تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع من خلال الوثائق والشهادات الرسمية والأهلية

إعداد

د. فيصل عادل الوزان



الجزء الرابع

خطة غزو العراق للسعودية ودول الخليج

ردود فعل دول العالم المبدئية على احتلال الكويت

حكومة الكويت في المنفى بالطائف

المؤتمر الشعبي بجدة ولجانه ووفوده

تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع من خلال الوثائق والشهادات الرسمية والأهلية

الجزء الرابع

ردمك:

ISBN: 978-9921-750-05-8

الطبعة الأولى

الكويت – ٢٠٢٠م

تصميم الغلاف: شاهة عادل الوزان

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي : **15461** الكويت

ت :٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ ٠٠٩٦٥

E-mail: crsk@crsk.edu.kw- homepage: http://www.crsk.edu.kw

تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع

من خلال

الوثائق والشهادات الرسمية والأهلية

الجزء الرابع

خطط غزو العراق للسعودية ودول الخليج
ردود فعل دول العالم المبدئية على الغزو
حكومة الكويت في المنفى بالطائف
المؤتمر الشعبي بجدة ولجانه ووفوده

إعداد

د. فيصل عادل الوزان
د. راشد مزيد الصانع
د. عبدالله بدران

(بمناسبة مرور الذكرى الثلاثين لجريمة غزو العراق للكويت)



مركز البحوث والدراسات الكويتية

تمهيد

بعد أن ركزنا في الجزء السابق من هذا الكتاب على الوضع العام داخل الكويت المحتلة، ننتقل في هذا الجزء إلى الحديث عن أبرز الأحداث والأعمال التي قام بها الكويتيون حكومة وشعبا من أجل تحرير دولة الكويت، وكيف كانت ردود فعل دول العالم حيال قضية غزو العراق للكويت.

سنتناول موضوع التخطيط العراقي لغزو المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، الأمر الذي استلزم وقوفا جادا من دول الخليج على كل الأصعدة من أجل حماية المنطقة من العدوان العراقي، ويأتي على مقدمة إجراءات الحماية تلك تحرير دولة الكويت.

ونرصد أيضا انتقال سمو الأمير وولي عهده وبعض أعضاء الحكومة من الخفجي إلى الدمام، ويتبع ذلك توثيق لجهود المسؤولين الكويتيين لحشد التأييد الخليجي والعربي والدولي من خلال عرض سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات والقمم بتفاصيلها.

ثم نسلط الضوء على انتقال الحكومة الكويتية من الدمام إلى مقرها المؤقت في الطائف، ونعرض أبرز أعمالها الرامية إلى إدارة الأزمة من الناحية السياسية والقانونية والعسكرية والإنسانية والتحضير لمرحلة ما بعد التحرير ورعاية الكويتيين في الداخل والخارج. وبعد ذلك نكتب عن المؤتمر الشعبي الكويتي الذي أقيم في جدة في ١٣ – ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م وما صدر فيه من قرارات وما انبثق عنه من لجان ووفود شعبية تزور دول العالم، للتعريف بقضية الكويت.

سنستعين في كتابة هذا الجزء بمحفوظات مركز البحوث والدراسات الكويتية الذي يعد بحق ذاكرة الكويت. فهو يحتوي على محاضر اجتماعات حكومة

الكويت في الطائف، ووقائع مؤتمر جدة وتقارير الوفود الشعبية، وتسجيلات مع الوزراء والمسؤولين في تلك الحقبة. مما سيجعل هذا الجزء كسابقيه معززا بالوثائق والأدلة التي تكشف مجريات الأحداث وحقيقة الأعمال الخالدة للشعب الكويتي وقيادته في سبيل تحرير البلاد.

الفصل الأول

خطط العراق لاحتلال السعودية ودول الخليج العربية

كانت عملية غزو الكويت الخطوة الأولى أو الهدف الأول في استراتيجية العراق العسكرية، فكما هو مخطط له، فإن الخطوة الثانية ستكون احتلال المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، ثم تتبعها عملية الاستحواذ على كامل دول الخليج العربية، وبالتالي يصبح العراق أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم. وأطلق على خطة احتلال المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية اسم "روح الفتوح".

ويثبت هذه الحقائق عدد من الوثائق العراقية التي خلفتها قوات الاحتلال المطرودة من الكويت، وجدت في مقرات الاحتلال كالسفارة العراقية والقصور والوزارات التي اتخذت مقرات لقيادات في الجيش العراقي، بالإضافة إلى مذكرات القادة العسكريين مثل كتاب "حطام البوابة الشرقية" لوفيق السامرائي، وكتاب "المنازلة الكبرى وقائدها" لحميد سعيد وآخرين، وهم يتحدثون عن خططهم لاحتلال عرعر ومناطق الساحل الشرقي للسعودية. علاوة على ذلك، فهناك محضر اجتماع صدام حسين برئيس وزراء اليمن أبو بكر العطاس الذي يدل على نواياهم بتقاسم السعودية.

قبل الغزو العراقي للكويت بثلاثة أيام، بعث صدام حسين رسالة إلى الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني، وكان يحاول التفاوض معه بشأن التنسيق في موضوع السيطرة على الخليج العربي. ويخبره بأن العراق سيمتلك حدودا برية طولها ١٢٠٠ كم، وهو ما يعني كامل الساحل الشرقي للجزيرة العربية وتشمل الكويت والمنطقة الشرقية السعودية والبحرين وقطر والإمارات وعمان. ونشرت الرسالة في جريدة النداء العراقية التي كانت تطبع في مطابع القبس في أثناء الاحتلال

العراقي للكويت. وفيما يلي صورة لصفحتين من المقالة التي تتضمن رسالة صدام حسين للرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني موقعة بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٩٩٠م:

الصفحة الأولى من نص رسالة صدام لرفسنجاني، جريدة النداء العراقية، ٢١/ ٨/ ١٩٩٠م.

الصفحة الأولى من نص رسالة صدام لرفسنجاني، جريدة النداء العراقية، ٢١/ ٨/ ١٩٩٠م، ويبدو الشاهد في العمود الأول.

ويؤكد صحة هذه الرسالة ومضمونها السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في مذكراته "الرواية المفقودة" حيث تحدث عن الرسائل التي كان يتبادلها الرئيسان العراقي والإيراني والتي حصلا عليها عن طريق الرئيس رفسنجاني عندما زار الأسد بدمشق، واصفا مضمونها كما يلي:

"في هذه الرسائل الموقعة والمترجمة إلى العربية وبالعكس، والمؤرخة هجريا وميلاديا، بدأ صدام بالجزء الأول منها متجبرا ومتغطرسا يطالب الإيرانيين أن يأتوا إلى مكان محدد وبوفد إيراني سماه هو، مؤلف من الفقيه خامنئي والرئيس رفسنجاني ليتفاوضا معه في شأن حدود طويلة برية وبحرية، وحددها أن (البرية حوالي ١٢٠٠ كم، أما البحرية فهي بحدود ٨٠٠ كم). وفهمنا أنا والرئيس [حافظ الأسد] أن صدام كان يريد التفاوض مع الإيرانيين من موقع قوة، وعلى حدود بحرية جديدة تصل إلى مضيق هرمز؛ الأمر الذي يعني ضمه للإمارات بكاملها، وما بين دولة الكويت ومضيق هرمز المتشاطئ مع سلطنة عمان".(١)

وقد نشر مركز البحوث والدراسات الكويتية في سنة ٢٠٠١م هذه الوثائق التي تضم خرائط وتقارير ومحاضر اجتماعات تبين بجلاء نوايا النظام العراقي. حيث فضحت أعمال التجسس العراقي في البحرين وعمان.

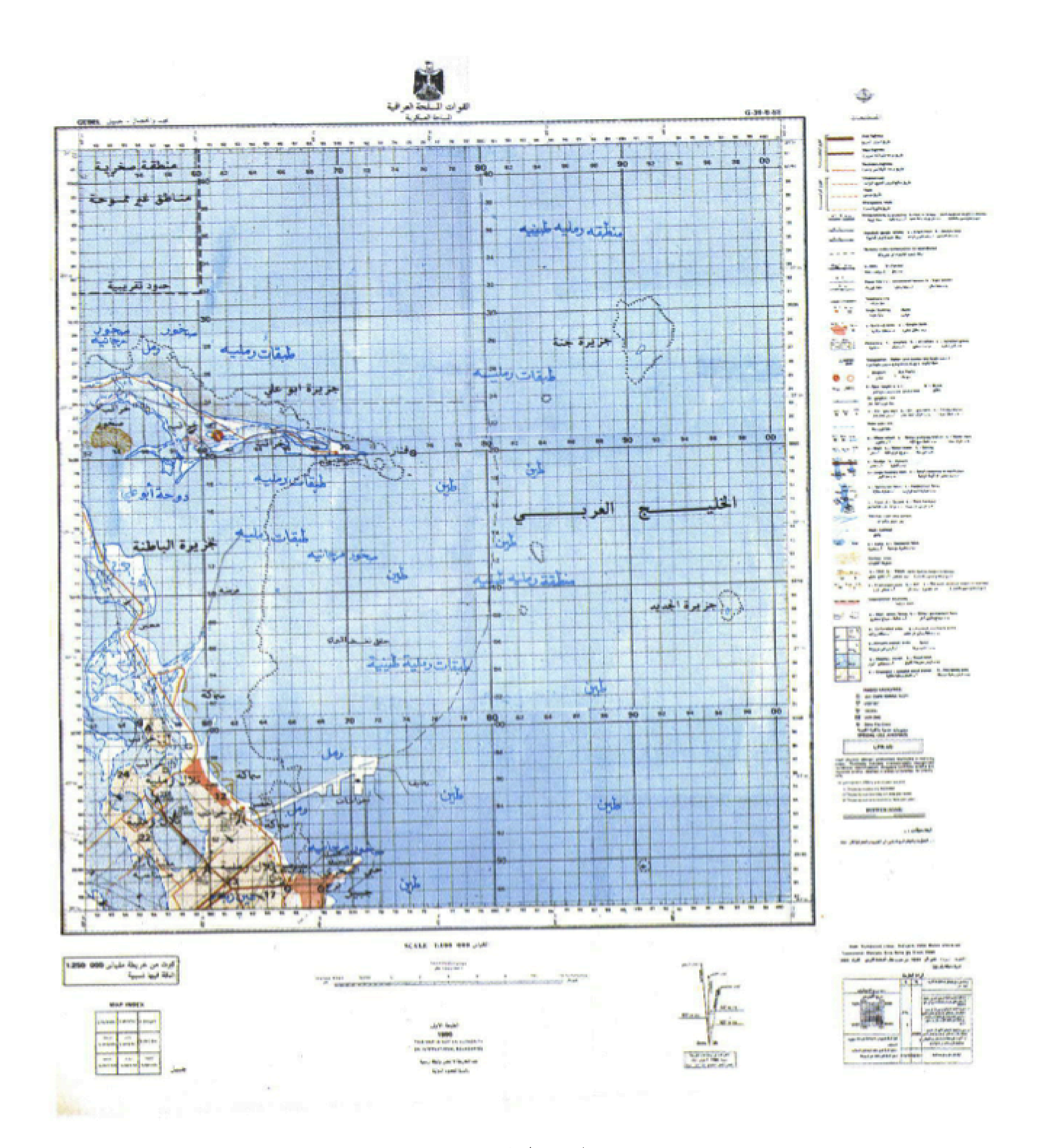
وأورد فيما يلي أجزاء من كتاب "أطماع النظام العراقي في دول الخليج العربية":

(١) فاروق الشرع، الرواية المفقودة، ط. ٢، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٩، ص. ٢١٦.

تجهيز خرائط تفصيلية للمملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج العربية

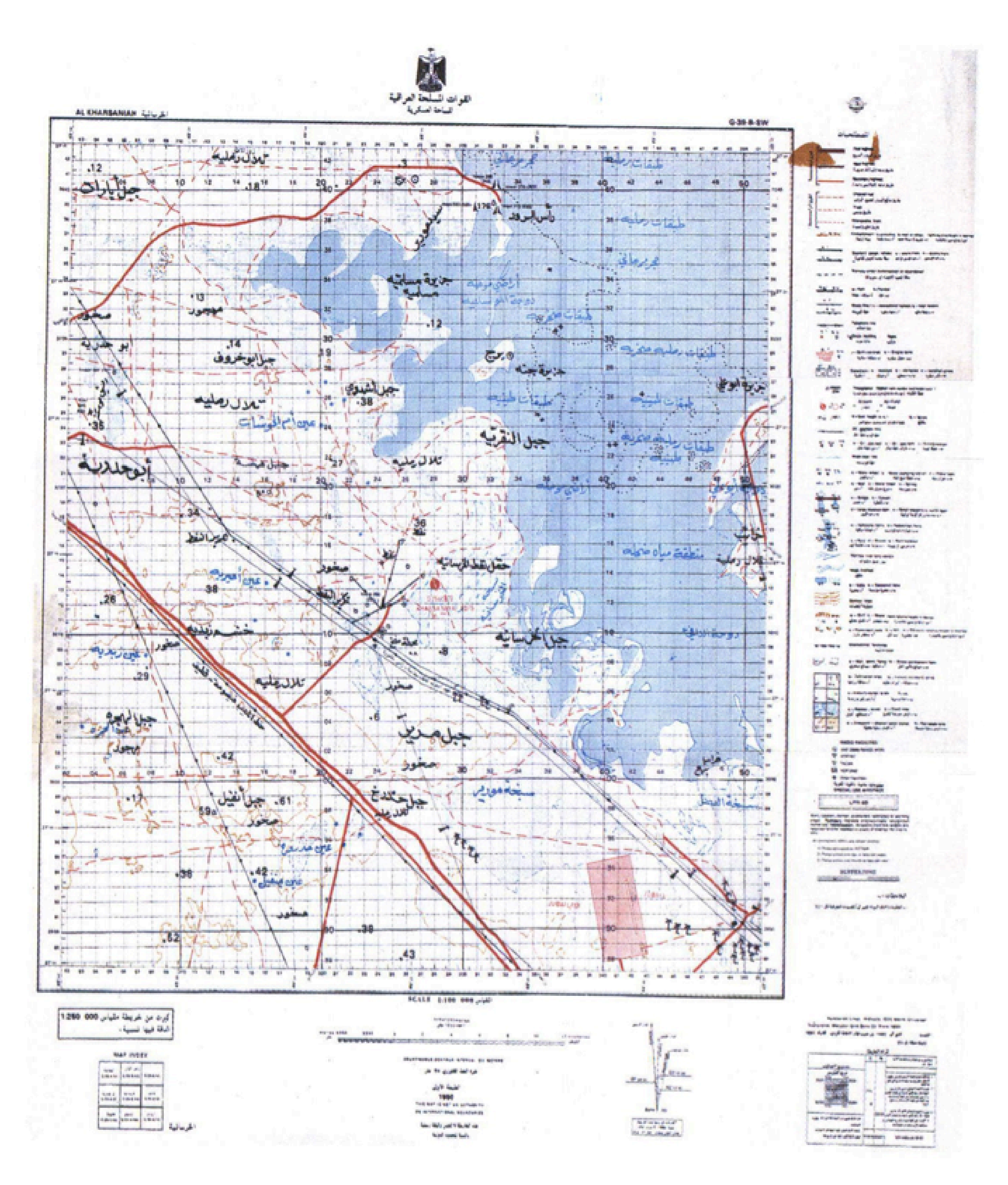
"تعد الخرائط أقوى وأهم أدوات الاستخبارات واتخاذ القرارات، وفرض السيطرة في الحروب. كما أنها وسيلة تسجيل المعلومات ونقلها من مجالس التخطيط الحربي والقيادة العليا إلى القيادات المنفذة، فضلا عن كونها وسيلة أساسية لحساب التحركات وتوجيه الأعمال العسكرية.

وفي ضوء إدراك القيادة العسكرية العراقية للأهمية القصوى للخرائط التفصيلية قامت هيئة المساحة العسكرية التابعة للقوات المسلحة العراقية في إطار الاستعداد لاجتياح الكويت ومن بعدها المملكة العربية السعودية ودول أخرى من دول الخليج العربية (كما كان مخططا لذلك) بإعداد خرائط تفصيلية لأجزاء عديدة من المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين وغيرها . بمقياس رسم ١ : ١٠٠,٠٠٠، انظر ما يلي:

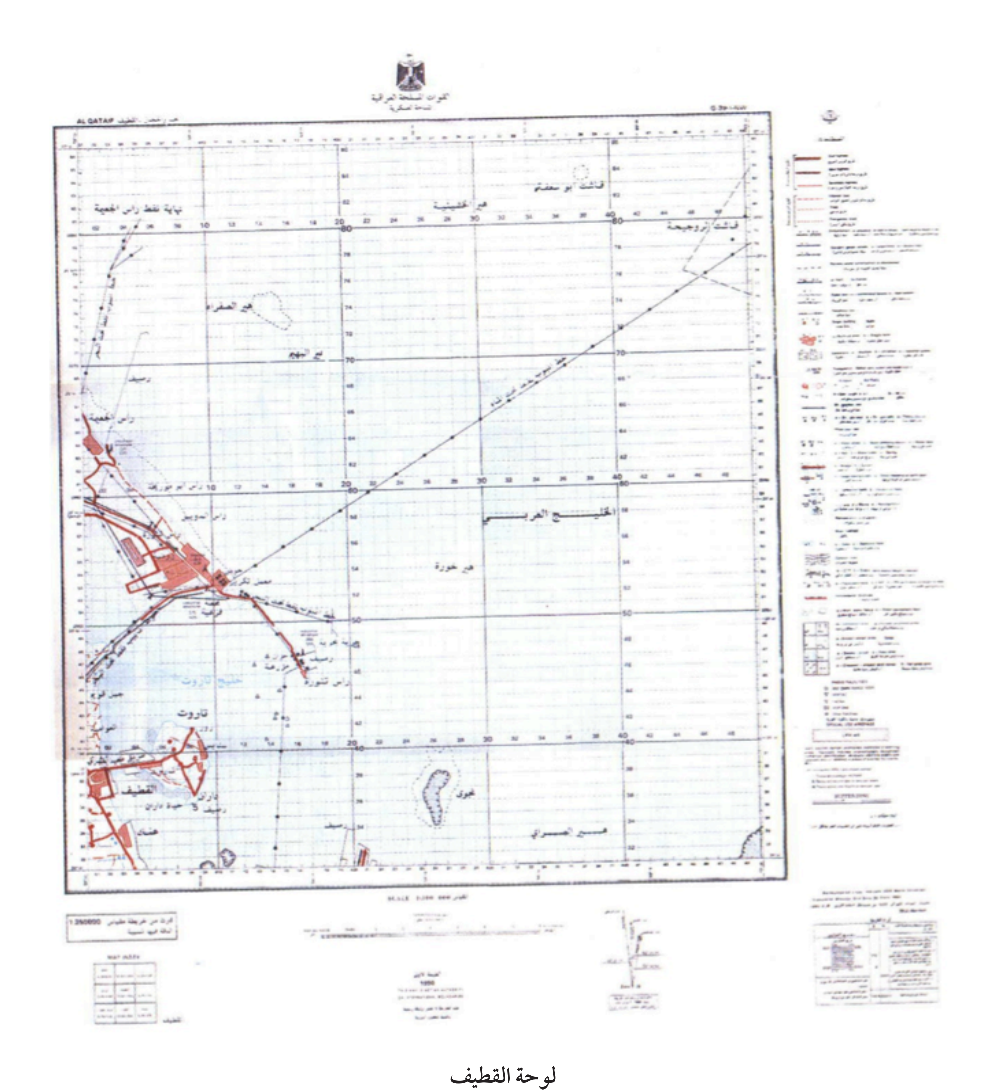


القوات المسلحة العراقية
منطقة صخرية
مناطق غير ممسوحة
حدود تقريبية
منطقة رملية طينية
صخور
صخور مرجانية
رمل
طبقات رمليه
جزيرة جنة
طبقات رمليه
جزيرة ابو علي
طبقات رمليه
طين
دوحة أبو علي
الخليج العربي
جزيرة الباطنة
طبقات رمليه
صخور مرجانيه
منطقة رملية طينية
جزيرة الجريد
طبقات رملية طينية
سباخة
رمل
SCALE 1:250 000

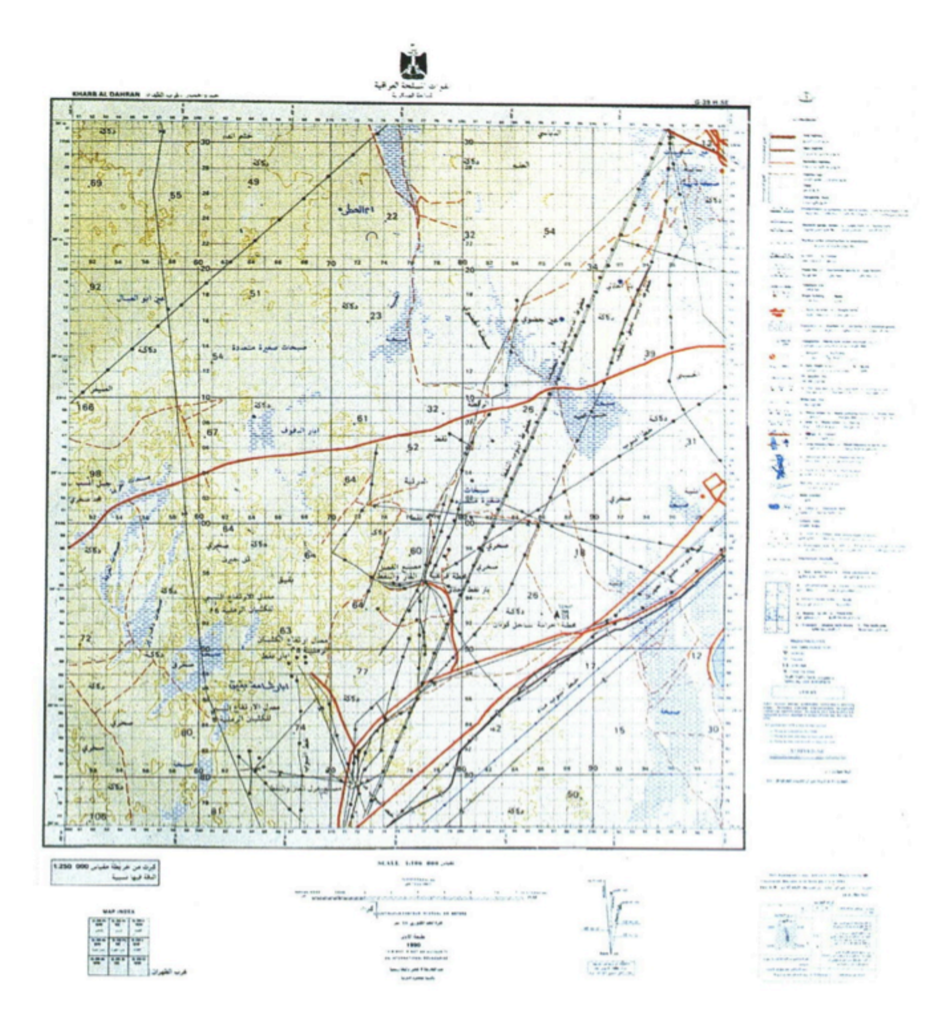
لوحة الجبيل.



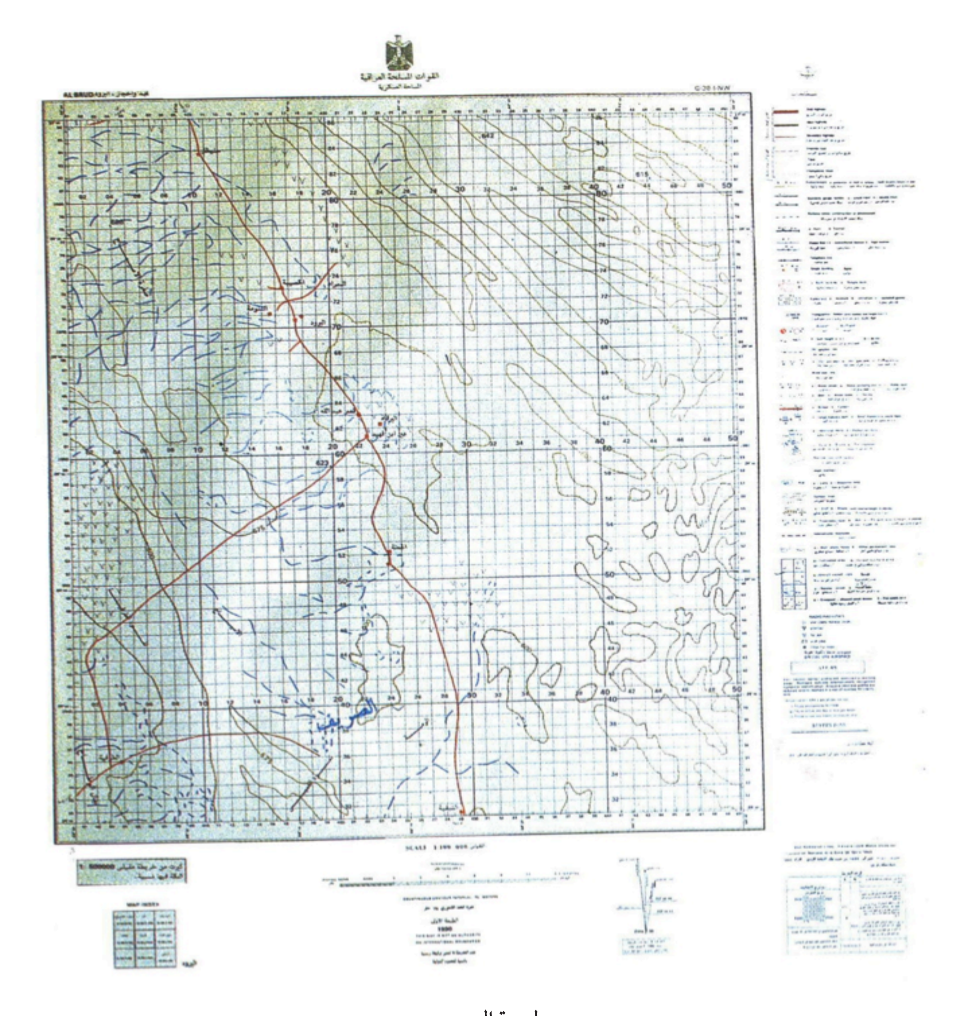
لوحة الخرسانية


القوات المسلحة العراقية
AL QATAIF
نهاية نفط راس الحجية
هير الخشينية
فشت أبو سعفة
فشت الروجيحة
هير الصفراء
راس الحجية
راس السويس
الخليــــج العربـــــي
هير خورة
راس تنورة
تاروت
القطيف
داران
هير الصبراي

لوحة القطيف



لوحة غرب الظهران.



لوحة البرود.

ولقد تم إعداد هذه الخرائط من خرائط أصلية باللغة الإنجليزية بمقياس رسم ١: ٢٥٠,٠٠٠. والسبب المنطقي الذي نستنتجه من إعداد هذه الخرائط باللغة العربية، وإعدادها موقعا عليها كافة التفصيلات والخصائص الطبيعية والمظاهر الطوبوغرافية التي تعد ضرورية لتقدم القوات المحاربة وفهمها لطبيعة المنطقة، هو إتاحة الفرصة أمام الوحدات العراقية لتعرف المعلومات المتاحة بالخرائط، حيث إن معظم أفراد القوات المسلحة العراقية لا يجيدون اللغة الإنجليزية. ومن المعلوم عسكريا أن أكثر الأمور التي تسهم إسهاما مباشرا في الاستعداد للحرب هو إعداد الجنود وتزويدهم بمعلومات كافية حول تفصيلات المعركة.

ويؤكد ما سبقت الإشارة إليه أنه بالنظر إلى الخرائط الواردة في وثائق هذا الكتاب يتبين أنه قد تم إعدادها من قبل المساحة العسكرية العراقية في عام ١٩٩٠ كما هو مسجل عليها، أي في عام غزو الكويت واحتلالها. كما أن استخدام مقياس رسم ١: ١٠٠,٠٠٠ بدلا من ١: ٢٥٠,٠٠٠ في الخرائط الأصلية يتيح تقديم المعلومات والبيانات بصورة أكثر تفصيلا ووضوحا بما يحقق أقصى استفادة من الخريطة. فمن المعروف علميا أنه كلما كان مقياس الرسم للخريطة صغيرا قدمت الخريطة معلومات أكثر تفصيلا وبخاصة فيما يتعلق بما يطلق عليه علماء الجغرافيا «تحليل الأرض» Terrain Analysis، وهو يتضمن ما يجب معرفته عن قطعة معينة من الأرض لأغراض ممارسة القتال فوقها، أي كل ما يخص السطح والتضاريس التي يمكن أن تؤثر في العملية الحربية وكل ما تلزم معرفته عن درجة صلاحية هذه الأرض للسير عبرها بصفة عامة، وأين يكون العبور متعذرا أو مستحيلا. وكذلك معرفة الأماكن التي تصلح لإبرار المعدات والرجال عن طريق البحر، وتلك التي تصلح للإسقاط الجوي، وكذلك المناطق المناسبة لإقامة التحصينات والمعسكرات، فضلا عن الوقاية والاستتار الذي توفره هذه الأرض.

وبالنظر إلى الخرائط التي أعدها العراقيون قبل غزوهم للكويت نجد أنها تشمل تحليلا دقيقا للأرض، فهي تبين الصخور والتربة وأنواعها (طين – رمل – صخور مرجانية – تلال رملية..)، ومناطق المنشآت الصناعية، وحقول النفط، والجزر، والمناطق السكنية، والوديان، وغير ذلك من التفصيلات.

وقبل هذا وذاك فالسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال: ماذا تستفيد المساحة العسكرية العراقية من إعداد خرائط تفصيلية للخصائص الطبيعية والطوبوغرافية للمملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج العربية؟

لقد استغل العراقيون هذه الخرائط، وغيرها مما لم يكشف النقاب عنه بعد، في تحديد الأماكن الحيوية التي كانت هدفا للصواريخ العراقية خلال تلك الفترة، كما تم الاستفادة منها في معركة الخفجي (٢٩/ ١/ ١٩٩١ – ١/ ٢/ ١٩٩١م).

فمن المعروف أن عدد الصواريخ العراقية من نوع سكود والحسين التي أطلقت على المملكة العربية السعودية منذ اندلاع الحرب في ١٧ من يناير ١٩٩١ قد زاد على ثلاثين صاروخا، استهدفت جميعها أهدافا عسكرية ومدنية ذات أهمية حيوية، وكان من العسير الاستدلال بدقة على مواقع تلك الأماكن كمبنى وزارة الدفاع السعودية الذي انفجر أحد الصواريخ على مسافة قريبة منها، لولا الاستفادة من الخرائط التي تم إعدادها مسبقا خصيصا لهذا الغرض.

ففي الثالث من فبراير ١٩٩١م وبينما كان سكان الرياض ينامون في هدوء دوَّى صوت انفجار عنيف في أرجاء المدينة بسبب سقوط جسم صاروخ عراقي تم تفجير رأسه في الجو، على أحد الأحياء السكنية في الرياض. وشاء القدر أن تسقط أجزاء الصاروخ في باحة بالقرب من المباني السكنية. وقد أحدث هذا الصاروخ حفرة في أرض تلك الباحة بعمق يزيد عن نصف متر، وأدى إلى إصابة (٢٩) شخصاً من الجنسيات السعودية والكويتية والمصرية واليمنية والأردنية، ومن بينهم سبعة أطفال.

وكانت بعض المراكز المهمة والحيوية في مدينة الرياض هدفا استراتيجيا للصواريخ العراقية، ففي الثامن من فبراير ١٩٩١ أطلق العراق صاروخا من نوع «سكود» في اتجاه مدينة الرياض وقد تمكنت وسائل الدفاع الجوي من تفجيره في الجو.

وفي ١١ من فبراير ١٩٩١ أطلق العراق على مدينة الرياض صاروخا من نوع سكود، إلا أن صاروخا من نوع باتريوت أطلق لاعتراضه، وتمكن من الاصطدام به وتحويل مساره من وسط المدينة إلى خارجها، وعلى الرغم من ذلك فإن جزءا من هذا الصاروخ سقط بالقرب من سكن في مدينة الرياض على قاعة مغلقة لمسابح رياضية تابعة لمدرسة تقع على بعد ٢٥ كيلومترا من العاصمة السعودية، مما أدى إلى إصابة بعض الأفراد بجروح.

وفي الرابع والعشرين من فبراير ١٩٩١ أطلق العراق ثلاثة صواريخ سكود باتجاه المملكة العربية السعودية، اثنان على حفر الباطن والآخر على الرياض، وقد تصدت وسائل الدفاع الجوي السعودية بالمشاركة مع قوات التحالف المضادة للصواريخ، وتمكنت من تفجير الصاروخين الموجهين إلى حفر الباطن في الجو بواسطة صواريخ باتريوت، وقد تناثرت بقاياهما في مناطق صحراوية، أما حطام صاروخ سكود الذي أطلقه العراق تجاه مدينة الرياض فقد سقط إثر تفجيره في الجو على إحدى المدارس التي كانت - بفضل الله - خالية من الطلاب والعاملين بسبب سقوطه في وقت الفجر. وكانت تلك المدرسة تقع على مسافة أمتار من فندق شيراتون الرياض.

وفي الخامس والعشرين من فبراير ١٩٩١م وعندما كانت قوات التحالف على مشارف مدينة الكويت أطلق العراق صاروخا آخر من نوع سكود على مدينة الخبر أصاب مبنى فيه جنود أمريكيون أوقع العديد من الإصابات، وقدر عدد القتلى من الجنود الأمريكيين في حينه بـ ١٢ قتيلا بالإضافة إلى عدد كبير من

الجرحى. إن دقة الإصابة في هذه العملية تدل على دور الخرائط التفصيلية التي رسمتها مصلحة المساحة العراقية لأراضي المملكة العربية السعودية في التحديد الدقيق للأهداف العسكرية.

وجدير بالتنويه أن النظام العراقي في الوقت الذي كان يطلق فيه صواريخه على مدينة الرياض والظهران وغيرهما من المدن السعودية، كان أيضا يطلق بعض صواريخه على إسرائيل، الأمر الذي يؤكد أنه لا فرق لديه بين الدول العربية وإسرائيل فالكل لديه سواء. ومن المؤكد أنه لولا رغبته في كسب الشعوب العربية وتعاطفها معه ضد قوات التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا، لما أطلق أية صواريخ على إسرائيل.

وقد كان الخطر قائما -كذلك- ليس فقط على المملكة العربية السعودية ولكن أيضا على دولة البحرين، التي كانت دائما خلال تلك الفترة المشؤومة تعلن عن وجود خطر محتمل ومقبل من جراء الصواريخ العراقية، وفي ضوء ذلك فقد أطلقت صافرات الإنذار فيها العديد من المرات.

وهكذا استمر الحال طوال فترة الحرب منذ بدء المعارك الجوية ضد العراق حتى تحرير دولة الكويت، حيث لم يدخر العراق وسعا في توجيه ضرباته الصاروخية نحو أهداف حيوية محددة ومرصودة من قبل أجهزته العسكرية مستفيدا في ذلك من الخرائط التي سبق أن أعدها قبل بدء عملية غزو الكويت.

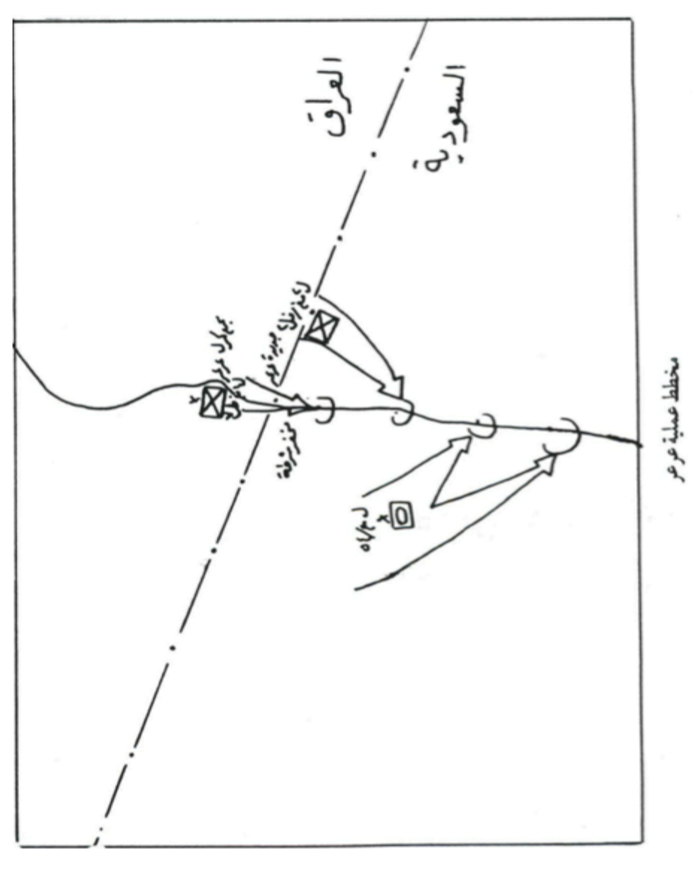
وجدير بالذكر أنه لولا تفجير الصواريخ العراقية في الجو قبل وصولها لأهدافها الاستراتيجية بواسطة صواريخ الباتريوت لسقط الكثير منها على دولة البحرين، فقد نشرت جريدة الحياة في عددها الصادر رقم ٥٧٩ بتاريخ ٢٠/ ١/ ١٩٩١م أن المملكة العربية السعودية ودولة البحرين قد تعرضتا لهجمات متتالية بصواريخ سكود العراقية التي استهدفت مدن الرياض والظهران بالإضافة إلى المنامة،

وانطلقت صواريخ باتريوت الأمريكية لمواجهتها فأسقطت معظمها، لكنها لم تمنع انتشار أجواء من الذعر الشديد في المدن الثلاث، حيث نزل السكان إلى الملاجئ مرتدين الأقنعة الواقية من الغازات السامة، وانطلقت صافرات الإنذار أكثر من مرة في كل من المملكة العربية السعودية والبحرين.

وقد جرت عدة مناوشات بين القوات العراقية والقوات المتحالفة على الحدود الكويتية السعودية، منها عمليتان رئيستان قبل عملية الهجوم على الخفجي، أولاها كانت عملية تعرض ضد قاطع النخيب) والثانية باتجاه (مركز عرعر). ففي صباح الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٩١م، تلقى قائد الفيلق السابع أمرا للقيام بعملية تعرض ضمن قاطع الفيلق في منطقة النخيب، تتم باندفاع القطعات المنفذة لمسافة عشرين كيلو مترا داخل الأراضي السعودية وتدمير القطعات الموجودة أمامها. وقد كلف لواء مغاوير الفيلق بتأمين قاعدة أمنية ثم الاندفاع باتجاه المجمع الحدودي في (عرعر) والسيطرة عليه وتدمير جميع المقاومات التي تعترض طريق تقدمه.

وقد تمت العملية في ليلة السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) على يد اللواء المدرع ٤٥ ولواء مغاوير الفيلق الثاني الذي كان بإمرة الفيلق السابع. وانسحبت بعد ذلك إلى مواقعها في فجر اليوم التالي الموافق ٢٨ من كانون الثاني). وذلك بحسب ما ذكره قادة عسكريين في الجيش العراقي.[٢] وانظر الخريطة التالية من نفس المصدر.

(٢) حميد سعيد وآخران، المنازلة الكبرى وقائدها: المقدمات والوقائع، ط. ٢، دار الحرية للطباعة، ٢٠٠٠، ص. ٢٤٥-٢٤٧.



يوجد هنا خريطة

ومن أهم العمليات العسكرية التي استفاد العراق فيها من الخرائط التي سبق له إعدادها لدول الخليج العربية وبخاصة المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين، تلك العملية التي وقعت في بلدة الخفجي السعودية التي تبعد (١٥) كيلومترا جنوب خط الحدود بين الكويت والمملكة العربية السعودية، والتي وضع خطة تنفيذها صدام حسين، فقد حضر بنفسه إلى البصرة واجتمع بالقادة مبينا لهم أهمية الاستيلاء على مدينة الخفجي. وقد وعده قائد الفيلق المكلف بتنفيذ العملية بأن يقدمها هدية له،[٣] فبعد دخول حرب تحرير الكويت أسبوعها الثالث تحولت المناوشات الحدودية إلى معركة برية كبيرة بعدما حاول الجيش العراقي انطلاقا من مواقعه في الأراضي الكويتية المحتلة السيطرة على بلدة الخفجي، واستمرت المعارك التي بدأت ليل الثلاثاء - الأربعاء الموافقين ٢٩-٣٠ يناير ١٩٩١م لأيام قلائل استطاعت خلالها القوات السعودية والقطرية إحكام سيطرتها على البلدة وتكبيد العراقيين خسائر ضخمة. كما استسلمت أعداد كبيرة من العراقيين. وأقيم لهم معسكر خاص داخل الصحراء.

وقد نفذ الهجوم العراقي على مدينة الخفجي السعودية على خمسة محاور ومن أهم تلك المحاور: محور ناحية الخفجي ومحور آخر إلى الغرب على الجبهة الشمالية - شمال الخفجي. وعلى الرغم من الهزائم النكراء التي لحقت بالقوات العراقية في تلك المحاولات، فإنه يحرص في كل عام على الاحتفال بانتصاره في (أم المعارك) كما يسميها وهي في حقيقتها (أم الهزائم)، ويشيرون دائما في احتفالاتهم تلك إلى انتصارهم في معركة الخفجي.

ويقدم الدكتور غازي القصيبي في كتابه «أزمة الخليج: محاولة للفهم» تحليلا دقيقا لكارثة الغزو العراقي، ورؤية شاملة لأبعادها السياسية والعسكرية، لاسيما

(٣) حميد سعيد وآخران، المنازلة الكبرى وقائدها: المقدمات والوقائع، ص. ٢٤٥، ٢٦٨.

وأنه كان خلال تلك الفترة في موقع المتابعة والمسؤولية، وقريبا من مواقع اتخاذ القرار.[٤] فالدكتور غازي القصيبي بحسه السياسي ورؤيته النافذة كان مدركا – حسبما جاء في ذلك الكتاب ص ٢٥ – أن القوات العراقية في الكويت لم تكن تتخذ موقف الدفاع، بل كانت لديها نية مبيتة لغزو المملكة العربية السعودية.

هذا إلى جانب أن انطلاق القوات العراقية إلى الحدود السعودية منذ اليوم الأول للغزو دليل قوي على أن الرغبة في التقدم إلى الجنوب كان أمرا واردا عند العراقيين.

(٤) كان الدكتور غازي القصيبي يشغل آنذاك منصب سفير المملكة العربية السعودية لدى البحرين.

خطة «روح الفتوح» لاجتياح منابع النفط بالمملكة العربية السعودية

يؤكد كل ما أشرنا إليه سابقا حول الأطماع التوسعية للنظام العراقي وطموحه غير المحدود في السيطرة والهيمنة على المنطقة ما أكده اللواء وفيق السامرائي مدير الاستخبارات العسكرية العامة السابق في العراق - الذي كان يعد أحد الأعمدة الرئيسية للنظام العراقي حيث عمل لأكثر من ثماني سنوات في القصر الجمهوري، وفي القيادة العامة للقوات المسلحة رئيسا لمجموعة الاستخبارات. فقد أشار في الكتاب الذي أصدره في شهر يوليو من عام ١٩٩٧م تحت عنوان «حطام البوابة الشرقية» إلى وجود خطة لاجتياح المملكة العربية السعودية أعدت سلفا قبل الغزو العراقي للكويت للاستيلاء على منابع النفط.[٥]

وقد أعطيت هذه الخطة اسما رمزيا هو «روح الفتوح»، وحرصا منا كباحثين عن الحقيقة بموضوعية وحيادية نُقدِّمُ ما كتبه المؤلف حول هذه الخطة نصا كما وردت في الكتاب. يقول اللواء وفيق السامرائي في الصفحات ٣٢٢ و ٣٢٣ من الكتاب تحت عنوان فرعي: التقديرات الخاطئة لفترة ما بعد الاجتياح:

"بعد الاجتياح، أخذ يبدو في الآفاق خطر تقديرات النظام، على المستويات والاتجاهات كافة: عربيا، وإقليميا، ودوليا. وترك الإعلام السعودي الذي تجنب التصعيد في الأيام الثلاثة الأولى حالة ضبابية مشوبة بالحذر، إلا أن الوضع لم يدم إلا وقتا قصيرا جدا في حساب الأزمات الكبيرة، واتضح أن الجميع في صراع مع الوقت لاستكمال إجراءات الحد الأدنى المقبول للدفاع تجاه احتمالات استئناف العمليات التعرضية نحو الأراضي السعودية الغنية بالنفط.

وعلى الرغم مما أظهرته الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول عربية من موقف متشدد فقد بقي أعضاء الفريق السياسي الخاص المحيط بصدام يؤيدونه

(٥) اللواء الركن وفيق السامرائي، حطام البوابة الشرقية وحقائق عن الزمن السيئ في العراق: قراءة جديدة في حربي الخليج الأولى والثانية، شركة «دار القبس» للصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

بقناعتهم أن ما يجري ما هو إلا عملية استعراض للقوة لإرغامنا على الانسحاب من الكويت، واستكمال إجراءاتهم العقابية من عقوبات اقتصادية وتآمر، وفرض شروط عسكرية وأمنية وسياسية، وتدمير منشآتنا العلمية، وبالتالي الإطاحة بنظام الحكم، وكلما تمكنا من إجراء تظاهرة واسعة بالقوة فسيتردد الطرف الآخر في استخدام القوة، وتتحول الأزمة إلى مداولات سياسية طويلة تفضي إلى الحصول على مكتسبات (إقليمية – جغرافية – سياسية – اقتصادية) في الحد الأدنى، وقد تضطر الإدارة الأمريكية للقبول بالأمر الواقع وبناء علاقة جديدة مع العراق. فالمسألة كما وصفها صدام في إحدى المرات لا تحتاج إلا «العض على البرطم» – المقصود الشفة السفلى– في إشارة إلى الصبر والمطاولة.

وفي الأسبوع الثاني للاجتياح، ظهر تيار ينادي بوضع الخطط المعدة سلفا لمواصلة الاجتياح جنوبا للاستيلاء على منابع النفط السعودية والمساومة بها (على الكويت). وكان أبرز المنادين به: علي حسن المجيد، وحسين كامل، وسبعاوي إبراهيم (مدير المخابرات – أخ صدام)، وطه الجزراوي. وجرى بالفعل ولكن بعد مرور بضعة أسابيع – تشكيل لجنة من التخطيط والحركات والقوة الجوية، ومديرية الصنف الكيماوي، والاستخبارات العسكرية لدراسة وتجديد خطط الاندفاع جنوبا للاستيلاء على مناطق النفط والسواحل السعودية المطلة على الخليج، وطلب من الاستخبارات إعداد آخر المواقف المنقحة عما يلي:

١- محطات تحلية المياه السعودية.

٢- أماكن انتشار ومراحل تدفق قوات الحلفاء البرية والجوية والبحرية وحجومها في السعودية ومنطقة الخليج.

٣- الأهداف المناسبة للضربات الكيماوية، ولم تجر الإشارة إلى أهداف الضربات البيولوجية حيث لا تتوافر أية معلومات عنها لدى القوات المسلحة عدا الاستخبارات وقيادة الصواريخ، فضلا عن الجهات ذات العلاقة.

٤- معلومات عن النوايا لدى الطرف المقابل، وبخاصة دول الخليج ومدى استعدادها لخوض الحرب على أراضيها، والوضع النفسي للمواطنين الخليجيين.

٥- معلومات مفصلة عن طوبوغرافية الأرض، بعد أن ظهرت في الدراسات السابقة نقاط إيهام عن صلاحية الأرض على المحور الساحلي لاستيعاب قوات مدرعة كبيرة.

وعقدت اللجنة سلسلة من الاجتماعات شبه المتواصلة، وجرى عرض الخطط في اجتماع خاص للقيادة العامة للقوات المسلحة، واتخذ القرار بما يلي:

- المصادقة على الخطط المفصلة.
- تتابع الاستخبارات أعلى نقاط كثافة الانتشار البشري لقوات الحلفاء، واعتباره أعلى أسبقيات مهام الاستخبارات، (وواضح من ذلك اختيار ومتابعة أهداف الضربات البيولوجية دون الدخول بالتسمية).
- تنفذ الخطط في حينه بأمر من القائد العام للقوات المسلحة مع الإشارة إلى احتمالين:

١- إذا ما وجدت الظروف مناسبة لتحقيق النصر.

٢- في حالة احتواء وامتصاص الهجوم البري للحلفاء تتهيأ قواتنا للتعرض المقابل الواسع بموجب الخطط وأية تعديلات تطرأ عليها.

٣- تعطى العملية الاسم الرمزي (روح الفتوح).

ونظرا لتصاعد وتيرة تحشّد الحلفاء جرى صرف النظر عن تطبيق العملية قبل احتواء الهجوم البري للحلفاء تجنبا لاحتمالات الفشل ولإعطاء فسحة كافية من الوقت للمناورات السياسية الموجهة من قبل النظام، على أن تتخذ الاستعدادات

اللازمة للمباشرة الفورية في تنفيذها فور فشل واحتواء هجوم الحلفاء البري، وقلب التوقف إلى تراجع سريع يتحول إلى هزيمة للحلفاء". (انظر الوثيقة التالية).

موقف متشدد فقد بقي أعضاء الفريق السياسي الخاص المحيط بصدام يؤيدونه بقناعتهم إن ما يجري ما هو إلا عملية استعراض للقوة لإرغامنا على الإنسحاب من الكويت واستكمال إجراءاتهم العقابية من عقوبات إقتصادية وتآمر وفرض شروط عسكرية وأمنية وسياسية وتدمير منشآتنا العلمية، وبالتالي الإطاحة بنظام الحكم، وكلما تمكّنا من إجراء تظاهرة واسعة بالقوة فسيتردد الطرف الآخر في استخدام القوة وتتحول الأزمة إلى مداولات سياسية طويلة تُفضي إلى الحصول على مكتسبات (إقليمية – جغرافية – سياسية – اقتصادية) في الحد الأدنى، وقد تضطر الإدارة الأميركية للقبول بالأمر الواقع وبناء علاقة جديدة مع العراق فالمسألة كما وصفها صدام في إحدى المرات لا تحتاج إلا «العض على البرطم» – المقصود الشفة السفلى – في إشارة إلى الصبر والمطاولة.

وفي الأسبوع الثاني للإجتياح، ظهر تيار ينادي بوضع الخطط المعدّة سلفاً لمواصلة الإجتياح جنوباً للإستيلاء على منابع النفط السعودية والمساومة بها (على الكويت)، وكان أبرز المنادين به علي حسن المجيد، وحسين كامل، وسبعاوي ابراهيم الحسن (مدير المخابرت – أخ صدام)، وطه الجزراوي، وجرى بالفعل ولكن بعد مرور بضعة أسابيع من تشكيل لجنة من التخطيط والحركات والقوة الجوية، ومديرية الصنف الكيمياوي، والإستخبارات العسكرية لدراسة وتجديد خطط الإندفاع جنوباً للاستيلاء على مناطق النفط والسواحل السعودية المطلّة على الخليج وطلب من الإستخبارات إعداد آخر المواقف المنقحة عما يلي:

١- محطات تحلية المياه السعودية.

٢- أماكن إنتشار ومراحل تدفق قوات الحلفاء البرية والجوية والبحرية وحجومها في السعودية ومنطقة الخليج.

٣- الأهداف المناسبة للضربات الكيمياوية، ولم تجر الإشارة إلى أهداف الضربات البيولوجية حيث لا تتوفر أية معلومات عنها لدى القوات المسلحة عدا الإستخبارات وقيادة الصواريخ، فضلاً عن الجهات ذات العلاقة.

٤- معلومات عن النوايا لدى الطرف المقابل، وبخاصة دول الخليج ومدى إستعدادها لخوض الحرب على أراضيها، والوضع النفسي للمواطنين الخليجيين.

٥- معلومات مفصّلة عن طوبوغرافية الأرض، بعد أن ظهرت في الدراسات السابقة نقاط إبهام عن صلاحية الأرض على المحور الساحلي لاستيعاب قوات مدرعة كبيرة.

وعقدت اللجنة سلسلة من الإجتماعات شبه المتواصلة، وجرى عرض الخطط في اجتماع خاص للقيادة العامة للقوات المسلحة، واتخذ القرار بما يلي:

ـ المصادقة على الخطط المفصّلة.

ـ تتابع الإستخبارات أعلى نقاط كثافة الإنتشار البشري لقوات الحلفاء، واعتباره أعلى أسبقيات مهام الإستخبارات، (وواضح من ذلك اختيار ومتابعة أهداف الضربات البيولوجية دون الدخول بالتسمية).

ـ تنفذ الخطط في حينه بأمر من القائد العام للقوات المسلحة مع الإشارة إلى احتمالين:

١- إذا ما وُجدت الظروف مناسبة لتحقيق النصر.

٢- في حالة احتواء وامتصاص الهجوم البري للحلفاء تتهيئ قواتنا للتعرّض المقابل الواسع بموجب الخطط وأية تعديلات تطرأ عليها.

ـ تُعطى الأسم الرمزي (روح الفتوح).

ونظراً لتصاعد وتيرة تحشّد الحلفاء، جرى صرف النظر عن تطبيق العملية قبل احتواء الهجوم البري للحلفاء، تجنباً لاحتمالات الفشل ولإعطاء فسحة كافية من الوقت للمناورات السياسية الموجّهة من قِبل النظام، على أن تُتخذ الإستعدادات اللازمة للمباشرة الفورية في تنفيذها فور فشل واحتواء هجوم الحلفاء البري وقلب التوقف إلى تراجع سريع يتحول إلى هزيمة للحلفاء.

ويُلاحظ مما ورد أن التقديرات الخاطئة بقيت صفة ملازمة لرئيس النظام والحلقة الضيقة المحيطة به طيلة أيام الأزمة، ولم يتوقع توقعاً صحيحاً إلا مرة واحدة عندما قال: «لن يقع الهجوم البري للحلفاء إلى أن تسحق القوة الجوية قواتنا البرية بشكل يمكّنهم من دفع جنودهم (بطولهم)»، أصاب بهذا التوقع استناداً إلى تقارير

صفحتان من كتاب وفيق السامرائي حطام البوابة الشرقية ص. ٣٢٢-٣٢٣.

ومما يؤكد صحة الاستنتاجات الخاصة بالأطماع التوسعية للنظام العراقي في المنطقة، ويزيد من التيقن أن غزو الكويت لم يكن سوى مرحلة أولى من مراحل أخرى تالية لاحتلال دول أخرى في المنطقة، أو أجزاء منها، ما تشير إليه بعض الوثائق التي أمكن الحصول عليها بعد هروب القوات العراقية مندحرة ومهزومة من الكويت مخلفة وراءها كميات هائلة من الوثائق التي تكشف عن النوايا العدوانية للنظام العراقي تجاه دول الخليج العربي. وتشير إحدى هذه الوثائق إلى أنه في اجتماع عقد بعد ظهر يوم الاثنين الموافق الرابع عشر من يناير من عام ١٩٩١م (أي قبل انتهاء فترة الإنذار الموجه إلى العراق للانسحاب من الكويت بيوم واحد) بين صدام حسين وبعض القياديين اليمنيين، يقول رئيس النظام العراقي لرئيس الوفد اليمني: «ممكن تحويل اليمن إلى جوار العراق» (انظر الوثيقة التالية).



محضر استقبال السيد الرئيس القائد صدام حسين

للسيد ابو بكر العطاس - رئيس وزراء اليمن

والوفد المرافق له

الساعة ٣/٤٥ من عصر الاثنين ١٤/١/ ١٩٩١

الموافق ٢٨ جمادى الثاني ١٤١١

الحضور :

السيد طه ياسين رمضان - النائب الاول لرئيس الوزراء

السيد طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء - وزير الخارجية

السيد حامد يوسف حمادى - سكرتير رئيس الجمهورية

المقدم عبد حميد - مرافق رئيس الجمهورية

السيد محسن خليل - السكرتير الصحفي والاعلامي

(صفحة الغلاف)

محضر اجتماع صدام حسين وأبوبكر العطاس رئيس وزراء اليمن.

× بعد تبادل عبارات الترحيب الودية
قال السيد ابو بكر العطاس :

الاخوان يبلغوك التحية .. وفي مقدمتهم الاخ الرئيس علي عبدالله صالح ، عواطفهم معك .. شعب اليمن يقدر هذا الموقف الذى رفع رأس العرب .

وبقدر ما نعتز بهذا الموقف ، فاننا قلقون من هذا التجمع المعادي ، والهجمة الشرسة ، ويهمنا كثيراً" ان نطمئن الشعب اليمني ، وان نتعرف على الاتصالات ألتي تجري حالياً والمواعيد التي تحددها امريكا .. نريد ان نسمع منكم حتى نطمئن الاخوان ونطمئن .

× قال السيد الرئيس القائد :

المواعيد التي حددتها الولايات المتحدة .. تحددها هي .. اما نحن فهذا التطور الجديد في السياسة الامريكية ، لا نقيم له وزنا" ولم نضع له اى اعتبار في اصل تخطيطنا .. اى لم نضع في اعتبارنا ، اننا نجابه اكثر لو حصل اختلاف حول صلاحيات قرار الحرب بين الكونكرس والرئيس الامريكي .

منذ البداية ، افترضنا ان لدى الرئيس الامريكي

الصفحة الأولى من المحضر.

× قال السيد ابو بكر العطاس :

هـذا هو الموقف الصحيح •• وان تحشد حافظ اسد عندما يوجه رسالة الى العراق •

× قال السيد الرئيس القائد :

وهذا نموذج آخر •• يعني اذا كان لديه رسالة أو افكار يستطيع ارسالها مع مبعوث •

× قال السيد ابو بكر العطاس :

اكتشفنا ان هذا الاسلوب في توجيه الرسائل للعراق هو تعميم امريكي •• وطلبوا من عدد من الحكام ان يقدموا بذلك •

حاولنا نقل اليمن الى جوار العراق !

× قال السيد الرئيس القائد :

ممكن تحويل اليمن الى جوار العراق (ويضحك الحضور) •

× قال السيد عبد الكريم الارياني :

امام الطلاب انهم افتعلوا شبا توزيع ،،

× قال السيد مجاهد ابو شوارب :

بعد صلاة الجمعة صلى الناس ركعتين يسألون الله سبحانه فيها ان يثبت صدام حسين والعراق •• وكان هناك بعض

الصفحة ١٦ من المحضر.

إن تلك العبارة التي قالها صدام في اجتماع رسمي لا تحتمل أكثر من تفسير، فهي تنطق بما كان يجول في ذهنه وما كان يعد له من خطط أفشلها الموقف الدولي المؤيد للحق؛ والواقع أنه لولا التحالف الدولي والإجماع العالمي منذ الأسبوع الأول للغزو العراقي على ضرورة انسحاب العراق من الكويت، والصلابة والحزم في مواجهة الاحتلال والتصدي له بقوة لتغيرت خريطة المنطقة، ولتمكن صدام حسين بعد غزوه للكويت من تنفيذ الخطوات التالية من خطته في الهيمنة والسيطرة على منابع النفط.

ويستدل على ذلك من السلوك العراقي بعد الغزو والاحتلال؛ لقد كان هذا السلوك يعبر عن محاولة للإفلات بالغنيمة الأولى وهي الكويت تمهيدا لغنائم أخرى إذا تقاعس المجتمع الدولي في مواجهته، والمغامرات الجديدة في المنطقة تتم بحسب ما تسفر عنه الأحداث والتحركات العربية والدولية في قضية الكويت المحتلة. فإذا تبين أن المجتمع الدولي اكتفى بالتنديد بما حدث للكويت سار في غيه وفي تنفيذ مخططه التوسعي، ومن أجل ذلك أسرع العراق بشكل مذهل في محاولة ترسيخ الأمر الواقع بالإسراع في خطوات ضم الكويت والقضاء على هويتها الدولية المستقلة اعتقادا من رئيس النظام العراقي بقبول المجتمع الدولي لهذا الأمر.

التجسس على دولة البحرين قبل الغزو وبعده

وفي موقع آخر من الكتاب الذي أصدره اللواء وفيق السامرائي يؤكد المؤلف تجسس النظام العراقي بطرق غير شرعية، وتتنافى وحسن الجوار على دولة البحرين قبل الغزو العراقي لدولة الكويت، حيث يقول المؤلف ما نصه عند مناقشته لموضوع التوازن العسكري بين قوات التحالف والقوات العراقية:

"وطبقا للمعلومات المستقاة من مصدر بشري موثوق عمل قريبا من غرفة

عمليات القيادة العامة لدولة البحرين، تم استمكان أعداد وأنواع وأماكن انتشار الطائرات المقاتلة في قاعدة الشيخ عيسى الجوية، وطلبت رئاسة الجمهورية توجيه ضربة صاروخية ثلاثية على القاعدة".

ويضيف المؤلف قائلا:

"لم تكن هنالك مشكلة في المعلومات، فقد عمل أحد ضباط الاستخبارات برتبة عميد في سفارتنا هناك بغطاء موظف مدني، وتولى إدارة التجسس على أوضاع البحرين إضافة إلى نشاطه تجاه إيران.

تم إطلاق الصواريخ الثلاثة على القاعدة، إلا أنها - وكما هو متوقع - أخطأت أهدافها ولم تحقق نتيجة تذكر.

كانت علاقتنا سابقا بالبحرين وثيقة، كما زار عدنان خير الله، وزير الدفاع، البحرين خلال الحرب مع إيران واستقبل استقبالا حارا، حيث رأى البحرينيون في العراق قوة تصد عنهم النفوذ الإيراني فإذا به يتحول ضدهم.

إن قدر الكويت في مجاورتها للعراق هو الذي جعلها الهدف الأول للاجتياح، ولو كانت دولة أخرى غيرها لما تغير في الأمر شيء.

وانقلب الموقف في البحرين رأسا على عقب بسرعة، ووقفت القيادة البحرينية في صدارة الدول المتحمسة لاستخدام القوة حصرا لتدمير القوة العراقية". (انتهى كلام السامرائي).

اتهام العراق لدولة الإمارات العربية المتحدة بالتآمر على الاقتصاد العراقي والإضرار به والتخطيط لغزوه بعد احتلال الكويت

في الشهور الأولى من عام ١٩٩٠ نجح النظام العراقي في إيهام العالم العربي بأن قضيته الأولى هي قضية فلسطين، ثم عقدت القمة العربية الطارئة في بغداد في الفترة من ٢٨ إلى ٣١ مايو ١٩٩٠م فساندت العراق، وأكدت حقه في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتأمين أمنه الوطني وحمايته.

وفي خضم هذه التطورات بدأ التفجير المتعمد والمخطط بإحكام للأزمة مع الكويت والإمارات العربية المتحدة. ففي تحرك مفاجئ بعث وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في ١٥ من شهر يوليو من عام ١٩٩٠م مذكرة إلى الشاذلي القليبي أمين عام الجامعة العربية آنذاك وجه فيها عدة اتهامات للكويت من بينها إقامة منشآت نفطية وعسكرية في الأراضي العراقية وغير ذلك.[٦] إلا أن ما يثير الدهشة ويدعو للريبة والشك أن المذكرة اتهمت - إلى جانب الكويت - دولة الإمارات العربية المتحدة بالاشتراك معا في عملية مدبرة لإغراق السوق النفطية بمزيد من الإنتاج خارج حصتها المقررة بالأوبك ، الأمر الذي أدى - كما تشير المذكرة - إلى تدهور سعر برميل النفط ، مما أصاب العراق بخسارة بلغت في الفترة بين ١٩٨١-١٩٩٠م ما يقرب من ٨٩ مليار دولار. ومن أجل ذلك طالب العراق بإلغاء الديون المستحقة عليه، ووضع خطة عربية لتعويض العراق عن خسائره في الحرب العراقية الإيرانية.

ولم يكن من الصعب على أي محلل أن يلحظ اللهجة العدائية للمذكرة من الجانب العراقي ضد الكويت أولا، والإمارات العربية المتحدة ثانيا.

ولم تقتصر تلك اللهجة العدائية ضد الكويت والإمارات على تلك المذكرة،

---

(٦) انظر تفاصيل هذا الموضوع في الجزء الأول من هذا الكتاب.

بل إن صدام كان يحرص في لقاءاته كلها مع المسؤولين والقادة العرب والأجانب وفي خطبه على اتهام الكويت وقطر والإمارات والمملكة العربية السعودية بالتآمر على العراق، وأنهما يقودان معسكر العدوان ضد الشعب العراقي.(٧)

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: لماذا أشرك العراق دولة الإمارات العربية المتحدة في هذه القضية ووجه الاتهامات لها؟ ولماذا اتهمها بالتآمر على اقتصاده رغم عدم وجود قضايا مشتركة بين العراق والإمارات العربية المتحدة، خاصة وأن جميع التقارير الاقتصادية ونشرات النفط العربية والدولية لم تشر إلى زيادة في إنتاج النفط لدولة الإمارات العربية المتحدة؟

ومن المثير للاستغراب أنه إذا كانت الإمارات العربية المتحدة قد زادت إنتاجها النفطي مما أدى إلى انخفاض أسعار النفط خلال تسع السنوات التي أشارت إليها المذكرة العراقية فأين كان العراق طوال هذه الفترة؟ ولماذا لم تتم إثارة هذا الموضوع في العديد من الاجتماعات التي عقدتها منظمة أوبك؟ والأكثر من ذلك أن انخفاض أسعار النفط لا تتضرر منه العراق فقط، وإنما كذلك الكويت والإمارات العربية المتحدة وكل البلدان المصدرة للنفط.

ربما يتعذر حاليا الإجابة عن هذه التساؤلات، ولكننا نعتقد جازمين أنه في المستقبل القريب سيكشف التاريخ - مثلما كشف عن خطة «روح الفتوح» لغزو منابع النفط في المملكة العربية السعودية - عن خطط أخرى تؤكد النزعة العدوانية التوسعية الصدامية كانت معدة لغزو دول أخرى في المنطقة.

(٧) انظر كتاب محمد مظفر، الأدهمي الطريق إلى حرب الخليج، من موهافي إلى الكويت، ط.١، عمّان، الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٩٧، ص. ٣٠، ٤٦، ١٠٥، ١٢٣، ١٧٥، ١٧٦، ٢٣٦، ٢٥٣، وص. ٣، ٨ من محضر لقاء صدام مع الدكتور أسامة الباز.

التجسس على سلطنة عمان

لم تكن هذه النيات الشريرة التي يبيتها النظام العراقي نحو الدول الخليجية وليدة الأحداث التي افتعلها النظام العراقي في الشهور القليلة التي سبقت الاجتياح العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠م، بل حصاد سنوات طويلة من تخطيط النظام العراقي للتجسس على هذه الدول، ومعرفة كل صغيرة وكبيرة عنها، وصبغ هذه المعلومات التي يتم جمعها بوساطة السفارات العراقية وأجهزة المخابرات المنبثة في جميع مرافق هذه الدول ومؤسساتها الحكومية والأهلية بالصبغة الاستخباراتية، من حيث كون كثير من هذه المعلومات من شؤون تلك الدول الداخلية التي لا تعني النظام العراقي في قليل أو كثير سوى ما تهدف إليه من تصوير هذه الدول وكأنها دول معادية، وكأن ما تقوم به من نشاطات وما تبنيه من علاقات وما تعتنقه من مبادئ وتوجهات إن هو إلا خضوع وتسليم من هذه الدول لقوى أجنبية يدعي النظام العراقي أنها قوى معادية، وأن من حق العراق أن تفعل ما تشاء بحق هذه الدول ما دامت هذه هي صورتها وذلك هو نهجها في نظر أجهزة الاستخبارات العراقية.

وليس أدل على ذلك من الدور الذي لعبته السفارة العراقية في دولة الكويت، هذا الدور الذي تجاوز كل الأعراف الدبلوماسية المتعارف عليها وتجاوز علاقات الأخوة وحسن الجوار، إذ كانت هذه السفارة مركزا مهما لأجهزة الاستخبارات العراقية، وكانت تتبعها شبكة واسعة من العملاء العراقيين المنبثين في مختلف أجهزة الدولة ومؤسساتها الحكومية والمدنية تحت ستار العمل فضلا عن العديد من الوفود المختلفة التي كانت تقوم بزيارات للمرافق الحيوية في الكويت تحت زعم تبادل الخبرة، والإفادة من التقدم التقني والعلمي المتوافر في مختلف قطاعات الدولة.

وكان حصاد تلك العمليات الاستخبارية معرفة كل صغيرة وكبيرة عن الكويت بهدف توظيف هذه المعلومات في الغدر بالكويت والعدوان عليها، وقد سهلت تلك المعلومات مهمة الجيش العراقي عند اجتياحه للكويت صبيحة الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م. فقد كشف كثير من أتباع الاستخبارات العراقية في الكويت عن أنفسهم، وقد كان منهم أستاذ الجامعة والمهندس والممثل والبائع المتجول والمذيع وغير ذلك من أصناف البشر.

ولم يكن الأمر قاصرا على الكويت وحدها، ولم تكن سفارة النظام العراقي في الكويت هي المكلفة بهذه المهمة الاستخبارية دون باقي سفارات العراق في دول الخليج العربية، بل كانت هذه مهمة السفارات العراقية في تلك الدول، حيث كانت دول الخليج العربية جميعها تعطي الأمان لتلك السفارات وتعتبرها سفارة دولة صديقة وشقيقة؛ وبالتالي تسهل لها كل مطالبها أيا كانت، إذ لم يكن يدور بخلد أحد من المسؤولين في تلك الدول أن النظام العراقي يبيت الشر للجميع ولا يستثني أحدا من عملياته الاستخبارية المنافية لكل المبادئ الأخلاقية والأعراف الدبلوماسية، والمناقضة لعلاقات الأخوة وحسن الجوار التي كانت جميع هذه الدول تفترض مراعاة النظام العراقي لها.

وبين أيدينا دليل دامغ على تلك النيات الشريرة وذلك المسلك الشائن تجاه دولة عربية شقيقة هي سلطنة عمان فقد استطعنا الحصول على «التقرير السياسي والاقتصادي لسفارة العراق لدى سلطنة عمان العام ١٩٧٨» ، ويقع هذا التقرير في ٥٧ صفحة من القطع الكبير، وقد تم العثور عليه ضمن أوراق السفارة العراقية بالكويت بعد تحريرها من العدوان العراقي الغاشم. وهذا التقرير موجه من الخارجية العراقية إلى رئاسة الجمهورية ومجلس قيادة الثورة وأجهزة الاستخبارات العراقية والعديد من الجهات العراقية ذات العلاقة، مما يؤكد أن

جميع هذه الجهات كانت لها نشاطات استخبارية في تلك الدولة، وأنه يهمها أن تقف على ما تم جمعه من معلومات كي توظفها في عملياتها غير المشروعة ضد تلك الدول.

ولم تقتصر فائدة هذا العمل التجسس على سفارة العراق في سلطنة عمان، بل إن جميع السفارات العراقية في دول الخليج العربي كانت معنية بهذا الأمر، وليس أدل على ذلك من أن هذا التقرير تم تزويد سفارات النظام العراقي لدى مجموعة دول الخليج العربية بنسخ منه بحسب ما هو وارد في توجيه هذا التقرير لجهات ذوات العلاقة مما يؤكد أن شبكة الاستخبارات العراقية في تلك الدول كانت تعمل كمنظومة متكاملة تتبادل المعلومات فيما بينها كي تضعها في خدمة مخططات النظام العراقي العدوانية تجاه هذه الدول، إذ كانت تصف الأنظمة القائمة في هذه الدول بأبشع الأوصاف وأكثرها خسة ودناءة.

وقد تضمن التقرير المشار إليه عن سلطنة عمان الشقيقة معلومات مفصلة عن القوات المسلحة العمانية: تكوينها، ونظامها، وعدد أفرادها، وتسليحها. وأنها خاضعة لضباط أجانب يتولون قيادتها كما تضمن معلومات عن الإعلام العماني والوجود الثقافي الأجنبي في عمان، وأن أجهزة الإعلام العمانية ووسائطها الثقافية من صحف ومجلات كلها خاضعة للنفوذ الأجنبي، وموظفة لخدمة مصالحه، وأنها ذات هوية رجعية متخلفة مرتبطة بالإمبريالية. كما أن التقرير يدين السياسة الخارجية لسلطنة عمان، بأنها خاضعة للنفوذ البريطاني وتدور في فلك القوى الاستعمارية.

ويمضي التقرير على هذا النمط المعادي في تتبع كل أوجه النشاط في السلطنة مشوِّها كل تحركاتها الداخلية والخارجية ومفسرا لها على هواه. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك، فيدعو إلى التوسع في الوجود

العراقي في سلطنة عمان في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، ومن ذلك حث الجهات العراقية المختصة على إغراق السوق العمانية بالسلع العراقية، ومد خطوط المواصلات البرية والبحرية والجوية إلى السلطنة، وتكثيف حركتها والاهتمام بدعوة العمانيين وبخاصة الشخصيات المسؤولة والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية في شتى المناسبات لزيارة العراق بهدف احتوائهم والوقوف منهم بطريق مباشر أو غير مباشر على ما لديهم من إمكانات وما ينتوونه أو يخططون له، مع التوصية بفتح فرع لبنك الرافدين في السلطنة كي يكون هذا الفرع بؤرة أخرى من بؤر التآمر واستدراج العملاء وتمويل النشاط الاستخباراتي تحت غطاء التعاملات المصرفية والاهتمام بالسيطرة على القطاع التعليمي عن طريق تزويد عمان بالمعلمين وافتتاح مدارس عراقية في بعض مناطق السلطنة، فضلا عن تصدير وسائط الإعلام العراقية من الأفلام والتمثيليات والأغاني، وإقامة نشاطات ثقافية مشتركة على أن تكون هذه النشاطات بعيدة عن الصبغة السياسية حتى يسهل انتشارها وتقبلها وعدم تنبه السلطات إلى مراميها البعيدة.

ويواكب ذلك النشاط زحف آخر في الميدان الرياضي بتبادل الزيارات للفرق الرياضية وتكثيف الوجود العراقي في المجال الرياضي بالسلطنة، ومعروف أن الرياضيين العراقيين لعبوا دورا خطيرا في العدوان العراقي على الكويت قبل العدوان وفي أثنائه، ومارسوا الكثير من الأعمال العدوانية تجاه الرياضيين الكويتيين والمنشآت الرياضية الكويتية.

ولم يوفروا أي مجال من المجالات الحيوية في السلطنة إلا وأوصوا باختراقه، ومحاولة السيطرة عليه بوساطة عملائهم تحت دعوى التعاون الثنائي وتبادل الخبرة إلى آخر تلك المقولات العراقية الكاذبة.

ويصدق ذلك التقرير أن العراق ما زال يدفع بأعداد كبيرة من عملائه في صورة أساتذة وأطباء في كل التخصصات، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة الانتشار الكبير للوجود العراقي في دول الخليج العربية، فبعض مسؤولي الإدارات الحكومية والشركات الخاصة، ومقدمي البرامج التلفزيونية والإذاعية هم عراقيون، وكثير من هؤلاء ليسوا بعيدين عن أن يكونوا في خدمة الأهداف التي ترمي إليها الخطط الاستخباراتية العراقية (انظر الوثيقة التالية)." [٨]

وبناء على ذلك، فإن دول الخليج العربية قد أحسنت صنعا حينما اتخذت موقفا حاسما وحازما لحماية دولها من أطماع العراق باستدعاء جيوش الدول الغربية والعربية. وقد كان تحرير الكويت خطوة أساسية في عملية تحييد الخطر العراقي عليها، ولولا ذلك التصرف لابتُلعت كما ابتلعت الكويت في ظل ضعف البنية والقدرة العسكرية الخليجية آنذاك، وعدم جدية كثير من الدول العربية في الدفاع عن الخليج. ولا شك أن وقوف دول الخليج في صف الكويت عمل نبيل أثبت تلاحم الشعب الخليجي وحكامه، وإيمانهم بالمصير المشترك.

(٨) نخبة من الباحثين، أطماع النظام العراقي في دول الخليج العربية، ط. ١، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١.

سفارة الجمهورية العراقيـــة
مســـقط
الرقم : ١٤١/١/٦
(ســـرى) التاريخ : ١٩٧٩/٨/٢٨

وزارة الخارجيـــة
الدائرة العربيـــة

م/ التقريــر السياسي والاقتصادى السنوى
لعـــام ١٩٧٨

نرفق طيا (٨٠) نسخة من التقرير السياسي والاقتصادى الســـنوى لسفارتنا لعام ١٩٧٨ راجين التفضل بالاطلاع، مع التقدير.

السفير
طه رجب عريـــم

نسخة منه الى :ـ
مجلس التخطيـــط : دائرة الارشيف المركزى

صفحة من التقرير السياسي الاقتصادي التجسسي الصادر عن سفارة العراق بمسقط.

القوات العمانية المسلحة

يبلغ تعداد القوات المسلحة العمانية قرابة ٢٠ ألف مجند مابين ضابط وجندي ولا يزال التواجد الاجنبي فعالا وبارزا في الجيش العماني حيث ان كافة قادة الجيش والوحدات العسكرية وغالبية الضباط العاملين في القوة الجوية والبرية والبحرية هم من البريطانيين الذين يتم تعيينهم في الجيش العماني اما عن طريق التعاقد الشخصي او عن طريق اعارتهم من قبل وزارة الدفاع البريطانية ، كما ان غالبية المجندين هم من البلوش والباكستانيين الذين يتم تجنيدهم من مقاطعة جوادر في مزان الباكستانية التي كانت تابعة لعمان لوقت قريب حيث باعها السلطان سعيد بن تيمور الى باكستان واحتفظ بحقه في تجنيد سكانها وهم يشكلون نسبة عالية في افراد القوات المسلحة العمانية الذين يعتمد عليهم السلطان اعتمادا كبيرا وقد عمد الى سياسة منحهم الجنسية العمانية بعد خدمتهم في القوات المسلحة فترة تتراوح بين ٥ ـ ١٠ سنوات ـ ٥ سنوات لمن يتزوج بعمانية وعشرة سنوات لسواهم •

وقد عمدت السلطنة موخرا الى دعوة الشباب العماني للانخراط في الجيش عن طريق التطوع وقد تخرجت عدة دفعات خلال السنة الماضية كما تم ارسال بعض منتسبي الجيش من العمانيين للتدريب والدراسة في الخارج (بريطانيا ، الهند ، امريكا والباكستان) وادخالهم في دورات خاصة بغية تخرجهم كضباط •• ورغم ما تردد عن خطة تعمين القوات المسلحة والتبريرات التي يطلقها المسوءولون في السلطنة عن الاستعانة بالضباط البريطانيين فاننا نرى بان التواجد الاجنبي سيستمر الى وقت طويل حيث أن السلطان يعتمد على هذا التواجد لتثبيت حكمه وقد اكد رغبته في استمرار هذا التواجد في عدة مناسبات •

ويولي السلطان قابوس حاليا عناية خاصة لبناء القوات المسلحة حيث ينفق عليها اكثر من ٤٧ ٪ من الميزانية العامة للسلطنة بهدف جعل السلطنة قوة يحسب لها حسابها ضمن القوى الموجودة في المنطقة ولكي تكون موضع تأثير في المستقبل خاصة وان لعمان مشاكل حدودية مع بعض جاراتها من الدول العربية اضافة الى المشكلة الرئيسية التي يعانيها من اليمن الجنوبي نتيجة احتواء الاخيرة للجبهة الشعبية لتحرير عمان والتي تعتبرها خطرا على امام استقرارها •

صفحة من التقرير السياسي الاقتصادي التجسسي الصادر عن سفارة العراق بمسقط.

القوات البرية :

يتولى قيادتها شخص بريطاني برتبة لواء اسمه تويتس ا وموريا O'MORCOE تم استبداله باللواء ويتس J. WATTS بعد انتهاء مدة اعارته في نهاية ١٩٧٨.
يعمل في القوات البرية العمانية المسلحة قرابة ستمائة ضابط ونائب ضابط منهم ٢٥٠ ضابط بريطاني تتراوح رتبهم مابين زعيم ونائب ضابط ومائتين وثلاثين من العمانيين والبلوش والباكستانيين الذين اكتسبوا الجنسية العمانية .

القوات الجوية "سلاح الجو السلطاني" :

يتولى قيادتها الزعيم ايرك بينت ERK BENNET بريطاني الجنسية ويعمل على سبيل الاعارة من سلاح الجو الملكي البريطاني ، وهناك قرابة ٣٥٠ ضابط وفني واداري يعملون في سلاح الجو السلطاني منهم مائة طيار ومائة وسبعون فني بريطاني اما البقية فهم من العمانيين والبلوش والباكستانيين .. وقد تخرجت اول دورة من الطيارين العمانيين في ١٩٧٨/٨/١ من مدرسة التدريب التابعة لقوات السلطان الجوية في جزيرة مصيرة وكان عدد المتخرجين خمسة طيارين كما امضوا دورة تدريبية في اسكوتلندا لمدة سنة ومن بين هؤلاء الطيارين اثنين تدربوا على قيادات طائرات الجكوار والهوكر هنتر ، اما الثلاثة الباقين فسيقومون بقيادة طائرات النقل .
ويحتوي سلاح الجو العماني على الطائرات التالية :

٨	جاكوار	١٠	هنتر
٨	سترايك ماستر	١	فالكون
٣	BAC 11	١٠	سكاى فان
٥	ديفيندر	١١	AB 205
٣	AB 26	٢	AB 214

والقواعد الجوية العمانية هي قاعدة السيب وغلا وصلالة وثمريت ومانستون ومصيرة .

صفحة من التقرير السياسي الاقتصادي التجسسي الصادر عن سفارة العراق بمسقط.

القوات البحريـــة

يتولى قيادتها ضابط بريطاني برتبة زعيم هو : هاري موكلو HENRY MUCKLOW ويعمل قرابة مائة ضابط بحرية في هذه القوات منهم تسعون ضابطا بريطانيا وعشرة ضباط باكستانيين • اما تعداد جنود البحرية فيتراوح بين ٨٠٠ و١٠٠٠ مـــن العمانيين والبلوش • وهناك ثلاثة قواعد بحرية هي قاعدة سلطان بن احمد في مسقط وقاعدة ريسوت في ظفار والثالثة في مسندم وتقع في جزيرة الجدى عند مضيق هرمز• وقد انتهى بناء القاعدة الاخيرة في اواخر عام ١٩٧٨•

وتضم البحرية العمانية :

ـ اربع قطع لخفر السواحل هي الناصرى والصالحي والوافي والفلك •
ـ باخرتا حمولة ونقل هما السلطانة وظفار•
ـ خمسة قوارب مراقبة السواحل السريعة •

الى جانب القوات المسلحة هناك الفرق الوطنية التي شكلت من عناصر القبائل التي انشقت على الجبهة وانضمت الى قوات السلطان بعد تبني الجبهة الشعبية لتحرير عمان المبادئ اللينينية ـ الماركسية •

الشرطة العمانية :

شرطة عمان السلطانية ، ترتبط بالسلطان قابوس مباشرة ويشرف عليها الزعيم دى سلفا ، بريطاني الجنسية يعاونه عدد من الضباط البريطانيين الذين يشرفون على الاجهزة المرتبطة بها كالامن والهجرة والجوازات والمرور والكمارك وحاليا يجرى التركيز على بناء هذا الجهاز والعمل جار لبناء مراكز للشرطة في ارجاء السلطنة نظرا لافتقارها الى ذلك •• ويغلب على افراد الشرطة كونهم من العمانيين والبلوش العمانيين •

صفحة من التقرير السياسي الاقتصادي التجسسي الصادر عن سفارة العراق بمسقط.

الاعلام العماني

يخضع الاعلام العماني الى اشراف وتوجيه مباشرين من قبل شخصين بريطانيين هما : انطوني اشورد الذى يعمل مستشارا لوزارة الاعلام والثقافة ومسوءولا عن العلاقات الخارجية فيها ، وجون وود الذى يعمل مسوءولا عن الاعلام في المنطقة الجنوبية (ظفار).

ويمتد نفوذ انطوني اشورد الى وزارة الخارجية حيث يرتبط به وكيلها يوسف العلوى عبد الله مثلما يرتبط به عبد العزيز الرواس وكيل وزارة الاعلام الذى اصبح وزيرا للاعلام فيما بعد .

ان اتجاهات الاعلام العماني تعكس بشكل واضح الهوية الرجعية المشبوهة للنظام العماني وارتباطاته بالقوى الامبريالية .. وقد تميز الاعلام العماني في الفترة الماضية بكونه مسايرا للاعلام المصرى في اتجاهاته المعروفة حتى بدا الامر وكان الاعلام في عمان صورة طبق الاصل ، ولكن مصغرة من الاعلام المصرى ع

ويفرض مسوءولو وزارة الاعلام تعتيما شديدا على اخبار العراق ويمنعون نشر اى خبر او موضوع عن القطر سواء في الصحافة او الاذاعة والتلفزيون .

وينقل التلفزيون العماني ، كما هو الحال بالنسبة للاذاعة والصحف ، الاخبار المصورة التي تغطي خطوات السادات الخيانية اولا باول ، كما ينقل اخبار الكيان الصهيوني بشكل مفصل ويطلق اسم (اسرائيل) على الكيان الصهيوني ويسمى المجرم بيغن بـ(رئيس الوزراء المستر بيغن) وخاصة في نشراته الانكليزية او على صفحات جريدة (تايمز اوف عمان) التي يشرف اشورد على تحريرها بشكل مباشر.

ان المستمع لنشرات الاخبار في التلفزيون العماني لا يمكن ان يصدق ان هذه النشرات تبثها محطة عربية ، او انها تنقل اخبارا عن (عدو مغتصب).

ومن المعروف ان الصحف التي تصدر في عمان تخضع الى الرقابة والتوجيه من قبل وزارة الاعلام ولا يمكن لهذه الصحف ان تجتهد او تتجاوز الحدود المسموح بها في اى حال من الاحوال .. وتحاول اغلب الصحف ان تبتعد قدر الامكان عن الخوض في الامور السياسية او الامور العامة للبلد الا بالقدر الذى يمتدح ويبجل ماتقوم به

صفحة من التقرير السياسي الاقتصادي التجسسي الصادر عن سفارة العراق بمسقط.[٩]

(٩) نخبة من الباحثين، أطماع النظام العراقي في دول الخليج العربية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١.

الفصل الثاني
إعادة تمركز الحكومة الكويتية في الدمام بالسعودية

توافد معظم أعضاء الحكومة الكويتية ورئيسها وأمير الكويت في الخفجي ثم انتقلوا إلى الدمام، حيث قام الأمير وولي عهده بعدة إجراءات. وبعد ذلك بأسبوع إلى جدة، حيث باشروا أعمالهم الرامية لتحرير الكويت. وسنقوم فيما يلي بعرض التفاصيل من خلال شهادات الوزراء ورئيس الوزراء والوثائق.

يقول وزير النفط الدكتور رشيد العميري أنه عندما وصلت القيادة الكويتية إلى الخفجي، لم يكن لديها أموالا بسبب ظروف الخروج من الكويت، فطلب منه الشيخ سعد أن يذهب بصفته وزير النفط، إلى شركة الزيت العربية المحدودة (اليابانية) التي كانت تدير الحقل المشترك بين الكويت والسعودية، وأن يطلب من الشركة قرضا لتدبير الأمور مؤقتا، وكانت المفاجأة أن الشركة اليابانية قدمت ١٥٠ ألف ريال سعودي فقط، لاعتقادها أن الكويت ذهبت ولن ترجع.

مكث أعضاء الحكومة الكويتية في الدمام حوالي عشرة أيام بضيافة أمير المنطقة الشرقية سمو الأمير الملكي محمد بن فهد آل سعود في قصره قصر الخليج. وفي تلك الفترة سرت شائعة بأن القوات العراقية قامت بتصفية أعضاء الحكومة الكويتية. وهذا ما حدا بسمو الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية بأن يطلب إحضار كاميرا لتصوير الوزراء وإثبات كونهم أحياء في السعودية.[١٠]

ومن الإجراءات القانونية التي قام به سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح إصدار أوامر أميرية عدة، ففي الثالث من أغسطس ١٩٩٠م صدر أمر أميري

---

(١٠) رشيد العميري، مقابلة في برنامج توك شوك، قناة اليوم، ١٩ مارس ٢٠١٢، YouTube، https: // www.youtube.com /watch?v=JXgWlJldAlU (تاريخ الدخول ٢٠١٩/١١/١٤).
ويقول الدكتور العميري أن هذه الشركة قد دفعت الثمن غاليا بسبب عدم تجديد الكويت لها عند انتهاء عقدها.

يقضي بأن تنعقد الحكومة بصفة مؤقتة في المملكة العربية السعودية، وأن يتولى الوزراء مباشرة أعمالهم.[١١]

وكذلك أمر سمو الأمير وزيرَ العدل ووزير المالية باتخاذ جميع الإجراءات القانونية للمحافظة والحصول على أموال الحكومة الكويتية ومؤسساتها سواء ما كان منها داخل الكويت أو خارجها، واتخاذ الإجراءات الكاملة التي تكفل عدم وقوعها تحت يد أي سلطة أو جهة، واعتبر سموه أي أمر، أو تشريع، أو نظام يصدر عن أي جهة تزعم أن لها ولاية على أرض الكويت باطلا وغير قابل للتنفيذ. ويسمى هذا الإجراء بالملكية الحمائية. كما أمر سموه أن يتم ترتيب الأوضاع المالية وفقا للموارد المتاحة. وفيما يلي نص الأمر الأميري الذي صدر في مساء يوم ٣/ ٨/ ١٩٩٠م:

"فوجئ العالم فجر الثاني من أغسطس الجاري بالغزو العراقي لدولة الكويت بما يمثل اعتداء شائنا على دولة عربية مسلمة. ولقد استنكرت دول العالم أجمع، شرقه وغربه، هذا العدوان، ورفضت جميع المنظمات العربية والإسلامية والدولية على الأخص جامعة الدول العربية والأمم المتحدة ومؤتمر القمة العربي في قرارات حاسمة ما ترتب على هذا الغزو من آثار. ووقف المجتمع الدولي بأسره ضد[١٢] أي مساس باستقلال دولة الكويت وسيادتها الكاملة على أرضها في ظل حكومتها الشرعية وبقيادة أميرها.

وإذا كان شعب الكويت قد هبّ مدافعا عن وطنه والذود عن ترابه مضحيا بالدم والمال، ونهض جميع المواطنين لتحرير أرض الكويت واستبقاء رايته عالية

---

(١١) وكالة الأنباء الكويتية كونا، الكويتيون والذكرى الـ١٨ للغزو الصدامي لبلادهم، ١/ ٨/ ٢٠٠٨، https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1928580&language=ar (تاريخ الدخول ٢/ ١٢/ ٢٠١٩).

(١٢) جاء ذلك الأمر الأميري بعد صدور عدة قرارات خليجية وعربية وأممية في اليوم الأول والثاني من الغزو العراقي، وهو ما سنعرضه بشكل تفصيلي فيما يلي من فصول.

خفاقة بالعزة والكرامة، وذلك في وحدة وعزم وإصرار، مما يجعلنا على يقين وثقة في عودة الأوضاع في دولة الكويت إلى ما كانت عليه في القريب العاجل إن شاء الله، إلا أن الظروف الحالية قد استدعت ترتيب بعض الأمور في شأن مقر الحكومة المؤقت، وأدائها لواجباتها في خدمة المواطنين والمقيمين.

ومن أجل ذلك، وبعد الاطلاع على الدستور، وعلى الأمر الأميري الصادر في ٢٧ شوال ١٤٠٦هـ الموافق ٣ يوليه ١٩٨٦م.

أصدرنا الأمر التالي:

مادة أولى: تنعقد حكومة الكويت بصفة مؤقتة في المملكة العربية السعودية أو في أي مكان آخر يختاره الأمير.

مادة ثانية: يتولى الوزراء، كلٌ فيما يخصّه، مباشرةَ الأعمال المعهودة إليه وتقديم الخدمات اللازمة للكويتيين والمقيمين على أرض دولة الكويت ومن يتواجد منهم بالخارج، وذلك في إطار الظروف القائمة والإمكانات المتاحة، ويمارسون صلاحياتهم في ذلك مع مراعاة النظم المعمول بها في دولة المقر والقواعد والأعراف الدولية.

مادة ثالثة: مع عدم الإخلال بأحكام المادة السابقة يتولى كلٌ من وزير المالية أو وزير العدل والشؤون القانونية مجتمعين أو منفردين أو من يفوضه كلٌ منها وفقا للقواعد التي يقررها مجلس الوزراء اتخاذ كافة الاجراءات القانونية للمحافظة والحصول على أموال الحكومة الكويتية ومؤسساتها وهيئاتها العامة والشركات المملوكة كلها أو جزء منها للدولة، سواء ما كان منها بداخل دولة الكويت أو بالخارج، وتحرير ما جُمِّدَ لها من أرصدة أو حقوق أو ممتلكات وفتح حسابات لها بذلك في البنوك التي يعتمدها مجلس الوزراء.

مادة رابعة: يعمل كل من وزير المالية أو وزير العدل والشؤون القانونية أو من يفوضه أي منهما على حماية أموال المؤسسات والشركات الخاصة والأفـراد الكويتيين العقارية والمنقولة وضـمان حصولهم على مستحقاتهم، وتحرير ما جُمِّدَ منها بالخارج، واتخاذ الإجراءات الكاملة بعدم وقوعها تحت يد أية سلطة أو جهة أخرى، ويكون لهم في ذلك صلاحيات الوكيل العام الرسمي.

مادة خامسة: يقع منعدما أي تشريع أو نظام أو قرار أو إجراء يصدر عن أية سلطة أو جهة تزعم أن لها ولاية على أرض الكويت أو ما يمس سيادتها واستقلالها، ولا يتبع في ذلك إلا ما يصدر عن الحكومة الشرعية لدولة الكويت.

كما يعتبر باطلا بطلانا مطلقا وغير قابل للتنفيذ أي تصرف أو عقد أو تعامل يتم بالإكراه المادي أو المعنوي ودون الرضاء الكامل؛ أي شخص اعتباري أو طبيعي كويتي. ويجوز إثبات ذلك بكافة الدلائل وطرق الإثبات.

مادة سادسة: ترتب الأوضاع المالية للدولة وفقا للموارد المتاحة بقرارات من مجلس الوزراء.

مادة سابعة: يوقف العمل بأي نص يخالف أحكام هذا الأمر ويعمل به من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية، ويبلغ بالطرق الدبلوماسية لحكومات الدول الأخرى.

جابر الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت
صدر في ١٢ محرم ١٤١١هـ
الموافق ٣ أغسطس ١٩٩٠م". [(١٣)]

(١٣) جريدة الكويت اليوم، العدد الأول، السنة السابعة والثلاثون، ١٦ ديسمبر ١٩٩٠م، ص. ٢-٤.

بداية العمل الإعلامي وتأسيس إذاعة كويتية في الخفجي

ما إن وصل سمو الأمير وسمو الشيخ سعد إلى الخفجي، حتى قام الشيخ سعد بالاتصال بالإذاعة السرية الكويتية وخاطب الكويتيين داعيا إياهم إلى الصمود والثبات إلى حين استرجاع الكويت. وهذا نص خطابه الذي أعيد إذاعته مرارا في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م وبثته أيضا إذاعة البي بي سي:

"(إن الله يدافع عن الذين آمنوا. إن الله لا يحب كل خوان كفور). (صدق الله العظيم).

أيها الشعب الكويتي العظيم

يا أبناء شعبنا الوفيّ

إخواني وأخواتي

إن وطننا العزيز يواجه أوقاتا عصيبة. إن كويت المحبة والسلام تواجه غزوا وحشيا من أعداء المحبة والسلام.

إن كويت العروبة والإسلام تتعرض لعدوان غادر لم نكن أبدا نتوقع حدوثه من إخوة لنا وقفنا بشرف معهم في محنتهم، فكان جزاؤنا أن أرسلوا جيوشهم ودباباتهم إلى ديارنا الآمنة، لا لصد عدوان عن الأمة العربية بل لقتل أبناء الكويت وأطفالها ونسائها. أرسَلوا جحافلهم ومدرعاتهم إلى شوارع الكويت، البلد الصغير المسالم الآمن ليسفكوا الدم على أرضه التي كانت دائما أرض السلام والتآخي والتعايش لجميع العرب وجميع المسلمين.

إخواني وأخواتي

لقد واجهت الكويت عبر تاريخها الطويل محنا قاسية ومحاولات غاشمة للغدر والعدوان. وكلها باءت بالفشل بفضل الله وكريم عنايته ورعايته. وبتماسك أهل الكويت وتلاحمهم واستعدادهم للموت في سبيل أرضها الطيبة.

إخواني وأخواتي

إن رجال جيشكم البواسل سيردون العدوان ويردون الغزاة على أعقابهم. فلنقف جميعا من ورائهم يداً واحدة وقلبا واحدا ندافع عن كويتنا الحبيبة ونحميها بأرواحنا وقلوبنا، ندافع عن ديرتنا، موطن آبائنا، ومثوى جدودنا، ومستقبل أطفالنا.

وسنمضي بعون الله وتأييده وراء قائدنا حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله نردُّ المعتدين ونحاربهم في كل مكان من كويتنا الحبيبة حتى نُطَهِّرَ أرضنا الطيبة ونردهم على أعقابهم خاسرين. ولسنا وحدنا في المعركة ضد العدوان والمعتدين فإخواننا العرب معنا، وإخواننا المسلمون معنا، والعالم كله يقف إلى جانبنا يدينُ العدوان الغاشم على الكويت وفوق هؤلاء جميعا؛ اللهُ معنا وهو القائل في كتابه الكريم: (ولا تَهِنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلَون إن كنتم مؤمنين) (صدق الله العظيم). (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون). والسلام عليكم".(١٤)

وبعد انقطاع الإذاعات السرية الكويتية في الداخل في أول يوم، أسس أعضاء الحكومة الكويتية إذاعة في منطقة الخفجي لتبث الأخبار والتطمينات للشعب الكويتي الصامد. وكانت أولى أعمالها بث كلمة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح في تاريخ ٥/ ٨/ ١٩٩٠م. وكان يقوم على هذه الإذاعة في البداية الوزير يحيى السميط والشيخ ناصر المحمد الصباح والشيخ صباح الخالد الصباح، قبل أن يستلمها الإعلاميون الكويتيون الذين خرجوا من الكويت لتولي مهمة الإذاعة. وفيما يلي شهادة سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح حول قصة تلك الإذاعة ونص كلمة سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد التي بثتها الإذاعة:

(١٤) سجل وثائقي لجريمة غزو الكويت: الشهر الأول (٢ أغسطس – ١ سبتمبر ١٩٩٠م)، كتاب صادر عن جريدة الشرق القطرية، إعداد: خيري نور الدين وبخيت علي المري وقسم أرشيف الشرق وبإشراف ناصر محمد العثمان، ط. ٢، ١٩٩٠، ص. ١٤.

بسم الله الرحمن الرحيم



وزير شؤون الديوان الأميري

٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ
١٩ سبتمبر ١٩٩٥م

سعادة الأخ الكريم الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم المحترم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية - مجلس الوزراء

تحية طيبة وبعد ،،،

يسرنا أن نرفق لكم الرواية الموثقه عن أول إذاعة كويتية أثناء الإحتلال العراقي الغاشم في منطقة الخفجي بالمملكة العربية السعودية الشقيقة . وتتضمن النص الكامل لكلمة سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى حفظه الله ورعاه في أول أيام الغزو العراقي الغاشم.

آملين أن يتم الإستفادة منها في توثيق أحداث الغزو العراقي الغاشم.

مع أطيب التمنيات ،،،

ناصر محمد الأحمد الصباح

وزير شؤون الديوان الأميري

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ



OFFICE OF THE MINISTER

إدارة مكتب الوزير

أول محطة إذاعية بالخفجي:

كان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الدور البارز في هذه المحطة ، فقد أصدر أوامره لوزير الإعلام السعودي آنذاك علي الشاعر بتهيئة كل مايلزم لهذه المحطة . وستظل إنشاء الله لخادم الحرمين الشريفين في قلوبنا وألسنتا كل معاني الثناء والشكر ، ونذكر الإتصالات حينذاك من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حول توفير هذه الإذاعة التي كانت تعتبر حلقة الوصل بين القيادة الشرعية وأهلنا في الداخل.

ويأتي في نفس الوقت ، الإتصال الدائم مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية الذي قدم كل التجهيزات لتصل المحطة إلى منطقة الخفجي.

وكنت آنذاك وزير دولة للشؤون الخارجية ، وقد أوكلت إلي حقيبة وزارة الإعلام وذلك لوجود وزير الإعلام آنذاك الأخ الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح داخل الكويت . وقد خصص صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية طائرة عامودية لتنقلنا من قصر الخليج بالدمام في المنطقة الشرقية إلى الخفجي حيث وصلت الإذاعة وسيكون موقعها هناك ، وأتذكر في السادسة من صباح يوم الأثنين ٦ أغسطس ١٩٩٠ أنني لم أجد دشداشتي حيث أنه لم يكن لدي سوى دشداشة واحدة كنت أبعثها للغسيل في الليل وألبسها في الصباح ويجب علينا المغادرة إلى الخفجي لتركيب الإذاعة ، وقد طلبت من الأخ الدكتور بدر اليعقوب وزير الدولة

- ١ -

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

بســم الله الرحمن الرحيم



إدارة مكتب الوزير

OFFICE OF THE MINISTER

لشؤون المجلس الوطني آنذاك أن يعيرني دشداشته ولكنها كانت ضيقة عليّ ولم تكن قياسي ، وقد تبرع مشكوراً الأخ ضاري العثمان وزير العدل آنذاك وذهب مع سائقي إلى غرفة الغسيل وبحثا عن دشداشتي ووجدوها مبتلة وقد قاموا على عجل المسؤولين في غرفة الغسيل بعمل اللازم لها وأحضروها لي على وجه السرعة ولبستها وذهبنا بالطائرة العامودية التي كانت تنتظرنا لتقلنا مع الأخوة يحيى السميط وزير الدولة لشؤون الإسكان آنذاك والشيخ صباح خالد الحمد الصباح المستشار في وزارة الخارجية آنذاك وسفير دولة الكويت حالياً لدى المملكة العربية السعودية الشقيقة

وعندما وصلنا إلى الخفجي وجدنا الإستقبال الحار من الأخوة المسؤولين في الخفجي ووجدنا أن الإذاعة قد وصلت قبلنا وتم وضعها في منطقة آمنه على جهة البحر..

ومن المواقف الطريفة أن المهندس الباكستاني الذي وصل مع الإذاعة كان مصاباً بالربو ، وقد أجلسناه في الإذاعة داخل غرفة مكيفة حتى لا يتأثر ونحن في أمس الحاجة إليه . وكانت الإذاعة متنقلة مكونة من ٢ ترانسميتر لكل منها بقوة كيلو وات واحد .. وأتذكر أنني طلبت من الأخوة يحيى السميط وصباح الخالد أن يشاركاني بالقرار هل نستخدم كل قوة الإذاعة (٢ كيلو وات) وإذا حدث طارىء لايكون لدينا بديلاً أم نستخدم (١ كيلو وات) ونبقي الآخر احتياطياً ولكن الصوت سيصبح ضعيفاً . وقد شاركاني الأخوة يحيى السميط وصباح الخالد هذا القرار الذي أعتبره تاريخياً بأن استخدمنا (كيلو وات واحد) ويتذكر الجميع أن صوت الإذاعة كان خافتاً ولكنه مستمر ولله الحمد.

- ٢ -

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

بســم الله الرحمن الرحيم



إدارة مكتب الوزير

OFFICE OF THE MINISTER

وبدأنا عملية التركيب من العاشرة صباحاً وكنا على أمل أن نجهزها في الواحدة وهو موعد لنشرة الأخبار الرئيسية لوقت الظهيرة ، ولكننا لم نتمكن من تشغيلها إلا في الساعة الثانية وست دقائق ظهراً ، وكان لي الشرف بأن يكون أول صوت ينطلق من هذه الإذاعة هو صوتي :

إنطلق بأحلى وأغلى كلمة .. " **هنا الكويت** " .

ثم كان الصوت الثاني هو صوت الأخ يحيى السميط الذي أعلن عن الصمود العظيم والأمل الكبير .. بأن صاحب السمو الأمير حفظه الله سيوجه كلمة لشعبه الوفي الصامد.

أما الصوت الثالث فكان صوت الأخ الشيخ صباح الخالد الذي قدم الأناشيد والأغاني والوطنية .

وبعد ذلك تم بث كلمة صاحب السمو الأمير والتي تم تسجيلها على شريط كاسيت قبل تشغيل الإذاعة بليلة في قصر الخليج بالدمام وفيما يلي نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابرو ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

صدق الله العظيم "

يا أبناء شعبنا الكريم ... يا أهل الكويت.

- ٣ -

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

بســم الله الرحمن الرحيـم



OFFICE OF THE MINISTER

إدارة مكتب الوزير

يا أبناء ذلك الرعيل الأول الذي عبر بحور المستحيل وبذل الدم والعرق رخيصاً من أجل أن تكون الكويت عزيزة الجانب شامخة الهامة...

أتحدث إليكم اليوم ومشاعر الألم والحزن تعصر قلبي...

الألم لأن كويتنا الغالية تعرضت لعدوان غاشم استهدف أرضنا وشعبنا بعدما اجتاحت هذا البلد الصغير الآمن المسالم مئات الدبابات ، وانهال عليه عشرات الألوف من الجنود ، عصفت بسمائه الصافية جموع الطائرات تنشر الرعب والدمار.

وما يحزننا ، أيها الأخوة ، أن مصدر هذا العدوان الغاشم لم يكن عدواً معروفاً فنتقي شره ، أو بعيد عنا فنرتاب في أمره ... بل ويا للأسف الشديد جاء العدوان من أخ وجار وقريب ... شددنا أزره في محنته ووقفنا إلى جانبه في ضيقه . وأصابنا من جراء ذلك ما أصابنا ... وكنا نقول : أن هذا واجب الأخوة والعروبة وحق الجوار ... فكان جزاؤنا ما رأيتم وعلمتم وعانيتم ... فأين الأخوة؟ وأين العروبة وأين حق الجوار؟

ولا نملك إزاء هذا إلا أن نقول : حسبنا الله ونعم الوكيل..

- ٤ -

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



OFFICE OF THE MINISTER

إدارة مكتب الوزير

الأخوة والأخوات:

إذا كان هذا العدوان قد تمكن من احتلال أرضنا فإنه لن يتمكن أبداً من احتلال عزيمتنا.

وإذا كان المعتدون قد استولوا على مرافقنا ومنشآتنا العامة فإنهم لن يستطيعوا أبداً الإستيلاء على إرادتنا.

فعزيمتنا وإرادتنا هما عزيمة وإرادة آبائنا وأجدادنا الذين واجهوا أعتى التحديات فلم تلن لهم قناة ولم يخضعوا لأي عدوان.

وكويت اليوم هي كويت الأمس ... أرض العزة والكرامة .. بلد الرجال ومنبت الأبطال ... لم تطاطىء رأسها للغزاة ولا خفضت جبينها للمعتدين وسيشهد التاريخ أن الكويت مرت بمحن كثيرة وآلام جسيمة وتعرضت لاعتداءات وغزوات متعددة على مر الزمن . ولكن بصمود الكويتيين وعزيمتهم وإيمانهم بقيت الكويت حرة أبية مرفوعة الراية ، عزيزة الجانب ، طاهرة التراب ، شامخة الكرامة.

وبقدر ما سجل التاريخ للكويت هذه الحقائق المشرفة في أوسع صفحاته ، سجل للمعتدين في الوقت المناسب صفحات مظلمة من العار والخذلان.

- ٥ -

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



إدارة مكتب الوزير

OFFICE OF THE MINISTER

الأخوة والأخوات:

سوف يسجل لكم التاريخ يا أبناء هذا الجيل من أهل الكويت ، أنكم واجهتم أشد المحن ضراوة فلم تستكينوا ، وأنكم قاسيتم أحلك الساعات فلم تهنوا ، وأنكم وقفتم في وجه جبروت القوة ولم تخضعوا . ولسوف يذكر لكم التاريخ أنكم وقفتم صفاً واحداً في وجه العدوان ، وأن المعتدين لم يجدوا فيكم ثغرة ينفذون منها إلى ضرب وحدتنا وتماسك شعبنا.

يا أبناء الكويت:

إن التاريخ سيسجل لكم بصفحات الفخر والعز كما سجل لآبائكم وأجدادكم من قبلكم تلك الوقفة الشجاعة والتصدي الباسل الذي قمتم به وقامت به قواتكم المسلحة من جيش وحرس وطني وشرطة لمواجهة جحافل العدوان بقلوب ثابتة مؤمنة بالله ومؤمنة بكل ذرة من تراب الوطن رواها الآباء والأجداد بالدم والعرق.

واعلموا ، أيها الأخوة ، أننا لسنا وحدنا في مواجهة العدوان فمعنا العرب والمسلمون .كما تقف معنا دول العالم التي لم تتردد لحظة في رفع صوتها عالياً استنكاراً وإدانة للعدوان.

- ٦ -

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



OFFICE OF THE MINISTER

إدارة مكتب الوزير

وفوق هذا كله فإننا أصحاب حق ندفع الظلم والعدوان عن وطننا ونصون شرفنا وعرضنا ونذود عن سيادتنا واستقلالنا . والله معنا جميعاً وهو نعم المولى النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

وأتذكر أيضاً اننا كنا مدعوين على غداء عند أمير منطقة الخفجي الأخ خالد بن عطيشان وكان موعد الغداء في الساعة الثانية ظهراً ، ولكن تأخرنا في تركيب الإذاعة جعلنا لم نتناول طعام الغداء إلا بعد الثالثة عصراً.

وأتذكر أن الأغاني الوطنية قد أرسلت لنا من دولة البحرين الشقيقة ، فقد أصدر أمير المنطقة الشرقية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز مشكوراً أوامره إلى سلطات جسر الملك فهد الذي يربط بين المملكة العربية السعودية الشقيقة ودولة البحرين الشقيقة بأن لا يتم تفتيش الأخ أحمد المرشد مراقب الأخبار المحلية بمكتب وزير الإعلام البحريني والذي خصصه مشكوراً وزير الإعلام البحريني آنذاك الأخ الأستاذ طارق بن عبدالرحمن المؤيد وكان يأتي إلينا في قصر الخليج بالدمام مرتين أو ثلاث مرات يومياً محملاً بمسجـــلات وما يحتويه أرشيف وزارة الإعلام البحرينية من أغاني وطنية كويتية.

كذلك فإن الأخوة في وزارة الإعلام السعودية دأبوا على تزويدنا بالأشرطة المتوفرة لديهم وقد أصدر وزير الإعلام انذاك الأخ الأستاذ علي بن حسن الشاعر تعليماته إلى المسؤولين في وزارة الإعلام أن يضعوا كافة إمكانيات الوزارة تحت تصرفنا.

- ٧ -

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



OFFICE OF THE MINISTER

إدارة مكتب الوزير

وعند إذاعة الأغاني الوطنية أتذكر أيضاً إنه لم يكن لدينا وقتها سوى مسجلتين فكان الأخ الشيخ صباح الخالد يخرج خارج الإذاعة ويركب الشريط في المسجل الأخرى حتى تكون جاهزه للبث في حال انتهاء الشريط الأول ، وكان الأخ يحيى السميط يقوم بمهمة مذيع الربط بين الشريطين.

وأتذكر أننا عدنا في الليل أنا والأخ يحيى السميط وبقي الأخ الشيخ صباح الخالد حتى جاء الأخ محمد القحطاني الوكيل المساعد بوزارة الإعلام حالياً وكان مذيعاً في ذلك الوقت واستلم الإذاعة ومن ثم أخذنا الإذاعة الكبيرة في منطقة رأس الزور السعودية بالقرب من أبو حدرية بالمنطقة الشرقية.

- ٨ -

خطاب ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

الفصل الثالث

الجهود في حشد التأييد العربي والدولي للكويت في بداية الغزو

في اليوم الأول من الغزو العراقي للكويت عمل أصحاب السمو الشيخ جابر والشيخ سعد والشيخ صباح العديد من الاتصالات والترتيبات لمواجهة هذه الكارثة. ثم تبع ذلك سفر ولي العهد إلى جدة، ثم إلى مصر لحضور اجتماع مؤتمر القمة العربية العاجل الذي دعا إليه الرئيس محمد حسني مبارك. وكانت المبادرة السريعة للأمير وولي عهده وزير الخارجية ووزير الدولة الدكتور عبدالرحمن العوضي والسفير محمد أبوالحسن والسفير سعود ناصر الصباح وغيرهم في الأيام الأولى للغزو ذات أهمية بالغة لأنها تمكنت من تأمين الموقف العربي والدولي المساند للكويت، والذي على أساسه انطلقت عملية التحرير واستعادة دولة الكويت حرة مستقلة.

جلسة وزراء الخارجية العرب الطارئة في القاهرة في ٢-٣/٨/١٩٩٠م

كان وزراء الخارجية العرب مجتمعين في القاهرة لحضور اجتماع يخص منظمة المؤتمر الإسلامي. وعلى إثر أخبار غزو العراق للكويت عقدت جلسة طارئة للوزراء العرب في فندق سميراميس إنتركونتيننتال في الساعة العاشرة صباحا من يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م. وقد كان حاضرا عن الكويت الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الذي قدم مشروع قرار إدانة غزو العراق للكويت وتم التصويت لصالحه بـ ١٤ صوت. وقد كتب كل من الدكتور عصمت عبدالمجيد وفاروق الشرع والدكتور عمرو موسى في مذكراتهم تفاصيل هذه الجلسة، التي تبين مواقف الدول وتوضح صلابة الموقف الكويتي.

ونبدأ مع شهادة وزير خارجية مصر آنذاك الدكتور عصمت عبدالمجيد الذي قال:

"أعود مرة أخرى إلى الاتصال التلفوني الذي تلقيته من سفير الكويت فجر يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠م الذي أبلغني فيه اجتياح القوات العراقية للكويت، وأن طلباً سيُقدّم إلى الجامعة العربية التي كانت أمانتها العامة ما زالت في تونس، وصادف وجود أمينها العام الشاذلي القليبي بالقاهرة لحضور اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، وذلك من أجل عقد جلسة طارئة عاجلة لوزراء الخارجية العرب في القاهرة. وكان الوزراء العرب في القاهرة لحضور اجتماعات المؤتمر الإسلامي. اتصلتُ بعدد من مساعدي بالوزارة الذين توجهوا على الفور إلى مكاتبهم من أجل الإعداد لمشاركتنا في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي اتفق على عقده بفندق «سميراميس» الساعة العاشرة صباحا. وجرت الاتصالات اللازمة بين المسئولين في الوزارة وأعضاء الأمانة العامة لجامعة الدول العربية للترتيب لعقد الاجتماع في الموعد المذكور بعدما تم إبلاغ جميع الوزراء العرب.

طلب الدكتور سعدون حمادي، نائب رئيس الوزراء العراقي الذي كان قد وصل إلى القاهرة بطائرة خاصة لترؤس وفد بلاده إلى اجتماع وزراء الخارجية العرب، عقدَ لقاء خاص بيننا قبل الاجتماع. وقال لي في ذلك اللقاء: «إن شمسا جديدة ستشرق على الخليج. ومن مصلحة مصر عدم تقديم أو تبني مشروع القرار». وقد أبديتُ له دهشتي من هذا الكلام، وقلت إنه غير مقبول، وأضفتُ أنني كنت أتصور أنه يعرف مصر ومكانتها وهي لا تقبل مثل هذا الكلام، وعلى العراق أن يتراجع ويسارع إلى الانسحاب. وأبلغته أن الرئيس حسني مبارك أصدر تعليماته بشأن دعم القرار، وسيادته حريص على تلافي وقوع كارثة. ولم يقبل السيد سعدون حمادي هذا الكلام وتمسك بموقفه.

كانت الجلسة الأخيرة في هذه الاجتماعات والتي عقدت مساء اليوم التالي ٣ أغسطس أكثر الجلسات إثارة. استهل الدكتور سعدون حمادي حديثه مكررا كلامه عن (الشمس الجديدة التي ستشرق على الخليج) ومعترضا على وجود

الدكتور عبدالرحمن العوضي كممثل للكويت. وذكر أن الحكومة التي يمثلها (قد أزالها شعب الكويت وحلت محلها حكومة جديدة من شعب الكويت، وكل ما بني على باطل فهو باطل). ومن سخريات القدر أن سعدون حمادي كرر في هذا الصدد ضرورة التمسك بما سماه (الشرعية في التمثيل).

ورد السيد فاروق الشرع وزير خارجية سوريا على اعتراض السيد حمادي معتبرا (أن الجدل حول هذه النقطة سيكون جدلا عقيما)، ومضيفا: (أن السيد العوضي هو بيننا الآن ولا أعتقد أن هناك اعتراضا عليه سوى من وفد واحد عضو في هذا المجلس). ودعا إلى مناقشة المسائل الجوهرية والابتعاد عن المتاهات.

وانتقل المجلس بعد ذلك إلى مناقشة مشروع القرار الذي تقدمت به الكويت في اليوم الأول، وتم إدخال بعض التعديلات عليه في ذلك اليوم. ويدين مشروع القرار العدوان العراقي على الكويت، ويطالب العراق بالانسحاب الفوري ورفع الأمر إلى الملوك والرؤساء العرب للنظر في عقد قمة طارئة وبحث سبل التوصل إلى حل تفاوضي دائم ومقبول. ويؤكد مشروع القرار التمسك بالحفاظ على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء ومبدأ عدم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات. كما يؤكد رفض التدخل الأجنبي في الشئون العربية.

تحدث ممثل العراق فذكر أن القرار لن يقدم ولن يؤخر، وكرر اتهامه حكومة الكويت بأنها عملت على إضعاف العراق من خلال مخطط اشتركت فيه كل من الولايات المتحدة وإسرائيل. وأضاف أن «حركة شعبية» قامت داخل الكويت وقامت بتغيير السلطة هناك وأن العراق قد ساعدها. وأعلن أنه (لو انطبقت السماء على الأرض فلن نتراجع عما فعلناه). وطالب الحكومات العربية بأن تراعي مشاعر الرأي العام العربي؛ إذ إن الأكثرية الساحقة منه تتعاطف مع العراق.

وبعدما أوضحت معظم الدول مواقفها، طرح مشروع القرار للتصويت

فوافقت عليه أربع عشرة دولة. وهنا طلب سعدون حمادي ممثل العراق الكلمة معلناً سقوط مشروع القرار ومستشهدا بنص المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية التي تقول في فقرتها الثانية (ويقرر المجلس التدابير اللازمة لدفع هذا الاعتداء ويصدر القرار بالإجماع، فإذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة، لا يدخل في حساب الأصوات رأي الدولة المعتدية). وذكر حمادي أنه طالما لم يحصل القرار على الإجماع فيعني أنه سقط وفشل.

ولا أعرف كيف كنا سنواجه مسئولياتنا كوزراء عرب أمام التاريخ وأمام الأمة العربية لو قدر لمثل هذا الدفع العراقي أن يفوز. ولا أعلم كيف كانت صورة الجامعة العربية ستبدو أمام أعين شعوبنا العربية إذا كنا قد أعلنا فشل مجلس الجامعة في اتخاذ قرار في مواجهة اجتياح كامل من دولة عربية لأخرى عضو في الجامعة.

أحمد الله أن ذلك لم يحدث. فقد طلبتُ على الفور الكلمة لأرد على الدفع العراقي، وذكرت أن السيد سعدون حمادي قد فاته أمر مهم؛ فالمادة السادسة التي أشار اليها تتحدث عن تدابير يتخذها المجلس في مواجهة حالة العدوان، وأن القرار الذي صدر بغالبية ١٤ صوتا لم يتضمن أي تدبير أو إجراء واحد، بل جاء في جملته قراءة في ميثاق جامعة الدول العربية وتأكيدا للمبادئ التي نص عليها. ولذلك فإن قرارا من هذا النوع تنطبق عليه قاعدة ا الغالبية البسيطة التي يعمل بها في إقرار قرارات الجامعة بصفة عامة في ما عدا الأحوال التي ينص الميثاق على أنها تتطلب غالبية أخرى معينة. واعترض مندوب العراق مرة أخرى على ما ذكرت مؤكدا أن القرار يحتاج إلى الإجماع.

اضطررت إلى الحديث بإسهاب مرة أخرى مؤكدا أن القرار لم يتضمن اتخاذ تدابير معينة في مواجهة العراق. وذكرت أنه إذا ما عدنا الى القرار فسنجد أن هناك فقرة تدعو العراق إلى الانسحاب، وأخرى تؤكد التمسك بالسيادة الإقليمية، والأخرى ترفع الأمر إلى الرؤساء. وتساءلت: أين هي التدابير التي يتحدث عنها مندوب العراق؟ وأضفتُ أن مفهوم التدابير أمر مستقر عليه، واستشهدتُ

بالتدابير العديدة التي يمكن أن تتخذ في مواجهة المعتدي وتشمل العقوبات الاقتصادية والديبلوماسية وإجراءات عن طريق القوات البحرية والبرية. ومثل هذه التدابير التي لم يتحدث عنها القرار من قريب أو بعيد بينها المواد ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢ من أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وذكرتُ أن المادة ٤٠ تتحدث عن تدابير مؤقتة، فإذا لم تأت بنتيجة يذهب مجلس الأمن إلى أبعد من ذلك باتخاذ تدابير لا تتطلب استخدام القوات المسلحة، أشارت إليها المادة ٤١ مثل وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبرية والبرقية واللاسلكية، وإذا لم تف هذه التدابير بالغرض جاز للمجلس، وفقا للمادة ٤٢ أن يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي.

واعترض حمادي وقال إنه حاصل على درجة الدكتوراه في القانون ولا يقبل هذا التفسير وتساءل: (ما علاقتنا نحن بالأمم المتحدة؟).

قمت بشرح العلاقة التي أوجدتها المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية – التي استند إليها مشروع القرار الكويتي في ديباجته. وميثاق الجامعة العربية من جهة، وميثاق الأمم المتحدة من جهة أخرى. وتلوت نص الفقرة الثانية من المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك العربية التي تقول: (... وتطبيقا لأحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الحادية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة يخطر على الفور مجلس الجامعة ومجلس الأمن بوقوع الاعتداء وما اتخذ في صدده من تدابير وإجراءات).

أشرتُ إلى أنني شخصيا قد شاركت في المفاوضات الخاصة بصياغة معاهدة الدفاع المشترك عام ١٩٥٠، وأكدت الرابطة العضوية بين المادة السادسة وميثاق الجامعة وأحكام ميثاق الأمم المتحدة الخاصة برد العدوان، وذلك من خلال نص المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك العربي.

طلب حمادي أن تعد الأمانة العامة تفسيرا قانونيا في شأن التصويت على مشروع القرار الذي قدم وحصل على غالبية أربعة عشر صوتا، وما إذا كان القرار

يحتاج إلى الإجماع أو الغالبية البسيطة.

تدخل الأمير سعود الفيصل وطلب الاحتكام إلى المجلس في ما يتعلق بنوع التصويت المطلوب للقرار. وعندما طرح رئيس الجلسة السيد فاروق القدومي الموضوع على المجلس وافقت الغالبية على أن القرار لا يحتاج إلى أكثر من الغالبية لإقراره، وأعلن رئيس الجلسة أنه بناء على ذلك فإن القرار يعد نافذا". (١٥)

ويقدم الدكتور عمرو موسى مزيدا من التفاصيل حول هذه الجلسة المهمة التي أفرزت القاعدة القانونية لإدانة عدوان العراق على الكويت ويسلط فيها الضوء على دور الدكتور عبدالرحمن العوضي:

"في نهاية يوليو من سنة ١٩٩٠م حضرت من نيويورك إلى مصر للمشاركة في المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية في القاهرة الذي انعقد في الفترة من ٣١ يوليو إلى ٥ أغسطس ١٩٩٠م. كانت الأجواء إيجابية في هذا الاجتماع، وبينما نحن منهمكون في إعداد مشروع البيان الختامي، جاءت الأنباء مع فجر يوم ٢ أغسطس لتؤكد أن القوات العراقية قد دخلت الكويت بالفعل، فهرع وزراء خارجية الدول العربية الذين كانوا يشاركون في المؤتمر الإسلامي ومعهم الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي لعقد جلسة طارئة لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة، علما بأن أمانة الجامعة كانت ما تزال في تونس حتى تلك اللحظة.

بالتنسيق بين الخارجية المصرية وأعضاء أمانة الجامعة العربية تم تجهيز قاعة كبيرة في فندق سميراميس إنتركونتيننتال لاجتماع وزراء الخارجية العرب في الساعة العاشرة من صباح نفس اليوم، وقد حضرته - باعتباري رئيس الوفد المصري لدى الأمم المتحدة - ضمن الوفد المصري الذي حضر هذا الاجتماع برئاسة الدكتور عصمت عبد المجيد. كان الانزعاج واضحا على الأمير سعود الفيصل، وزير خارجية المملكة العربية السعودية . ترأس الاجتماع وزير خارجية

(١٥) عصمت عبدالمجيد، زمن الانكسار والانتصار: مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية: نصف قرن من التحولات الكبرى، ط. ١، بيروت، دار النهار، ١٩٩٨، ص. ٢٣٢-٢٣٦.

فلسطين فاروق القدومي؛ باعتبار أن فلسطين كانت رئيس هذه الدورة في الجامعة العربية. كان واضحا أن القدومي يتعاطف مع الجانب العراقي في هذه الأزمة الكبيرة.

انعقد الاجتماع الصباحي، ولم يكن وزير الخارجية العراقي مشاركا فيه، بل كان يمثله أحد وكلاء الوزارة، ومعه سفير العراق لدى القاهرة، نبيل نجم التكريتي، ولم تصلهما تعليمات من بغداد؛ لأنهما جاءا إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية بتعليمات تتعلق بأعماله. أما هذا الاجتماع الطارئ فلا تعليمات لديهما بخصوصه. انتهت الجلسة الصباحية من دون أي نتيجة تذكر؛ لأن الأمر كله كان مفاجئا لهؤلاء الوزراء، ولم تصلهم تعليمات محددة من الرؤساء والملوك، الذين لم يكونوا بدورهم قد استوعبوا ما جرى في ساعات الصباح الباكرة.

لكن حدث بعد ذلك أن تقدم ممثل الكويت الدكتور عبد الرحمن العوضي بمشروع قرار للاجتماع يُدينُ العدوان العراقي على دولة الكويت، ويرفض أي آثار مترتبة عليه، ولا يعترف بتبعاته، ويطالب العراق بالانسحاب الفوري، غير المشروط، للقوات العراقية إلى المواقع التي كانت فيها قبل الأول من أغسطس ١٩٩٠م. ويرفع الأمر إلى الملوك والرؤساء العرب؛ للنظر في عقد اجتماع قمة طارئ لمناقشة العدوان، وبحث سبل التوصل إلى حل عادل لهذه الأزمة، ويرفض رفضا قاطعا أي تدخل، أو محاولة تدخل أجنبي، في الشئون العربية.

وكان العوضي، والحق يقال، مدافعا صلبا عن موقف بلاده وفي مهاجمة العدوان عليها وعلى سيادتها، قادرا على مجابهة الحجج العراقية وتفنيدها مما أثار إعجاب معظم الحاضرين برغم المأساة وجو الكآبة الذي كان يحيط بالاجتماع، والشعور بالتحسب للنتائج الوخيمة المترتبة على هذه التطورات. وقد أعجِبتُ شخصيا بأداء العوضي". (١٦)

(١٦) عمرو موسى، كتابيَه: الكتاب الأول: النشأة وسنوات الدبلوماسية، ط. ٢، القاهرة، دار الشروق، ٢٠١٧، ص. ٢٤٠-٢٤١.

أما نص قرار تلك الجلسة فهو كما يلي:

إن مجلس جامعة الدول العربية في دورته غير العادية المفتتحة بتاريخ ١١ محرم ١٤١١ هجرية الموافق ٢/ ٨/ ١٩٩٠م في القاهرة، وبناء على الطلب المقدم من دولة الكويت لعقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة للنظر في العدوان العراقي على الكويت. وبناء على المادتين الخامسة والسادسة من ميثاق جامعة الدول العربية. وبناء على المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة. وبناء على المادة الثانية من ميثاق التضامن العربي الذي وافق عليه مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء، يقرر:

- إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت ورفض أية آثار مترتبة عليه وعدم الاعتراف بتبعاته.
- استنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت.
- مطالبة العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١ هجرية الموافق ١/ ٨/ ١٩٩٠م.
- رفع الأمر إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول العربية للنظر في عقد اجتماع قمة طارئ لمناقشة العدوان وبحث سبل التوصل إلى حل تفاوضي دائم ومقبول من الطرفين المعنيين يستلهم تراث الأمة العربية وروح الإخوة والتضامن ويسترشد بالنظام القانوني العربي القائم.
- تأكيد تمسكه المتين بالحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية للدول الأعضاء وتجديد حرصه على المبادئ والتي تضمنها ميثاق جامعة الدول العربية بعدم اللجوء إلى القوة لفض النزاعات التي تنشأ بين الدول الأعضاء واحترام النظم الداخلية القائمة فيها وعدم القيام بأي عمل يرمي إلى تغييرها.
- رفض المجلس القاطع لأي تدخل أو محاولة تدخل أجنبي في الشؤون العربية.

- تكليف الأمين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار وإخطار المجلس بما يستجد.
- اعتبار المجلس بدورته غير العادية في حالة انعقاد مستمر".

وافق المجلس على هذا القرار بأغلبية ١٤ صوتاً فيما تحفظت عليه الأردن، ومنظمة التحرير الفلسطينية والسودان وموريتانيا واليمن. ولم تشارك ليبيا في الاجتماع واستبعد العراق عن التصويت. (١٧)

المجلس الوزاري الخليجي ٣ أغسطس ١٩٩٠م

قام وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي الموجودين في القاهرة من أجل اجتماع وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي بعقد جلسة طارئة لتباحث موضوع الغزو العراقي للكويت، وأصدروا بيانا يدين فيه العدوان ويطالبه بالانسحاب الفوري. وكان الاجتماع برئاسة وزير الخارجية العماني يوسف علوي. وفيما يلي نص البيان:

عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورة طارئة في اليوم ١٢ محرم ١٤١١ هجرية الموافق ٣ من أغسطس ١٩٩٠م برئاسة معالي يوسف بن علوي عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية بسلطنة عمان وبحضور معالي راشد بن عبد الله النعيمي وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة ومعالي الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية دولة البحرين وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ومعالي مبارك بن علي الخاطر وزير خارجية دولة قطر ومعالي الدكتور عبد الرحمن العوضي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بدولة الكويت، وذلك للنظر في الوضع الخطير الناجم عن العدوان العراقي على الكويت والآثار

(١٧) سجل وثائقي لجريمة غزو الكويت: الشهر الأول (٢ أغسطس – ١ سبتمبر ١٩٩٠م)، كتاب صادر عن جريدة الشرق القطرية، إعداد: خيري نور الدين وبخيت علي المري وقسم أرشيف الشرق وبإشراف ناصر محمد العثمان، ط. ٢، ١٩٩٠، ص. ١٨-١٩.

المترتبة على هذا العدوان وما يمثله من انتهاك صارخ على سيادة واستقلال دولة عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والجامعة العربية والأمم المتحدة وخرق سافر لكافة المواثيق والأعراف والقوانين العربية والاسلامية والدولية.

وفي الوقت الذي يعرب فيه المجلس عن استنكاره البالغ وأسفه الشديد لهذا العدوان الذي تم من قبل دولة عربية شقيقة على دولة عربية شقيقة أخرى متجاهلة كل الأواصر والروابط التي تجمع بين الدول العربية الشقيقة وتتنافى مع علاقات الاخوة وحسن الجوار يؤكد المجلس الوزاري على إدانة هذا العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت الشقيقة ويطالب العراق بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل تاريخ الأول من أغسطس ١٩٩٠م. كما يرفض المجلس هذا العدوان وأية آثار مترتبة عليه مع عدم الاعتراف بتبعاته.

ويطالب جامعة الدول العربية باتخاذ موقف عربي موحّد انطلاقا من مبادئ وروح ميثاق جامعة الدول العربية لإنهاء العدوان وإزالة آثاره من أجل الحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية لدولة الكويت الشقيقة".

وقد جدد المجلس الوزاري الخليجي إدانته للغزو العراقي للكويت في اجتماعه بجدة في تاريخ ٧ أغسطس ١٩٩٠م. (١٨)

(١٨) سجل وثائقي لجريمة غزو الكويت: الشهر الأول (٢ أغسطس – ١ سبتمبر ١٩٩٠م)، كتاب صادر عن جريدة الشرق القطرية، إعداد: خيري نور الدين وبخيت علي المري وقسم أرشيف الشرق وبإشراف ناصر محمد العثمان، ط. ٢، ١٩٩٠، ص. ١٨، ٣٢.

مجلس الأمن بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢م و ١٩٩٠/٨/٦م و١٩٩٠/٨/٩م

قدمت الكويت عبر مندوبها في مجلس الأمن السيد محمد عبدالله أبوالحسن طلبا باتخاذ قرار يدين الغزو العراقي للكويت، أتبعه برسائل متعددة طوال فترة الغزو العراقي للكويت. [١٩] وجاءت الاستجابة سريعة من الدول الأعضاء دائمة العضوية (٥ أعضاء) وغير الدائمة (١٠ أعضاء). ففي إطار بند الحالة بين العراق والكويت تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وفي فقراته التنفيذية اتخذ المجلسُ قرار إدانة العراق، وطالبه بسحب جميع قواته من الكويت دون قيد أو شرط، ودعا كلا من العراق والكويت للبدء فورا في المفاوضات لحل خلافاتهم، وأيد جهود جامعة الدول العربية. وحمل هذا القرار رقم ٦٦٠.

وكتب السفير الكويتي منصور عياد العتيبي دراسة بعنوان "مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على دولة الكويت وتداعياته (١٩٩٠-٢٠٠٨م)"، أوضح فيها تفاصيل القرارات الأممية التي اتخذت في موضوع غزو العراق للكويت. وقال أن عدد الأصوات الغالبة التي أيدت الكويت في أول اجتماع لها بهذا الخصوص كان ١٤ صوتاً. ولم تشارك اليمن أحد الأعضاء غير الدائمين في المجلس بالتصويت، حيث أنها لم تتخذ موقفاً مؤيدا أو معارضا أو ممتنعا. ولم يكن مندوبها ليشارك في الجلسة بدعوى أن لا تعليمات لديه، مما يعني احتمال تعطيل الجلسة. فقام عدد من السفراء ومنهم الكويتي محمد أبوالحسن بإقناعه بمجرد الجلوس. [٢٠]

(١٩) انظر كتاب "الدبلوماسية الكويتية في مواجهة العدوان العراقي على الكويت" من إصدار المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة، ١٩٩٢، لقراءة رسائل الفريق الدبلوماسي الكويتي بقيادة الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية والمندوب الكويتي في نيويورك السفير محمد أبوالحسن إلى مجلس الأمن.

(٢٠) منصور عياد العتيبي، مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على دولة الكويت وتداعياته (١٩٩٠-٢٠٠٨م)، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٩، ص. ٢٣-٢٦، واقرأ نص القرار في ص. ٣١٣.

أعضاء مجلس الأمن	القرار رقم (٦٦٠)		
	بتاريخ ٢ أغسطس ١٩٩٠		
	إدانة الغزو		
	تأييد	ضد	امتناع
الصين	●		
فرنسا	●		
روسيا	●		
المملكة المتحدة	●		
الولايات المتحدة	●		
كندا	●		
كولمبيا	●		
ساحل العاج	●		
كوبـــا	●		
أثيوبيا	●		
فنلندا	●		
ماليزيا	●		
رومانيا	●		
اليمن	عدم مشاركة		
زائير	●		

نتيجة التصويت على قرار ٦٦٠ المدين للغزو العراقي (المصدر: منصور العتيبي، مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي، ص. ٢٦.)

ثم أصدر مجلس الأمن قرارا ثانيا بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٠م حمل الرقم ٦٦١. وتكمن أهميته في أنه فعّلَ المادة ٤١ من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على فرض نظام شامل من العقوبات لإجبار العراق على الالتزام بتنفيذ متطلبات القرار ٦٦٠ الذي يدعوه للانسحاب الفوري من الكويت دون قيد أو شرط.

وتشمل العقوبات المفروضة على العراق: حضر على الواردات والصادرات من وإلى العراق لأية سلع أو منتجات بما فيها النفط العراقي والكويتي، باستثناء المواد الغذائية والطبية لأسباب إنسانية، بشرط أن تقوم الدول التي ترغب في تصدير هذه المواد بإخطار لجنة العقوبات المعينة لمتابعة تنفيذ القرار ٦٦١، وتشمل العقوبات أيضا تجميد أموال العراق والأصول المملوكة له في الخارج.

أيد تطبيق القرار ١٣ دولة وهي/ (الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا وكولومبيا وساحل العاج وأثيوبيا وفنلندا وماليزيا ورومانيا وزائير "جمهورية الكونغو الديمقراطية"). وامتنعت دولتان وهما: اليمن وكوبا.[٢١]

وبعد صلف النظام العراقي وتماديه بإعلان ضم دولة الكويت إلى العراق وجعلها محافظة صدر قرار حمل الرقم ٦٦٢ بتاريخ ٩/ ٨/ ١٩٩٠م. ونص القرار على تصميم المجلس على إنهاء احتلال العراق واستعادة سيادة الكويت واستقلالها. وأكد القرار على استعادة سلطة الحكومة الشرعية للكويت، وقرر أيضا أن ضم العراق للكويت لاغ وباطل، وطالب العراق بإلغاء إجراء الضم. كما وشدد المجلس في الفقرة التنفيذية الثانية للقرار على مطالبته لجميع الدول والمنظمات الدولية بعدم الاعتراف بهذا الضم والامتناع عن اتخاذ أي إجراء أو

(٢١) منصور عياد العتيبي، مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على دولة الكويت وتداعياته (١٩٩٠-٢٠٠٨م)، ص. ٢٧-٢٩. واقرأ نص القرار في ص. ٣١٤.

الإقدام على أية معاملات قد تفسر على أنها اعتراف غير مباشر. وقد تم تأييد هذا القرار بالإجماع الذي شمل اليمن وكوبا.

وأوضح السفير منصور العتيبي أنه رغم عدم تمتع الكويت بعضوية مجلس الأمن في تلك الفترة إلا أن وفد الكويت الدائم في نيويورك كان يشارك بفاعلية في المشاورات غير الرسمية حول مشاريع القرارات. وكان ينقل وجهة نظر الحكومة الكويتية بشأن هذه المشاريع إلى الدول الأعضاء في المجلس، ويساهم في صياغة الفقرات، ويقترح إضافة أو حذف فقرات أخرى بالتنسيق مع الدول المعنية، وبشكل خاص بريطانيا والولايات المتحدة. كما أن جهود الكويت لم تقتصر على المساهمة في صياغة مشاريع القرارات، بل تعدتها لإقناع الدول الأعضاء في المجلس، سواء في نيويورك أو في العواصم للتصويت لصالح هذه القرارات، وحشد الدعم والتأييد لها. وهذا النشاط الدبلوماسي المتواصل والتنسيق المستمر مع أعضاء المجلس جعل كثيرا من دبلوماسيي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة يطلقون على الكويت العضو السادس عشر في المجلس إعجابا بجهودها وتأثيرها على مداولات ومشاورات المجلس. وتقديرا لمتابعتها الدقيقة لكل ما يتعلق بتطورات بند الحالة بين العراق والكويت.[٢٢]

مؤتمر صحفي أقامه سفير الكويت في واشنطن

دعا الشيخ سعود ناصر الصباح سفير دولة الكويت في واشنطن الصحفيين إلى مؤتمر صحفي في أول أيام الاحتلال العراقي للكويت، وذلك في مبنى سفارة دولة الكويت في واشنطن. وألقى كلمة وجهها للولايات المتحدة متحدثا عما تعرضت له الكويت من عدو حسبته صديقا. وطمأن عن صحة الأمير وولي عهده

(٢٢) منصور عياد العتيبي، مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على دولة الكويت وتداعياته (١٩٩٠-٢٠٠٨م)، ص. ٣٠-٣١. واقرأ نص القرار في ص. ٣١٦؛ وانظر أيضا كتاب "دور الأمم المتحدة في إقرار السلم والأمن الدوليين: دراسة حالة الكويت والعراق" من إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٥.

ووزير خارجيته وعن وجودهم في مكان آمن على خلاف ما يشاع من تعرضهم للأسر، وأنه يتحدث إليهم باستمرار وأن آخر مكالمة كانت قبل نصف ساعة من بدء هذا المؤتمر.

وناشد السفير سعود جميع الأصدقاء حول العالم بما فيهم الولايات المتحدة بمساعدة الكويت في محنتها، حيث أن المحتل العراقي قد وضع يده على كل البلاد وسيطر على مرافقها. وقال أن هذا الخطر لا يخص الكويت وحدها بل كامل المنطقة، وأن العراق ينوي استكمال العملية العسكرية، فلا بد من الإسراع بتوفير الحماية. ثم أتاح للصحفيين توجيه أسئلتهم ورد عليها بحسب ما هو متاح لديه من معلومات.

وعندما سأل أحد الصحفيين عن نوع المساعدة التي تريدها الكويت، هل تتضمن التدخل العسكري الأمريكي؟ وهل طلبت الكويت التدخل العسكري؟ فأجاب السفير بالإيجاب، وأن الإدارة تعمل على دراسة هذا الأمر.

أما السؤال الثاني فكان عن المقاومة الكويتية، فأجاب السفير بأن المقاومة جارية على كل المستويات دفاعا عن البلاد والأهل، وأن هناك الكثير من الجرحى. وسأل صحفي آخر عن وقوع آبار النفط بيد العراقيين، فأجاب بنعم. وحين سئل السفير عن دوافع العراق لاحتلال الكويت قال: بأنه الطمع بالهيمنة على كامل المنطقة. وقال السفير أيضا أن الولايات المتحدة جمدت حسابات الكويت والعراق بناء على طلب الكويت.[٢٣]

ومارست السفارة الكويتية دورها على مدار الساعة ناقلةً وجهة نظر الحكومة الشرعية، ومنسقة مع الإدارة الأمريكية. وظهر السفير الكويتي الشيخ

(23) Press Conference By Sheikh Saud Nasir Al-Sabah Kuwait Ambassador to the United States The Kuwaiti Embassy, Washington, DC, Thursday August 2 1990, in NSI News Center One Chronology of a Crisis 2/8/1990.

سعود ناصر الصباح على شاشات التلفاز. ومنها قناة ABC في برنامج This Week with David Brinkley بتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٩٠م، حيث تحدث عن مأساة الكويت، وضرورة مساعدتها وحماية المواطنين والدول المجاورة من خطر النظام العراقي الطامح إلى فرض سيطرته على كامل المنطقة. وفي إجابة له عما إذا كان هدف صدام أخذ منابع النفط في السعودية أجاب أنه في الواقع يسيطر الاحتلال على نفط مشترك بين الكويت والسعودية في جنوب دولة الكويت (المنطقة المحايدة)، وبالتالي فإن ذلك يشكل خطرا اقتصاديا عالميا. وكرر السفير مناشدة الكويت للولايات المتحدة بالتدخل العسكري.(٢٤)

منظمة المؤتمر الإسلامي ٤/٨/١٩٩٠م

في الوقت الذي كان وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي مجتمعين في القاهرة لحضور المؤتمر التاسع عشر تداولوا موضوع غزو العراق للكويت التي كان يمثلها الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء. وأصدر الأمين العام للمنظمة الدكتور حامد الغابد (من جمهورية النيجر) البيان التالي:

"منذ ظهور التوتر في العلاقات العراقية الكويتية دعا الأمين العام الطرفين إلى التمسك بالحكمة وضبط النفس وهو يتابع الآن بقلق شديد الوضع الخطير الذي نشأ في المنطقة والناجم عن اللجوء إلى القوة لتسوية خلاف ثنائي.

ويعرب الأمين العام في هذا الشأن ما ورد في ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي إذ أن هذه الأحداث تحمل في طياتها أخطار جسيمة على الأمن والسلام والاستقرار في كامل منطقة الخليج.

ويُذكِّر الأمين العام في هذا الشأن بما ورد في ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي

(24) Gulf Crisis, NSI News Center One Chronology of a Crisis, 4-5/8/1990.

من الالتزام بامتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة أو التهديد باستعمالها ضد وحدة وسلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة عضو.

لذا؛ فإن الأمين العام يدعو إلى الوقوف الفوري لكل العمليات العسكرية وانسحاب القوات التي قامت بهذه العمليات إلى الحدود المعترف بها دوليا بين العراق والكويت.

وانطلاقا من تعاليم الإسلام التي تدعو إلى السلام والإخاء والوحدة واستنادا إلى أحكام ميثاق المؤتمر الإسلامي يهيب الأمين العام بالطرفين الالتزام بالبحث عن طرق الحوار عن حل مُرضٍ لهذا النزاع الذي جاء ليعكر صفو علاقات حسن الجوار والوئام والتعاون التي سادت باستمرار بين البلدين".

ثم صدرت من منظمة المؤتمر الإسلامي إدانة لغزو العراق للكويت. فجاء من ضمن البيان:

"تلقى المؤتمر بعميق الأسف أنباء الأحداث المأساوية التي نشبت بين عضوين من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي هما العراق والكويت، والتي تصادف وقوعها خلال انعقاد هذا المؤتمر في وقت كانت جهود عربية أخوية مخلصة قد نجحت في ترتيبها لاحتواء الأزمة التي نشبت بين البلدين الشقيقين والتوصل إلى تسوية سلمية مرضية للخلاف بينهما.

يعرب المؤتمر عن تأييده للبيان الذي أصدره معالي الأمين العام للمنظمة في هذا الصدد يوم ١١ المحرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م.

ويدين المؤتمر العدوان العراقي على الكويت ويرفض أية آثار مترتبة عليه مع عدم الاعتراف بتبعاته. ويطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الأراضي الكويتية والعودة إلى مواقعها قبل ١٠ المحرم ١٤١١هـ الموافق ١ أغسطس ١٩٩٠م.

والالتزام بمبادئ ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي، وبصفة خاصة في ما نصت عليه من ضرورة تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء بالوسائل السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة.

كما يطالب البلدين بمراعاة مقتضيات حسن الجوار وعدم محاولة تغيير النظام الداخلي في أي منها بالقوة، واحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة وامتناع الدول الأعضاء عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد وحدة وسلامة الأراضي والاستقلال السياسي لأي منها.

وإذ أحيط المؤتمر علما بإعلان الحكومة العراقية عزمها على سحب قواتها المسلحة من الكويت؛ فإن المؤتمر سيتابع تنفيذ هذا التعهد دون قيد أو شرط من الجانب العراقي مؤيدا نظام الحكم الشرعي في الكويت بقيادة الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت ورئيس القمة الإسلامية الخامسة كما يؤكد تضامنه التام مع أمير الكويت وحكومتها وشعبها".[٢٥]

مؤتمر القمة العربية الطارئ في القاهرة في ٩-١٠ أغسطس ١٩٩٠م

انقضى أسبوع من بداية الغزو العراقي للكويت كان حافلا بالاتصالات والمساعي الدبلوماسية العربية مع صدام حسين لسحب قواته المعتدية من الكويت دون أن تصل إلى نتيجة أمام تعنت وصلف رئيس العراق. وقدمت خلال الأسبوع عدد من المقترحات التي لم تكن معقولة فرفضها الكويتيون كما رفضوا أية مفاوضات قبل انسحاب العراقيين من البلاد. وفي أثناء هذا الأسبوع أعرب مجلس التعاون الخليجي والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وعدد من الدول الكبرى إدانتها لاعتداء العراق. كما وصدرت

(٢٥) عبدالعزيز يوسف الأحمد، موسوعة حرب الكويت من الاحتلال للتحرير: كتاب وثائقي، ط. ١، الكويت، د. ن.، ١٩٩٢م، ص. ٤٧-٤٨.

ثلاثة قرارات إدانة من مجلس الأمن وفرض عقوبات شاملة على العراق وتجميد أرصدتها وحضر استيراد النفط من العراق والكويت المحتلة. وبدأت القوات الغربية بالتحشد في السعودية والخليج لحماية بقية دول الخليج.[(٢٦)] فصارت الظروف متهيئة لاتخاذ إجراءات حقيقية وقانونية لإزالة الاحتلال العراقي على الكويت، وبمبادرة وغطاء عربي من جامعة الدول العربية.

وفي يوم ٩ أغسطس ١٩٩٠م انعقد مؤتمر القمة الطارئ في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة حضره معظم الرؤساء والملوك العرب ولم يحضر صدام حسين الذي أناب عنه طه رمضان.

وفي الجلسة الصباحية ألقى بعض القادة كلماتهم وحين انتهت لم يتوصلوا إلى قرار، وتحولت الجلسة المسائية إلى جلسة مغلقة. وفي يوم ١٠ أغسطس انتهت أعمال المؤتمر وصدر قرار عربي حاسم بأغلبية أعطى الموقف الكويتي شرعية إضافية لموقفها العادل وعبر عن حقها وحق المملكة العربية السعودية بالاستعانة بالقوات الصديقة لطرد الاحتلال العراقي من الكويت. وسنقدم فيما يلي نص كلمة رئيس الجلسة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك ثم كلمة سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، ثم نص كلمة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ويعقبها قرار مؤتمر القمة، ثم جزء من محضر الجلسة لمغلقة في مؤتمر القمة.

- **كلمة رئيس المؤتمر فخامة الرئيس محمد حسني مبارك:**

"بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح مؤتمر القمة غير العادي الذي يعقد للنظر في التطورات الخطيرة التي يشهدها العالم العربي بغرض تطويق الأزمة الحالية التي تهدد أمن وسلامة المنطقة،

---

(٢٦) سجل وثائقي لجريمة غزو الكويت: الشهر الأول (٢ أغسطس - ١ سبتمبر ١٩٩٠م)، ص. ١٢-٤٠.

ومحاولة إيجاد حل لها يستند إلى الشرعية الدولية.

اسمحوا لي أن أرحب بكم أيها الإخوة في بلدكم الثاني مصر، وأن أعبر لكم عن خالص الامتنان والتقدير لاستجابتكم الجماعية والتلقائية لدعوتنا لعقد هذا المؤتمر الطارئ بين العراق ودول الكويت الشقيقين والتي تحتل في قلوبنا جميعا مكانة لا تختلف عن مكانة الآخر.

ولذا فنحن لا ننحاز لطرف على حساب طرف آخر، لأن مفهوم الأمة لدينا يستلزم أن نسلم أولا وقبل كل شيء بأن جميع الأقطار العربية تحتل نفس الموقع في الإطار العربي، وأنها تشكل حلقات متكافئة في منظومة الأسرة العربية بصرف النظر عما تملكه من عناصر القوة البشرية أو المادية أو العسكرية لأن القوة هي قوة العرب جميعا، وليست قوة طرف أو آخر أو قوة دولة على حساب دولة أخرى. وبغير هذا لا ينبغي لنا أن نستخدم تعبير الأمة العربية.

أيها الإخوة الأعزاء..

لسنا بحاجة إلى الخوض في تفاصيل الأحداث التي وقعت في الشهر الماضي والأيام التي انقضت من هذا الشهر فتلك وقائع نعرفها جميعا، وندرك أبعادها ونتائجها كما أننا نعلم علم اليقين أنها أصبحت تستأثر باهتمام العالم بشرقه وغربه بأمنهم واستقرارهم في الحاضر والمستقبل وتحول المنجزات التي حققوها إلى هزائم تذروها الرياح وتذهب سدى.

ويكفي في هذه العجالة أن أشير إلى نقاط معينة أراها ضرورية وحيوية للخروج من هذا المأزق:

أولا: إن الخيار أمامنا واضح؛ بين عمل عربي فعال يصون المصالح العليا للأمة العربية ويحفظ لنا العراق والكويت معا على أساس المبادئ التي ارتضيناها فيصلا بين المباح والمحرم وبين الحق والباطل؛ وإما تدخل خارجي لا حول

لنا فيه ولا سيطرة لنا عليه ولا يمكن أن يكون المحرك إليه هو الحفاظ على كيان العرب وحقوقهم، بل إنه سوف يسترشد بالضرورة بأهداف القوى التي تضطلع به وتسانده. وبعبارة أخرى فليس من البدائل المطروحة أو المقبول أن يبقى الوضع على ما هو عليه، لأنه وضع مختل متفجر يتفاقم كل يوم من سيئ إلى أسوأ ويحمل بين ثناياه مخاطر جمة لنا جميعا.

ثانيا: إن المظلة العربية للخروج من هذا المأزق تمثل الخيار المأمول ومعاهدة الدفاع المشترك والبديل الذي كرسناه في العرف العربي والممارسة المتصلة قرابة نصف قرن. وكانت فترة مشحونة مليئة بالمنازعات التي أفرزت عوامل متشابكة منها انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول الأقطار العربية على استقلالها والاختلاف في الرؤية في كثير من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ثالثا: إنه إذا كان هدف الوحدة العربية هدفا عزيزا غاليا علينا جميعا فإنه لابد أن نضع له إطاره السليم وآلياته ووسائل تحقيقه بالتدريج الذي يأخذ الأمر الواقع بعين الاعتبار والالتزام بتوفر عنصر التراخي لدى كافة الأطراف. فلم يعد من الجائز أن تتحقق الوحدة بقوة السلاح كما كان يحدث في الأزمان الغابرة. كما أنه ليس من الجائز أن تفرض على شعب بعينه لاعتبارات تاريخية أو جغرافية أو اقتصادية معينة أو تحت ضغط أو إكراه .

رابعا: إن مبدأ اللجوء إلى القوة داخل الأسرة العربية هو مبدأ مرفوض بالنظر إلى الخطورة التي يمثلها للنظام العربي كله فهو ينهي تماما مفهوم التضامن العربي مرغما على التفكير في أخيه العربي على أساس أنه قد يشكل خطرا عليه وعلى أمنه ومصالحه. وتلك الهواجس كفيلة بنسف الأساس الذي يقوم عليه كيان الأمة الواحدة. ويتصل بهذا المبدأ قضية أخرى لا تقل عنه أهمية؛ وهي ضرورة الالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

العربية إذ أن هذا التدخل كان من الأساليب التي تلجأ إليها القوى الكبرى عند تعاملها مع الدول الصغيرة لتعصف بسيادتها وتهيمن على شؤونها.

ولهذا فقد عنى ميثاق الأمم المتحدة الذي وضع في أعقاب الحرب العالمية الثانية بإدراك أهمية هذا الاتجاه.

ويحضرنا في هذا المقام أن الأخ الرئيس صدام حسين قد عني عناية خاصة بهذا التحريم لاستخدام القوة بين الأقطار العربية فنراه يحرص على إصدار إعلان قومي في الثامن من فبراير (شباط) ١٩٨٠م نص في مادته الثانية على ما يلي بالحرف الواحد:

(تحريم اللجوء إلى القوات المسلحة من قبل أية دولة عربية ضد أية دولة عربية أخرى، وفض أي منازعات يمكن أن تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية، وفي ظلال مبادئ العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا).

وقد تكرر هذا الالتزام على لسان الأخ الرئيس في مناسبات عديدة بصورة تثبت أنه يشكل حجر الزاوية في فكر القيادة العربية ومنهجها.

خامسا: إن مبدأ الاستيلاء على الأرض بالقوة يشكل تهديدا جسيما للأمة العربية بالذات وإضرارا بقضاياها الأساسية وإضعافا للحجج التي تسوقها في المحافل الدولية وهي تسعى لحماية حقوقها ومصالحها. ولسنا في حاجة إلى تحديد هذه الأضرار فهي معروفة لنا جميعا بكل تفاصيلها. والتقدم والعنصر الذي يجعل الإنسان قادرا على الإنجاز والإبداع. وقد بذلت محاولات عديدة للتوصل إلى رؤية مشتركة للأمن القومي العربي نتفق عليها ونتبناها ونلتزم بها.

سادساً : وقد تطرقنا إلى هذا الموضوع في كثير من مداولاتنا في مؤتمر قمة بغداد الأخير. ولا زال هناك الكثير الذي يمكن إضافته حتى تتبلور تلك الرؤية

المتكاملة؛ مستوحاة من المواثيق التي وقعناها، ومن إيماننا بالعلاقة المصيرية التي تربطنا، وتعريفنا للأخطار التي تواجهنا، وعندما نتوصل إلى صياغة هذا المفهوم الموحد للأمن العربي فإنه يكون طبيعيا عندئذ أن نتفق على اقتسام المسؤولية والتبعات. كل في حدود قدرته وطاقته. طالما أننا سوف نقتسم المشاكل الناجمة عن إقامة نظام منيع للأمن القومي العربي يحمي مصالحنا ويذود عن ديارنا ومقدساتنا.

سابعا: إننا يجب أن نولي اهتماما خاصا بأمن جميع الأقطار العربية في الخليج وتعزيز شعور أبنائها بالأمان والاستقرار. فمن المقطوع به أن الأحداث الأخيرة قد عصفت بإحساسهم بالأمن والطمأنينة. وبدلت رؤيتهم للأخطار المحدقة بهم ومصادرها ولطبيعة العلاقات بين الأقطار الخليجية والبلدان المجاورة.

وأحب أن يطمئن أشقاؤنا في كل دول الخليج إلى أننا ملتزمون بموقفنا معهم بحزم وصرامة في سعيهم المشروع لتعزيز أمنهم واستقرارهم والذود عن حقوقهم ومصالحهم. عسى أن يكونوا على اقتناع تام بأن مظلة الحماية العربية هي الأكبر والأفضل لنا جميعا، وإنه ليس هناك في الحقيقة والواقع بديل عنها أو منافس لها.

ثامنا: إننا لا نستطيع أن نفكر ونتحرك بمعزل عما يدور حولنا في عالم اليوم، أو نتحدث بلغة لا تتفق مع مفاهيم العصر الذي يشهد تغيرات جذرية عميقة من ساعة إلى أخرى، لأن الحركة السياسية في أي من المناطق الإقليمية لا يمكن أن تنفصل عن الحركة العالمية الأشمل. ولذلك فإن علينا أن نهتدي عند تقدير المتاح والمحرم برؤية المجتمع الدولي والقيم التي يرفعها، وفي مقدمتها نبذ استخدام القوة ورفض العدوان واحترام حقوق الإنسان والالتزام بالشرعية.

تاسعا: إن العالم بأسره يتجه إلينا بأبصاره، وبين صديق يتمنى أن نتغلب على أحزاننا ونقضي على الفتنة قبل أن تستفحل ويستشري خطرها، وحاسد يتشفى في أبناء الأسرة الواحدة الذين انقلبوا على أنفسهم وتورطوا في قتال لا يمكن أن يسفر عن غالب و مغلوب، أو منتصر ومهزوم. فكلنا خاسرون لمصالحنا وأمتنا وهيبتنا لدى سائر الأمم والشعوب.

عاشرا: إن الطريق مُعبّد للتوصل إلى اتفاق حول النقاط الرئيسية التي تؤدي إلى الخروج من هذا المأزق، فإذا خلصت النوايا وصحت العزائم فإن لدينا من الصيغ ما يتيح لنا أن نضع حدا لهذه الأزمة خلال أيام معدودة.

ولنا في القرار الذي أصدره مجلس الجامعة العربية في الثالث من هذا الشهر بداية نستطيع أن نبنى عليها ونضيف إليها. والمهم في كل هذا - أن يكون واضحا أنه لا حل للأزمة ولا خروج من المأزق إلا بانسحاب القوات العراقية من أرض الكويت وترك شؤون الكويت الداخلية لشعبه دون معقب عليها أو رقيب، واحترام الوضع الشرعي للحكومة. كما كان قائما قبل وقوع الغزو العراقي، وكما هو معترف به من العالم أجمع. وإلغاء كافة القرارات والإجراءات التي صدرت على خلاف ذلك.

أيها الإخوة الأعزاء

لقد دقت نواقيس الخطر في مرحلة من أدق مراحل النضال العربي. وتعاظمت التهديدات والتحديات التي تواجهنا ونحن نرنو بأبصارنا إلى فجر جديد يسوده السلام والتقدم. فهل تعجز أمتنا صاحبة التراث الحضاري الهائل والرصيد الروحي الحافل عن استيعاب حقيقة التحديات والتهديدات التي تصادف طريقها، وأن تنصرف شعوبنا إلى خلافات مصطنعة وعداوات مفتعلة [ليس] لها جذور في تاريخنا وتراثنا وتبتعد عن الأهداف القومية الكبرى التي ترسخ وجودها وتعمق كيانها وتصون مصالحها؟ كلا، لن يكون هذا. لن يكون

عربي القرن الحادي والعشرين هو العاجز والتائه في ظلمات الجهل، ولن تكون الأمة العربية هي الرجل المريض في هذا العصر ولن تضيع سدى أرواح الشهداء الذين سقطوا فداء أوطانهم وأمتهم في كل شبر من الأرض العربية الطيبة، ولن يضل طريقنا أو يخطئ رؤية أهدافنا.

إن أهدافنا مزيد من القوة، مزيد من العزة بكل شعب عربي. ووسيلتنا مزيد من التضامن العربي الشامل الذي يظل جميع أفراد الأسرة الكبيرة أينما كانوا وتحت أي ظروف.

إيماننا جازم بأن كل ما يصيب شعبا عربيا بضرر هو ضرر علينا جميعا وبنفس القدر. مسيرتنا يرعاها الله وتصونها المبادئ وتحفظها القيم الرفيعة من الزلل والخطأ. وأرضنا طاهرة مطهرة وسرائرنا نقية تدفعنا إلى توحيد صفوفنا وجمع كلمتنا على طريق الحق والخير. فلنمضِ للعمل في هذه اللحظات العصيبة مزودين بدعاء شعوبنا بأن يلهمنا الله الرؤية ويمنحنا القوة لتحقيق ما يتطلع إليه كل عربي أينما كان موقعه وموطنه. والله يوفقنا ويهدي خطانا ويرعى عملنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته". [٢٧]

- **كلمة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ورسالته:**

كان جلال الملك فهد حاضرا في مؤتمر القمة، وسبق له أن تحدث بكلمة إلى المواطنين السعوديين بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٠م. بعد استئناف الجلسة قال فخامة الرئيس حسني مبارك: "قدم لنا خادم الحرمين رسالة لرئيس المؤتمر أدعو السيد الأمين العام للجامعة العربية لتلاوة هذه الرسالة". وقام الأمين العام لجامعة الدولة العربية الشاذلي القليبي بقراءتها. وهي كما يلي:

"فخامة الأخ الرئيس محمد حسني مبارك رئيس مؤتمر القمة العربي الطارئ

حفظه الله،

(٢٧) عبدالعزيز يوسف الأحمد، موسوعة حرب الكويت من الاحتلال للتحرير: كتاب وثائقي، ط. ١، الكويت، د. ن.، ١٩٩٢م، ص. ٧٦ - ٨٢.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

لقد ارتأيت توفيرا للوقت ومراعاة لدقة الوع الذي لا يحتمل إلقاء خطابات بقدر ما يتطلب المبادرة إلى اتخاذ المواقف الحاسمة لتصحيح الأمور. ارتأيت أن آمل من فخامتكم التلطف بتوزيع الكلمة المرفقة إلى عنايتكم على رؤساء الوفود المشاركة في هذا المؤتمر، وهي الكلمة التي وجهتها إلى إخوانكم أبناء المملكة العربية السعودية في أعقاب اجتياح القوات العراقية لدولة الكويت الشقيقة وما نجم عن تلك الكارثة من أخطار وإجراءات وخيمة على الأمة العربية ومستقبلها، والتي تحدد موقف المملكة العربية السعودية من هذا الكارثة. ونحن مطالبون الآن يا فخامة الأخ باتخاذ الموقف الحاسم المؤدي إلى سحب القوات العراقية من الكويت الشقيق وعودة الشرعية إليه، وهو ما نرجوه من مؤتمرنا الموقر هذا.

سدد الله خطاكم إلى كل ما يحقق الآمال المرجوة. تقبل فخامة الأخ بقبول تحياتي وتقديري.

أخوكم خادم الحرمين الشريفين، فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية.(٢٨)

نص الرسالة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(٢٨) سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج: حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة العربي في القاهرة، ط. ١، بيروت، مكتبة بيسان، ١٩٩٤، ص. ٢٨-٢٩.

لا شك أنكم تدركون من خلال متابعتكم المجريات الأحداث المؤسفة الطارئة على صعيد منطقة الخليج العربي خلال الأيام القلائل الماضية مدى خطورة الموقف الذي تواجهه الأمة العربية في ظل الظروف الراهنة.

ولا شك تعلمون أن حكومة المملكة العربية السعودية قد بذلت كل ما تستطيعه من الجهود والمحاولات مع كل من الحكومتين في الجمهورية العراقية ودولة الكويت من أجل تطويق الخلاف الناشئ بين البلدين. وقد أجريت في هذا الاتجاه العديد من الاتصالات الهاتفية والمباحثات الأخوية بين الأشقاء ونتج عن ذلك انعقاد الاجتماع الثنائي بين وفدي العراق والكويت على أرض المملكة في محاولات متواصلة لرأب الصدع وتقريب وجهات النظر والحيلولة دون تصعيد الأمور.

وقد أسهم بعض الأشقاء من ملوك ورؤساء الدول العربية في هذا السبيل بجهود كبيرة ومشكورة انطلاقا من إيمان الجميع بوحدة الأمة العربية وتعزيز تضامنها وتعاونها على كل ما يحقق لها النجاح في خدمة قضاياها المصيرية، غير أن الأمور قد سارت مع شديد الأسف عكس الاتجاه الذي كنا نسعى إليه، بل وعكس تطلعات شعوب الأمة الاسلامية والأمة العربية وجميع دول العالم المحبة للسلام. وجرت الأحداث الأليمة المؤسفة منذ فجر يوم الخميس الموافق الحادي عشر من شهر محرم لعام ١٤١١ هـ المقابل للثاني من شهر آب (أغسطس) لعام ١٩٩٠م على نحو فاجأ العالم بأسره عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت الشقيقة في أبشع عدوان عرفته الأمة العربية في تاريخها الحديث، مما أدى إلى تشريد أبناء شعب الكويت الشقيق ومعاناته القاسية.

وأن المملكة العربية السعودية اذ تعرب عن عميق استيائها للعدوان الذي تعرضت إليه دولة الكويت الجارة الشقيقة، فإنها تعلن عن رفضها القاطع لكل ما أعقب هذا الاعتداء من إجراءات وإعلانات لوضع رفضته جميع البيانات الصادرة

من القيادات العربية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية. كما رفضته جميع الهيئات والمنظمات العربية والدولية.

وتؤكد المملكة العربية السعودية مطالبتها بعودة الأوضاع في دولة الكويت الشقيقة إلى ما كانت عليه قبل الاجتياح العراقي، وعودة الأسرة الحاكمة بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وحكومته.

آملين أن تسفر القمة العربية الطارئة التي دعا إليها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة عن النتائج التي تحقق آمال الأمة العربية وتعزز مسيرتها نحو التضامن ووحدة الكلمة.

أيها الإخوة

لقد أعقب ذلك الحدث المؤسف إقدام العراق على حشد قوات كبيرة على حدود المملكة العربية السعودية. وأمام هذا الواقع المرير، وانطلاقا من حرص المملكة على سلامة أراضيها وحماية مقوماتها الحيوية والاقتصادية، ورغبة منها في تعزيز قدراتها الدفاعية ورفع مستوى التدريب لقواتها المسلحة، وانطلاقا من حرص حكومة المملكة على الجنوح إلى السلم وعدم اللجوء إلى القوة في حل الخلافات، أعربت المملكة العربية السعودية عن رغبتها في اشتراك قوات عربية شقيقة وأخرى صديقة حيث بادرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية كما بادرت الحكومة البريطانية ودول أخرى، بحكم علاقات الصداقة التي تربط بين المملكة العربية السعودية وهذه الدول، إلى إرسال قوات جوية وبرية لمساندة القوات المسلحة السعودية في أداء واجبها ضد أي اعتداء. مع التأكيد التام على أن هذا الاجراء ليس موجها ضد أي أحد، وإنما هو لأغراض دفاعية محضة تفرضها الظروف الراهنة التي تواجهها المملكة العربية السعودية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القوات التي ستشارك في التدريبات المشتركة

بينها وبين القوات المسلحة السعودية سيكون تواجدها مؤقتا على أراضي المملكة وستغادرها فور ما ترغب المملكة في ذلك.

نسأل الله أن يسدد خطانا إلى كل ما فيه خير ديننا وسلامة أوطاننا، ويأخذ بأيدينا إلى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته". [(٢٩)]

- **كلمة سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح:**

"بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين الذي لا يحمد على مكروه سواه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته،

فخامة رئيس المؤتمر الأخ العزيز الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية،

الإخوة الأعزاء أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أحييكم أطيب تحية، وأنقل لكم شكر وتقدير الشعب الكويتي لحرصكم على المشاركة في هذه القمة الطارئة بهدف اتخاذ الخطوات الكفيلة بإنهاء الاحتلال العراقي لبلدي الكويت وإزالة كافة ما ترتب عليه من آثار، تمكينا للسلطة الشرعية من ممارسة صلاحياتها.

كما أسجل عظيم الشكر والتقدير لفخامة الأخ الرئيس محمد حسني مبارك الذي لم ترض شهامته وعروبته أن تقف الأمة العربية جامدة، في الوقت الذي

---

(٢٩) عبدالعزيز يوسف الأحمد، موسوعة حرب الكويت من الاحتلال للتحرير، ص. ٨٧-٨٩.

استنهض العدوان العراقي الغاشم على الكويت همم دول العالم قاطبة، فتحركت على مختلف المستويات لإدانة العدوان ومعاقبة المعتدي، وإجباره على سحب قواته الغازية من أراضي الكويت.

أيها الإخوة،

إنني على يقين من أن العدوان العراقي على بلدنا قد أثار في نفوسكم أعمق مشاعر الألم والاستنكار، وكان ومازال مصدر قلق ومعاناة لكم، وليس أدل على ذلك من استجابتكم الفورية للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الأخ الرئيس محمد حسني مبارك لاستضافة هذا المؤتمر على أرض الكنانة، أرض العروبة وبلد المبادئ الثابتة والدور القيادي الرائد في العمل الصادق لخير الأمة العربية وعزتها وكرامتها ...

أيها الإخوة،

لا أود أن أطيل عليكم بسرد ما جرى قبل العدوان العراقي على بلدي الكويت، هذا العدوان الذي لم نكن نتصور أبدا أن يقوم به بلد عربي شقيق على جاره البلد العربي، الذي شد أزره ووقف إلى جانبه في محنته، ولم نتخيل مطلقا أن ما ادّعاه العراق من خلافات في وجهات النظر حول أمور أخرى يمكن أن يتخذه العراق مبررا لاحتلال الكويت التي عملت دائما من أجل أمن المنطقة واستقرارها، وضحت بالغالي والنفيس في الدفاع عن قضايا أمتنا العربية والإسلامية، ولم تتوان أبدا في مساعدة الأشقاء والأصدقاء.

أيها الإخوة،

إن الكويت لم يصدر عنها أي قول أو فعل يمكن أن يشكل استفزازا للعراق أو مبررا للهجوم العراقي عليها واحتلال كامل أراضيها، بل إن الكويت قد رحبت منذ بداية الأزمة بالمساعي الحميدة التي قام بها الأخوة القادة العرب وتجاوبت

معها، كما استجابت لمساعي الوساطة التي تبلورت في المبادرة المشتركة للأخوين الكريمين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس محمد حسني مبارك.

ولقد شاركت الكويت بروح إيجابية في اجتماع جده الذي عقد في نهاية شهر يوليو الماضي برعاية المملكة العربية السعودية الشقيقة، وأعلنت الكويت استعدادها لمتابعة الاتصالات والمباحثات مع العراق لحل المشكلة رغم تصلب الجانب العراقي ومحاولته فرض شروط وطلبات نهائية.

ولقد فوجئت الكويت كما فوجئ العالم أجمع بعد ساعات قليلة من عودة الوفد الكويتي المفاوض من جدة، بالغزو العراقي الشامل للكويت برا وبحرا وجوا، حيث زحفت على بلادنا مئات الدبابات واجتاحها عشرات الألوف من الجنود، وعصفت بأجوائها المسالمة مئات الطائرات المقاتلة تنشر الرعب والدمار، كل ذلك رغم الوعود والتأكيدات التي أعطاها الرئيس العراقي للعديد من قادة الدول العربية والأجنبية بعدم استعمال القوة ضد الكويت من أجل حل المشكلة. وقد أشار فخامة الأخ الرئيس محمد حسني مبارك في خطابه التاريخي أمس الأول إلى تلك الوعود والتأكيدات التي لم تكن سوى ستار أخفى النظام العراقي خلفه مخططاته لغزو الكويت واحتلال أراضيها.

ولقد اتضح جليا لنا وللعالم أجمع أن الهدف الأساسي من العدوان العراقي على بلادنا لم يكن حل نزاع على الحدود ولا تسوية خلاف على أسعار النفط، وإنما كان خطة مبيتة لغزو الكويت واحتلال كامل أراضيها، وإسقاط النظام الشرعي فيها تمهيدا لضمها إلى العراق، وهو ما أعلنه العراق بالفعل يوم أمس الأول، وهو ما يدل دلالة قاطعة على أن لدى العراق نزعة توسعية سوف تتجاوز بالتأكيد حدود الكويت إلى دول عربية أخرى.

ولقد تمثل ذلك أيضا في الأسلوب اللاإنساني الذي اتبعته القوات العراقية الغازية في إرهاب المواطنين الكويتيين، والبطش بهم، ولجوئها إلى السلب والنهب والاعتداء على حرمة المساكن وأعراض الناس، كما جلب النظام العراقي إلى بلادنا مئات من المرتزقة ليس بهدف الغزو فحسب وإنما من أجل الاحتلال والاستيطان في بلادنا، وانتشر أفرادها في الشوارع والطرقات يوسعون الناس ضربا وإذلالا وتنكيلا، لا يراعون حرمة للنساء ولا كرامة للمسنين من الرجال، ولا ضعفا للأطفال والصغار.

أيها الإخوة،

إن الغزو العراقي لبلادنا عدوان سافر لا مبرر له، وانتهاك صارخ لكافة المبادئ والمواثيق العربية والدولية، وهو فوق ذلك وصمة خزي وعار في تاريخ الأمة العربية، ولا شك أنكم أيها الأخوة تشاركونني مشاعر الألم والأسى التي تعتصر قلبي، لأن هذا العدوان الغاشم قد قام به أخ عربي وجار قريب ساعدناه في ضيقه، وأيدناه في محنته، وتحملنا من جرّاء ذلك الكثير من الأخطار وأعمال التخريب لمنشآتنا ومرافئنا الحيوية. فلم نتراجع عن مساعدته، ولم نتردد في دعمه وتأييده، واعتبرنا ذلك واجب الأخوة والعروبة، وحق الجوار، فلما زال عنه الخطر كافأنا على حسن صنيعنا بإرسال جيوشه لغزو بلادنا واحتلال أراضينا.

فهل هذه هي الأخوة؟ وهل هذه هي العروبة؟ وهل هذا هو حق الجوار؟ إن العدوان العراقي على بلدنا انحط بالسلوك البشري إلى الدرك الأسفل من شريعة الغاب، وهو تجسيد لما تروجه وسائل الإعلام المعادية عن صورة العربي القبيح الذي لا يرعى عهدا ولا ذمة، يغدر بالأخ والصديق ولا يحترم المواثيق، تحركه نوازع الشر والجشع ويستأسد على الضعيف والصغير.

إن العدوان العراقي على بلدنا الكويت يشكل سابقة بالغة الخطورة، ليس على المنطقة فحسب بل على العالم بأسره، ولقد وضع هذا العدوان الأمة العربية

على عتبة مصير قاتم إن سمح له بالاستمرار والإفلات من العقاب.

ويجب على العالم بأسره أن لا يسمح أبدا بغزو البلدان واحتلال الدول وإخضاع الشعوب لإشباع النزعات التوسعية وأحلام العظمة وبناء الامبراطوريات، في عهد يشهد العالم فيه توجها صادقا نحو السلام والوفاق والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب، ونبذ أساليب العنف والقتل والدمار بكافة أشكالها.

إنكم أيها الأخوة مسؤولون أمام ربكم وبارئكم عن وجوب مقاتلة الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله، وإنكم المسؤولون أمام أمتكم وأمام شعوبكم وأمام ضمائركم وأمام العالم أجمع عن وجوب العمل فورا على إنهاء الاحتلال العراقي لبلدنا الكويت وعودة نظامها الشرعي إليه وإزالة كافة ما ترتب على هذا العدوان الغاشم.

وإنكم لتتحملون مسؤولية تحصين أوطانكم وحماية شعوبكم من هذا الشر المستطير الذي إن لم تتخذوا اليوم الاجراءات العاجلة لوقفه عند حده ومنعه من التمادي في عدوانه وغيه فإنه آتيكم لا محالة بوسيلة أو بأخرى.

أيها الإخوة الأعزاء،

إن الطريق أمامنا واضح لا يحتمل التردد أو التأخير. فلنقف صفا واحدا ندين هذا العدوان الغاشم على الكويت، ولنتخذ اليوم الاجراءات الحاسمة التي تجبر العراق على الانصياع لإرادة الأمة العربية والمجتمع الدولي، وذلك بالانسحاب الفوري غير المشروط من جميع أراضي الكويت، حتى تتمكن السلطة الشرعية من مباشرة صلاحياتها الكاملة دون أي تدخل خارجي في شؤوننا. وما لم يتخذ مؤتمرنا هذا الإجراءات الفعالة الكفيلة بتحقيق ذلك، فإن واجبنا تجاه وطننا وشعبنا، ومسؤوليتنا أمام الله تحتم علينا اللجوء إلى أي إجراءات تمكننا من تحرير بلدنا واسترجاع حقوقنا كاملة.

أيها الإخوة الأفاضل،

إن الموقف كما أوضحه فخامة الأخ الرئيس محمد حسني مبارك خطير ومتفجر، ولا يحتمل تسويفا أو تأخيرا، وإن خسارة أمتنا ستكون جسيمة.

فهل نستطيع أن نكون على مستوى مسؤولية حماية أمن أوطاننا وأمننا؟

أرجو أن نكون كذلك، وأرجو أن يتحقق ذلك دون تهاون أو تأخير.

ولسوف يؤيدنا الله بنصره، ونسترجع وطننا وحقوقنا بعون الله الذي يحق الحق ويزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".[٣٠]

وبعد أن أنهى سمو الأمير الشيخ جابر كلمته خرج من القاعة، ونابه ولي عهده سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح، حيث قام بالرد على حديث رئيس وفد العراق، والمشاركة في التصويت على قرار تأييد الكويت.

وعن سبب خروج سمو الأمير من المؤتمر يتحدث مستشاره الخاص السيد عبدالرحمن سالم العتيقي قائلا: "كنت برفقة سمو الأمير، وحضرنا اجتماع الصباح يوم ٩/ ٨/ ١٩٩٠م وكان يوم جمعة. وبعد الاجتماع الأول، وبعدما انتهت صلاة الجمعة وذهب الناس للغداء ثم الاجتماع في غرفة الرؤساء. وجد سمو الأمير أن الحوار الدائر بين الرؤساء، وخاصة منطلقات الرئيس القذافي يعكس صورة غير مريحة. فقرر سمو الأمير في وقتها أن ينسحب من الاجتماع ويغادر القاهرة إلى السعودية ويُبقي سمو ولي العهد مع سعادة وزير الخارجية الشيخ صباح لمتابعة المؤتمر".

---

(٣٠) كلمات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، إصدار خاص بمناسبة رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد افتتاح مبنى وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الجديد ٢٢ ذو القعدة ١٤١٧ - ٣١ مارس ١٩٩٧، ص. ٢٠٦-٢١٠.

ويتحدث بمزيد من التفصيل قائلا: "كان الرؤساء كلهم مجتمعين في الغرفة ما عدا الرئيس حسني مبارك والرئيس القذافي. وكنت موجودا معهم بالصدفة بسبب وجودي أصلا مع الأمير وسمو ولي العهد داخل هذه الغرفة قبل أن يتوافد إليها الرؤساء بعد انتهائهم من الغداء. سمعنا صوت جلبة وصياح خارج الغرفة وكنا مستغربين، إلى أن فُتح الباب ودخل معمر القذافي يدفعه الرئيس مبارك دفعاً وهو يتفلت لا يريد أن يدخل. فكان يقول بصوت عالٍ: (لا تدخل قوات الاستعمار إلى الأرض العربية! وما أجلس إلا بعد خروج القوات الاستعمارية... إلخ).

وكل واحد من القادة يحاول أن يهديه، وبصفة خاصة الرئيس حسني مبارك، والقذافي لا يريد أن يهدأ. كان الرؤساء يريدون أن يُجلسوه من أجل أن يوضحوا له، لأن بعد ذلك سيكون انتقال إلى قاعة الاجتماع. فإذا كان هذا أحد القادة يتحدث بهذا الأسلوب فمعناه أن كل عملية الحوار ستكون فاسدة. فحاول الشيخ سعد بهدوئه المعهود أن يُهدِّأ القذافي، ويقول له اجلس ونحن نشرح لك الظروف، وأننا لسنا حريصين على وجود قوات أجنبية، ولكن الظروف ألجأتنا... فيحاول أن يشرح له. والقذافي يتفلت ويريد أن يخرج من الغرفة وكأنه يريد أن يصارع الرئيس حسني مبارك. في هذه الأثناء أنا انفعلت وخرجت عن قواعد البروتوكول وصرخت في وجه القذافي وقلت له يا معمر اجلس، مما أحدث صدمة لدى الحاضرين. فجلس القذافي وقال لي: من تكون أنت؟ فرددت عليه قائلا: سأقول لك كلمة واحدة افهمها مني. هؤلاء الرجال القادة من دول الخليج أهلهم ربوهم تربية أصولية لا تسمح لهم بالتطاول عليك بنفس الأسلوب الذي تتطاول فيه عليهم. أما سؤالك عن هويتي فأنت تعرفني جيدا لسابق لقاءاتنا. ولكن ذلك لا معنى له، وأنا الآن أكلمك كمواطن كويتي مجروح، مستعد أن أستعين بمن كان لإخراج هذه القوة الغاشمة التي فتكت بأهلي وبلدي وهتكت

ستري وعرضي. ولكن الآن ما دام سمو ولي العهد يريد أن يهدئ الوضع فأنا أترك الساحة بعد أن هدأت".(٣١)

قرار القمة العربية الطارئة بالقاهرة:

أسفر انعقاد القمة عن إصدار قرار تاريخي يقف إلى الجانب الحق الكويتي ويدين العدوان العراقي. وفيما يلي نص القرار ثم الدول التي أيدته والأخرى التي صوتت ضده أو امتنعت عن التصويت:

"إن القمة العربية غير العادية المنعقدة بالقاهرة في التاسع عشر من محرم سنة ١٤١١هـ الموافقة العاشر من أغسطس آب ١٩٩٠م بعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الدول العربية، الذي انعقد في دورة غير عادية، في القاهرة، يومَي ٢ و٣ أغسطس ١٩٩٠م.

وبعد الاطلاع على البيان، الصادر عن المؤتمر التاسع عشر، لوزراء خارجية الدول الإسلامية، الذي صدر في القاهرة، في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م.

وانطلاقاً من أحكام ميثاق الجامعة العربية، وبشكل خاص للفقرة الرابعة من مادة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، بين دول الجامعة العربية.

وانطلاقاً من ميثاق الأمم المتحدة، وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية، والمادتَين ٢٥ و ٥١.

وإدراكاً للمسؤولية التاريخية الجسيمة، التي تمليها الظروف الصعبة، الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت، وانعكاساته الخطيرة على الوطن العربي، والأمن القومي العربي، ومصالح الأمّة العربية العليا.

---

(٣١) عبدالرحمن سالم العتيقي، مقابلة تلفزيونية أجراها يوسف الجاسم الصقر، الجزء الثالث، https://www.youtube.com/watch?v=haGIlh5K8BQ (تاريخ الدخول ٢٣/ ١١/ ٢٠١٩).

قررت ما يلي :

تأكيد قرار مجلس الدول العربية، الصادر في ٣/ ٨/ ١٩٩٠م وبيان منظمة المؤتمر الإسلامي، الصادر في ٤/ ٨/ ١٩٩٠.

تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الأمن، رقم ٦٦٠ ، بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠، ورقم ٦٦١، بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٠، ورقم ٦٦٢، بتاريخ ٩/ ٨/ ١٩٩٠، بوصفها تعبيراً عن الشرعية الدولية.

إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة. وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت إليه، ولا بأي نتائج أخرى، مترتبة على غزو القوات العراقية للأراضي الكويتية. ومطالبة العراق بسحب قواته منها، فوراً، وإعادتها إلى مواقعها السابقة على تاريخ ١/ ٨/ ١٩٩٠.

تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الإقليمية، باعتباره دولة عضواً في جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة. والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعي، الذي كان قائماً في الكويت، قبْل الغزو العراقي .

شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية، واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية. وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج العربية الأخرى. وتأييد الإجراءات، التي تتخذها المملكة العربية السعودية، ودول الخليج العربية الأخرى، إعمالاً لحق الدفاع الشرعي، وفقاً لأحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، بين دول الجامعة العربية، والمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، ولقرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٠، على أن يتم وقف هذه الإجراءات، فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت، وعودة السلطة الشرعية للكويت.

الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية، ودول الخليج العربية الأخرى، بنقل قوات عربية، لمساندة القوات المسلحة دفاعاً عن أراضيها وسلامتها الإقليمية، ضد أي عدوان خارجي.

تكليف القمة العربية الطارئة أمين عام الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار. ورفع تقرير عنه، خلال خمسة عشر يوماً، إلى مجلس الجامعة، لاتخاذ ما يراه في هذا الشأن".(٣٢)

جزء من محضر القمة العربية الطارئة ١٠/٨/١٩٩٠م

كتب السفير عمرو موسى، الذي كان حاضرا في هذه القمة كمساعد للرئيس المصري حسني مبارك في مذكراته، ما يلي:

"سيطر حسني مبارك بقوة على المؤتمر، خصوصا في الجلسة المسائية الختامية؛ حيث أعطى الكلمة لرئيس الوفد العراقي، طه ياسين رمضان، ثم لرئيس الوفد الكويتي، ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح. ثم فتح الباب لمناقشة عامة حول الأزمة تلاها بحث مشروع القرار.

ومرة أخرى أشيد بالأداء الكويتي، وبالموقف القوي، بل العنيف لولي العهد في رفض الاحتلال والعزم على المقاومة، وذلك في مقابل موقف الاستعلاء الذي اتخذه طه ياسين رمضان والثقة الزائدة في قوة العراق العسكرية.

ساد الهرج والمرج القاعة، والكل يريد الحديث. وهذا مؤيد وذاك معارض، فتدخل الرئيس مبارك بمنتهى الحزم باعتباره رئيس الجلسة. وقال: (إن لدينا مشروع قرار، وزعناه في الصباح، وسوف أطرحه الآن للتصويت). فارتفعت أصوات تناشده تأجيل طرح القرار للتصويت؛ لأن المناقشة لم تستوف حقها بعد،

(٣٢) سجل وثائقي لجريمة غزو الكويت: الشهر الأول (٢ أغسطس - ١ سبتمبر ١٩٩٠م)، ص. ٤١.

والموضوع فيه خطر والظروف أشد خطرا.

وعلق الرئيس مبارك بأنه لا يسمع مناقشة جادة، وإنما يسمع مهاترات، وأن قراره بوصفه رئيسا للجلسة هو طرح الموضوع للتصويت. وطلب من الموافقين على مشروع القرار أن يرفعوا أيديهم. وعدّ الرئيس مبارك الأيدي المرفوعة أمامه، وقال: (حداشر "أحد عشر" غير مصر، أغلبية موافقة. ثم أضاف قائلا: (ترفع الجلسة)". [٣٣]

وثقت "مجلة اليوم السابع" الفلسطينية جزءا من محضر مؤتمر القمة العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ ١٠/ ٨/ ١٩٩٠م، وفيما يلي نصه:

- **كلمة فهر بن تيمور آل سعيد (رئيس وفد سلطنة عمان):**

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس محمد حسني مبارك، رئيس المؤتمر، أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، أيها السادة،

أود في البداية أن أعبر بالأصالة عن بلدي سلطنة عمان، ونيابة عن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعن الشكر والتقدير لجمهورية مصر العربية رئيساً وحكومة وشعباً على ما حظينا به منذ وصولنا إلى أرض الكنانة المعطاءة من كرم الضيافة وحسن الاستقبال والإعداد الجيد لهذا المؤتمر الذي تعلق عليه أمتنا العربية آمالاً عظيمة للتصدي لقضية من أهم القضايا وأكثرها مدعاةً للقلق في تاريخها المعاصر، وهي احتلال دولة الكويت، العضو في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة والشريك في مجلس التعاون لدول الخليج العربية من قبل حكومة العراق.

(٣٣) عمرو موسى، كتابيه: الكتاب الأول، ص. ٢٤٥-٢٤٦.

فخامة الرئيس،

لقد جاء هذا الاحتلال الغاشم لدولة الكويت للأسف الشديد من دولة شقيقة كان الأمل يعلق عليها أن تكون سنداً للأشقاء، خاصة في ظل وعد متكرر وتطمينات من قبل المسؤولين العراقيين، بأن العراق قد تخلى عن سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتأكيداتها بعدم استخدام القوة في حال النزاعات العربية.

فخامة الرئيس،

إن الغزو العراقي للكويت وما يمثله من تهديد لأمن كافة الدول العربية، ومن بينها دول الخليج العربية، فهو يعتبر بحق سابقة خطيرة في العلاقات العربية. والسكوت عليها ومحاباتها عمل من شأنه تقويض العمل العربي وهدم ما تبقى من التضامن ووحدة الصف والذي قام عليهما العمل العربي المشترك.

فخامة الرئيس،

إن زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة الخليج الذي ترتب على الغزو العراقي للكويت فتح الأبواب واسعة لاحتمالات خطيرة أقلها انقسامٌ في وحدة الصف، وإذكاء الصراع الداخلي للنظام العربي العام.

إن من أبرز نتائج الاحتلال العراقي للكويت هو تحويل أنظار العالم عن قضايانا القومية الأساسية المتمثلة في توطين اليهود المهاجرين في الأراضي الفلسطينية العربية المحتلة، كما أنه يضعف الزخم الدولي المناصر للقضية الفلسطينية العادلة الذي خلقته الانتفاضة المباركة للشعب الفلسطيني.

فخام الرئيس،

إن مؤتمرنا هذا أمامه موضوع واحد دون غيره، وهو احتلال دولة لدولة

أخرى كلاهما عضو في جامعتنا العربية. وإن المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق هذا المؤتمر هو التصدي لهذا الاحتلال وإعادة الشرعية لدولة الكويت الشقيقة ممثلة في سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته التي ارتضاها شعب الكويت وفقاً لدستوره.

فخامة الرئيس، أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، أيها السادة،

إن أمام المؤتمر فرصة سانحة للعمل على انسحاب الجيوش العراقية فوراً بدون شرط، وعودة الأمور إلى نصابها، حرصا على وحدة الصف العربي منعاً للتدهور في الموقف العربي دون الانصراف إلى أمور هامشية تحول الأنظار عن الأخطار التي تهددنا جميعاً دون استثناء.

فخامة الرئيس،

إن مجلس التعاون بدول الخليج العربية ومصر وسوريا والمغرب والصومال قدمت مشروع قرار يصدر عن المؤتمر، كما أنه قد تم إضافة على الفقرتين الخامسة والسادسة من المشروع لذا نرجو باسم الدول التي قدمت مشروع هذا القرار عرضه على المؤتمر للموافقة عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وشكراً فخامة الرئيس.

- **كلمة عمر البشير (رئيس السودان):**

إن التهديدات القائمة تعرض الأمن القومي للخطر الأمر الذي يتطلب تحركا سريعا، إن التدخل الأجنبي ظاهرة لها إفرازات تتخطى حدود حماية بعض الدول لتمس سيادة واستقلال المنطقة بأكملها. وكرامة الإنسان العربي تفرض احتواء الأزمة في إطار عربي خالص منعا لاستغلال القوى الأجنبية التي لا بد أن تنسحب فورا.

لا بد من الحكمة وضبط النفس وتجنب اتخاذ قرارات تعمق الأزمة الراهنة. ومشروع القرار الذي أمامنا لا يساعد على حل الأزمة عربية بل خارجها، وهو لا يشكل أساسا سليما لوفاق عربي لأنه يعتمد على قرارات مجلس الأمن وتدويل الأزمة وإضفاء الشرعية على التدخل الأجنبي (تحفظ على النقاط ١ و ٢ و ٣ و٥). أقترح إيفاد لجنة من القادة العرب الى العراق.

- **كلمة الملك فهد:**

كنت ناوي أن لا أتكلم، ولكن واجبي أن أدافع عن وطني وأشقائي، فشريعة الغاب وجدت اذا كان القوي يأكل الضعيف. لقد سبق أن قلت أنه إذا كان الأمر خطأ وتصرف حدث، فإنه ليس بالأمر الذي تصعب معالجته إذا تحكم العقل والتفكير السليم.

احتلت بلد وأزيلت معالمها بالقوة ولم نتحدث إلا فيما يمكن أن نصلح من خطأ ونزول صفحة إلى ما هو أصلح.

أريد أن أرد على ما تخبط فيه الرئيس السوداني ومساسه بأمن السعودية، نحن طلبنا من عرب وغير عرب من جميع العالم جيشا مدربا للاستفادة من تدريبه في حالة الاعتداء على المملكة وليس الغرض منه الهجوم.

أما عن استقدام القوات الأجنبية فإني أرد عليه بالنفي لأنها أتت بدعوة منا لمساعدتنا في حالة تعرضنا لهجوم. إن هذه القوات مساندة لقوات المملكة عند أي اعتداء عليها، وليست معدة لهجوم عليها.

أما التخبط بكرامة السعودية أعترض عليها وأحتج عليها من أي إنسان.

- **كلمة الملك حسين:**

لم أُعِدَّ كلمة بهذه المناسبة ولكن الأخطار والمشاعر تنتابني في كل الأوقات

وخاصة منذ بدأت هذه المرحلة التي أعتبرها أخطر ما واجهته الأمة العربية حتى الآن. القضية ليست محصورة في جزء من الوطن العربي، وهي في نظري نتيجة لما عشناه في هذا العالم. وأملنا في أن يكون منطلقا للناس في كل مكان نحو الاستقرار والتقدم والرفاه. وكانت آمالنا كبيرة بأن تعالج قضايانا بما تستحق بالنسبة لخطورتها ولأهمية الرقعة التي يحتلها العرب ومصادر الطاقة التي هي عصب الحياة، لقد تغيرت المعادلة ولم تظهر الصورة النهائية حتى الآن.

في اعتقادي أن هناك أخطارا قديمة وحديثة تجابهنا؛ في طليعتها الحركة الصهيونية واحتلال فلسطين كاملة وأراض عربية أخرى، ومنها التأثير الصهيوني على دوائر صنع القرارات وتخطيط السياسات في العالم وفي مقدمتها سيل المهاجرين إلى فلسطين والدعم المادي المنهمر والمستمر على رقعة ضيقة من الأرض، وما نجابهه يجابهه إخوان لنا بشرف ومسؤولية تاريخية.

أما الطاقة ومصادرها فهي مهمة للغاية في تكوين العالم الجديد، إذن بالإضافة إلى الخطر الصهيوني هناك الأطماع وإعادة الهيمنة على مصادر الطاقة العربية والإنسان والنظام العربيين.

وهناك أطماع أخرى ومشاكل في عالمنا العربي مع آخرين من الجيران لها علاقة بالمياه ومصادرها واستمرار وصولها. وكم تمنيت على إخواني في الفترة الأخيرة أن نسعى لإحلال الثقة محل الشك والتعاون محل الخلاف، وأن نعيد البناء لتعيش الأمة براحة ونحاول بروح أخوية ومسؤولية معالجة ما خلفه لنا الاستعمار. تمنيت أن ينظر إخواني بإمكانياتهم المادية في اقتناء السلاح ليس توجسا من شقيق ولكن ضمن نظرة واسعة إلى الوطن الكبير والدفاع عنه وإلا لا يعود لذلك قيمة ووزن.

تمنيت أن نتصارح في كل قضايانا وسعيت لذلك بكل طاقاتي. وأنا واثق أن إخوة أعزاء لهم نفس التوجه والغايات.

هناك حقائق منها أن العراق أمضى أعواما يدافع عن هذا النظام العربي ويقدم الشهداء لحماية الوطن العربي من الخطر، هذا جميل لا يجب أن ننساه، وما أن انتهت المعركة التي نأمل أن تصل الى حل مقبول مع إخوة في الاسلام حتى بدأت تسلط عليه الأضواء ومحاولات التشويه والإساءة فعشنا حالة من التعبئة النفسية من قبل كل العالم ضد العراق. وأعتقد أن الهدف من ذلك هو تحجيم العراق والقضاء عليه كقوة جديدة واعدة في الوطن الكبير. هناك مأساة نعيشها الآن وتضعنا في امتحان صعب لا نعرف اذا كنا سننجح في اجتيازه أم لا؟

هل بإمكاننا أن نتصدى للمهمة وأن نحل قضايانا بأنفسنا أم هناك عزم على أن نخرج من هنا بالفشل ونقول للعالم أننا لسنا مؤهلين لمعالجة مشاكلنا، يجب أن نجيب عن هذا السؤال بصراحة.

أشقاؤنا في الخليج جميعا عشت معهم سنين طويلة في ظروف مختلفة، وقفوا إلى جانبنا ووقفنا إلى جانبهم، ونحن في الأردن جزء من الوطن الكبير ومن الحركة العربية نعتز بأننا جنود نحمل على هامتنا بفخر شعار الجندي العربي، استقرارهم استقرار لنا، وعزهم عزنا، لم أجد بصراحة لماذا لم نتمكن من معالجة الأمر، تصديت للعملية بتكليف من إخواني، وبصراحة لم أمكن من إنجاز ما تمنيت. ولسنا نحن من بدأ بالشجب والتنديد والتهديد الذي يؤدي بنا إلى أن نقول للعالم نحن أعجز عن معالجة القضايا العربية.

صدرت قرارات وهي تنتظر منذ عشرات السنين تنفيذ واحد منها، هل المطلوب من لقائنا هنا أن ينتهي بالفشل ليتصرف العالم كما يريد؟ هل نحن على إدراك كامل لما يعني هذا أم نحن نعيش في عالم آخر.

سيسامحني إخوتي في الكويت والخليج، أنا منكم ولكم، أذكر مواقفكم مني ومن الأردن ولا أنساها، أنا أتحدث عن قوة عربية كجزء من قواتنا تتجمع مع

قوات أجنبية على أرض الكويت، وعندما يسألنا مواطننا عما يسمع من صلة هذه القوات وقياداتها بالحديث عن التوازن الاستراتيجي الذي يريد أن يغير بضربة معالم الوضع العربي ماذا نقول؟ سنذهب جميعا ويبقى الإنسان، ماذا سيقول عنا؟

كان لي شرف تعريب الجيش الأردني في أول حركة لتصحيح المسار، ثم جاء تحرير قناة السويس وتأميمها فهل نعود بعد كل هذه السنين لنقول للعالم نحن أعجز عن حل مشاكلنا ونسهل لهذا العالم أن يعود فيسيطر ويهيمن علينا.

كررت ذلك وبلدي فقير ماديا وبحاجة للسلاح وكذلك الأخوة في الأرض المحتلة، في هذه الفترة ازداد القتل والبطش. نقف على ٤٨٠ كلم في المواجهة، وفي وقت تقدمت إسرائيل في كل مجال بدأنا ننحدر، إنه أمر عجيب وفي غاية الخطورة. قلت وأقول الآن أني واجهتُ كثيراً من التجريح والتهديد وكذلك الأردن، لا لشيء إلا لأني شعرتُ بواجبي في أن أساهم ما استطعت في خدمة حل المشكلة عربية وتطويقها وأنا لا أدري بما سيأتي به المستقبل، وأكرر: أنا لن أكون عالة على بلدي، سأكون جنديا عربيا في صفوف الشعب العربي الذي يشعر بأنه الأول في مواجهة الأخطار والتحديات، أن اجتماعنا هو لتطويق وضع خطير يتطور بسرعة وستبقى آثاره السلبية لنعاني منها وتعاني منها أمتنا لآجال طويلة، يجب تأمين الحل العربي قبل أن تفوت الفرصة.

- **كلمة حافظ الأسد:**

كلامي سيكون قليلا خاصة بعد يوم عمل، الوضع خطير جدا وأخطر مما يتصور الكثير أو بعضنا على الأقل. وأخطر مما يترك انطباعا في النفس عند الذين يتحدثون عن الخطر.

عندما نتحدث عن الخطر نخرج بأحكام لا تشير إلى وجود انطباع دقيق يجسد

حجمه. التغيرات الدولية كنا أشرنا إليها. وقد اطلعت على كلمات قيلت حول هذا الموضوع في قمة بغداد، أهم ما في هذه التغيرات النفوذ الصهيوني المتزايد والمتنامي لدرجة نستطيع معها أن نتصور أن الصهيونية تمارس الدور الأكبر في صنع القرار، وقد تنادينا لنهيئ الطاقات ونتأقلم مع التغيرات ولندافع عن أنفسنا ومصالحنا ومبادئنا بقدرة وكفاءة، وانا أتحدث في هذا الاتجاه مرارا.

أنا والآخرين الذين تنادوا كنا متفائلين، ووسط هذه الآمال العريضة انفجر هذا الحدث الكبير الذي اجتمعنا من أجله.

من الصعب أن نتصور مسؤولا واحدا حاضرا وقد جاء بدافع الانحياز لأحد، كلنا إخوة، العراق أخ لنا والكويت أخ لنا شأنهما شأن البقية، وبقدر حرصنا على الأخوة، يجب أن نتمسك بمواقف ذات طابع مبدئي، ونتعاون جميعا في هذا التمسك، لأنه الطريق الأسلم والأمثل للخروج بما هو أكثر فائدة لنا وللعراق الشقيق، والكويت الشقيق.

جميعنا نعتز بالعراق ولا أشك في هذا، وجميعنا نعتز بالكويت، كل على قدر طاقاته وعطائه، وكل منهما غالي علينا لأننا أمة واحدة، ولم نكن نوافق على كلمة شعوب عربية، فكان هناك تطابق بين الشعب والأمة.

لا أعتقد من المفيد كثيرا العودة إلى الماضي وتفاصيله، المهم أن تكون مناقشتنا موضوعية هادفة وواعدة، ولم نأت لننحاز لأحد وإنما لمصلحة الشقيقين، نحن منحازون للأخوة بكل أجزائها وليس لبعضها.

وتعليقا على ما ورد: بطبيعة الحال نحرص على الحل العربي، ولكن ما معنى هذا الاجتماع؟ أليس من أجل تقرير حل عربي هو الذي تدارسناه فرادى ومجتمعين؟

إن مناقشاتنا تدور حول حل عربي، وقرارنا الذي سيصدر هو حل عربي،

ولهذا أرى أنه ليس من الموضوعية أن يركز بعض الأخوة على التصوير وكأننا في مناقشاتنا ننفذ قرارا خارجيا، يأتينا من جهات دولية غير عربية، لأن هذا ليس هو الواقع.

تحدثنا حول أهمية عقد القمة، والمخاطر، والحلول، قبل أن نأتي هنا، وها هنا نتابع مناقشاتنا في مصر.

إذن حوارنا وقرارنا هو صناعتنا نحن وليس صناعة الأجنبي وأربأ ببعض الذين تحدثوا أن تكون رغبتهم اتهامهم لبعضنا، بما في ذلك أنا.

إذن لو عشنا بهذا الوهم لا نعمل شيئا، الأجانب موجودون، يجب أن نقف إلى أن يخرج الأجانب، يجب أن لا يحدث شيء ما لم يخرج الأجانب، وكأننا لا نملك من الأمر شيئا، لا نملك شؤوننا العربية، إلا أن كلامنا يوحي بأننا لا نستطيع إخراج الأجانب بقرار نتخذه الآن. نحن أحرار، وغيارى للعمل، وأكرر: طالما نحن نقرر فالحل والقرار عربي.

الجميع يعرفون ما بين سوريا والقوى الأجنبية التي وجدت مؤخرا، من سوء تفاهم طويل، وما زالت سوريا معاقبة من تلك الدول، ومن السوق المشتركة (الأوروبية) ومحظور علينا شراء كل شيء هام بحسب مقاييسهم، وعقوبات واسعة ضدنا، وفي المقدمة تهمة الإرهاب وسوريا وليبيا تتهمان بالإرهاب حتى هذه اللحظة.

أؤكد في هذا اللقاء العربي، أن سوريا ماضيا وحاضرا ومستقبلا ستظل ضد الإرهاب، ولكن الأمر يتعلق بمفهوم الإرهاب، وطالبنا بأن يحدد المجتمع الدولي مفهوم الإرهاب، لأننا في صراع مع عدو يستهدفنا، هذا الصراع يستلزم أعمالا وكفاحا متعدد الجوانب، بعضهم يسميها إرهابا، فلنُثِر ذلك في هيئة دولية لنفرق بين الإرهاب والعمل التحرري، لقد كان مطلوبا من سوريا أن توقف

العمل التحرري، وأن توقف دعمها لكل من يمارسه ضد الصهيونية دفاعا عن فلسطين.

لا يصح أن نتناقش تحت ضغط أننا ننجز ما يريده آخرون غير عرب، سواء كان منهم من وصل إلى المنطقة بشكل قوات عسكرية أم لم يصل، فلنأخذ حريتنا كاملة في إبداء رأينا.

انفجر حدث لم يكن متوقعا، اعتدنا أن نختلف عربيا وأن نتجاوز ذلك، وهذا غير الاجتهاد، المطلوب أن نعصر أو نحضر أساليب الخلاف بما يتلاءم مع واقع الحياة واستمرار تطورها، ولكننا لم نعتد على مثل ما حدث، بل كان جديدا وغريبا على ما هو معروف من خلافاتنا منذ الحرب العالمية الأولى، بعد أن تكوّن الوطن بدوله الأن، لا أذكر حدثا مماثلا، وجاء في فترة يغمرني شعور بأننا سائرون نحو التضامن الجدي إزاء الخطر البين لنا جميعا، وهو خطر أكبر من كل خلاف مهما كبُر، الذي يقترب إلى الصفر مما هو آت، وخاصة أن هذه التطورات الدولية لا دور لنا فيها، بينما لعدونا دور في إحداث التطور، هذه الدول انتقلت من موقع لآخر، إنما يتعلق الأمر بالتغيرات الفكرية والنفسية والقيمية المتصاعدة.

سنظل نتحدث عن خطر الصهيونية، ستكون هناك صهيونية جديدة في المستقبل أخطر مما كنا نتحدث عنها وانتصرت علينا ببناء قاعدتها في فلسطين لتحقيق الحلم الصهيوني، ومن هنا كان غرابة الحدث.

شعبنا في العراق كبير مجيد، وكذلك الكويت كبير بانتمائه للعروبة. هناك أمور واضحة، نريد أن نتلافى الخطر الذي تحدث عنه إخوتنا، كلنا في الخطر، وفي المقدمة العراق الشقيق، وبعض إخواننا يشاركونني في ذلك، وعندما أقول العراق في المقدمة فلا نستطيع أن ننفصل عن ضرر يصيبه، وعندما نتصور أن هناك خطرا يصيب العراق يصيبنا فلا بد أن نعمل على تجنبه، ومن العبث ونحن نسعى، أن

نقول اخرجوا أيها الغربيون الذين جئتم، اي أن نطلب إقناع «بوش» وإعادة قواته قبل أن نقنع أخا عربيا، هذا إذا اقتنعنا أنه الحل. الأمر بيدنا، لماذا جاءت هذه القوات إلى المنطقة؟ ليس من بيننا من يرغب بمجيء الأجانب إلى بلاده، حتى لو كانوا أصدقاء، إلا لضرورة قاسية جدا، وفي بعض الحالات اضطر بعض الأخوة للإتيان بقوات أجنبية للمنطقة، فلماذا نتوقف هذه المرة وهي الأخطر قومياً؟

علاقة سوريا مع المعسكر الغربي فاترة بل باردة جدا، ولكن بعض إخواننا الذين طلبوا مجيء القوات شعروا بالخطر لما حدث، ولو طمأناهم سريعا لما جاؤوا بتلك القوات.

إن كل تصرف من جانب، يحمل ما لا يحتمل من جانب عربي آخر، ولم نستطع تقديم ما يوفر الطمأنينة لبعض أشقائنا.

نحن دول عدة لكل منها سيادتها واستقلالها، ولها الحق عندما تتعرض لخطر خطير أن تتصرف بما تراه ملائما، وهو ما حدث.

قد أتفق في التقييم أولا، اذا كان الخطر يستدعي هذا أولا، الخطر والقلق هو الذي دفع بعض الإخوة لهذا الطلب، قانونيا ليس من حقنا محاسبتهم، بل أن نطلب من الإخوة المعنيين أن لا تشكل هذه الإجراءات أو تستهدف قطرا عربيا آخر، وكما فهمت فإن هذا الأمر مأخوذ بعين الاعتبار، فالطلب هو للمشاركة ببعض الأمور الفنية والدفاع عن الإخوة المعنيين اذا ما هوجموا.

لماذا نبدأ بالقوات الأجنبية دون أن نوفر المعطيات لسحبها؟ أولا لأن بعض إخواننا قلقون، صحيح أن في مشروع القرار استدعاء قوات عربية، ولكن لا يمكنها توفير الطمأنينة، يجب أن ترسل مثل هذه القوات لكي لا نسجل على أنفسنا أن الأجانب جاؤوا لحماية إخواننا، حتى لو كانت مساهمتنا رمزية.

الحدث هو الذي جاء بالأجانب، وليس العكس، إذن لنعالج السبب

والحدث، واذا كانت نواياهم سيئة يجب أن نحذرهم، لم نستقل منذ زمن طويل، ولنتذكر ذلك دائما، وهذا لا يعني مجرد الشعور بالخطر تلافي الأخطار. يجب أن يخرج الأجانب بأسرع وقت، بإزالة ذريعة أسباب وجودهم، خاصة نواياهم السيئة. أكثريتنا لا تريد أن تقول أن دولة الكويت زالت، ونصدق على ما حدث ونقره. انسحاب العراق، وعودة الشرعية، لم أسمع خلاف ذلك. إذن، لنحقق هذا، وفيه إنقاذ لنا، وللعراق أولا. اذا كانت مؤامرة على العراق فهي علينا جميعا، ويقتضي الأمر أن نتحدث بصراحة مع أشقائنا في العراق مهما كان بيننا. فسيصيبنا ما يصيبهم من أذى أو خير.

التصدي لكل خطر يبدأ بالانسحاب وعودة دولة الكويت لما كانت عليه، هذا ألف باء المعالجة، وأي قفز على ذلك لا يوصلنا لأي نتيجة ذات بال، ولا ينقذ العراق أو سوريا أو أي قُطر من الخطر. الخطر القادم كبير، وعندما تنفجر الشرارة قد تكون فائدة بعضنا قليلة، ولنقل ذلك في الوقت المناسب.

بمجرد عودة الكويت، يجب أن تخرج القوات التي جاءت إلى المنطقة، ولن يعارض ذلك أحد، ولن يكون بيد هذه القوات الذريعة التي يستطيعون تحقيق مآربهم بواسطتها، أو أن يكونوا ضيوفا لا نريدهم.

لا أريد القول أكثر، ولكنني بصدق العربي الأصيل أتحدث من قلب ليس فيه زغب، وطاهر، يجب أن ننقذ أنفسنا بوقت سريع.

يجب أن تعود الكويت بأرضها وحكومتها، ونناضل فورا لإخراج القوات الأجنبية، التي اضطرتنا ظروف، نأمل أن تكون عابرة، لأن نستنجد بها.

- **كلمة طه ياسين رمضان (نائب صدام حسين):**

كان بودي الاكتفاء بحديثي الواضح حول جوانب المشكلة، لكني أجد ضرورة في إلقاء الضوء، حول حديث البعض عن الدعم الكويتي للعراق ووقوف الكويت معنا في الحرب مع إيران. ولا بد أن نوضح أن كل أموال الدعم مسجلة كديون على العراق. وطلبنا، السيد الرئيس وانا، إعادة النظر بتلك الديون، ولم يستجب لطلبنا، فما معنى أن يتم التبرع بـ ١٠ ملايين دولار لأعمال الفاو، بينما دفعت الملايين لإيران مضاعفة خلال كارثة الزلازل، بل إن الكويت ألغت احتفالاتها بالأعياد الأمر الذي لم تفعله مع العراق، وفي عام ١٩٨٧م ذهبت إلى الكويت، عندما كانت أراضي العراق محتلة، وكانوا يطلقون على ذلك العام، عام الحسم والقضاء على العراق، كنت مزوداً بوثيقة عن ديوننا المترتبة من شراء الأسلحة، ونقلت الحادثة لخادم الحرمين الشريفين، وقلت بالتفصيل أن مستحقات السلاح هي ٩ مليارات دولار، ويتوجب علينا دفعها في الوقت الذي لا تزيد مواردنا عن ٨ مليارات دولار، فكيف نقوم بسداد الديون إلى جانب تحمل النفقات الاقتصادية وإطعام الشعب العراقي، وقيل لي أن هنالك عجزا في ميزانية الكويت، وخصصوا ٢٠ مليون دولار، إلا أننا رفضناها. هذا ونسمع اليوم عن وجود ٢٢٠ مليار دولار استثمارات كويتية في الخارج.

في هذا الوقت هنالك أقطار عربية، تعاني سياسيا من جراء أزماتها الاقتصادية، وبعضها يمكن إيقافه على قدميه، بمبلغ نصف مليار دولار، في هذا الحين يدفع للحاكم التركي ٢٠ مليار دولار، من أجل دفعه لإغلاق أنبوب النفط العراقي، وقطع رزق شعب العراق. ويقال أن هنالك عوناً للعراق، هل هذا عدل؟ أليس النفط في باطن الأرض، ملكا لكل الشعب العربي، يجب اقتسام موارده بشكل عادل، كيف نقول أننا أمة عربية واحدة، وهنالك شرائح تستجدي، وهنالك أموال عربية خيالية مجمدة في البنوك لصالح إسرائيل، واليابان وفرنسا بحاجة

لودائع؟ الأرض المحتلة والأردن، طالب كل منهما بمبلغ نصف مليار دولار كودائع لدعم الاقتصاد، هل يسود الاستقرار والحب بين شقيقين أحدهما متخم والآخر يتسول؟

طالبنا بفتح الممر الجوي بيننا وبين الكويت، لكنهم لم يوافقوا، بينما قاموا بفتح الممر الجوي والطريق البحري مع إيران، بمجرد زيارة من وزير الخارجية الإيراني، وبعد احتلال الفاو وردتنا معلومات عن انزال إيراني في جزيرة بوبيان لإغلاق المنفذ البحري للعراق، فطلبنا من الكويتيين مساعدتنا، لكنهم رفضوا ذلك، ولم نتصرف حيال ذلك، لكي لا يقال أن الشقيق الكبير اعتدى على شقيقه الصغير. أما عندما يصل الأمر إلى حدود التآمر بهدف تركيع العراق وتجويع عوائل الشهداء، فلا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي، حتى لو كانت الدنيا كلها ضدنا، قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق، وبعد فشل التآمر العسكري بدأ التآمر الاقتصادي. ماذا يعني أن تتجاوز السقف المحدد ب ١,٥ مليون برميل يوميا مسعّرة بـ ١٨ دولارا، لتبيع ٢ مليون برميل بأسعار أقل، أليس في ذلك قصد للإضرار بالعراق، هل هذا اجتهاد أم عمل تجاري؟

كل هذا مرتبط بالمؤامرة، وبعد خطاب الرئيس صدام في قمة عمان حول الأساطيل الأميركية في الخليج، تحركت الكويت، الأساطيل جاءت إلى الخليج بطلب، واليوم زالت مبرراته، لماذا هي باقية حتى الآن على قدم وساق، هل هناك حظر نفطي ضد أميركا، على العكس، إن أكبر نسبة من صادرات نفطنا تباع لأميركا، كما أنه لا يوجد أي خطر على مستقبل تدفق النفط على أميركا وأعوانها، إضافة إلى كل هذه الأمور، هنالك تسجيلات صوتية لمتآمرين على العراق من الكويت، إذا لم نستطع قصم ظهر البعير، فكيف نقبل التآمر من أرض عراقية مقتطعة، عراقنا يمتد نفطه من الشمال إلى الجنوب، ولسنا طامعين في آبار الآخرين، القوات الأجنبية جاءت سابقا بدعوة والآن كذلك، وليس صحيحا ما يقال أنها

لا تزج بإرادتنا، منذ ١٥ سنة نطالب بخروج القوات السورية من لبنان، وهي التي دخلته من دون أن يستدعيها أحد، وفي الحالة العراقية تقولون هذا يجوز، في الوقت الذي لم يتآمر سكان لبنان على سوريا، كما حصل مع حكام الكويت السابقين، والذين نحن على استعداد لتقديم أدلة على تآمرهم على العراق.

نحن نطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة أولا، إذا كان دول الخليج تعتقد أن العراق سوف يهاجمها، في غياب التزامات عربية فلماذا الحديث عن حل عربي، ولماذا يُعقد هذا الاجتماع، لقد جاءت القوات الأجنبية بإرادة عربية.

اتركوا الحل إذا كان سيأتي لمباركة العدوان علينا، ولنترك لكل مسؤول أن يواجه ضميره، وإذا ضرب العراق من قبل القوات الأميركية، فإننا سنضرب المصالح الأميركية في كل مكان، كما سنضرب قواتها في المنطقة.

كلام بسيط جدا، سنضرب أينما يصل ذراعنا، وسنضرب إسرائيل التي تصبغ طائراتها بألوان طائرات اميركية.

المقترحات المقدمة من قبلنا تسلط الضوء على ذلك، نحن نقول أن دعوة القوات الأجنبية الى المنطقة، في الوقت الذي أعلنت أميركا وإسرائيل الحرب على العراق، هو تسهيل لمهمة العدوان. ولن نحمل أية دولة عربية مسألة الدفاع عنا، لا نتمنى أن يتحمل العرب وزر إعطاء تأشيرة لهذه القوات، أو تسهيل مهمتها فوق أراضيهم، لأننا سنضرب أية قوة أميركية وأينما وجدت، هذه القوات يجب أن تخرج مثلما دخلت بطلب. ونحن نؤكد أن لا نوايا لدينا لمهاجمة أي قُطر خليجي، وتستطيع القوة العربية تطمينهم إلى ذلك. وبعد هذا يمكن أن ينطلق البحث الجاد، ونقولها بصراحة أن وجود هذه القوات الأجنبية فوق الأراضي العربية هو عدوان على العراق ونحن لن نخاف وسوف نقاتل العدوان الأمريكي – الصهيوني ومعنا الشعب العربي وسوف ترون ذلك.

- **كلمة الشيخ سعد العبدالله الصباح:**

لم أكن أنوي الحديث مرة أخرى لولا أن رئيس وفد العراق أجبرني على ذلك بعد أن استمعنا جميعا إلى حديثه المليء بالمغالطات والبعيد عن الحقيقة.

وسأتناول بعض النقاط من أجل إيضاح الصورة، لقد ركز رئيس وفد العراق على الموضوع الرئيسي الذي اجتمعنا من أجله وهو الغزو، وأتمنى لو ملك الشجاعة القول عن السبب الذي من أجله تم الغزو، ولكنه خلط ودار من أجل أن يجد مبررا لإرسال قواته إلى الكويت.

أعتقد أن هدفه الحقيقي من الغزو هو المادة والمكاسب ونسي أن هناك قيما وأخلاقا ومبادئ، تتلاشى أمامها المصالح، هكذا اعتمدنا نحن سياسة الكويت.

يتحدث عن الديون ويعرف العالم الحقيقة، لم نتعود الحديث عن تفاصيل ما قدمنا للعراق إيمانا بواجبنا القومي تجاه الأشقاء. وقد تحملنا الكثير بسبب هذا الدعم المادي والمعنوي وأراد البعض منا أن نتخلى عن هذه السياسة ورفضنا لأن ما يصيب العراق اليوم سيصيبنا غدا.

حول القروض: لم أنكر خلال لقاءاتي مع الرئيس صدام حسين أننا تحدثنا عن قروض الكويت وقلت له بصراحة يا سيادة الرئيس يجب أن تبقى هذه الديون لمصلحة العراق في سجلاتكم وكشفها للدائنين الغربيين من أجل برمجة إعادة جدولة ديون الآخرين وقد تفهم الرئيس رأينا.

لماذا لم يتحدث سابقا؟ هل نسي المسؤولون في العراق أن الكلام مذاع، أروي لكم قصة حول تقدير العراق لدولة الكويت ففي زيارتي للعراق وخلال اجتماع مشترك وبعد أن استعرض دور الكويت سياسيا واقتصاديا وعسكريا، قال الرئيس العراقي بدأنا بتثقيف الكوادر الحزبية والجيش كي يعرف أن هذه «الخبزة، من أشقائنا في الكويت. وقال: أخشى في يوم من الأيام إذا قمنا بعمل ضد الكويت

يقف شعب العراق ويقول لا لأنكم افهمتمونا العكس، فلماذا تغيرت الصورة، وفي آخر يوم تحدث الرئيس عن الحدود وترسيمها فأجابه الأمير لم نأت لبحث الموضوع ونتركه للجان المختصة، فأجاب الرئيس ستسمع بعد ثلاثة أشهر ما يرضيك. لم نسمع ما يرضينا بل ما يشقينا.

في ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م وفي أثناء اجتماع مجلس الجامعة بتونس وزع طارق عزيز مذكرة لتوزيعها على الأعضاء وفعلا وردت لنا نسخة مليئة بالاتهامات والمغالطات الغريبة.

وطالما أدخل العراق الجامعة في الموضوع كنا نحن نتحاشى ذلك وردينا بطلب تشكيل لجنة عربية لتقصي الحقائق فكان الرد العراقي يركز على البحث الثنائي، قلنا والله أنت طرحت الأمر على الجامعة ومن حقنا أن يعرف الإخوة الحقائق. أنا أشكر فهد ومبارك لمساعيهما الخيرة لتقريب وجهات النظر بيننا، وأنا موافق على عقد اجتماع في جدة، لسنا ضد أي لقاء عراقي - كويتي ونرحب به في أي مكان. ذهبت إلى جدة والتقيت عزة إبراهيم الدوري ثنائيا ثم عقدنا لقاء مشتركا وأحد الأعضاء الذين حضروا الاجتماع موجود الآن في القاعة، قلت لعزة فلندرس ما ورد في المذكرة العراقية من اتهامات للسياسة الكويتية التي تتمشى مع الإمبريالية والصهيونية قلت منذ متى هذا التمشي منذ أسبوع فقط!

قلت له هذا التصور خطأ... قلت له تقولون أن الكويت تجاوزت الأراضي العراقية وبإمكانك إرسال من تريد لاستطلاع المواقع الحصينة والاطلاع على ما تقولون من وجود مخافر ومزارع وثكنات وإذا أردتم نرسل لجنة عربية.

أما النفط فالزيادة وجهة نظر ولكن يمكن تشكيل لجنة خبراء عرب أو أجانب يعرفون إنتاج العراق والكويت ونترك الحكم لهم.

جزيرة بوبيان: كان تعاوننا خلال الحرب لما فيه المصلحة العامة، جاءنا طلب

من وزير الدفاع العراقي لزميله الكويتي فقلنا نحن نتحمل مسؤولية الدفاع عن الجزيرة واتركوها لنا، ثم أضاف أحد أعضاء الوفد الكويتي هذه أمور معروفة ولا نريد مهاجمة بعضنا البعض. أما الأسطول الأميركي فهو قوة موجودة في المياه الدولية منذ سنة ٤٠ أو ٤٥، وهي موجودة ولا تستطيع أية دولة إجبار أميركا على سحب قواتها. إنها موجودة في الخليج والبحر الأحمر، ولماذا نتحمل نحن مسؤولية ذلك؟

إن التجاوز على الحدود ودخول أراضي العراق والجزيرة (بوبيان) هل يسوى (أي يبرر) أن تفاجأ الكويت بهجوم عراقي بعد اجتماع جدة وبعد عودتي بست ساعات؟ التآمر رددت عليه أما الوثائق والمستندات أي يوم قامت الكويت بالتآمر على العراق؟ لكن السبب معروف في إرسال قواتهم وإرهاب المواطنين ولم يتمكنوا من الحصول على تأييد كويتي واحد لغزوهم، فطلعوا بقصة العقيد علاء. أما وجود أرصدة في الخارج فهي ليست للأمير أو لأي مسؤول وإنما تقع تحت قانون الأجيال القادمة، ولم نستخدمها للتآمر على أحد.

القوات الأجنبية: إذا لم أجد العون منكم بما يحفظ الكويت، أقول نعم سأستعين بها وسأستخدم أي أسلوب يخدم إخواني المواطنين.

- **طه ياسين رمضان:**

لا أعترف بوجوده (أي بسعد العبدالله) ولكن كلامه سهل علي الأمر.

- **معمر القذافي:**

إذا ظللنا نتبادل الردود لن نخلص.

- **ياسر عرفات:**

لقد تقدمتُ في خطابات بأفكار حول الأمن والتضامن العربي، وأن تبقى

الجامعة العربية كإطار لحل عربي يصون كرامتنا، الأزمة ولحلها بالنهاية، عملت في هذه الأزمة ليس ابتداء من اليوم أو أمس أو الأسبوع الماضي. لقد كنت وسيطا عندما حدثت المشكلة عام ١٩٧٢م وتحركت بين العراق والكويت وتوصلنا إلى بداية حل عندما وافق الرئيس البكر ونائبه صدام أن يذهب معي وزير الخارجية العراقي إلى الكويت.

لقد جلت في المناطق المشار إليها مشيا على الأقدام منذ ذلك الحين وأنا أعيش المشكلة. وكالجسر دخلت بين اليمنيين وبين السعودية والإمارات.. هناك من ينفجر ضد الفلسطينيين ويتوعدهم.. وإذا تحركنا لحل الأزمة تصل الأمور إلى أن الصحف الصهيونية تتهمنا بأننا قدمنا وثائق استخبارية لجيش العراق كأنه منتظرني أنا لأن أعطيه معلومات. طيب ما عنده ١٢٠ ألف عراقي بالكويت.

يعرف معمر وقلت له يجب أن تتحرك وقدمنا مشروعا ليبيا فلسطينيا ثم جئت لمبارك ثم إلى حسين.. أناشدكم.. لا تحملوا شعبنا والقضية والانتفاضة أكثر مما نتحمل، أكثر ما يتحملون هم.. الحملة عنيفة علينا، عندما أقابل الرئيس صدام حسين تنزل حملة علي.. اللهم إني بلغت عندما تنطلق الرصاصة الأولى وتشتعل منطقة الخليج لا يعتقد من هو في موريتانيا أنه سيكون بعيدا عنها.

جميعنا بدون استثناء حكاما وشعوبا سندفع هذا الثمن غاليا فالحشد مخيف: ١٦٨ مقاتلة إسرائيلية تحركت نحو قواعد أمريكية بتركيا، ٣ حاملات طائرات. من يدري وأنا لا اتهم إخواننا في ايران، من يدري أن يضرب متطرف إيراني صاروخا هنا وصاروخا هناك. ستشتعل الدنيا. أليس مهمتنا القرارات.. أخذتم قرار مجلس الأمن والإسلامي والجامعة.. هل هذا ما نريده.. ما نريده هو الجهد المخلص، لا الغرب ولا الشرق يريد مصلحتنا وإنما يريدان مصالحهما. ونحن كقادة بجب أن نجد وسيلة لنزع الفتيل بشكل مشرف للجميع يصون المصالح والحقوق الوطنية والأمن والحق العربي.

مرة جئت بحل لمشكلة أفغانستان يقول بأن المجاهدين لهم ٧٥ بالمائة من حكومة ائتلافية ونجيب الله والحزب الشيوعي ٢٥ بالمائة، قالوا لا، لم يسمعوا كلامي. ولا أريد أن أذكر بما حدث. لم يأت الحل الإسلامي - العربي وإلا لكنا أنقذنا أفغانستان. وما حدث هو أن العملاقين اتفقا في مالطا وأصبح المجاهدون بدون حقوق، وصاروا تجار حشيش في نظر مجلة تايم الأميركية. وهناك مشكلة كشمير.. ماذا يجب أن نعمل الآن.. بلا شك المهم نزع الفتيل والحل يكون عربيا وليس دوليا.

إذا حصل الحل الدولي فلن تكون الخرائط كما هي عليه الآن بل سيقسموها؛ الفرنسيون سيأخذون حصتهم والإيطاليون. هذا اجتماع تاريخي يجب أن لا نكسر عظام بعضنا، بل نصون كرامتنا، وإذا فلتت الأمور فستكون الكارثة، ستروح الأردن بهجوم إسرائيلي.

الآن بدأ يشتد قمع الانتفاضة والجيش الاسرائيلي سحب نحو الحدود والنقب والشريط الحدودي، هذا الجيش العراقي، هل صمدت البصرة بالسلاح المتقدم، لا بل صمدت بلحم الرجال العراقيين آلاف الشهداء... هناك شلال دم لم يتوقف، بعض الأخوة قدموا المساعدات، هذا دليل أننا كأمة في الشدة ترص الصفوف.

إذا عجزنا عن فرض السلام العربي بين الأشقاء فسيصيب العلاقات العربية الشلل ويتدخل الأجنبي ليس هناك فراغ في العالم فإذا لم تسده أنت غيرك يسده، سيكون هنالك حل مفروض علينا إذا لم يكن هناك حل عربي..

نشكل لجنة...

- **مبارك: لم يوافق أحد.**

[عرفات يكمل] اقتراح من بن جديد (رئيس القمة المغاربية) ومجلس التعاون العربي وأنا جاهز، إذا لم نتفق في هذه الجلسة فستكون الجلسة القادمة جلسة رثاء، هل نترك المنطقة تشتعل، الأزمة ككرة الثلج تكبر. أرجو من خادم الحرمين الشريفين أن يبارك هذه الخطوة لكي نحل مشاكلنا بأيدينا فالقرار لوحده لا يفيد، هل بوش يريد مصلحة السعودية؟ لا والله.

بيان المجموعة الأوروبية اليوم ركز على مصلحتهم ولم يقولوا شيئا آخر فأين مصلحتنا، هل نرى أنفسنا.

أخذت مقترحات من هنا وذهبت لبغداد ووجدت روحا طيبة، حملت رسالة رسمية، آخر مرة تحدثت مع مبارك وجاء عزة ابراهيم الدوري للقاهرة، ثم تحدثت مع معمر... بالكلمة الطيبة نحن أسرة واحدة اذا اشتعلت النار في غرفة من الدار فستشمل الغرف الأخرى.

- **مبارك: .**

استمعنا.. المشروع الوحيد أمامي هو مشروع عمان.

عرفات: أنا قدمت مقترحا (لجنة مساعي حميدة).

- **القذافي:**

هم موافقون على المشاركة.

- **علي صالح:**

الموضوع خطير جدا.

- **مبارك:**

كلنا نقول ذلك وجئنا لاحتواء الأزمة.

- **علي صالح:**

ألمنا في اليمن شديد، لم نأت من أجل أن ننكسر بل لنتصافَ ولحل المشكلة سلميا. العرب والعالم ينظر إلينا ويرقبنا، إذا كان القرار يحل المشكلة فلا مانع لدينا... أما الحل وتطويق الأزمة فأقترح قمة مغلقة لإيجاد مخارج.

الإدانة والشجب وردت في الأمم المتحدة والإسلامي، القادة يمثلون مسؤولية تاريخية، لسنا مع الاعتداء واستخدام القوة.

- **مبارك: من يوافق على جلسة مغلقة.**
- **صالح: عندي مقترحات محددة.**
- **مبارك: لازم نتبع النظام.**
- **القذافي: نقطة نظام، القرار إما بالإجماع أو لا.**
- **مبارك: .... بيني وبينكم القرار لا يودي ولا يجيب بل نريد أن نخلص وبس.**

ضد وامتناع: الأردن – ليبيا – اليمن – السودان – موريتانيا – الجزائر – فلسطين – العراق – تونس غائبة..

مع: السعودية – قطر – الكويت – عمان – البحرين – مصر – سوريا – المغرب – الإمارات . الصومال – لبنان – جيبوتي.

(ترفع الجلسة).[٣٤]

---

(٣٤) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ط. ١، بيروت، المؤسسة

ويضيف الدكتور عصمت عبدالمجيد في مذكراته:

"بناء على دعوة من الرئيس مبارك استضافت القاهرة مؤتمر القمة العرب غير العادي المخصص للبحث في العدوان العراقي على الكويت في ٨-٩ أغسطس ١٩٩٠م وأود أن أشير إلى ما حدث قبل بدء أعمال القمة لما يحمله ذلك من دلائل على الأجواء المتوترة السائدة حينذاك.

فلقد ترأست اجتماعا لوزراء الخارجية العرب، بصفتي ممثلا للدولة المضيفة. وعقد هذا الاجتماع تقليد متبع قبل افتتاح القمة. وقد شن السيد طارق عزيز حملة عنيفة على الكويت وعلى الشيخ صباح الأحمد شخصيا. وقد أدت الأجواء المشحونة بالتوتر والحملة الجارحة التي شنها السيد طارق عزيز إلى إصابة الشيخ صباح الأحمد بوعكة صحية وأغمي عليه فدخل على إثرها الفريق الطبي التابع لرئاسة الجمهورية بعد نقله إلى مكتبي وقدم إليه الإسعافات اللازمة. وكان هذا التهجم الحاصل محل استنكار وزراء الخارجية جميعا".(٣٥)

شهادة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد حول ما بعد الغزو

في الشهادة التالية التي قدمها سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح كثير من التفاصيل التي يحسن إيرادها:

"سمعت إن عزت إبراهيم ذهب إلى جدة،(٣٦) فقمت بالاتصال هاتفيا بالأمير عبدالله، وطلبت منه طائرة لأنني قادم إليهم في جدة، وتحديد موعد الطائرة كما طلبت منه أخذ موعد لمقابلة الملك فهد. فقالوا: الطائرة ستكون في مطار الظهران، وموعدك مع الملك فهد الساعة ٣، فأخذت الطائرة، ووجدت

العربية للدراسات والنشر، ولندن، مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات، ١٩٩٤، ج. ٢، ص. ١٥٨-١٦٤؛ وانظر أيضا سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج: حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة العربي في القاهرة، ط. ١، بيروت، مكتبة بيسان، ١٩٩٤.

(٣٥) عصمت عبدالمجيد، زمن الانكسار والانتصار، ص. ٢٣٦-٢٣٧.

(٣٦) كان ذلك في أول أيام الغزو.

الأمير عبدالله رأسا في مطار جدة، وذهبنا للملك، فقلت للملك كل ما حصل، وفهمت منه الإجراءات التي ستتخذ. فقال الأمير عبدالله: أنا غداً سأجيء إليكم في الدمام، فرحبت بزيارته. رجعت وقدمت تقرير لصاحب السمو عن اللقاء والمقابلة التي تمت بيني وبين الملك فهد. وقلت إن الأمير عبدالله سيأتي غدا قبل الغداء، وفي الموعد وصل الأمير عبدالله واستقبلناه والإخوان في مطار الظهران، والتقى صاحب السمو حوالي ساعة. وفي ذلك الوقت كانت مباحثات تعقد بين السعوديين والأمريكان حتى يتخذوا قرار. وفي الطريق قال لي الأمير عبدالله: نحن الآن مجتمعين في جلسة من الجلسات التي ستدخل التاريخ، فقلت: ربنا يوفقكم إن شاء الله.

[د. ميمونة الصباح: زيارة عزت إبراهيم بعد العدوان مباشرة إلى السعودية ما الغرض منها؟]

[سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح]: كانت هناك اتصالات من الملك فهد حتى يسحب صدام قواته، فقال: هذا لا يتم من خلال الهاتف، فأرسل عزت إبراهيم، فظن الملك أن هناك رسالة إيجابية، فقال عزت إبراهيم: ما حصل حصل، والكويت جزء من العراق، فقالوا: هذا ما جئتنا به؟ ففهم الملك أن الرجل جاء لنقل رسالة ليضعهم أمام الأمر الواقع، لأنهم لم يدلوا ببيانهم بعد. وقد كان يومي الخميس والجمعة اجتماع وزراء خارجية الدول العربية، وكان موقف متردي بالنسبة للقرارات، ثم أدلى بيان مصري يوم الجمعة مساء، فقالوا: انتظروا رجوع الملك حسين، لأنه في الإسكندرية ويجب ألا نستعجل، حتى وصل إخواننا إلى حالة من اليأس بسبب التأخير والمماطلة، فقالوا انتظروا سعدون .[٣٧] وصل سعدون من العراق، وظنوا إن لديه رأي، وعندما وجدوا أنه يريد المساومة والمماطلة، اتخذوا القرار. وكان في الوقت ذاته اجتماع وزراء خارجية الدول

(٣٧) أي سعدون حمادي، وهو مسؤول حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي في ذلك الوقت.

الإسلامية فأيدوا قرار الجامعة العربية.

عندما كان الرئيس مبارك في الإسكندرية، سمعت أن عزت إبراهيم ذاهب هناك، فقلت أنا أيضا ذاهب للإسكندرية لمقابلة الرئيس مبارك. وذهبت في نفس اليوم الذي كان [فيه] عزت إبراهيم، هذا من كلام وزير خارجية مصر، وكان يومها د. عصمت عبدالمجيد، فأخذني من المطار إلى قصر التين العصر قبل العشاء بساعتين، وشرحت للرئيس كل ما حصل، ثم دعاني للعشاء، وبعد العشاء قلت له: أنا عازم على الرجوع الليلة إلى الدمام، فقال: أنا لا أنصح، فالظروف صعبة. فلو تظل حتى تفطر لدينا. فقال د. العوضي: يجب أن ترى الكويتيين. فقلت: سأبيت لأرى الكويتيين لأنهم سيأتون من القاهرة. فأخذ الرئيس طائرة هليكوبتر وذهب إلى برج العرب، ونمت بالقصر. وفي الصباح انتظرت إخواني الكويتيين، حيث وصلوا متأخرين في الساعة الثالثة وتحدثت معهم فيما حصل.

وفي العصر سمعتُ خطاب الرئيس بدعوته قادة الأمة العربية لاجتماع مؤتمر قمة عاجل واستثنائي للبحث، وقد لا نظهر بنتيجة، وكنت قلق الحقيقة.

فاتصلت هاتفيا بالقاهرة بالرئيس، وقلت طمني ما الهدف من مؤتمر القمة؟ وخوفي أن نتشاجر، وتضيع قضية الكويت خصوصا ونحن لدينا الآن قرار وزراء الخارجية. فقال: نحن نريد تجسيد قرار وزراء الخارجية، فقلت: أنا الآن قادم القاهرة إليك، ومن المطار سأجيء رأسا. فقال: أنا موجود في مبنى الحكومة المركزية. فأخذت الطائرة ونزلت رأسا في مطار القاهرة، فشرح لي الهدف من مؤتمر القمة، وهو لتجسيد القرارات المتخذة من وزراء الخارجية. ذهبتُ إلى الفندق، واتصلت بصاحب السمو بالدمام.

وصل صاحب السمو فاستقبلناه والرئيس حسني مبارك في المطار، ذهب ليرتاح. هذا يوم الخميس ٨/٩ على أساس أن يعقد اجتماع فؤُجِّلَ لتأخر الوفود.

فجاءت فترة العشاء من قبل الرئيس مبارك، وكان صاحب السمو تعبان من عناء السفر. فذهبت للعشاء نيابة عن سموه. وحاولت، بل اتخذت قرار بيني وبين نفسي ألا ألقي التحية على من وقفوا مع العراق. ولكن كنت أفكر كيف أتجنبهم إذا سلمت ووقفوا والعادة جرت على أن تأخذ الوفود كلها كما هي واقفة. فالحمد لله دخلت ووجدتهم كل مجموعة بزاوية، ووجدت الشيخ خليفة فاتجهت إليه وجلست معه حتى وقت العشاء، فاستعجلت إلى غرفة الطعام، فتناولنا العشاء وكان كلام عام على أن يكون غدا الجمعة الاجتماع. فكان البرنامج: صباحا الجلسة الافتتاحية كلمة الرئيس، وفي الجلسة الثانية كلمتي وكلمة العراق وبعض الدول، بعد الجلسة الافتتاحية رفعت الجلسة للصلاة على أن نجتمع بعد الصلاة، ثم جرت مشاورات ومناورات وكنت أتابعها، ولم نجتمع مرة أخرى إلا في الساعة الرابعة مساء.

فألقيت كلمتي ورد علي المندوب العراقي، وقمت بالرد عليه مرة أخرى، ثم تكلم رئيس الوفد اللبناني، ثم السوداني، والملك حسين، والرئيس السوري. وياسر عرفات قدم اقتراحا مضمونه لماذا لا تشكل لجنة للذهاب إلى العراق ومقابلة صدام، فردوا عليه بأن رئيس وفد العراق هنا وهو مخول. لكن الرئيس حسني مبارك أراد أن يجاري أبوعمار فسأل الجزائري: هل تحب الذهاب، وأن تكون عضوا في اللجنة؟ فقال: لا. وكذلك الحال بالنسبة للملك حسين، والسوري واللبناني، فالكل اعتذر. الملك حسين بالذات قال: لا أريد الذهاب إلى العراق ففشل اقتراح أبو عمار، وطرح اقتراح ثاني وقمنا بالتصويت عليه، فكانت النتيجة ١٢ ضد ٥؛ قبل هذا الاقتراح، فرفع الرئيس الجلسة. وفي هذه الأثناء وقع الشجار من القذافي وغيره بأن هذا الاقتراح ليس بالإجماع ...إلخ. أما نحن فقد فرحنا بالقرار الذي قمنا بالتصويت عليه، وكان الاقتراح من الجانب العماني.

ولكن أنا أقول لكم، أنني عندما حضرت الاجتماع كان يجول ببالي إنه بعد الذي حصل العدوان الغادر على الكويت واحتلالها، ماذا نبحث؟ فالاحتلال

واضح، وماذا نناقش؟ فمع الأسف وجدت في فترة الاستراحة أن موضوع الكويت بعيد جدا عنهم، فأصبتُ بصدمة لن أنساها مدى عمري.

صاحب السمو سافر الظهر بعد الجلسة الافتتاحية، وكنت في الصباح قد رددت الزيارة وهي زيارة شكر للإخوان جميعا رؤساء الدول التي أيدت البيان. رجعت بعد ذلك إلى الدمام،(٣٨) وأقمت عدة أيام. ثم قال الإخوان [الوزراء] أن الأمر ضروري للقيام بجولة ثانية حيث نذهب إلى سوريا وتركيا وليبيا والمغرب والجزائر وتونس.

توكلنا على الله وذهبنا إلى سوريا، ثم تركيا، ثم المغرب رأسا. وهناك نصحني الملك بأن لا أذهب إلى موريتانيا ففيها عدد كبير من العراقيين، ولا يوجد بها أمن. ومن المغرب إلى الجزائر حيث قابلت كل الإخوان ثم تونس ثم ليبيا.

وفي ليبيا كان الترتيب على أن أتناول الغداء ثم أقابل القذافي. ومن ثم أسافر. وهناك أيضا نصحني الإخوان بالبقاء لمقابلة الرئيس، فتناولنا الغداء عنده، وقابلته في مكتبه الظهر، وحكيت له كل شيء على أساس أن أقابله بعد اجتماع المساء. وفي الموعد ذهبت إليه في خيمته المقامة في الخارج، وكان معي الأخ ناصر الروضان، فتحدثنا عن كل شيء وتحدث هو عن دخول القوات الأجنبية وكان موافق.

ثم سافرنا من ليبيا إلى تونس، ثم مصر. وعندما رجعنا قالوا: جماعتك انتقلوا للطائف. واستمرينا بالطائف نقوم بزيارات ولقاءات.

[د. ميمونة: بالنسبة لما تفضلت به عن موضوع القمة، والذي حصل من أن البعض كان يدعو إلى وقف حرب التحرير، على أن تكون مفاوضات حضارية. وفي هذه المناسبة أريد أن أستفسر من سموك عما جرى خلال مأدبة الغداء من شجار واستخدام لبعض الألفاظ وأن الوفد العراقي قد هدد].

---

(٣٨) يقصد سموه الطائف.

[سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح:] هذا في الاستراحة، فقد كان اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية لإعداد الجدول أو البيان، وقد حضر أبو ناصر [سمو الشيخ صباح الأحمد] الاجتماع. وأنا كنت في تلك الأثناء أتجول، أذهب لصاحب السمو ثم أرجع أتجول وألاحظ، وأول شيء لفت نظري، عندما كان صاحب السمو جالسا وكنت عنده، وكذلك عبدالرحمن العتيقي، دخل الملك حسين القاعة وظل مقابلا سمو الأمير ٧ دقائق، ثم فجأة قام وجاء لتحية صاحب السمو قبلها في ليلة العشاء، وأنا أنتظر سيارتي، رأيته قادم، فتركت المكان الذي أقف فيه، وقد لاحظني وعرف سبب تركي المكان حتى لا ألتقي معه، فركب سيارته وذهب، ثم جاءت سيارتي.

أرجع إلى القصة؛ عندما سلم على صاحب السمو وسلم علي قال: أنا رأيتك في الأمس ولم يعجبني وضعك، فقلت له لا تلمني، فقال: ولا تلمني أنا. هذا ما قاله. جلس، فنزلنا عليه بالحديث أنا والعتيقي، لم يستطع البقاء ٨ دقائق وذهب.

أما ما حصل في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية، فأنا لم أحضر، ولكن جاء من يبلغني بأن بوناصر أغمي عليه ونقلوه، وصحته الآن لله الحمد أفضل. أنا من غير شعور قلت: المسألة وصلت، فذهبت إلى المكان الذي اجتمعوا فيه، وكانت الغرفة كلها شبابيك كبيرة زجاج. لاحظني في هذه الأثناء سعود الفيصل، خرج من القاعة وقال لي: لا تدخل، فقلت اتركني أدخل، فقال: لا تدخل، وقال لي عن أبو ناصر (صباح الأحمد) أنه أغمي عليه، هذه هي القصة. ولكن ما قيل عن التشاجر والضرب بالأطباق فقد سألت أبو ناصر، وقال: جاءتني هذه الحالة مرتين؛ مرة من المرات في بلد آخر بسبب الإرهاق والتعب، والقلق والانفعال. قد يكون الأمر مجرد إلقاء كلمات من قبل سعدون، وطارق عزيز، لكن موضوع الأطباق غير صحيح.

[د. عبدالله الغنيم: طويل العمر هناك بعض القضايا الأساسية التي تحس سموك إنها فعلا كانت نقاط مرحلية في أداء الحكومة خلال فترة الطائف، يا ريت نتوقف عندها، ابتداءً من دخول القوات الأمريكية إلى السعودية إلى بداية إعلان

السعودية لأنهم ظلوا أربعة أيام قبل صدور الإعلان، وهذه مسألة حرجة بالنسبة لنا الذين كنا بالداخل.

[سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح:] في اجتماع القمة بالقاهرة نوقش موضوع الدفاع عن كيان الدول العربية، والاستعانة بالدول الشقيقة والصديقة، إذا تعرض كيانها لأي عدوان، وكان هذا بندا من بين البنود التي قدمت في الاقتراح الذي صوتنا عليه.

رجعت بعدها إلى السعودية، أو كنت حسب علمي في يوم من الأيام بالطائف، زرت الملك فهد، وكنا نتحدث عن هذا الموضوع، فقال: عندما وقع العدوان العراقي على الكويت، فقام بسرد القصة؛ كيف تلقّى هاتفا من سفارتهم، وكيف تابع العملية، وكيف اتصل بالملك حسين، وكان عندما يطلب صدام لا يجده، ثم تحدث مع صدام ولم يكن مرتاحا من حديثه، وطلب منه ضرورة سحب القوات العراقية. وردد صدام بأن هذا الموضوع لا يناقش من خلال الهاتف، فبعث عزت إبراهيم، وعندما وجد الملك بأن الاجتماع مع عزت إبراهيم لا طائل من ورائه أحس بخطورة الوضع، فطلب القوات الأمريكية.

وقبل طلب هذه القوات جاءته معلومات عن نوايا صدام، فأراد التأكد قبل طلب موقف رؤساء الدول أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، فلما أبدوا استعدادهم للدفاع عن كيان المملكة العربية السعودية، أعلن موقفه. وأفاد بأنه قد مر بأربعة أيام لم يعرف من خلالها حقيقة الأمر، أو حقيقة الوضع، فهل هذه الدول ستقدم لنا المساعدة أم لا، وهل أقوم باتخاذ موقف ضد صدام، فأراد أن يتأكد حيث مرت عليه أيام حرجة".[٣٩]

****

(٣٩) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال، يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

كان ذلك هو المشهد من زاوية الكويت والدول العربية. أما المشهد من المنظور الغربي فقدمه بإيجاز من خلالا الاعتماد على النشرات الإخبارية اليومية لوكالة NSI Newscenter One، وهي تمتد من ١ أغسطس إلى ٢٨/ ٢/ ١٩٩٠م، وتغطي التصريحات الصحفية والبيانات الرسمية الصادرة من الرئيس بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر ووزير دفاعه ديك تشيني، ومحاضر المؤتمرات الصحفية. كما وتقدم أبرز المقالات الصحفية في الصحف والمجلات الأمريكية الشهيرة، بالإضافة إلى رصد للتطورات والتصريحات الصادرة عن القادة والدول في العالم. وسنقتصر في هذا الفصل على تقديم ردود الفعل السياسية والعسكرية التي حدثت من ٢/ ٨/ ١٩٩٠م إلى ٨/ ٨/ ١٩٩٠م.

المواقف المبدئية للولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول العالم من العدوان العراقي

اتخذت معظم دول العالم موقفا مبدئيا سريعا من جريمة غزو العراق للكويت بعد مرور ساعات قليلة من حدوثها. وأصبحت الوكالات الإخبارية تنقل بكثافة تصريحات المسؤولين حول العالم. وسيطر هذا الخبر على قنوات التلفزيون والصحافة العالمية، وذلك بسبب فداحة الأمر وخطورته من النواحي الإنسانية والسياسية والاقتصادية. وعُدَّ غزوُ العراق للكويت خطرا على الأمن القومي الأمريكي.(٤٠) ونقلت الكويت رغبتها الصريحة في التدخل العسكري الأمريكي، وكذلك فعلت المملكة العربية السعودية.(٤١)

كان أول إجراء عملي قام به الرئيس جورج بوش (الأب) هو إصدار أمر تنفيذي لجميع الجهات الأمريكية والبنوك بتجميد أرصدة العراق والمؤسسات الرسمية التابعة لها في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتوقف الفوري عن تقديم أي نوع من المساعدة للعراق والمؤسسات التابعة لها سواء كانت مالية أو ضمانات أو رخص تصدير أو استيراد.(٤٢)

وكإجراء يحمي الكويت صدر أمر تنفيذي ثان من قبل الرئيس الأمريكي بتجميد جميع مصالح حكومة الكويت في الولايات المتحدة الأمريكية لحمايتها من تصرف العراق بها.(٤٣)

(40) Gulf Crisis, NSI News Center One Chronology of a Crisis, 4-5/8/1990.
(41) Dick Cheney Secretary of Defence, Office of the Assistant Secretary of Defence, DoD News Briefing, 7 August 1990 Gulf Crisis, NSI News Center, 7/8/1990.
(42) Executive Order No. 12722, the White House, Office of the Press Secr - tary (Aspen, Colorado) in NSI News Center One Chronology of a Crisis, 2/8/1990.
(43) Executive Order No. 12723, the White House, Office of the Press Secr - tary (Aspen, Colorado) in NSI News Center One Chronology of a Crisis, 2/8/1990.

وجرت اتصالات متعددة مع رؤساء دول من بينها دول عربية بالإضافة إلى رئيسة الوزراء البريطانية مارجاريت ثاتشر. وتحدث الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أيضا مع الرئيس بوش من خلال مكالمة هاتفية استغرقت نصف ساعة. واتفقا على عدم قبول غزو العراق للكويت مطلقا، وناقشا سبل معالجة هذا الموقف. وطالب الرئيس بوش العراق بالانسحاب الفوري من الكويت دون قيد أو شرط.

وصلت رئيسة الوزراء البريطانية مارجاريت ثاتشر إلى مدينة أسبين في ولاية كولورادو، حيث كان يوجد الرئيس الأمريكي بوش، وأقاما مؤتمرا صحفيا عبرا فيه عن رفضهما لهذا الغزو، مطالبين بانسحاب العراق وعودة الحكومة الكويتية الشرعية إلى بلادها. وعند سؤال الصحفيين للرئيس بوش في يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م عن نيته للتدخل عسكريا لإخراج العراق من الكويت أجاب بأنه من السابق لأوانه تقرير هذا الأمر ولكن في الوقت الحالي سيلجأ للوسائل الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية، وأن الحل العسكري غير مستبعد.(٤٤)

وفي اليوم التالي أوقف الاتحاد السوفييتي شحنات جميع أنواع المعدات العسكرية للعراق.(٤٥) وتلاه في ٤/ ٨/ ١٩٩٠م قرار أوروبي بفرض مقاطعة للنفط العراقي والكويتي، وحظر بيع الأسلحة والمعدات العسكرية للعراق. وقامت كندا بإجراء مماثل.

وأبدى الرئيس بوش استغرابه الشديد لموقف الدول العربية التي تأخرت لأكثر من يومين من أجل اتخاذ قرار.(٤٦) وفي ٦/ ٨/ ١٩٩٠م وصلت الأنباء باعتقال العراقيين لـ ٣٩ أمريكيا من الكويت ونقلهم إلى بغداد.(٤٧)

(44) The White House, Office of the Press, Aspen, Colorado, Remarks by the President and Prime Minister Margaret Thatcher In Press Availability, 2 August, 1990 in NSI News Center One Chronology of a Crisis, 2/8/1990.

(45) Gulf Crisis, NSI News Center, 3/8/1990.

(46) Gulf Crisis, NSI News Center, 4/8/1990, 5/8/1990.

(47) Gulf Crisis, NSI News Center, 6/8/1990.

بداية الحشد العسكري الأمريكي من أجل حماية السعودية والخليج العربي

بعد خمسة أيام من احتلال العراق للكويت أي في ٧/ ٨/ ١٩٩٠م، وبطلب من الكويت والمملكة العربية السعودية، وبعد صدور قرارات أممية من مجلس الأمن بإدانة الاحتلال وعده خطرا على السلم الدولي والاقتصاد العالمي (القراران ٦٦٠ و٦٦١)، وقبل قرار القمة العربية في ١٠/ ٨/ ١٩٩٠م، وصلت طلائع القوات الأمريكية إلى أراضي المملكة العربية السعودية ومياه الخليج العربي من أجل غرضين: الأول دعم قرار المقاطعة الاقتصادية عسكريا، وحماية المملكة العربية السعودية. ولم يتخذ القرار بعد بتحرير الكويت عسكريا.

وتتكون هذه الطلائع من ٢,١٠٠ جندي بحرية تحملهم حاملة طائرات تحمل اسم ساراتوجا، وحاملة طائرات آيزنهاور، وطائرات F-١٥، وخمسة رادارات أواكس، وطائرات مراقبة، ومدمرة تحمل اسم وسكونسن، وغيرها من قوات. وقد رافق ذلك وصول وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيني بصحبة قادة من الجيش الأمريكي منهم الجنرال نورمان شوارتزكوف، حيث قابل الملك فهد وولي عهده ووزير الدفاع وغيره من المسؤولين السعوديين.[٤٨]

وافقت بريطانيا في ٧/ ٨/ ١٩٩٠م على إرسال قوات عسكرية للمشاركة في حماية المملكة العربية السعودية.

صرحت الولايات المتحدة في ٨/ ٨/ ١٩٩٠م بأن عدد قواتها في السعودية سيزداد إلى خمسين ألفا خلال شهر. كما وافقت ألمانيا الغربية وإيطاليا وإسبانيا على السماح لأمريكا باستخدام مجالها الجوي وقواعدها في عملية نقل الطائرات

(48) Gulf Crisis, NSI News Center, 6/8/1990; Dick Cheney Secretary of D - fence and General Colin Powell, Office of the Assistant Secretary of Defence, DoD News Briefing, 7 August 1990 Gulf Crisis, NSI News Center, 7/8/1990.

والجنود والمعدات الحربية إلى الخليج العربي. وأعلنت كل من اليابان والاتحاد السوفييتي والدول الأوروبية عن دعمها لقرار الرئيس بوش بإرسال قوات إلى الخليج لحماية دول الخليج العربية ووقف نوايا العراق باحتلال الساحل الشرقي للخليج العربي.(٤٩)

وقد تم كل هذا ودول عربية تعارض حتى الاعتراف بجريمة الغزو العراقي لدولة عربية مسلمة كان لها أياد بيضاء عليها بالذات مثل فلسطين والأردن والسودان واليمن وموريتانيا وتونس والجزائر وليبيا.

كان القرار السعودي قرارا تاريخيا وشجاعا، فقد واجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد موجة رفض لإدخال قوات أجنبية إلى أراضي المملكة. وكان موقف الدول العربية آنفة الذكر وكثير من الشعوب العربية من قضية غزو الكويت والدفاع عن السعودية وشجب العدوان العراقي في غاية الغرابة، والتناقض مع المبادئ التي يتبنونها حيال القضية الفلسطينية. الأمر الذي أوضح بجلاء مكنون أنفسهم تجاه شعوب وبلدان الخليج العربي.

(49) Gulf Crisis, NSI News Center, 8/8/1990; George Bush, The Defense of Saudi Arabia, The White House, Washington, D.C., August 8 1990, in Gulf Crisis, NSI News Center, 8/8/1990.

الفصل الرابع
أعمال الحكومة الكويتية في المنفى بالطائف

انتقلت الحكومة الكويتية بمعية سمو الأمير من الدمام إلى جدة في الأسبوع الثاني من الغزو. وقد وقع الاختيار على مدينة الطائف بسبب عدم قدرة صواريخ سكود العراقية على الوصول لهذا الموقع لوقوعه خارج مدى تلك الصواريخ التي ضربت لاحقا المنطقة الشرقية وحفر الباطن والرياض.

ومن الطائف كانت الحكومة تعقد جلساتها في فندق "شيراتون الهدا"، الذي يسكن في غرفه وأجنحته سمو الأمير وولي عهده ووزراء الحكومة الكويتية. كانت الحكومة من هناك تصدر قرارات تتعلق بقضية الكويت، وأخرى تخص مساعدة وخدمة المواطنين الكويتيين في الداخل والخارج. وفي نفس الوقت كان الوزراء ورئيسهم وسمو الأمير يقومون بعمل جولات سياسية حول دول العالم، وبعث واستقبال رسائل وبرقيات من الجهات الدولية ومن سفارات دولة الكويت في العالم، واستقبال وفود وشخصيات من أجل العمل على تحرير الكويت ومراعاة شؤون الكويتيين، وكذلك يتم إحاطة السادة الوزراء علماً بأبرز التطورات والأوضاع والأخبار والمعلومات التي تحدث داخل الكويت وخارجها مما له علاقة بقضية الكويت. علاوة على تكليف السادة الوزراء بعمل لقاءات صحفية وندوات والقيام بالرد على الحرب الإعلامية العراقية وتفنيد الادعاءات، وغيرها من مهام.

كانت الحكومة الكويتية برئاسة سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وبعضوية كل من السادة الوزراء:

١- الشيخ صباح الأحمد الصباح - نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية
٢- الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - وزير الدفاع
٣- الشيخ سالم صباح السالم الصباح - وزير الداخلية
٤- الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح - وزير الدولة للشؤون الخارجية
٥- الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح - وزير الإعلام حتى ٢٤/ ١١/ ١٩٩٠م
٦- الشيخ جابر عبدالله الجابر الصباح - وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
٧- الشيخ علي الخليفة العذبي الصباح - وزير المالية
٨- ضاري عبدالله العثمان - وزير العدل والشؤون القانونية
٩- أ.د. عبدالله يوسف الغنيم - وزير التربية
١٠- د. عبدالرحمن عبدالله العوضي - وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء
١١- جاسم محمد الموسى - وزير الأشغال العامة
١٢- حبيب جوهر حيات - وزير المواصلات
١٣- سليمان عبدالرزاق المطوع - وزير التخطيط
١٤- ناصر عبدالله الروضان - وزير التجارة والصناعة
١٥- يحيى فهد السميط - وزير الدولة لشؤون الإسكان
١٦- د. رشيد سالم العميري - وزير النفط
١٧- فهد عبدالله الحساوي - وزير الشؤون البلدية
١٨- د. عبدالوهاب سليمان الفوزان - وزير الصحة العامة
١٩- حمود عبدالله الرقبة - وزير الكهرباء والماء
٢٠- محمد ناصر الحمضان - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
٢١- د. علي عبدالله الشملان - وزير التعليم العالي
٢٢- بدر جاسم اليعقوب - وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني وأضيفت له حقيبة وزارة الإعلام في ٢٤/ ١١/ ١٩٩٠م

عُقدت أولى اجتماعات الحكومة الكويتية في المقر المؤقت في الطائف يوم الجمعة من تاريخ ٣١/ ٨/ ١٩٩٠م الساعة السابعة مساء. وتوالت الاجتماعات ليبلغ عددها ستة وخمسين اجتماعاً، وسأعتمد في هذا الفصل على محاضر تلك الاجتماعات أو الجلسات، وهي من محفوظات مركز البحوث والدراسات الكويتية، مقدماً أبرز ما جاء في تلك المحاضر، مصنفاً إياها بحسب الموضوع:

صرف الحكومة مبالغ الإعاشة للكويتيين في الخارج وتعويض المقيمين

في أول اجتماع بتاريخ ٣١/ ٨/ ١٩٩٠م تقرر صرف مبالغ شهرية لإعاشة الكويتيين في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية بواقع:

أ) مبلغ شهري للإعاشة على النحو التالي:

١) رب الأسرة (الزوج أو الزوجة) ١٢٠٠ ريال شهريا.

٢) أفراد الأسرة (٢١ سنة فأكثر) ٦٠٠ ريال شهريا.

٣) أفراد الأسرة (أقل من ٢١ سنة) ٣٠٠ ريال شهريا.

ب) مبلغ شهري للسكن (بدل نقدي):

١) الأسرة التي تتكون من خمسة أفراد فأقل (١٥٠٠) ريال شهريا.

٢) الأسرة التي تتكون من أكثر من خمسة أفراد (٢٠٠٠) ريال شهريا.

على أن يتم صرف بدلات السكن لثلاثة أشهر مقدما.

ت) يتم صرف مبلغ وقدره خمسة آلاف ريال لمرة واحدة لكل رب أسرة للمساعدة في عملية التأثيث وللحصول على الضرورات التي يتطلبها السكن.

ث) الأفراد غير المرتبطين بأسر:

يصرف لهم مبلغ وقدره (١٢٠٠) ريال لكل منهم شاملة الإعاشة والسكن

على أن يعطى في المرة الأولى مبلغ إضافي وقدره (١٠٠٠) ريال للحصول على حاجاته الضرورية.

جـ) تعامل أسر العسكريين ممن لا يحملون الجنسية الكويتية معاملة الكويتيين.

ح) جميع العسكريين الموجودين على الجبهة أو في مهمات خاصة يصرف لهم مبلغ (١٢٠٠ ريال) شهريا (يشمل ذلك العسكريين في الجيش والشرطة والحرس الوطني).

وقرر أيضا بأن تتشكل لجنة تضم بعضويتها كل من وزير المالية ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الدولة لشؤون الإسكان ووزير الأشغال العامة تتولى وضع الترتيبات اللازمة لتنفيذ القرار المذكور، وتكون مسؤولة عن إعاشة وإسكان الرعايا الكويتيين في المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون، على أن يتم إبلاغ السفارات الكويتية بهذه الدول بهذا القرار.[٥٠]

وقرر المجلس أيضا في جلسة ٢/ ٩/ ١٩٩٠م تطبيق هذا القرار على الرعايا الكويتيين في دول الخليج ومن يعيش منهم خارج دول مجلس التعاون أيضا، على أن تبلغ جميع سفارات دولة الكويت في الخارج بمضمون قرار المجلس بهذا الشأن.[٥١]

كما وأحيط المجلس علما في جلسة ٩/ ٩/ ١٩٩٠م بقرار سمو الأمير الشيخ جابر الصباح بمنح مكرمة خاصة إلى العمال المصريين والسوريين الذين كانوا يعملون في الكويت والذين فقدوا مدخراتهم بسبب الغزو العراقي للكويت، وهي منحة مالية قيمتها ٥٠٠ دولار أمريكي لكل عامل.[٥٢]

---

(٥٠) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الجمعة الموافق ٣١/ ٨/ ١٩٩٠م الساعة ٧ مساء (١/ ٩٠). محفوظ لدى مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٥١) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأحد الموافق ٢/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٣/ ٩٠).

(٥٢) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأحد الموافق ٩/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (١٠/ ٩٠).

صرف مساعدات ورواتب وأدوية للكويتيين الصامدين

أثير موضوع الوضع المالي للمواطنين داخل الكويت في جلسة يوم ٣/ ٩/ ١٩٩٠م حيث تحدث الشيخ صباح الأحمد عن ضرورة إيجاد جهة مركزية في الكويت تتكون من أشخاص مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة تتولى عملية تنظيم تقديم مساعدات مالية من الحكومة الكويتية إلى المواطنين في الكويت، وتتولى كذلك صرف رواتب العاملين في المراكز الحساسة والضرورية هناك مثل العاملين في قطاع الكهرباء والماء أو في المستشفيات.

بالإضافة إلى ذلك، أحاط وزير الصحة د. عبدالوهاب الفوزان المجلس علما باتصالاته مع وكيل وزارة الصحة العامة بالمملكة العربية السعودية حول موضوع توفير أدوية لإرسالها إلى الكويت، حيث تم أخذ الموافقة على توفير الأدوية المطلوبة، ويتم التنسيق مع وزير الدفاع الشيخ نواف الأحمد لإرسالها إلى الجهات المطلوبة.[٥٣]

تحمل تكاليف علاج المواطنين الكويتيين في الخارج

اطلع المجلس في جلسة ١/ ١٢/ ١٩٩٠م على كتاب وزارة الصحة العامة المؤرخ ١/ ١٢/ ١٩٩٠م المتضمن طلب الموافقة على تخصيص ميزانية قدرها عشرة ملايين جنيه استرليني لتغطية تكاليف ونفقات علاج المواطنين الكويتيين الذين تحتاج حالتهم المرضية إلى عناية طبية تخصصية لا تتوفر في الدول التي يقيمون فيها وغير متوفرة في المستشفيات الحكومية العامة. وقرر المجلس الموافقة على اعتماد مبلغ وقدره خمسة ملايين لتغطية تكاليف العلاج.[٥٤]

---

(٥٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الثلاثاء الموافق ٤/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١٢ صباحا (٥/ ٩٠). وانظر الجزء الثالث من هذا الكتاب.

(٥٤) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ١/ ١٢/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٤٦/ ٩٠).

تحمل الأعباء المالية لقوات التحالف لتحرير الكويت وتقوية الجيش الكويتي

ومن ضمن وقائع الاجتماع الأول "[إحاطة] سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء المجلسَ علما بقرب زيارة كل من وزير الخارجية ووزير المالية في الولايات المتحدة الأمريكية للمنطقة لبحث موضوع إنشاء صندوق برأسمال قدره (٢٢ مليار) لتغطية تكاليف القوات المتعددة الجنسيات، ولمساعدة الدول التي تضررت من الأزمة الراهنة (مصر – الأردن – تركيا)". (٥٥)

وفي جلسة ٣/ ٩/ ١٩٩٠م اعتمد مجلس الوزراء مخصصات مالية لوزارة الدفاع تهدف إلى تدعيم الجيش الكويتي بمزيد من السلاح والتدريب من أجل حرب تحرير الكويت. فقد أحاط وزير الدفاع الشيخ نواف الأحمد الصباح المجلس علماً بما تضمنه كتاب مكتب الارتباط الكويتي في واشنطن بشأن المبلغ المطلوب دفعه تسديدا لصفقة الطائرات السابق التعاقد عليها مع الولايات المتحدة الأمريكية والبالغة (٥٥٦,١٦٩,٠٠٠) دولار، تدفع على شكل أربعة أقساط شهرية من سبتمبر إلى ديسمبر بواقع (١٣٩,٠٤٢,٢٥٠) دولار.(٥٦)

وفي جلسة ٩/ ٩/ ١٩٩٠م بحث المجلس طلب وزارة الدفاع اعتماد مبلغ لتجهيز وإصلاح طائرات القوة الجوية الكويتية (مشروع كاظمة). وبعد البحث أصدر المجلس قراره بالموافقة على اعتماد مبلغ وقدره ٩٩ مليون دينار لمشروع كاظمة على أن يتولى وزير الدفاع ووزير المالية التنسيق فيما بينهما لتخفيض المبلغ المذكور. وتمت الموافقة في جلسة ١٦/ ٩/ ١٩٩٠م على أن يكون المبلغ المدفوع ٧١,٢٨٤,٨٢٢ دينار كويتي.(٥٧)

(٥٥) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الجمعة الموافق ٣١/ ٨/ ١٩٩٠م الساعة ٧ مساء (١/ ٩٠).

(٥٦) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الاثنين الموافق ٣/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٤/ ٩٠).

(٥٧) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأحد الموافق ١٦/ ٩/ ١٩٩٠م

وفي نفس جلسة ٩/ ٩/ ١٩٩٠م استمع المجلس إلى شرح وزير المالية علي الخليفة الصباح عن نتائج اجتماع اللجنة الوزارية المكونة من وزراء المالية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت ودولة قطر والخاصة بدراسة المتطلبات المالية وفق جدول عملي واستراتيجية محددة تغطي تكاليف الأعباء العسكرية والمساعدات العاجلة للدول الحليفة والمساعدات الاقتصادية للدول المتضررة لرفعها إلى مؤتمر قمة خليجية عاجلة.

وفي جلسة ١٣/ ٩/ ١٩٩٠م تم اعتماد مبلغ ٣٤٥, ١٨٤, ٣٨ دولار أمريكي قيمة ٤٠ دبابة من يوغوسلافيا، ومبلغ ٤٧٠, ١٦٧, ٤ جنيه استرليني قيمة ١٣٦ سيارة عسكرية نوع شتاير من النمسا، وذلك تنفيذا للعقود التي سبق وأن التزمت بها الوزارة والخاصة بتزويد الجيش الكويتي ببعض المعدات العسكرية.[٥٨]

وسجلت المحاضر زيارات متعددة قام بها سمو الشيخ سعد رئيس ووزير الدفاع الشيخ نواف الأحمد الصباح إلى القوات المسلحة الكويتية المرابطة في الجبهة على الحدود الكويتية السعودية، والتقائه بأبنائه أفراد القوات المسلحة، كما أحاط المجلس علماً بالخطوات الجارية لتعزيز قدرات القوات الجوية والبحرية والبرية الكويتية، والبرنامج الزمني الخاص بإعادة بناء هذه القوات.[٥٩]

تخرج متطوعون كويتيون من دورة عسكرية أقيمت في الدمام، وحضر الحفل وزير الدفاع الشيخ نواف الأحمد بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٩٩٠م.[٦٠]

الساعة ١٠ مسا (١٣/ ٩٠).

(٥٨) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ١٣/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٨ مساء (١١/ ٩٠).

(٥٩) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ٨/ ١١/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٣٩/ ٩٠).

(٦٠) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ٢٤/ ١١/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٤٣/ ٩٠).

الاستمرار في تقديم المعونات والمساعدات المالية للدول المحتاجة والمنظمات الخيرية

رغم تعرض الكويت للاحتلال العراقي إلا أنها لم تتخلَ عن مبادئها والتزاماتها الإنسانية بمساعدات من هم أكثر حاجة منها، فلم تقطع أية مساعدات كانت تقدمها للدول قبل الغزو واستمرت بصرف الأموال وتقديم القروض الحسنة والتبرع للمنظمات الخيرية. وامتدت التبرعات للنازحين من الكويت من المقيمين فيها والذين كانوا موجودين في الأردن؛ الدولة التي وقفت ضد الكويت. فقد بحث المجلس في جلسة ١٥/ ٩/ ١٩٩٠م موضوع تقديم مساعدات مالية إلى المنظمات الدولية الخاصة برعاية النازحين من الكويت والموجودين في الأردن، وذلك لما يعانيه هؤلاء النازحين من ظروف معيشية قاسية. وتمت الموافقة على التبرع لكل من:

١- منظمة الصليب الأحمر الدولية بمبلغ وقدره مليون دولار.

٢- رابطة جمعيات الهلال والصليب الأحمر بمبلغ وقدره مليون دولار.

بالإضافة إلى ذلك، ناقش المجلس في نفس الجلسة موضوع النازحين من الكويت والموجودين في مخيمات الأردن ولا يملكون وسائل نقل إلى بلدانهم، ورغبة من المجلس في الإسهام في التخفيف من معاناة هؤلاء النازحين قرر المجلس تخصيص مليون دولار للمساهمة في نقل النازحين إلى بلادهم.(٦١)

وقرر مجلس الوزراء في جلسة ١٩/ ٩/ ١٩٩٠م سداد حصة الكويت في منظمة اليونيسيف لهذا العام والبالغة ٢٠٠ ألف دولار، وترك موضوع التبرع لأمر صاحب السمو الأمير.(٦٢)

---

(٦١) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ١٥/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٧ مساء (١٢/ ٩٠).

(٦٢) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأربعاء الموافق ١٩/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٨ مساء (١٦/ ٩٠). محفوظ لدى مركز البحوث والدراسات الكويتية.

كما أحاط سمو ولي العهد الشيخ سعد في جلسة ٢٢/ ٩/ ١٩٩٠م المجلسَ علماً برغبة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله بإلغاء الفوائد المستحقة على ديون دولة الكويت لبلدان العالم الثالث، وكذلك رغبة سموه دراسة إمكانية تخفيض الأصول بالنسبة للدول الأشد فقراً.

تقديم منح مالية لبعض الدول العربية والإسلامية

وعلى الصعيد نفسه قرر المجلس في جلسة ٢٢/ ٩/ ١٩٩٠م تقديم منح مالية لبعض الدول العربية والإسلامية والتي تأثرت بنتيجة لمواقفها من الغزو العراقي للكويت، والتزاماتها بتطبيق قرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن، فجاء القرار كالتالي:

١- جمهورية مصر العربية تمنح مبلغا وقدره (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) خمسون مليون دولار أمريكي توزع كالتالي:

أ- (٤٠,٠٠٠,٠٠٠) أربعين مليون دولار أمريكي تدفع مباشرة للحكومة المصرية.

ب- (١٠,٠٠٠,٠٠٠) عشرة مليون دولار أمريكي تدفع لسفارة دولة الكويت في جمهورية مصر العربية لشراء حافلات نقل الركاب ثم تسليمها إلى المسؤولين في جمهورية مصر العربية.

ومُنحت جمهورية مصر العربية كذلك مبلغا وقدره (٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) خمسمائة مليون دولار أمريكي بناء على رغبة سمو الأمير، حيث قرر المجلس الموافقة على المنحة في جلسة ٢٣/ ٩/ ١٩٩٠م.[٦٣]

٢- الجمهورية العربية السورية تمنح مبلغاً وقدره (٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) خمسمائة مليون دولار أمريكي.

(٦٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأحد الموافق ٢٣/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٨ مساء (١٩/ ٩٠).

٣- الجمهورية التركية تمنح مبلغا وقدره (٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة مليون دولار أمريكي.

٤- الجمهورية اللبنانية تمنح مبلغا وقدره (٣٣,٣٣٣,٣٣٣) ثلاثة وثلاثون مليون وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ألفا وثلاثمائة وثلاثون دولار أمريكي، وهو ما يمثل حصة دولة الكويت من المنحة المقدمة من دول مجلس التعاون إلى الجمهورية اللبنانية والبالغة (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مائة مليون دولار أمريكي، والتي وزعت على ثلاث دول هي: المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت.

٥- المملكة المغربية تمنح مبلغا وقدره (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مائتين مليون دولار أمريكي.(٦٤)

طرح فكرة سمو الشيخ سعد عقد مؤتمر شعبي كويتي

وفي يوم ١/ ٩/ ١٩٩٠م أحيط مجلس الوزراء الكويتي علما بمناقشة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء مع سمو ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز فكرة عقد مؤتمر شعبي كويتي يضم بعض الشخصيات العامة الكويتية في المملكة العربية السعودية، وبموافقته على ذلك. كما بين سمو ولي العهد الكويتي أنه تقدم بالشكر إلى حكومة خادم الحرمين الشريفين للرعاية الكريمة التي قدمتها الحكومة السعودية إلى الرعايا الكويتيين في المملكة. (٦٥)

وفي جلسة ١٨/ ٩/ ١٩٩٠م تحدث سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد عن الترتيبات للمؤتمر الشعبي في قصر المؤتمرات بجدة، والإمكانيات

(٦٤) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ٢٢/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٧:٣٠ مساء (١٨/ ٩٠).

(٦٥) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ١/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١٠ مساء (٢/ ٩٠).

المتوفرة هناك مثل الإسكان، النقل، قاعات المؤتمر، مكاتب اللجان، مكاتب الموظفين والإعلاميين. وقد تم الاتفاق على تسميته (المؤتمر الشعبي الكويتي)، وقدم اقتراحا بإنشاء لجان مثل:

- لجنة الشؤون الخارجية.
- اللجنة الاقتصادية.
- اللجنة العسكرية.
- اللجنة الإعلامية.
- لجنة النفط.
- لجنة العودة.

وقُدِّم اقتراح بأن يكون ٨ أعضاء من القطاع الخاص ممثلين في اللجنة التحضيرية.(٦٦)

وأبلغ سمو الشيخ سعد المجلسَ عن موعد انعقاد المؤتمر الشعبي وهو تاريخ ١٣/ ١٠/ ١٩٩٠م في مدينة جدة. كما بين سموه للمجلس الأسماء المقترحة الخاصة بتعيين أمين عام للمؤتمر والأمين العام المساعد، وكذلك أسماء أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ولم ترد في المحضر الأسماء.(٦٧)

وفي جلسة ٢٦/ ٩/ ١٩٩٠م أحيطَ المجلسُ علماً بموافقة السيد عبدالرحمن خالد الغنيم تولي منصب أمين عام المؤتمر الشعبي، وبموافقة الدكتور خليفة الوقيان على تولي منصب الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي.(٦٨)

(٦٦) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الثلاثاء الموافق ١٨/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (١٥/ ٩٠).

(٦٧) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الاثنين الموافق ٢٤/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٢٠/ ٩٠). محفوظ لدى مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٦٨) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأربعاء الموافق ٢٦/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٨:٣٠ مساء (٢١/ ٩٠).

ثم أخذ المجلس في جلسة ٢٨/ ٩/ ١٩٩٠م علما بقرار رئيس الوزراء بتشكيل الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي الكويتي وفقا للتالي:

أولاً:

١- السيد عبدالرحمن خالد الغنيم أمينا عاماً

٢- الدكتور خليفة عبدالله الوقيان أمينا عاماً مساعداً

٣- السيد عبداللطيف عبدالله الروضان منسقاً عاماً

ثانياً:

- يتولى الأمين العام اتخاذ الاجراءات اللازمة لتكوين جهاز الأمانة العامة للمؤتمر ضمانا لحسن سير العمل وأداء المهام المناطة بالأمانة العامة.

ثالثاً:

- للأمين العام أن يستعين بمن يراه من الكفاءات الكويتية لتدعيم وتيسير أعمال الأمانة وتحقيق أهدافها.

رابعاً:

- يخصص للأمانة العامة ميزانية للصرف على متطلباتها واحتياجاتها يحددها مجلس الوزراء.

خامساً:

- تحدد بقرار من مجلس الوزراء مكافآت الأمين العام والأمين العام المساعد وغيرهما ممن تستعين بهم الأمانة العامة لأداء مهامها.

سادساً:

- يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وينشر بالجريدة الرسمية.

وعلى الصعيد نفسه:

- الموافقة على تخصيص مبلغ مليوني ريال للأمانة العامة للمؤتمر الشعبي للصرف منها على متطلباتها واحتياجاتها وأداء مهامها على

أن تقدم الأمانة العامة تقريرا شهريا عن مصروفاتها وحساباتها لوزارة المالية.

تأجيل البت في تحديد مكافآت الأمين العام والأمين العام المساعد وغيرهما ممن تستعين بهم الأمانة في أداء مهامها إلى اجتماع لاحق.(٦٩)

وفي أولى جلسات المجلس بعد انتهاء المؤتمر قدم سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الشكر لأعضاء المجلس على ما بذلوه من جهود في سبيل إنجاح المؤتمر الشعبي، والتي تمثلت في وحدة الكلمة والهدف والصف. كما بين هذا المؤتمر قوة الكويتيين والتي تمثلت بوحدتهم وتعاونهم وتآزرهم، حيث ترجم هذا إلى عمل ملموس شهد له كل من حضر هذا المؤتمر سواء من مراقبين ومراسلين ومدعوين.

هذا وقد شكر أعضاء الحكومة سمو الرئيس على هذه اللفتة الكريمة وأرجعوا نجاح المؤتمر إلى جهود سمو الرئيس التي كان لها الأثر الأكبر في إنجاح هذا المؤتمر بالصورة المشرفة، وإجهاض محاولات من كان يحاول الاصطياد بالماء العكر.(٧٠)

معالجة مشكلة إذاعة أخبار تخص المقاومة الكويتية وتطوير العمل الإعلامي

أشار وزير التخطيط سليمان المطوع في اجتماع يوم ١/ ٩/ ١٩٩٠م إلى موضوع ما تذيعه إذاعة دولة الكويت وإذاعات دول مجلس التعاون عن نشاطات المقاومة الكويتية في داخل الكويت، وإذاعة بعض المعلومات بحسن نية بما يفيد جيش الاحتلال ويكون له تأثير سلبي على نشاطات المقاومة. كما أشار إلى موضوع تقييم

(٦٩) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأحد الموافق ٢٨/ [٩]/ ١٩٩٠م الساعة ٧ مساء (٣٤/ ٩٠).

(٧٠) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م الساعة ٨:٣٠ مساء (٢٩/ ٩٠).

ما تقدمه إذاعة الكويت وصحيفتي القبس والأنباء من خدمة إعلامية لمواجهة العدوان العراقي الغاشم. وصدر القرار بتكليف وزير الإعلام التنسيق مع إذاعة الكويت وصحف الكويت بشأن ما يذاع من أخبار عن المقاومة، وأن يكلف وكيل وزارة الخارجية الاتصال في الدول الخليجية والطلب منهم عدم إذاعة أي أخبار عن المقاومة لأنها تضر بالمقاومة. [٧١]

وأحاط وزير التخطيط سليمان المطوع المجلس علما بمجريات لقاء سمو الأمير الشيخ جابر الصباح في الطائف بوزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد، حيث قال أن وزير الخارجية قد وعد بتلافي السلبيات التي لاحظها المسؤولون الكويتيون على الإذاعة البريطانية فيما يخص قضية الكويت، حيث لوحظ تحيز الإذاعة البريطانية في الأخبار إلى جانب العراق. وهو أمر نُقِلَ إلى مراسل البي بي سي الـذي أبدى استعداده لبث جميع الأخبار التي يزودها به المسؤولون الكويتيون. [٧٢]

وقرر المجلس في جلسة ٩/ ٩/ ١٩٩٠م تكليف وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني بدر اليعقوب الاتصال ببعض الشخصيات الكويتية المثقفة والتي لها خبرة للاتفاق معهم على زيارة المملكة المتحدة لتكثيف العمل الإعلامي الكويتي هناك وإبراز قضية الكويت بصورة تعود بالفائدة على الوطن. [٧٣]

وفي نفس المجال الإعلامي، قام المجلس بتنظيم مؤتمر صحفي لسفراء دولة الكويت لدى دول العالم يعقد في مدينة جدة في يومي الأربعاء والخميس ١٩-

---

(٧١) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ١/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١٠ مساء (٢/ ٩٠). محفوظ لدى مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٧٢) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأحد الموافق ٢/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٣/ ٩٠).

(٧٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأحد الموافق ٩/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (١٠/ ٩٠).

٢٠/ ٩/ ١٩٩٠م، وذلك بموافقة المملكة العربية السعودية التي وفرت السكن للسفراء الكويتيين ومكان عقد المؤتمر.

وكذلك وافق المجلس على تخصيص مبلغ مليون ريال سعودي كميزانية لوزارة الشؤون من أجل الصرف على حضور المؤتمرات ولضمان مشاركة الكويت فيها.(٧٤)

حث الدول والمنظمات على استبعاد العراق من المسابقات الرياضية

في جلسة ٦/ ٩/ ١٩٩٠م أحاط وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ جابر عبدالله الجابر الصباح المجلس علماً بالخطوات التي يتخذها المسؤولون الكويتيون بشأن حث الدول المشارِكة بآسياد آسيا، المقرر إقامته خلال شهر سبتمبر ١٩٩٠م في بكين بجمهورية الصين الشعبية، على عدم إشراك العراق بالآسياد، والتي أدت إلى موافقة غالبية الدول المشاركة على الاقتراح، باستثناء إندونيسيا وماليزيا اللتان لم تقررا بعد. وقد قرر المجلس تكليف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بالاتصال بسفارتي دولة الكويت في ماليزيا وإندونيسيا لحثهما على الموافقة على الاقتراح، وذلك بالتنسيق مع سفراء دول مجلس التعاون هناك.(٧٥)

وفي جلسة ٢٠/ ٩/ ١٩٩٠م بعث سمو ولي العهد ببرقيتين إلى كل من الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح والأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود تضمنتا شكر سموه على الجهود التي بذلوها في إبعاد العراق عن دورة الألعاب الآسيوية وتعليق عضويته في اللجنة الأولمبية الآسيوية.(٧٦)

---

(٧٤) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ١٥/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٧ مساء (١٢/ ٩٠).

(٧٥) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ٦/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٦/ ٩٠).

(٧٦) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ٢٠/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٨ مساء (١٧/ ٩٠).

تعليم الطلبة الكويتيين في الخارج

في الجلسة المسائية ليوم ٧/ ٩/ ١٩٩٠م أطلع وزيرُ التربية الدكتور عبدالله يوسف الغنيم المجلسَ على مشروع أعده بخصوص إدخال الطلبة الكويتيين في دول مجلس التعاون الخليجي إلى المدارس. وقد قرر المجلس إيفاد وزير التربية إلى دول مجلس التعاون وجمهورية مصر العربية من أجل أخذ الموافقة.[٧٧]

وكذلك وافق مجلس الوزراء في عدد من الجلسات على الاستمرار في دفع الرسوم الدراسية والمخصصات للطلبة الكويتيين الدارسين في جامعات خارج الكويت، وكان يتولى هذا الملف وزير التعليم العالي الدكتور علي الشملان بالتنسيق مع سفارات دولة الكويت المعنية.

جمع الوثائق التاريخية الكويتية

أطلع وزيرُ التربية الدكتور عبدالله يوسف الغنيم المجلسَ على مذكرة أعدها بشأن جمع الوثائق التاريخية الخاصة بالكويت، وإعداد دراسة موثقة وموسعة حول مشكلة الحدود، بهدف تثبيت حق الكويت في السيادة على أراضيها، ودحض الادعاءات العراقية بشأن حقوقها المزعومة في الأراضي الكويتية.

كما بحث المجلس الخطوات العملية لتنفيذ هذا الاقتراح واستعرض عدداً من المتخصصين ممن يمكن أن يسهموا في هذا العمل الوطني. وبعد البحث قرر المجلس الموافقة على ما ورد في المذكرة المشار إليها وتكليف وزير التربية بمتابعة تشكيل فريق العمل اللازم لأداء هذه المهمة واستكمال الخطوات التنفيذية المناسبة لتنفيذ المشروع، بالإضافة إلى تخصيص ميزانية قدرها نصف مليون دولار أمريكي للمشروع.[٧٨]

---

(٧٧) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ٧/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٧ مساء (٨/ ٩٠).

(٧٨) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٠م الساعة ٧ مساء (٣٢/ ٩٠).

وقد تكللت جهود الدكتور عبدالله الغنيم في صدور كتاب "الكويت وجودا وحدودا" في أثناء الغزو العراقي في بداية ١٩٩١م بثلاث لغات عن مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، بعد أن جمع له فريقا علميا من أساتذة متمرسين سبق وأن عملوا في اللجنة المشكلة من الحكومة المصرية لإثبات أحقية مصر بمنطقة طابة المصرية. وقام بتحرير الكتاب المرحوم أ.د. محمد صفي الدين أبو العز. وصدر أيضا كتاب "نشأة الكويت" للباحث الهولندي بن سلوت في لايدن الهولندية بلغتين. وكان هذان المشروعان نواة للمركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت الذي تحول بعد ذلك إلى مركز البحوث والدراسات الكويتية، فتمكن من إنتاج دراسات علمية كثيرة جدا ساهمت في تدعيم سيادة الكويت على أراضيها، وبيان استقلالها.

كثرة النازحين من الكويت واتخاذ قرار بتخفيف المقاومة العسكرية

بحث المجلس في جلسة ١٥/ ٩/ ١٩٩٠م موضوع زيادة سياسة البطش والإرهاب التي يمارسها الغزاة العراقيين ضد المواطنين في داخل الكويت، وكذلك موضوع فتح سلطات الاحتلال العراقية للحدود بين الكويت والسعودية، وذلك لخروج المواطنين، وبالتالي تفريغ البلاد من سكانها. ونظرا للأعداد الكبيرة التي دخلت السعودية خلال أقل من ٢٤ ساعة والتي بلغ عددها حسب إفادة وزير الداخلية الشيخ سالم صباح السالم ٢٠٤١ مواطن نتيجة لسياسة الإرهاب التي يمارسها المحتل العراقي، ولما لهذا الإجراء من خطورة على التركيبة السكانية في الكويت، فقد قرر المجلس ما يلي:

١- إصدار بيان من مجلس الوزراء يندد بالإجراءات التعسفية وسياسة البطش التي تمارسها سلطات الاحتلال العراقية بالكويت لإرغام المواطنين الكويتيين على الخروج من الكويت.

٢- إرسال نسخة من هذا البيان إلى كل من (الأمم المتحدة، الجامعة العربية، منظمة المؤتمر الإسلامي، منظمة دول عدم الانحياز).

٣- تكليف وزير الداخلية ووزير التجارة والصناعة القيام بزيارة منطقة الخفجي لبحث أحوال المواطنين النازحين هناك، ولتقصي الحقائق ورفع توصياتهما بهذا الشأن إلى مجلس الوزراء.

٤- الطلب من مندوب الكويت في الأمم المتحدة العمل على عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن لبحث الموضوع، على أن يتم التنسيق بين هذا الاجتماع والاجتماع الذي تسعى فرنسا لعقده لبحث موضوع اقتحام منازل السفراء، بحيث يبحث كل موضوع بصفة مستقلة.[٧٩]

بحث المجلس قضية النازحين الكويتيين من بلادهم في جلسة ١٦/ ٩/ ١٩٩٠م. وأحيطوا علما بأن عدد النازحين قد بلغ ما بين ٤٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ خلال اليومين الماضيين. ويقوم المسؤولون في الخفجي بنصب خيام لإيواء هؤلاء النازحين، حيث أن لدى بعضهم أقارب في دول مجلس التعاون وسوف يتوجهون إليهم.

وأفاد وزير الدولة لشؤون الإسكان يحيى السميط أنه اتصل بسفير الكويت بالرياض طالبا منه أن تسمح السلطات السعودية باستخدام ملعب الملز لإيواء الرعايا الكويتيين مؤقتا ريثما يتم تدبير أماكن لسكنهم.

وعلى إثر ازدياد عدد النازحين الكويتيين وخشية من تفريغ الكويت من الكويتيين قال سمو رئيس الوزراء الشيخ سعد: يجب محاولة الحد من الهجرة من البلد، وإذا زدنا المقاومة زادت السلطات العراقية من تعسفها على المقاومة. إذن المقاومة لا تؤدي إلى نتائج ملموسة، لذلك يجب تخفيف المقاومة التي لن تؤدي

(٧٩) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ١٥/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ٧ مساء (١٢/ ٩٠).

سوى إلى المزيد من التنكيل وبالتالي النزوح. يجب أن يقتصر الأمر على المقاومة السلبية والعصيان المدني.(٨٠)

بداية التخطيط لكويت ما بعد التحرير وإعادة الإعمار

طرح الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة في جلسة ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م موضوع العودة إلى أرض الوطن بعد تحريره من الغزاة العراقيين. وأوضح أنه سوف يكون هناك انعكاسات على الوضع في الكويت من جميع النواحي نتيجة لهذا الغزو، حيث أننا سوف نَجِدُ كويتاً مختلفة تماما عن الكويت قبل الغزو في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، لذا يجب العمل على وضع تصور حول الخطوات الواجب اتباعها لدى العودة إلى أرض الوطن بعد تحريره من دنس الغزاة، على أن يشمل هذا التصور جميع النواحي. وبعد البحث أصدر المجلس القرار التالي:

يتولى الوزراء الموجودون في المقر المؤقت للحكومة بحث هذا الموضوع بصورة شاملة وعامة، ووضع تصور بهذا الشأن يعرض على مجلس الوزراء لاتخاذ ما يراه مناسبا بشأنه، على أن يتولى وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بالنيابة دعوة الوزراء لعقد الاجتماع المذكور.

وفيما يخص خطة إعادة الإعمار، فقد بدأ التفكير بها بعد مرور شهرين من الغزو العراقي وتنامي الأنباء عن تعرض الكويت للتدمير والتخريب، وثقة القيادة والشعب الكويتي بعودة الحق إلى أصحابه. ففي جلسة ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م أحاط كل من معالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد ووزير المالية الشيخ علي الخليفة المجلس علما بفحوى لقاء كل من وزير المالية ووزير التخطيط مع المسئولين في كل من البنك الدولي للإعمار والتنمية

(٨٠) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأحد الموافق ١٦/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١٠ مساء (١٣/ ٩٠).

والبنتاجون، وما انتهوا إليه بالنسبة للتحضير إلى العودة إلى الكويت، والأسلوب الأمثل الذي يعتقدون أنه الأفضل للتعامل مع هذه الجهات، حيث أنه لو ترك الأمر لكل وزارة في أن تقرر ماذا تريد من الأجهزة والمعدات فإنه يجب الحصول على ترخيص لكل سلعة، وسوف يكون هناك صعوبة، حيث يجب الحصول على ترخيص معين من بنك إنجلترا أو البنك الفدرالي الأمريكي. كما يجب الحصول على ترخيص عند دخول هذه السلعة من القوات التي سوف تكون موجودة في الكويت بعد تحريرها، وكذلك أيضا تراخيص بالنسبة للعمالة التي سوف يسمح لها بالدخول الى الكويت، لذا فإنه من الأفضل أن يكون هناك فريق كويتي يشمل الوزارات ذات العلاقة، بحيث تمثل كل وزارة بعدد من موظفيها الذين يجيدون اللغة الانجليزية، ويكونوا على كفاءة عالية للذهاب إلى واشنطن والتنسيق مع السيد فوزي حمد السلطان بشأن الالتقاء مع مسئولي البنك الدولي والبنتاغون لبحث حاجة هذه الوزارات من السلع المختلفة. وبعد البحث أصدر المجلس القرار التالي:

- تكليف كل من وزراء الداخلية – الدفاع – النفط – الكهرباء والماء – الأشغال العامة – الصحة العامة – البلدية – المواصلات – التجارة والصناعة – الحرس الوطني ترشيح أربعة من موظفي الوزارة لتشكيل فريق عمل كويتي للذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية والالتقاء مع مسؤولي البنك الدولي والبنتاغون لبحث الأمور الخاصة باحتياجات تلك الوزارات عند العودة للكويت.[٨١]

قدم السادة الوزراء خططهم لكويت ما بعد التحرير تحت مسمى خطة الطوارئ، وشملت جميع قطاعات الدولة. ورصدت الحكومة ميزانيات تفي بأغراض إعادة البناء والإصلاح وغيرها من إجراءات تكفل عودة الحياة الطبيعية

(٨١) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م الساعة ٨:٣٠ مساء (٢٩/ ٩٠).

لمرافق الكويت وتسد حاجة المواطنين من خدمات وسلع ضرورية، وذلك قبل التحرير بثلاثة أشهر. وكان هذا الموضوع هو أكثر اهتمامات الحكومة في ديسمبر ويناير وفبراير.[٨٢]

إخضاع الأموال المملوكة للكويتيين وغيرهم من المقيمين في دولة الكويت للملكية الحمائية

وفي جلسة ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م أطلع وزير العدل والشؤون القانونية ضاري العثمان المجلس على مشروع مرسوم بالقانون بشأن خضوع الأموال المملوكة للكويتيين وغيرهم من المقيمين في دولة الكويت للملكية الحمائية، والذي يفترض أن يتم إقراره وإصداره من قبل الحكومة الكويتية قبل أن يتبنى مجلس الأمن قرارا بشأن التعويضات التي يجب على الحكومة العراقية دفعها للمتضررين من جراء الغزو العراقي على الكويت، وأنه قد تم الاتفاق على هذا مع مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة.

كما أوضح وزير المالية بأن مشروع القانون قد اطلع عليه مندوب دولة الكويت في نيويورك، والذي بدوره أطلع عليه المسؤولون في مجلس الأمن للمراجعة، وذلك بهدف التنسيق معهم بشأن القرار المقترح إصداره من مجلس الأمن. ووافق مجلس الوزراء على هذا المرسوم.

وفي نفس الجلسة صدر مرسوم بالقانون رقم ٢ أ/ ٩٠ بشأن عدم الالتزام بإعادة قيمة الأوراق النقدية المسروقة من خزائن بنك الكويت المركزي، فقد أثار وزير المالية في جلسة ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م موضوع القانون رقم ٢ أ/ ٩٠ وعدم تضمنه مادة خاصة بإمكانية استبدال الحكومة للأوراق النقدية المسروقة من بنك الدولة المركزي، خاصة وأن الاتفاق الذي تم بين حكومة دولة الكويت والبنوك المركزية في دول مجلس التعاون بعد الغزو العراقي على الكويت بالنسبة لاستبدال

(٨٢) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ١٨/ ١٢/ ١٩٩٠م الساعة ٥ مساء (٥١/ ٩٠).

العملة الكويتية بعملة هذه الدول، وقد يكون من ضمن المبالغ التي تسلمتها هذه البنوك بعض الأوراق النقدية المسروقة من البنك المركزي وقبل الإعلان عن أرقام الأوراق النقدية المسروقة، وأيضا لعدم استطاعة هذه البنوك فرز الأوراق النقدية لمعرفة المسروق من غيره؛ وبالتالي هناك التزام على الحكومة الكويتية اتجاه هذه البنوك باستبدال العملة الكويتية التي بحوزتها خاصة وأن شراء هذه البنوك للعملة الكويتية كان قد تم بناء على تكليف من الحكومة الكويتية لها. وبعد البحث أصدر المجلس القرار التالي:

- تكليف وزير المالية اقتراح ضوابط بشأن قبول الأوراق النقدية التي سرقتها سلطات الاحتلال العراقية من بنك الكويت المركزي وعرضها على مجلس الوزراء لاعتمادها.[٨٣]

متابعة أوضاع الأسرى والمفقودين الكويتيين الذين تحتجزهم السلطات العراقية:

اطلع المجلس في جلسة ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٠م على تقرير مندوب الكويت الدائم في الأمم المتحدة السيد محمد أبوالحسن المرقم ١٠٠٣١ والمؤرخ في ١٥/ ١٢/ ١٩٩٠م، والذي تضمن بعض المقترحات بشأن معالجة أوضاع الأسرى والمفقودين الكويتيين من العسكريين والمدنيين الذين تحتجزهم سلطات الاحتلال العراقي. كما استمع المجلس إلى شرح من مندوب الكويت الدائم في الأمم المتحدة حول هذا الموضوع. وقد بحث المجلس الأبعاد القانونية والسياسية لهذا الموضوع في ضوء التطورات التي تشهدها الساحة السياسية في هذه المرحلة والاعتبارات المختلفة الأخرى والنتائج التي قد تنشأ عن إثارة هذا الأمر في هذا الوقت أو اغفاله، على نحو يضمن الإفراج عن هؤلاء الأبرياء دون قيد أو شرط. وبعد المناقشة قرر المجلس ما يلي:

(٨٣) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الخميس الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م الساعة ٨:٣٠ مساء (٢٩/ ٩٠).

سعيا لتحقيق الإفراج الكامل والسريع عن المواطنين الكويتيين الذين لا زالت السلطات العراقية تحتجزهم لديها بدون ذنب، وحرصا على ترتيب المسئولية الأدبية والقانونية على العراق فيما يتعلق بأحوال الأسرى الصحية وسلامتهم وضمان عودتهم، ومن أجل تفويت الفرصة على النظام العراقي لاستخدامهم كورقة ضاغطة للمساومة والابتزاز في مرحلة المفاوضات التي تعقب الانسحاب من الكويت، فقد قرر المجلس ما يلي:

١- تكليف لجنة حقوق الإنسان المشكلة برئاسة وكيل وزارة العدل والشئون القانونية وعضوية ممثلين عن وزارة الخارجية ووزارة الداخلية، ويضاف لعضويتها ممثل عن وزارة الدفاع لتتولى بالتنسيق مع الجهات المختلفة المعنية اتخاذ ما يلزم نحو حصر الأسرى والمفقودين من المواطنين الكويتيين من عسكريين ومدنيين ممن تحتجزهم سلطات الاحتلال العراقي، وتحديد تواريخ فقدانهم أو أسرهم، وأماكن وجودهم (ما أمكن).

٢- الطلب من هيئة الأمم المتحدة إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لتطبيق أحكام اتفاقية جنيف الثالثة على الأسرى والمحتجزين، والتشاور مع أعضاء مجلس الأمن حول طلب عدم رفع العقوبات عن العراق بعد تطبيقه لقرار مجلس الأمن ٦٦٠ إلا بعد عودة الأسرى و المحتجزين من الكويتيين.

٣- تزويد اللجنة الدولية للصليب الأحمر ببيانات عن أعداد وأسماء الأسرى والمحتجزين الكويتيين والطلب منها التدخل لدى سلطات الاحتلال العراقي وزيارتهم وتفقد أحوالهم و الطلب منها كذلك إصدار بيان يوضح الحقائق المتعلقة بموقف العراق من عدم التعاون مع اللجنة.(٨٤)

(٨٤) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأربعاء الموافق ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٥٣/ ٩٠).

المطالبة بتعويض الكويت عن السرقات والدمار الناجم عن الغزو العراقي الغاشم:

وفي نفس الجلسة بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٠م اطلع المجلس على تقرير من مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة السيد محمد أبوالحسن المرقم ١٠٠٢٣ والمؤرخ في ١٥/ ١٢/ ١٩٩٠م بشأن أسلوب مطالبة الكويت بتعويضها عن الدمار الذي لحق بها جراء الغزو العراقي الغاشم. وقد ناقش المجلس ما ورد في التقرير في ضوء شرح قدمه المندوب الدائم في الأمم المتحدة حول ضرورة التمييز بين التدمير الذي قام به الجيش العراقي داخل الكويت لكل ما لم يستطع نقله للعراق وبين المواد والمعدات الأخرى التي قام بسرقتها مثل الطائرات والمعدات والأسلحة والمقتنيات وغيرها، والتي يفضل المطالبة باسترجاعها وليس طلب التعويض عنها. وبعد البحث والمناقشة قرر المجلس ما يلي:

مطالبة السلطات العراقية بتعويض الكويت عن جميع الخسائر والاضرار المادية والمعنوية التي ترتبت على الغزو والاحتلال العراقي للكويت وذلك كالآتي:

١- إعادة جميع المستندات والوثائق والسجلات الرسمية. واسترداد كافة المسروقات والمقتنيات ذات القيمة المعنوية كاملة الى الكويت

٢- إعادة جميع الطائرات والأسلحة والآليات والمعدات والأجهزة العسكرية، وكذلك جميع الطائرات المدنية والأجهزة والمعدات وكافة البضائع والتجهيزات والمواد التي قامت السلطات العراقية بسرقتها من الوزارات والمؤسسات الحكومية والشركات التجارية في الكويت خلال فترة الاحتلال.

٣- التعويض المادي للكويت عما قامت به السلطات العراقية من أعمال التدمير للمنشآت والمعدات والممتلكات الحكومية والخاصة طيلة فترة الاحتلال.

وهذا يشمل الكويتيين والمقيمين في الكويت من الجنسيات الأخرى.

ولضمان انصياع العراق للمطالبة سابقة الذكر، فيكون من المناسب التشاور مع أعضاء مجلس الأمن بما يكفل استمرار الحصار الاقتصادي المفروض على العراق حتى يتم استعادة الكويت جميع المسروقات المشار إليها وتعويضها عن الدمار الذي حل بها نتيجة الغزو والعدوان العراقي.

٤- تكليف سفراء الكويت في الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن بنقل هذا التوجه للمسئولين فيها، وبعد ذلك إلى الدول الأخرى الأعضاء في دول مجلس الأمن وهي (الهند - زمبابوي - النمسا - بلجيكا - الأكوادور - كوبا - رومانيا - زائير - كوت ديفوار). وذلك بقصد إقناعهم بعدالة المطلب الكويتي، وربط الحصار الاقتصادي المفروض على العراق حتى قيامه بتسديد التعويضات وإعادة كافة المسروقات إلى الكويت.

٥- التأكيد دائما في تصريحات الوزراء والمسؤولين الكويتيين في وسائل الإعلام الكويتية والصحف العربية والاجنبية على هذا المطلب بهدف تقبله وتفهمه من الرأي العام. ومن جانب آخر؛ فهذا من شأنه أيضا تقليل التدمير الذي يمكن أن يقوم به العراقيون قبل انسحابهم من الكويت.[٨٥]

ذهاب سمو الأمير إلى مجلس الأمن في نيويورك بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢٧م

قام سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح بترؤس الوفد الكويتي متجها إلى مقر مجلس الأمن في هيئة الأمم المتحدة بنيويورك بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٩٠م، حيث تعقد الجمعية العامة دورتها الخامسة والأربعين. وألقى سموه أمام زعماء العالم خطابا بليغا ناشد فيه إخراج الكويت من محنتها وطرد العدو المحتل تطبيقا لمواثيق الأمم المتحدة.

(٨٥) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم الأربعاء الموافق ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٠م الساعة ١١ صباحا (٥٣/ ٩٠).

وفيما يلي كلمة سموه:

"بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله نبدأ نحن المسلمين خطواتنا، وبالحمد نتقرب إليه، وهو الذي لا يحمد على مكروه سواه.

لكم منا أيها السيد الرئيس ومن شعب الكويت التهنئة بانتخابك رئيسا للدورة الخامسة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

إنك تنتمي إلى بلد صديق تربطه بالكويت أوثق الروابط، ونستمد معا قوة وفاعلية دولنا من مبادئ العدل والشريعة الدولية، إننا لواثقون بقدرتك على تحقيق الأهداف التي يتطلع اليها المجتمع الدولي من هذه الدورة، وفي وسط هذه الظروف الدولية المعقدة.

كذلك أوجه الشكر لرئيس الدورة السابقة الجنرال جاريا على حسن إدارته وحكمته المعروفة في معالجة القضايا التي تهم أسرتنا الدولية.

ومن دواعي سروري أيضا أن أتوجه بالشكر والعرفان لسعادة الأمين العام خافيير بيريز دي كويلار على جهوده الحثيثة والمميزة في خدمة قضايا السلام والأمن الدوليين وحرصه على تطوير دور وفاعلية المنظمة الدولية في أداء المهام السامية التي أنيط بها المؤسسون الأوائل.

السيد الرئيس

يسرنا أن نرحب بانضمام ليختنشتاين العضو الجديد إلى منظمتنا الدولية، ونتمنى لشعبها الصديق الازدهار والتقدم راجين أن يعزز ذلك منظمة الأمم المتحدة بما يضمن فاعلية وشمولية العمل الدولي المشترك.

السيد الرئيس

إنني أخاطبكم اليوم من فوق هذا المنبر في ظروف عصيبة يمر بها بلدي

المسالم، ووسط تجربة نادرة تعيشها منظمة الأمم منذ تأسيسها دفاعا عن الشرعية الدولية، وذلك من خلال موقف مجلس الأمن الدولي الذي تصدى بقرارات حاسمة لمواجهة العدوان السافر على دولة الكويت.

ولا شك أن الدور الحيوي الذي لعبه مجلس الأمن في ظل هذه الظروف العصيبة والتي تمر بالكويت والعالم أجمع، هو دور نأمل أن يتطور ولا ينحسر، يسود ولا ينكسر، بما يؤدي إلى ترسيخ قواعد العدالة الدولية.

لقد جئت اليوم حاملا رسالة شعب أحب السلام وعمل من أجله، ومد يد العون لكل من استحقها وسعى للخير والصلح بين من تنازعوا، وتعرض أمنه واستقراره ليد العبث إيمانا منه برسالة نبيلة أمرنا بها ديننا الإسلامي الحنيف وتحثنا عليها المواثيق والعهود وتلزمنا بها الأخلاق.

جئتكم برسالة شعب كانت أرضه بالأمس القريب منارة للتعايش السلمي والإخاء بين الأمم، وكانت داره ملتقى الشعوب الآمنة التي لا تنشد سوى العيش الكريم والعمل، وها هو اليوم بين شريد هائم يحتضن الأمل في مأواه، وبين سجين ومناضل يرفض بدمه وروحه أن يستسلم ويستكين للاحتلال مهما بلغ عنفوانه وبطشه.

السيد الرئيس

محنة الكويت هي قصة مأساوية متعددة الوجوه، لم يقتصر أثرها على الكويتيين فقط بل تجاوزت ذلك لتصيب شعوبا أخرى، بل هي هددت وزعزعت الاستقرار في العالم بصورة عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة.

لذلك جئت هنا إلى هذا المحفل وهو دفة قيادة العمل الدولي شاكرا لكم على هذا التضامن العالمي الساحق معنا، والذي تتضح معالمه في قرارات مجلس الأمن ذات الصلة والتي صدرت بشكل لم يسبق له مثيل، ليشكل موقفا دوليا

صلبا يرفض أن يرى الشرعية والقوانين وقواعد الجيرة والأعراف تغتالها مدافع الغزاة، وتدوسها جنازير الدبابات، ويعكس خصوصية العدوان العراقي على دولة الكويت، حيث لم يشهد التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية أن اجتاح بلد ما دولة مستقلة ذات سيادة، وعضوا في الأمم المتحدة، وسعى إلى ضمها إليه بالقوة الغاشمة، ويحاول محو اسمها وكيانها من خريطة العالم السياسية، وإزالة معالم هويتها التي تحددها مؤسساتها وبنيانها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ويجري كل هذا ونحن في نهاية القرن العشرين.

جئت اليكم لأطلعكم على هول المحنة والعذاب اللذين نعيشهما داخل وخارج أرضنا الحبيبة المحتلة، وعارضا عليكم قضية بلادي العادلة، ولأترك لضمائركم وبين أيديكم مصير شعب وأمة. وأنا على يقين بأنكم لن ترضوا عن مساندة حقوقه المشروعة في تحرير أرضه بديلا، كما أنكم لن تترددوا إطلاقا في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحمل المعتدين والغزاة على إعادة الشرعية، والتراجع عن همجيتهم وانحرافهم.

السيد الرئيس

لم يكن عدوان النظام العراقي على دولة الكويت واحتلاله لها ومحاولته الباطلة لضمها إلى أراضيه ضاربا بعرض الحائط كل القوانين والمواثيق والأعراف والمعاهدات - ومنها ما عقد بين البلدين وتحفظه هنا سجلات هذه المنظمة الدولية - لم يكن ذلك النزاع بين دولتين على جزء من الأرض بل كانت خطة مبيتة للاحتلال السافر والسطو المسلح على دولة بأكملها، ومن دولة كنا نرتبط معها بمواثيق دولية ضمن إطار جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة وسائر المنظمات العالمية.

لقد اختلق النظام العراقي حججا واهية ومزاعم زائفة وملفقة ضد بلدي الآمن والمسالم، وكان جوابنا على ذلك ورغم إيماننا ببطلان تلك المزاعم، هو

اقتراح سلطة تحكيم عربية محايدة نأتمن إليها أمرنا، ونعرض عليها خلافاتنا، لكن العراق سارع إلى رفض ذلك. وكان آخر مسعانا في طريق السلام هو المباحثات الثنائية في جدة بالمملكة العربية السعودية وأعربنا خلالها عن حرص الكويت على تسوية مشاكلها مع العراق وضمن الإطار العربي، غير أن النية العراقية كانت تتجاوز الأشكال القانونية والجوانب الشرعية لتصل إلى اجتياح ربوع الكويت واستباحة سيادتها ودماء أبنائها وأموالها، وهتك الأعراض وإشاعة الدمار والارهاب، والتنكيل بأبناء أرضها وتشريد مئات الآلاف منهم ومن مواطني الدول الأخرى الضيوف علينا، والذين سلبهم مدخراتهم، وأزهق أرواح المئات منهم وارتهن بعضهم، ولا تزال حتى هذه الساعة حملة الإرهاب والتعذيب والإذلال مستمرة على تلك الأرض الطيبة، حيث تصلنا كل يوم أنباء المذابح واستمرار السطو المسلح الشامل على مقومات الدولة والأفراد، مما دفع قوى الخير والعدل والسلام في العالم إلى محاولة التعرف على مأساة أولئك الأبرياء فبادرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبموجب مسؤوليتها المستمدة من اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م والخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب، إلى محاولة إرسال فريق عنها لتقديم تقرير عن حالتهم، لكن المعتدي وإمعانا منه في نهجه اللاانساني رفض السماح لهذه اللجنة الدولية أن ترسل مندوبين عنها إلى الكويت للقيام بمهماتها، كما رفض السماح لمبعوثي الأمين العام للأمم المتحدة بزيارة الكويت وتفقد أحوال السكان فيها.

إن هذا التصرف يمثل انتهاكا آخر من المعتدي للقوانين والمواثيق الدولية والانسانية مما يستوجب وقفة حازمة ضده، ولكن عزاؤنا الوحيد هو موقف دول العالم بجانب الحق الكويتي، حيث أصدرت جامعة الدول العربية، ومؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، ومجلس الأمن، القرارات المناسبة التي أدانت بموجبها العدوان العراقي وطالبت بإلغاء قرار الضم وانسحاب القوات العراقية الغازية فورا دون قيد أو شرط إلى الحدود التي كانت قبل العدوان حتى تتمكن السلطة

الشرعية من ممارسة اختصاصاتها ومهامها كما كانت قبل الغزو.

ومما يزيد من فخرنا واعتزازنا وقفة الشعب الكويتي الأبي ضد المحتل الغاصب المدجج بمختلف أنواع أسلحة الدمار دفاعا عن أرضه وسيادته واستقلال دولته.

السيد الرئيس

لقد مضى عامان على المبادرة التي قدمتها هنا من فوق هذه المنصة مناشدا إلغاء الديون التي تعاني من وطأتها وأعبائها دول حرمتها مختلف الظروف من الرخاء، وتكالبت عليها الضغوط، وإذا كان قد تم تحقيق بعض التقدم في هذا الإطار إلا أنه لا يزال حجم المشكلة ونطاقها مصدر تهديد خطير لحياة ملايين البشر، وهو التهديد الذي وبلا شك يواجه أيضا الاستقرار والأمن العالميين، إذ توصل بعض المفكرين منذ زمن طويل إلى الربط الوثيق بين الاستقرار الاقتصادي والاستقرار السياسي، وحسبنا أن ننظر في كل ذلك إلى النتائج العامة لمؤتمر باريس الذي عقدته الأمم المتحدة هذا الشهر بشأن مشكلات الدول الأقل نموا لندرك حجم المشكلة والطابع الملح لإحراز التقدم الملموس نحو معالجتها بشكل فعال يخدم مصالح البشرية جمعاء، لهذا فإن الكويت من جانبها وانسجاما مع اقتراحنا السابق قررت إلغاء كافة الفوائد على قروضها، كما ستبحث أصول القروض مع الدول الأشد فقرا، وذلك من أجل تخفيف عبء الديون التي تقع على كاهل تلك الدول.

السيد الرئيس

لقد كان بلدي يتشرف عند أولى سنوات استقلاله بأنه في طليعة الدول التي تقدم المساعدات في مجال التنمية للدول الأخرى، وكان حجم تلك المساعدات يشكل أعلى المعدلات، بالنسبة للناتج القومي الاجمالي، إذ بلغ ٨,٢ بالمائة، وهذا

يؤكد حرص دولة الكويت على المساهمة في رفع مستوى الشعوب النامية أو أنها سابقة في بناء البنية الاقتصادية للدول الأخرى.

السيد الرئيس

لم تقتصر سلبيات الخراب والعدوان على الكويت وشعبها المسالم، وعلى استقرار وأمن منطقة الخليج، ومن ثم وضع الاستقرار العالمي كما تجلى لنا، بل تعدت كل ذلك لتصيب قضايا مصيرية كنا ولا نزال نتطلع إلى أن يضع المجتمع الدولي حلولا لها مثل قضية الشعب الفلسطيني ومأساة احتلال جنوب لبنان الشقيق.

السيد الرئيس

إن الكويت التي عرفتموها ستبقى على عهدكم بها دائما، وفية لمبادئها، غيورة على قيمها، مخلصة لأصدقائها، محترمة لعهودها ومواثيقها.

وفي ختام كلمتي هذه اسمحوا لي يا سيادة الرئيس أن أغتنم هذه المناسبة لأخاطب أهلي وعشيرتي أبناء الكويت الأوفياء، أخاطبهم من على هذا المنبر العريق منبر الحق والعدل، منبر الإشعاع والأمل، مؤكدا لهم أن الله سبحانه وتعالى ناصرنا بفضل سواعدهم وعزيمتهم، وبفضل منظمة الأمم المتحدة ومناصرة الأشقاء والأصدقاء وجميع الخيرين والشرفاء في العالم، وأن خروج الغزاة لا ريب فيه بإذن الله العلي القدير، وسنعود إلى كويتنا كما عهدناها دار أمن وأمان، وواحة أصيلة وارفة الظلال يستظل تحتها كل الطيبين والشرفاء من الكويتيين وإخوانهم المقيمين، يعملون يدا واحدة من أجل الخير والبناء مصداقا لقوله عز شأنه: (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته". [٨٦]

---

(٨٦) كلمات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، إصدار خاص بمناسبة

ثم التقى سموه بالرئيس الأمريكي جورج بوش في واشنطن بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٩٩٠م، وألقى خطابا شكر فيه موقف الولايات المتحدة ورئيسها وشعبها الداعم للكويت. وفيما يلي نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس

لقد سعدت بزيارة عاصمة بلادكم العظيمة، وكنت أتمنى أن نسعد بلقائكم في مدينة الكويت عاصمة بلادنا، لولا أن حالت ظروف العدوان العراقي علينا دون ذلك – مؤقتا إن شاء الله – فلا زلنا نتطلع، ويتطلع معنا شعب الكويت، أن نستقبل فخامتكم على أرض الكويت المحررة.

وإنه ليسرني يا فخامة الرئيس أن أكرر التعبير لكم ولشعبكم العظيم عن مشاعر التقدير والصداقة العميقة التي تكنها الكويت، ولقد أثبت وقوفنا معاً في وجه الغدر والعدوان أن علاقة بلدينا تقف على قاعدة صلبة من القيم والمبادئ المشتركة، والتي كانت بدورها الدليل الذي سار على هديه ما قام وتنامي بين الولايات المتحدة والكويت من تعاون مثمر في شتى الميادين.

إن موقفكم المبدئي الشجاع والحاسم في وجه العدوان العراقي على الكويت هو انعكاس صادق لتواصل إيمان والتزام الشعب الأمريكي بالمبادئ الإنسانية التي أسست عليها ومن أجلها الولايات المتحدة الأمريكية. إن وقوف المجتمع الدولي متحدا إلى جانبنا ضد العدوان والاحتلال اللذين يمثلان أقصى درجات الخرق لحقوق الإنسان، لدليل أكيد على عزم دول وشعوب العالم أجمع على وضع حد نهائي للعدوان المسلح كأداة من أدوات السياسة الخارجية لأية دولة، خاصة وقد ولج العالم في حقبة تسودها أجواء السلام والتوافق والتعاون والتفاؤل، وإننا

رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد افتتاح مبنى وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الجديد ٢٢ ذو القعدة ١٤١٧ – ٣١ مارس ١٩٩٧، ص. ٢١١-٢١٨.

لننظر بإعجاب إلى دور فخامتكم وبلادكم في إرساء وتعزيز أسس هذه الحقبة.

فخامة الرئيس

إن موقفكم العادل إلى جانبنا في هذه المحنة، يمثل رفضا قاطعا للعدوان بكل صوره وأشكاله، أيا كان مصدره، ومهما كانت ذرائعه.

إن ما أظهره الشعب الأمريكي الصديق من وحدة وتأييد لموقفكم ولإجراءاتكم إزاء عدوان العراق على بلدي الكويت والذي كانت حقوق الإنسان الكويتي أول وأهم ضحاياه، منسجما تماما مع ما عرف به الشعب الأمريكي من إيمان ثابت بمقاييس العدل والإنصاف، ذلك الايمان الذي يجمع بين دول وشعوب العالم المتحضر.

ولقد سرني ما أظهرته محادثاتنا مع فخامتكم صباح هذا اليوم من تطابق تام في وجهات النظر حول الأمور التي تم التطرق إليها، الأمر الذي يعبر وبصدق عن المستوى المتقدم الذي ارتقت إليه العلاقات بين بلدينا وشعبينا الصديقين.

وشكرا فخامة الرئيس". [٨٧]

وبعد ذلك بيوم حضر مؤتمر القمة العالمي للطفولة في مقر الأمم المتحدة، وألقى كلمة عن قضايا الطفولة بالعالم، وعن أطفال الكويت الذين هم ضحايا العدوان العراقي، وفيما يلي نص الكلمة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو أن تسمحوا لي، وبعد أن ناقشنا باهتمام وموضوعية قضايا الطفولة في العالم في هذه القمة الدولية الأولى، التي تمثل في نظرنا بدء عقد دولي من العمل الحكومي والشعبي الواسع لخير الأطفال في العالم، أن أوجه بالغ الامتنان والتقدير لعقد مثل هذه القمة في هذا المكان الذي يجمع كل الأمم.

وفي الدعوة لعقد مثل هذه القمة الدولية يظهر التعاون الدولي جليا واضحا بين

(٨٧) كلمات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، إصدار خاص بمناسبة رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد افتتاح مبنى وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الجديد ٢٢ ذو القعدة ١٤١٧ – ٣١ مارس ١٩٩٧، ص. ٢١٩-٢٢٠.

دول العالم الثالث والدول المتقدمة، وهو طابع العصر القادم وعنوانه في السنوات القادمة، ألا وهو التعاون الدولي من أجل السلام والحرية وحق الشعوب في أن تقرر مصيرها.

السيد الرئيس

إن قضية العناية بالطفل تعني في حقيقة الأمر عناية بالأسرة وبالمجتمع، والطفل هو ثروة المجتمع الحقيقية وهو مستقبله، وإن كنا نريد عالما أكثر رحابة وتسامحا ونموا، فعلينا أن نؤكد أهمية الطفل وحقوقه، والتي هي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان.

السيد الرئيس

لقد قدمت الكويت للأطفال في العديد من دول العالم ما وسعها في مجالات شتى عن طريق دعم المنظمات العالمية المعنية برعاية الطفولة في العالم، سواء كان هذا الدعم ماليا أو طبيا أو تعليميا، كما احتضنت الكويت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، وتهتم هذه الجمعية بالأطفال العرب.

لقد كانت نظرتنا إلى الطفل والطفولة نظرة اهتمام بالإنسان كإنسان، وتلبية مطالبه الإنسانية والنفسية والصحية والاجتماعية.

لقد كان أطفال الكويت ينعمون برعاية شاملة حرصنا أن نقدمها لهم إيمانا منا بأنهم عدة المستقبل وذخر الأيام القادمة.

اليوم نجد أنفسنا أمام غاصب غادر يحتل بلادنا الكويت ويشرد أهلها، ومن أول ما قام به دلالة على نكرانه لكل القيم الإنسانية، أن اتجه الى أطفال الكويت، ومن بعض ما فعله، أن ألقى بالأطفال ناقصي النمو إلى خارج المستشفيات، ونقل حضّاناتهم، وسرق أجهزة العناية المركزة، ونقل مخزون البلازما من بنك الدم إلى خارج الكويت، وهدم دور رعاية الأطفال والعجزة والمسنين، وأخلى المستشفيات من المرضى بعد أن دمر أحياء بأطفالها ونسائها وشيوخها.

السيد الرئيس

إن أطفال الكويت اليوم بين مشرد في بقاع شتى من العالم حُرم بالغدر والخديعة من الرعاية، وواجب العالم أن يتذكر كلما حمل طفل من أطفال العالم كتبهم وكراريسهم متجهين إلى مدارسهم، عليه أن يتذكر أن هناك أطفال الكويت محرومين، ليس من الرعاية الصحية والمدرسية فحسب، بل تم حرمانهم من أبسط مقومات الحياة.

وفي هذه القمة الكبيرة أستصرخ باسم أطفال الكويت ضمائركم، هنا في داخل هذه القاعة، وهناك على امتداد المعمورة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، أن تقفوا مع أطفال الكويت، مع أبنائي وأهلي، فهم يعانون من اضطهاد وظلم المحتل المغتصب، وأن تهبوا لحماية حقوقهم الإنسانية التي تكفلها اتفاقية حقوق الطفل العالمية التي وقعتها الكويت.

وشكراً السيد الرئيس". [٨٨]

(٨٨) كلمات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، إصدار خاص بمناسبة رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد افتتاح مبنى وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الجديد ٢٢ ذو القعدة ١٤١٧ - ٣١ مارس ١٩٩٧، ص. ٢٢١-٢٢٢.

الفصل الخامس [٨٩]
المؤتمر الشعبي الكويتي في جدة
١٣ – ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م

كانت فكرة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح في دعوة الكويتيين إلى الاجتماع في مؤتمر شعبي يعلن للعالم أجمع رفض الشعب الكويتي لاحتلال بلاده، وعدم قبوله بضم الكويت للعراق، وولائه لسمو الأمير الشيخ جابر وولي عهده، ذات تأثير كبير في مجريات أحداث الغزو، حيث أضفت على قضية الكويت مزيدا من الشرعية السياسية والقانونية، وأعطت مزيدا من الزخم الإعلامي. ولعب الشعب الكويتي ممثلا بوجهائه ومثقفيه ومسؤوليه دوره بكل إخلاص، وساهم في رجوع الكويت إلى سابق عهدها حرة مستقلة ذات سيادة.

جاءت الفكرة المؤتمر الشعبي – كما قال أمينها العام عبدالرحمن خالد الغنيم – بوحي من نقاش بين الشيخ سعد والرئيس الفرنسي ميتران [في ١٠/ ٩/ ١٩٩٠م] الذي تحدث فيه ميتران عن مسألة رأي الشعب الكويتي بحكم أسرة الصباح وعن عمل استفتاء.[٩٠] ولكن فيما يبدو من محاضر حكومة الكويت في الطائف أن فكرة عمل مؤتمر شعبي قد طرحها الشيخ سعد قبل لقائه بميتران، حيث ناقش الموضوع في جلسة مجلس الوزراء بالطائف بتاريخ ١/ ٩/ ١٩٩٠م.[٩١]

(٨٩) حرر معظم هذا الفصل مشكورين الدكتور راشد مزيد الصانع والدكتور عبدالله بدران، بالاعتماد على محفوظات مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٩٠) عبدالرحمن خالد الغنيم، مقابلة تلفزيونية أجراها يوسف عبدالحميد الجاسم، برنامج ذاكرة وطن، تلفزيون الوطن، ٢٠٠٨؛ جريدة القبس الدولي،لندن، ١٢/ ٩/ ١٩٩٠م.

(٩١) محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في المقر المؤقت في الطائف يوم السبت الموافق ١/ ٩/ ١٩٩٠م الساعة ١٠ مساءاً (٢/ ١٩٩٠).

AL-QABAS INTERNATIONAL
Register as a newspaper at the post office
وطني الكويت سلمت للمجد
Wednesday 12 September 1990 6th Year No. 1743

ولي العهد في مؤتمر صحافي حاشد يعقده في باريس

مؤتمر شعبي لإثبات أن أهل الكويت يتكلمون بصوت واحد

علاقاتنا طيبة مع الجارة المسلمة ايران ولنا رغبة في تطويرها

باريس - كونا: قال ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح ان حكومته تركز جهودها الآن على قضية التحرير الا انه اعلن عن دعوته لمؤتمر شعبي كويتي قريبا.

وقال الشيخ سعد في مؤتمر صحافي حاشد عقده هنا امس الاول ان تحرير الكويت من الاحتلال العراقي الغاشم واعادة السلطة الشرعية للبلاد وبقيادة سمو الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح، كما نصت القرارات الدولية بهذا الشان، هي الشغل الشاغل لحكومته.

ولكنه ذكر ان مؤتمرا شعبيا يضم الكثير من الكويتيين في الخارج سيعقد في الايام القليلة المقبلة.

وقال ان هذا المؤتمر سوف يجمع الكويتيين كاسرة واحدة لتثبت للعالم، وخاصة للرئيس العراقي صدام حسين ان اهل الكويت يتكلمون بصوت واحد.

وفي رده على سؤال حول استخدام الخيار العسكري لتحرير الكويت، قال ولي العهد رئيس الوزراء «انني قلت بمنتهى الصراحة ان الكويت مع تفضيلها للوسائل السياسية فانها ترى وجوب استعمال كل الوسائل المتاحة لاسترجاع جميع اراضينا ووضع حد لاطماع صدام حسين التوسعية.

وقال ان العالم يتابع مدى فعالية قرارات مجلس الامن المتعلقة بفرض حصار على العراق نتيجة لاحتلاله الكويت «وفي تقديري ان الرئيس العراقي يشعر ان هذه القرارات بدأت باعطاء النتائج المرجوة».

واكد الشيخ سعد ان الكويت في كل الاحوال لن ترضى باي مبادرة لحل الازمة تقل في نتائجها ونصوصها عن قرارات مجلس الامن «وانها لن تتنازل عن اي شبر من اراضيها. وعلى زمرة صدام ان تعي ذلك».

واضاف انه لا يستطيع ان يحدد فترة الحصار «رغم ما يعانيه الشعب العراقي المقهور الذي لا يتمكن عن التعبير عن افكاره بوضوح. وخاصة «انتم تعرفون ما يحدث لمن يتذمر من الاوضاع في العراق».

وبالنسبة لاجتماع القمة الامريكية - السوفيتية في هلسنكي، قال الشيخ سعد ان بيان هذه القمة ذكر انه في حال فشل الحصار الاقتصادي، فمن المحتمل ان يعاد النظر فيه مرة اخرى في مجلس الامن كي يتخذ قرارات جديدة تجبر صدام على سحب قواته من الكويت.

الشيخ سعد اثناء المؤتمر الصحافي الذي عقده في باريس

ووجه ولي العهد رئيس الوزراء الدعوة الى البرلمان الاوروبي الذي يعقد اجتماعه الاسبوع المقبل الى اتخاذ موقف مؤيد للقرارات مجلس الامن الدولي.

واوضح ان زيارته الى بريطانيا وايطاليا وفرنسا جاءت كي يتناقش مع قادة هذه الدول حول السبل الكفيلة بتنفيذ قرارات مجلس الامن المتعلقة بالاحتلال العراقي للكويت.

واضاف «ان فرنسا عودتنا دائما انها تقف مع الحق ضد الباطل، وان الرئيس فرنسوا ميتران قال اكثر من مرة بان فرنسا على المستويين الشعبي والرسمي تدين العدوان العراقي وتطالب صدام بسحب قواته من الكويت».

واكد الشيخ سعد ان الكويت اميرا وحكومة وشعبا تسجل الشكر لفرنسا على موقفها الصريح والشجاع حيال هذه الازمة.

وقال ان التنسيق مع دول مجلس التعاون الخليجي خلال هذه الازمة وعلى كافة الاصعدة بازدياد، ان هناك حماسا لمزيد من التعاون سيعود على شعوب المنطقة بالخير والاستقرار.

وشرح الشيخ سعد اعمال الجيش العراقي في الكويت حيث ان الشعب الكويتي يتعرض لاقسى اشكال التعسف والارهاب بينما تتعرض المنازل لانتهاك الحرمات والمتاجر للسلب والنهب وحتى الطائرات المدنية الكويتية سرقت.

وقال ولي العهد رئيس الوزراء ان الكويت سوف تساهم بالصندوق الدولي المقترح، مذكرا ان هذا الصندوق سوف يدعم الدول التي تضررت من الحصار الاقتصادي المفروض على العراق وتلك التي تقدم الدعم العسكري لتحرير الكويت.

اما حول مصير الجامعة العربية، فقال الشيخ سعد ان ما حصل من خلافات بين المسؤولين العرب احدثت شرخا عميقا في وحدة الامة مما يتطلب بذل جهود لاعادة وحدة الصف العربي.

وفي رده على سؤال حول العلاقات مع ايران، قال الشيخ سعد ان هناك علاقات طيبة تربط ما بين الكويت والجارة المسلمة ايران.

وقال ان ايران سبق وان اعلنت التزامها بتنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بالاحتلال العراقي.

واضاف ان الكويت لها رغبة في تطوير العلاقات مع ايران في مختلف المجالات.

وحول ما ذكر عن الجالية الفلسطينية في الكويت قال ولي العهد رئيس الوزراء: ان هناك بعض الاشخاص من الفلسطينيين وغيرهم مع الاسف اشتركوا مع القوات العراقية الغازية بمساعدتهم على ما ارتكبوه من اعمال.

وقال «لا اخفي عليكم ان هذه التصرفات تركت الكثير من الالم في نفسي ونفس كل كويتي، خاصة ان من قام به من الاشقاء الذين شاركناهم الخبز والملح».

وكان سمو ولي العهد قد قام امس بزيارة مقر السفارة الكويتية في باريس.

وكان في استقباله سفير دولة الكويت الدكتور طارق رزوقي الذي طاف معه في الاقسام المختلفة للسفارة.

ورافق سموه وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح ومدير مكتب ولي العهد رئيس مجلس الوزراء عبد اللطيف البحر.

وقد استقبل الشيخ سعد خلال زيارته للسفارة بعض المواطنين الكويتيين المقيمين في فرنسا.

رأي القبس

تحية إليك في الطائف

بقلم: د. محمد الرميحي

وزير الإسكان: ٢٥٠ ألف كويتي في الخارج

وضعنا ميزانية مبدئية لدعم صمودهم

استئناف العلاقات بين بغداد وطهران لن يخفف الضغوط على النظام العراقي

مسؤولون امريكيون: زيارة بيكر لدمشق

جريدة القبس الدولي لندن، ١٢/ ٩/ ١٩٩٠م.

كان التحدي في لم شمل الكويتيين ماثلا بسبب الحالة السياسية التي كانت قائمة في الكويت قبل الغزو والتي تمثلت في حركة المعارضة وما سمي بدواوين الاثنين التي عبرت عن رفضها حل مجلس الأمة. لكن نجاح المؤتمر الشعبي أثبت أن الشعب الكويتي قادر على تنظيم خلافاته وعدم خلط الأوراق، وأنه حين يعتدى على البلاد ينسون خلافاتهم الداخلية ويقفون صفا واحدا.

ولعله من المناسب أن نذكر موقف المعارضة الكويتية من الغزو العراقي للكويت، فقد صدر بيان بتاريخ ١٩/ ٨/ ١٩٩٠م، أي قبل انعقاد المؤتمر الشعبي الكويتي بجدة بحوالي شهر ونصف الشهر، موَقَّعٌ من السادة جاسم القطامي ود. أحمد الخطيب ود. أحمد الربعي يوضح تأييدهم للشرعية السياسية ممثلة بسمو الأمير وولي عهده، ويوضح حقيقة ما جرى من احتلال وخطورة ذلك على مصير العرب، ويرد على الحجة التي يرددها ذوي الموقف السلبي من نصرة الكويت حول الاستعانة بالقوات الغربية. وهو بيان يمثل العقلية القومية للكويتيين في ذلك الوقت قبل أن يتغير بعد خذلان معظم القوميين العرب للقضية الكويتية.

وفيما يلي نص بيان المعارضة الكويتية:

"لا شك أن تسارع الأحداث في المنطقة منذ احتلال العراق للأراضي الكويتية؛ إلى إعلان ضم الكويت إلى العراق؛ إلى تفاقم الوضع العربي والصراعات العربية؛ وانتهاء بدخول القوات الأجنبية إلى المنطقة .. إن كل ذلك قد أحدث كثيرا من البلبلة داخل صفوف الشارع العربي، وأحدث انقساما يحتاج منا جميعا إلى توضيح أبعاده حتى لا تختلط الأوراق، وحتى لا نسمح بخلق انشقاق داخل الشارع العربي بسبب سوء الفهم أو نقص المعلومات أو تسارع الأحداث.

ومن هذا المنطلق فإننا نرى أن من واجبنا توضيح ما دار وما يدور في الكويت حتى تكون الصورة جلية لكل عربي مخلص تهمه مصالح الأمة العربية ويهمه توحيد الشارع العربي ضد العدو المشترك، ويهمه تقليل التناقضات داخل القوى العربية وتوجيه كل الطاقات لقضية التحرر والتقدم.

أولا: الموقف من الاحتلال

لاشك أنكم تدركون جميعا أن القوى الوطنية الكويتية كانت في طليعة القوى الداعية للوحدة العربية باعتبارها المصير الحتمي للتقدم العربي، وبسبب استحالة كل محاولات التنمية والتطور في ظل التجزئة التي خلقها الاستعمار، والتي أدت إلى تخلف المنطقة من جهة وتحكم أعدائها بها من جهة أخرى.

ومن هذا المنطلق فإن موقفنا من احتلال الكويت هو موقف الرفض والإدانة، لأن مثل هذا الاحتلال لن يؤدي إلا إلى تكريس الإقليمية وخدمة أعداء الوحدة، فالوحدة العربية لا يمكن أن تتم بقوة السلاح، ولا يمكن أن تكون وحدة حقيقية إلا بالقناعات الشعبية وبالديموقراطية. ولا يجوز أن يقف أي وحدوي عربي مع قضية الاحتلال والضم تحت أية مبررات أو مسوغات أو لافتات وحدوية.

وما حدث هو أن النظام العراقي أرسل قواته إلى الكويت واحتلها بالقوة، ونصَّبَ حكومة كرتونية سرعان ما ألغاها بعد أن وقف كل الكويتيين ضد الاحتلال. وبعد أن فشل في أن يجد كويتيا واحدا يقف معه أو يتعاون مع قوات احتلاله، ولم يكتف الجيشُ العراقيُ بالاحتلال بل راح يمارس عمليات نهب للممتلكات، وتخريب للمؤسسات، واختطاف للناس وسرقة جماعية للشركات والثروات الشعبية، وبشكل يثير الألم في النفوس، ويثير الحزن على مثل هذه التصرفات اللا مسؤولة، التي يجب أن ندينها ونرفضها كما نرفض الاحتلال نفسه.

ونعتقد أن السماح بمبدأ الضم بالقوة أو التسامح معه سيجعل الأقطار العربية فريسة للقوة وسيخلق حالة من الفوضى السياسية وحالة من الأحقاد والتوترات بين الشعوب العربية نفسها.

ثانيا: الموقف من السلطة في الكويت

لاشك أنكم تدركون جميعا أبعاد الخلافات التي كانت قائمة بيننا وبين السلطة في الكويت. وتعرفون موقفنا الواضح والصريح من قضية الديموقراطية،

وضرورة احترام القانون، وخلق دولة المؤسسات؛ لكنكم بالتأكيد تدركون أيضا أن خلافاتنا مع هذه السلطة هي خلافات محددة حول مسائل دستورية، ووسائل هذه الخلافات محددة أيضا. ودستورنا الكويتي الصادر عام ١٩٦٢م ينص بشكل مباشر على طبيعة الحكم وطبيعة العلاقات المقننة بين الحاكم والمحكوم؛ فدستور الكويت لا يسمح بإقامة حكم مطلق، وينص صراحة على أن الأمة هي مصدر السلطات. ونحن كدستوريين لا يمكن لنا أن نسمح لأية قوة أجنبية كائنة من تكون في أن تحدد لنا طبيعة الحكم أو سلطة خارج الدستور وخارج الإرادة الدستورية.

لذلك فإننا لا نعترف سوى بالسلطة الكويتية التي حددها الدستور، وهي السلطة الشرعية التي كانت، وما زالت، تستمد شرعيتها الدستورية قبل وبعد الاحتلال العراقي والممثلة في أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح.

ثالثا: الموقف من القوات الأجنبية

إنكم تعرفون جيدا موقف القوى الوطنية الكويتية من التواجد الأجنبي في المنطقة منذ عهود الاستعمار القديم حتى يومنا هذا. ولا شك أن تواجد القوات الأجنبية أمر يُنقص السيادة الوطنية للدول العربية، ويحد من استقلال قرارها السياسي. وهو في كل الأحوال أمر مقلق لكل وطني عربي. لكن المشكلة التي يجب أن تكون واضحة للجميع هي أن رفع شعار خروج القوات الأجنبية بمعزل عن شعار خروج القوات العراقية من الكويت يجعل مثل هذا الشعار دون معنى ودون مضمون؛ فالقوات الأجنبية تواجدت كنتيجة لاحتلال الكويت، ولا يجوز أن نتحدث عن إلغاء النتائج والسكوت عن الأسباب.

إن خروج القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية إليها سيجعل الدعوة لخروج القوات الأجنبية أمرا متفقا عليه من الجميع. وسيكون مطلبا لا تجد القوى

الأجنبية مناصا من التسليم به، ولا تجد شيئا من الأعذار التي تتعلل بها. فالقوات الأجنبية جاءت بعد التعنت العراقي ورفضه كل المبادرات العربية. ولا شك أن انسحاب العراق الفوري من الكويت سيكون الخطوة الأولى لانسحاب القوات الامريكية والأطلسية من الأرض العربية.

إن طرح شعار خروج القوات الأجنبية لا اعتراض عليه، لكنه سيكون شعارا دون مضمون إذا لم يرتبط بإنهاء مسببات هذا التواجد الأجنبي. ولا شك أنكم تدركون أن الولايات المتحدة وحلف الأطلسي ومن ورائهم العدو الصهيوني كانوا يحلمون بوجود وضع مثل هذا الوضع، ولقد أعطاهم الاحتلالُ العراقي للكويت كل المبررات المطلوبة لتحقيق أحلامهم في التواجد على الأرض العربية واستغلال خيرات الأمة والانتقاص من سيادتها.

أيتها القوى والمنظمات العربية الشعبية،

أيتها الشخصيات الوطنية العربية،

إن الظروف التي تمر بها المنطقة هي ظروف خطيرة على مستقبل النضال العربي. وهي ظروف اختلطت بها الأوراق بشكل يخدم مصالح إسرائيل وحلفائها. وهي ظروف تم فيها حرف النضال العربي عن مسيرته إلى اتجاهات أخرى خطيرة. فالجيش العراقي الذي كنا نحلم أن يكون سندا لتحرير فلسطين يقوم باحتلال الكويت. والجيش الذي كان يقال أنه سيدمر نصف إسرائيل يقوم بالنهب والسرقة في كل الكويت. والاستقلال الوطني الذي عملت أجيال من المناضلين العرب من أجل تحقيقه يتم إجهاضه بالتواجد العسكري الأطلسي، وهجرة اليهود السوفييت زادت في الأسابيع الأخيرة بشكل لم يسبق له مثيل، وأنظار العالم التي كانت تتوجه بإعجاب إلى كفاح شعبنا الفلسطيني في الأراضي المحتلة وبطولات أطفال الحجارة تحولت إلى الصراع العربي – العربي الذي خلقه وتسبب فيه النظام

العراقي، والسلاح العربي الذي أردناه موحدا ضد عدو العرب أصبح يواجه بعضه بعضا. وأصبحت البندقية العربية تُصَوَّب ضد البندقية العربية. بل أصبحنا أمام أنظار الرأي العام العالمي مهزلة ما بعدها مهزلة، ولم يستفد من هذا الاحتلال العراقي للكويت سوى العدو الصهيوني وحلفائه في حلف الأطلسي.

إننا ندعوكم جميعا ومن منطلق الحرص على مستقبل الأمة ووحدة كلمتها وتوحيد جهودها ضد عدوها الرئيسي للوقوف ضد الاحتلال العراقي للكويت، وإدانة هذا الاحتلال بكل الوسائل المتاحة والممكنة. إن كل كلمة تقال أو تكتب في هذا الاتجاه، وكل مسيرة أو مظاهرة في هذا الاتجاه، وكل جهد خيّر في هذا الاتجاه سينزع فتيل الانفجار، ويساعد على تجنب الأمة كارثة قومية لا تقل عن كارثة العرب في حرب ١٩٦٧م.

لذلك ندعوكم جميعا للوقوف ضد الاحتلال العراقي لبلادنا، ورفع شعار إنهاء هذا الاحتلال ورفض سياسات الضم والإلحاق بالقوة، وهي السياسة التي لن تجني منها الشعوب العربية سوى مزيد من المآسي والخسائر التي نحن جميعا في غنى عنها".[٩٢]

وهكذا يتبين توحد الصف الكويتي إبان الاحتلال العراقي، ونسيان الأمور الخلافية أمام تحدٍ وجودي كالذي حدث للكويتيين جميعا، حكومة وشعباً. وقد ازداد وضوح التماسك الكويتي في أثناء انعقاد المؤتمر الشعبي بجدة.

طرح سمو الشيخ سعد هذه الفكرة ابتداء – كما رأينا في بداية الفصل – في الطائف ثم تحدث عنها في أثناء زيارته إلى لندن ولقائه الجالية الكويتية سبتمبر سنة ١٩٩٠م. وبعد عودته إلى الطائف سعى إلى عرض الأمر على سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، طيب الله ثراه، الذي سارع إلى مباركتها

(٩٢) خيري نور الدين وآخرون، كتاب الشرق: سجل وثائقي لجريمة غزو الكويت، الشهر الأول (٢ أغسطس – ١ سبتمبر ١٩٩٠م)، ط. ٢، الدوحة، ١٩٩٠، ص. ٧٧-٨٠.

وتأييدها، ثم عرضها على مجلس الوزراء، وبعد ذلك فاتح القيادة السعودية بالأمر ووجد تأييدا وموافقة على إجرائه على أرض المملكة.[٩٣] وبدأت الإجراءات تتخذ لتشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر على أن يعقد في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ما بين ١٣ – ١٥ أكتوبر سنة ١٩٩٠م.

سنعتمد في كتابة تاريخ هذا المؤتمر على الوثائق والمحاضر وبعض الروايات المسجلة مع المشاركين في المؤتمر، والتي يحتفظ بها مركز البحوث والدراسات الكويتية.

أولا: اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي

بغية تحقيق المؤتمر الأهداف المنشودة منه، تشكلت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي من الشخصيات الآتية:

١. المهندس عبدالرحمن خالد الغنيم – رئيس اللجنة والأمين العام للمؤتمر.
٢. الدكتور خليفة عبدالله الوقيان – نائب رئيس اللجنة – الأمين العام المساعد.
٣. السيد عبداللطيف عبدالله الروضان – مقرر اللجنة ومقرر الأمانة العامة.
٤. السيد فيصل العلي المطوع.
٥. السيد فهد الخزام.
٦. السيد محمد عبدالمحسن المخيزيم.
٧. السيد سامي فهد الإبراهيم.
٨. الدكتور حسين المؤمن.
٩. الدكتور ناصر الصانع.

(٩٣) انظر الفصل الرابع الخاص بأعمال حكومة الكويت في الطائف.

١٠. السيد عبدالله عبدالرحمن البحر.

١١. السيد سعد محمد السعد.

كما ضمت اللجنة التحضيرية عددا من السادة الوزراء، وهم:

- ضاري عبدالله العثمان - وزير العدل والشؤون القانونية.

- سليمان عبدالرزاق المطوع - وزير التخطيط.

- الدكتور عبدالله يوسف الغنيم - وزير التربية.

وقد عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعات عدة للتحضير للمؤتمر مع سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد. وجرى الاتفاق مع سمو ولي العهد على جدول الأعمال النهائي للمؤتمر. وطلب سموه مقابلة تسع عشرة شخصية كويتية ممن سيحضرون المؤتمر للاجتماع بهم قبل بدء عقد المؤتمر بعدة ساعات من أجل توضيح الفكرة من المؤتمر، والروح التي يعقد فيها والهدف منه، والاتفاق على خطة صريحة وشاملة وواضحة، ودعوة الجميع إلى العمل يداً واحدة من أجل تحقيق الهدف المقدس لجميع أبناء الشعب الكويتي وهو تحرير الكويت وعودة الشرعية.

ثانيا: شعار المؤتمر والدعوة إليه:

كانت فكرة المؤتمر الشعبي تقوم في جوهرها على توحيد طاقات وجهود الشعب الكويتي بجميع فئاته واتجاهاته لمواجهة العدوان العراقي، ودحره وتحرير البلاد منه، لذا اتخذ المؤتمر شعاراً له هو: (التحرير: شعارنا.. سبيلنا.. هدفنا).

وسابقت اللجنة التحضيرية الزمن، وعملت بصورة متواصلة ليلا ونهارا للتحضير للمؤتمر. وأصدرت بياناً ذكرت فيه أن الدعوات لحضور المؤتمر ستوجه باسم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء إلى جميع المشاركين فيه، وهم من الفئات الآتية:

- الوزراء السابقون.
- أعضاء المجالس النيابية السابقون (المجلس التأسيسي ومجلس الأمة).
- رئيس وأعضاء المجلس الوطني.
- كبار المسؤولين بدرجة وزير.
- رئيس وأعضاء لجنة تنقيح الدستور.
- رئيس وأعضاء المجلس الأعلى للقضاء ورئيس إدارة الفتوى والتشريع.
- رئيس وأعضاء مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الكويت.
- وكلاء الوزارات والوكلاء المساعدون ومن في درجتهم.
- أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
- المحافظون.
- أعضاء المجلس الأعلى للبترول.
- أعضاء المجلس الأعلى للإسكان.
- أعضاء مجلس الخدمة المدنية.
- أعضاء المجلس الأعلى للتعليم.
- أعضاء لجنة شؤون البلدية.
- رؤساء وأعضاء مجالس إدارات المؤسسات العامة والشركات المساهمة العامة.
- رؤساء وأعضاء مجالس الاتحادات والنقابات وجمعيات النفع العام.
- رؤساء وأعضاء مجالس الجمعيات التعاونية.
- رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الأندية الرياضية والاتحادات الرياضية.

- رؤساء تحرير الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية.
- رئيس وأعضاء لجنة المناقصات المركزية.
- رئيس وأعضاء الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

وقد بلغ عدد المدعوين (١٢٠٠) شخصية كويتية تمثل مختلف القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية (انظر قائمة بأسمائهم في ملحق هذا الجزء)، إضافة إلى عدد من الشخصيات الأجنبية، ونحو ٤٣٣ من الإعلاميين لتغطية أحداث المؤتمر.

ثالثاً: لجان المؤتمر:

حرصت اللجنة التحضيرية للمؤتمر على تشكيل عدد من اللجان الفرعية لتتولى كل منها عددا من المسؤوليات والمهام وفق مسماها، ومن ثم تتكامل جهود جميع اللجان ليخرج المؤتمر بالصورة المثلى المنشودة. وهذه اللجان الفرعية هي:

١- اللجنة الإعلامية: ويرأسها السيد فيصل العلي المطوع، ويعاونه فيها د. ناصر الصانع، ويوسف السميط، وماجد بدر الرفاعي، ود.محمد الرميحي، وبعض الإخوة المتطوعين.

٢- لجنة الاستقبال: ويرأسها السيد سامي الإبراهيم، ويعاونه العديد من الشباب الكويتي المتطوع.

٣- لجنة السكن: ويرأسها السيد فهد الخزام، ويعاونه السيد محمد المخيزيم.

٤- اللجنة المالية: ويرأسها السيد عبدالله البحر، ويعاونه الدكتور حسين المؤمن.

٥- لجنة التحضير لجدول أعمال المؤتمر.

وتم اختيار قصر المؤتمرات في مدينة جدة ليكون مقراً لأعمال المؤتمر. وكان

هناك فريق متكامل من المتطوعين لتولي مهام الاستقبال والحجز والإشراف والترتيبات المختلفة والنقليات وخلافه، وكان للسفارة الكويتية في الرياض وقنصلية الكويت في جدة وأركانها دورٌ كبير وبارز في الإعداد والتنظيم والمساعدة والتعاون، وتم إنشاء مركز إعلامي متكامل لخدمة الصحفيين ووكالات الأنباء ورجال الإعلام.

وحرصت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، طيب الله ثراه، كما حرص الأمير ماجد بن عبدالعزيز ونائبه، إلى تقديم كل التسهيلات المناسبة لعقد المؤتمر، وتوجيه رجال الأمن والجهات الأمنية في المملكة، لتسهيل كل الأمور المعنية به، سواء في المطار أو المنافذ البرية، أو داخل المؤتمر وخارجه.

رابعاً: البرنامج التحضيري للمؤتمر

اجتمعت اللجنة التحضيرية ولجانها المختلفة اجتماعات عديدة لوضع البرنامج النهائي للمؤتمر وجميع التفاصيل المتعلقة بجلساته ومحاوره وتسلسل فعالياته. وجرى الاتفاق على أن يستغرق المؤتمر ثلاثة أيام تتخللها أربع جلسات عمل، وأن يكون برنامج المؤتمر وفق ما يأتي:

١ - اليوم الأول:

- السبت ٢٤ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٩٠م:
- يتضمن ذلك اليوم الفعاليات الآتية:
- جلسة (علنية)، جلسة الافتتاح الساعة الحادية عشرة صباحاً: وتتضمن ما يأتي:
- السلام الوطني.

- تلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم.
- كلمة حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه.
- كلمة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء رئيس المؤتمر، حفظه الله.
- كلمة الأمانة العامة للمؤتمر
- كلمة ممثل المؤتمرين.
- جلسة العمل الأولى مقتصرة على الأعضاء.. (مغلقة)، تبدأ الجلسة الساعة السادسة والنصف مساء. ويتم فيها:
- اختيار أعضاء لجنة صياغة التوصيات والبيان الختامي.
- حوار مفتوح.

٢ - اليوم الثاني:

- الأحد الموافق ٢٥ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٩٠م:
- يتضمن ذلك اليوم الفعاليات الآتية:
- جلسة العمل الثانية تبدأ الساعة العاشرة والنصف صباحاً ((مغلقة): ويتم فيها مناقشة ما يأتي:
- تصورات العمل من أجل التحرير.
- مواطنو الداخل.
- حوار مفتوح.

- جلسة العمل الثالثة: تبدأ الساعة السادسة والنصف مساء (مغلقة) بعنوان: الدور الشعبي في دعم الصمود والتحرير. وتتضمن حوارا مفتوحا.

٣ - **اليوم الثالث:**

- الأثنين الموافق ٢٦ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م:
- يتضمن ذلك اليوم الفعاليات الآتية:
- اجتماع لجنة الصياغة وإعداد التوصيات والبيان الختامي.
- جلسة العمل الرابعة تبدأ الساعة الرابعة والنصف مساء (مغلقة)، بعنوان: الدور الشعبي في دعم الصمود والتحرير. وتتضمن حوارا مفتوحا.
- إقرار التوصيات والبيان الختامي - تقرير لجنة الصياغة.
- الجلسة النهائية - تلاوة البيان النهائي.
- الختام والسلام الوطني.
- دعوة عشاء يقيمها سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ورئيس المؤتمر الساعة التاسعة والنصف مساء.

افتتح سمو الأمير جابر الأحمد الصباح اليوم الثالث عشر من سبتمبر المؤتمر الشعبي الذى انعقد في جدة في قصر المؤتمرات، ووجه كلمة إلى أبناء الكويت قال فيها: إن صمودنا ووقوفنا صفاً واحداً ضد المحتل الغاشم كان مثار إعجاب العالم واحترامه الذى يتابع تحركنا الواثق نحو التحرير، وأكد في خطابه أن الكويتيين

طالما عاشوا منذ القديم أجواء الحرية، والتزموا الشورى، ومارسوا الديمقراطية، في إطار الدستور الذى ارتضيناه جميعاً، وقال إن ما قدمه الشعب الكويتي من تضحيات في هذه المحنة، سيكون ركائز قوية وصلبة لانطلاقة كويتية ثابتة نحو مستقبل أفضل.

كلمة صاحب السمو الأمير في افتتاح المؤتمر الشعبي في قصر المؤتمرات في جدة بالمملكة العربية السعودية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه وأسأله سبحانه وتعالى أن يعيننا جميعا على تحمل المصاب وأن يثبت أقدامنا ويطمئن نفوسنا وأصلي وأسلم على خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إخواني،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لقد تعرضت الكويت فجر يوم الخميس الحادي عشر من محرم الحرام الموافق الثاني من أغسطس الماضي لعمل عدواني غادر من النظام العراقي، الذي كنا نعتقد بأن ما قدمته الكويت له شعبا وحكومة كان كافياً لغرس شجرة الخير في ضميره واحتواء نزعة الشر في سلوكه إلا أن الشر كان متأصلا فيه فخان العهد وغدر بالأخ والجار، واستباح الحرمات ضارباً عرض الحائط بكل المواثيق والأعراف الدولية متنكرا لما قدمته له الكويت من مساندة ومساعدة.

إخواني،

لقد كانت الكويت واحة أمن وسلام واستقرار وكانت ملاذا لكل الخيرين والشرفاء يجدون فيها المكان الآمن والعيش الكريم والحياة الهانئة الرغيدة فأثار

ذلك حفيظة النظام العراقي الآثم الذي بدد ثروات الشعب العراقي لتحقيق مآرب خاصة وحينما شعر بأن الشعب بدأ يتململ ويتذمر من انحرافاته وشططه أراد إلهاءه بفتح جبهة جديدة مع الكويت التي كانت – وفي جميع الظروف – سنداً وعوناً لأشقائها العرب والمسلمين وأرسل قواته المسلحة بعد منتصف الليل لاجتياحها واحتلالها وممارسة أعمال العنف والقتل والسطو المسلح ضد المواطنين الأبرياء بحقد لم يسبق له مثيل في عالمنا المعاصر.

إخواني،

لابد أنكم تابعتم الدعاوى الباطلة التي أثارها النظام العراقي المعتدي ضدنا قبل الغزو الغاشم فقد لجأ لجامعة الدول العربية شاكيا الكويت وحينما ارتضينا حكم هيئة تحكيم عربية محايدة تنصل ذلك النظام المخادع متذرعاً بأن ما بين الكويت والعراق هو شأن ثنائي يحل بينهما. وقد نجحت محاولة أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة وأخي الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة وتم قبل الغزو الغاشم بساعات قليلة عقد اجتماع في جدة بين الطرفين وقد شاركت الكويت فيه بقلب مفتوح، بغية تسوية المسائل التي كانت معلقة بين البلدين في الوقت الذي كان النظام العراقي يضمر الشر ويدبر الخطط الكيدية ويعد العدة لاجتياح الكويت وذلك بعد أن استعمل أساليب تضليلية وكيدية ومخادعة أوحى فيها بأنه لن يلجأ إلى القوة لتسوية الأمور المعلقة معها.

إخواني،

إن العالم يدرك إدراكا كاملا فداحة الجرم الذي ارتكبه النظام العراقي ضد الكويت وشعبها وقد أكد ذلك بالقرارات المتلاحقة التي أصدرها مجلس الأمن الدولي وأدان فيها العدوان الغاشم وطالب العراق المعتدي بسحب قواته دون قيد أو شرط من الكويت، تمكينا للشرعية من استئناف مهامها. وقد أصدر مؤتمر القمة

العربية الطارئ ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة دول عدم الانحياز قرارات مماثلة. ولاشك أن وقوف العالم يؤكد صواب سياستنا وسلامة مواقفنا الموضوعية تجاه مجمل الأحداث العالمية الأمر الذي جعلنا نحظى بمساندة وتعاطف شعوب العالم وأن نكسب تأييدهم.

إخواني،

إن ما يغيظ النظام العراقي الآثم أنه لم يتمكن من النيل من إرادتنا بعد أن احتل أرضنا فصمودنا ووقوفنا جميعاً صفاً واحداً ضد المحتل الغاشم كان مثار إعجاب واحترام العالم الذي يتابع عن كثب تحركنا الواثق نحو التحرير ودحر الغزاة المعتدين وإن النصر قريب بإذن الله وإذا كان التاريخ قد سجل بأحرف من نور صمود الكويتيين ضد الغزاة الوحشيين فإنه لن ينسى أبدا أن يفرد الصفحات السوداء التي تفضح الممارسات الآثمة للنظام العراقي. فقد دافع الشعب الكويتي الأبي ببسالة عن وطنه وأرواحه وأعراضه وممتلكاته رغم شراسة المعتدي وغدره.

إخواني،

لقد عاش الكويتيون منذ القدم في أجواء الحرية والتزموا الشورى ومارسوا الديمقراطية في إطار دستورنا الذي ارتضيناه جميعا وإذا ما اختلفت اجتهاداتهم بشأن أمر من الأمور المتعلقة بترتيب البيت الكويتي فإنهم يكونون أشد تلاحما وإصرارا وتآزرا في مواجهة الأخطار التي تهددهم. تلك أيها الإخوة الحقيقة الساطعة التي لم يدركها النظام العراقي فقد أخطأ في فهم طبيعة الجبهة الداخلية الكويتية فظن أن ما طرحه بعض المواطنين المجتهدين من آراء لترتيب أوضاع البيت الكويتي باعثه خلافات وتناقضات بين أبناء الوطن الكويتي الواحد.

وها أنتم يا أبناء الكويت باجتماعكم هذا تؤكدون للعدو الظالم وللعالم أجمع

وحدة أهل الكويت وتلاحمهم في مواجهة الاحتلال ورفضهم القاطع له. ولعل اجتماعكم هذا هو أبلغ رد على عدوكم ورسالة موجهة إلى العالم تثبت وحدتكم وتلاحمكم في مواجهة من اغتصب وطنكم.

إخواني،

إنني من على هذا المنبر أوجه بالنيابة عنكم وبالأصالة عن نفسي رسالة تحية وتقدير واحترام لأهلنا في الكويت الذين يسطرون منذ بدء الاحتلال أروع آيات الصمود والتحدي للعدو الغاشم ويحافظون على أرض الوطن بقلوبهم وعيونهم ويثبتون كل يوم أن الكويت ستبقى حرة عزيزة رغم أنف المعتدي الآثم وإنني أدعو المولى عز وجل أن يجمعنا وإياهم في القريب العاجل على أرض الوطن الغالي وليس ذلك على الله بكثير.

إخواني

إن الواجب يحتم علينا جميعا في مؤتمرنا هذا أن نعقد العزم على التعاون اللامحدود لتحقيق هدف سام وهو تحرير الوطن من دنس العدو والمحتل معتمدين أولا على الله سبحانه وتعالىً، ثم على أنفسنا وعلى أشقائنا وأصدقائنا. فالتحرير هو هاجسنا وشاغلنا جميعا ولا بد لنا أيضا من التركيز على كويت المستقبل التي ستكون بإذن الله أكثر عزة وشموخاً واستقراراً وأمناً لأن ما قدمه الشعب الكويتي من تضحيات في هذه المحنة، سيكون ركائز قوية وصلبة لانطلاقة كويتية ثابتة في جميع المجالات نحو مستقبل أفضل تضم فيه الكويت جميع المخلصين والأوفياء والشرفاء الذين صانوها وحافظوا عليها ودافعوا عنها وسيكون شعب الكويت الأصيل سياجا منيعا يحمي وطنه من عاديات الدهر ومصائبه. ولن يجعلنا هذا الحاضر المأساوي الذي نعيشه نقنط من رحمة الله فنحن أصحاب حق وأصحاب قضية عادلة يرعاها الله بعنايته وتوفيقه "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون" صدق الله العظيم.

إخواني،

يسرني في هذه المناسبة أن أتقدم باسمي وباسمكم بجزيل الشكر والامتنان لأخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ولحكومته الرشيدة للتسهيلات التي قدمت لاستضافة هذا اللقاء المبارك ويأتي هذا في سياق الدعم المتواصل واللامحدود الذي قدمته وتقدمه المملكة العربية السعودية على الصعيدين الرسمي والشعبي لنصرة الكويت في محنتها ونسأل الله أن يديم نعمة التواصل بين الشعبين الشقيقين لما فيه خيرهما وصالحهما كما لا يفوتني أن أسجل الشكر والتقدير لجميع الدول التي وقفت معنا دفاعا عن الحق في مواجهة الباطل وخاصة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الشقيقة فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وفي الختام فإن الأمل وطيد أيها الأخوة في أن نلتقي جميعاً وفي القريب العاجل بإذن الله على أرض المحبة والسلام أرض الكويت الغالية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

ثم ألقى سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولى عهد الكويت ورئيس مجلس الوزراء كلمة في المؤتمر الشعبي أكد فيها ثبات الشعب الكويتي وتكاتفهم في وقت الشدة، والتفافهم حول قيادتهم ووقوفهم صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وقد استنكر في خطابه بعض الأصوات الداعية إلى حل عربي، وقال أن الحل العربي والإسلامي والدولي موجود ومتطابق في دعوته للخلاص من هذا العدوان، وذلك بالانسحاب الكامل للقوات العراقية من أرض الكويت والرحيل منها، إن دعاة الحل العربي عليهم توجيه الدعوة إلى المعتدين بالانسحاب الفوري من أرضنا.

كلمة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في افتتاح المؤتمر الشعبي في جدة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه.

إخواني وأبناء وطني الأعزاء..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أحييكم تحية أخوية طيبة مباركة وأحيي من خلالكم أهلنا الأبطال الصامدين في كويتنا الحبيبة وسائر أهلنا الرافضين للاحتلال الغاشم المتواجدين خارج وطننا العزيز وبعد..

فنحمد الله في الضراء كما حمدناه في السراء ونحمده في العسر كما حمدناه في اليسر ونحمده في الشدة والبلاء كما حمدناه في النعيم والرخاء مؤمنين بقضائه مسلمين لأمره ملتمسين منه عز وجل الصبر على البلاء والنصر على الأعداء والعون في جهادنا وكفاحنا لتحرير وطننا العزيز من رجس الاحتلال الغاشم. "ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين".

إخواني وأبناء وطني:

حين أنظر إليكم فكأنما أنظر إلى وطننا العزيز وأرى في وجوهكم الطيبة صورة كويتنا الحبيبة أمنا الغالية التي أراها على البعد أبية شامخة بكل أحزانها وصبرها وشجاعتها تستغيث بنا وتستنجدنا وهي موقنة بالنصر واثقة من أبنائها البررة الذين هم على استعداد للموت في سبيلها والتضحية من أجلها بالمال والولد والغالي والنفيس كي تعود كما كانت – وكما ستظل أبداً بعون الله – حرة أبية مستقلة موفورة السيادة مرفوعة الراية ولو كره المجرمون.

لقد تعرض شعبنا الصغير المسالم لعدوان غادر من جار ينتسب إلى العروبة والإسلام شددنا أزره في محنته ووقفنا بجانبه في شدته فخان العهد ونقض الميثاق، وجازانا بالخير شراً ورمانا بما يملك من أسلحة الدمار وزحف على بلدنا بمئات الألوف من الجنود وآلاف الدبابات والطائرات، في حرب برية وبحرية وجوية شاملة، مبيتا نية الغزو والعدوان مستهدفاً إبادة الشعب الكويتي ومحو شخصية الكويت السياسية والحضارية متوهماً بذلك أنه يستطيع أن يمحو دولة ويصفي شعباً ويزيل حضارة ويلغي تاريخاً ساعياً إلى وضع العالم أمام واقع جديد. "ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين".

ولكن عناية المولى حالت دون استكمال حلقات هذا المخطط الإجرامي فنجت الكويت من هذا المحو الذي أرادوه، وارتفعت راية الجهاد والمقاومة في يد كل كويتي وكويتية، وارتفع صوت الكويت عاليا مسموعاً في كافة المحافل الدولية والعواصم العالمية، وفي كل ملتقى عربي وإسلامي ودولي حتى يحين يوم التحرير، ونطرد الغزاة المعتدين، ونزيل البغي والعدوان، ونعود إلى أرضنا وديارنا آمنين مطمئنين إن شاء الله.

وليس هذا أيها الإخوة وقت حديث طويل عن التفاصيل، وإنما يكفينا اليوم أن نسجل معاً جملة حقائق لا نظنها موضع نقاش أو خلاف:

أولاً: إن رجال قواتنا المسلحة - جيشاً وحرساً وطنياً وشرطة - قد وقفوا وقفة الأبطال في مواجهة جيوش العدوان، وخاضوا معركة غير متكافئة لم تتح لهم فيها فرصة استخدام كامل قدراتهم وإمكانياتهم وكفاءتهم. ومع ذلك فقد أبلوا بلاء حسنا، واستماتوا في الدفاع عن الوطن، فكانوا عند حسن الظن بهم، وكما عهدناهم دائما نعم الأبناء الأبرار لأمنا الكويت، ونعم الرجال الشجعان الذين نعتز ونفخر بهم.

وثانياً: وهذه مفخرة تاريخية كبرى سيظل من حق أجيالنا المتعاقبة أن يرددوها ويعتزوا بها، وهي أن أهل الكويت كلهم قد وقفوا وقفة رجل واحد يرفضون الغزو ويدينون العدوان، ولقد أخطأ المعتدون الحساب حين تصوروا أنهم يستطيعون بالوعد والوعيد أن يجدوا من يتعاون معهم من الكويتيين. فإذا بهم يخيب أملهم، ويفشلون في العثور ولو على كويتي واحد يقبل التعاون معهم أو المشاركة في حكومتهم العميلة الزائفة، مما اضطرهم إلى الإفصاح عن حقيقة نواياهم الشريرة، والكشف عن مخططهم الإجرامي بإعلان ضم الكويت إلى العراق. لقد كانت جيوش الاحتلال في مختلف البلدان وعلى مر العصور تجد نفراً ولو قليلاً من ضعاف النفوس يتعاونون معها، إلا في الكويت فقد رفض أهلها جميعا – دون أن يشذ منهم فرد واحد – رفضوا وما زالوا يرفضون التعاون مع قوات الاحتلال الآثم. وهذه حقيقة أخرى يسجلها التاريخ للكويت وأهلها في صفحات المجد والفخار والاعتزاز، وهي أن الشعب الكويت كله لم ولن يقبل بأي حال التعاون مع العدو أو التعامل مع زمرته الباغية.

وثمة حقيقة ثالثة لا جدال فيها ولا مِراء، وهي أن أهل الكويت قد أثبتوا ساعة الشدة أنهم أسرة واحدة قولاً وفعلاً، فالتفوا حول قيادتهم التي هي منهم وإليهم، ووقفوا صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، فأكدوا بذلك أصالة معدنهم، ونقاء جوهرهم، وإدراكهم الواعي لمصلحة الكويت العليا، وتساموا بوطنيتهم الصادقة وشهامتهم الأصيلة وخلقهم الرفيع فوق كل محاولات الدس والوقيعة والانتهازية.

هذه أيها الإخوة الأعزاء وقفة وطنية كريمة أسجلها بالتقدير والإعزاز لأبناء شعبنا الكريم وينبغي أن تكون إحدى القواعد التي يقوم عليها بناء مستقبل الكويت الجديدة بعد التحرير إن شاء الله.

رابعاً: إن القيادة السياسية بعد ساعات قليلة من بدء الغزو العراقي الغادر قد تنبهت إلى مخطط النظام العراقي من تحركات قواته واندفاعها السريع إلى قلب مدينة الكويت، فأدركت أن هدف العدو في تلك المرحلة كان هو القضاء على قيادة البلاد وتصفية رموزها وأعضاء حكومتها لخلق فراغ دستوري يسهل له تحقيق أهدافه الشريرة، وإلباس عدوانه أثوابا زائفة. ولكن الله سلَّم وانتقلت الحكومة، وعلى رأسها صاحب السمو أميرنا المفدى حفظه الله إلى المملكة العربية السعودية حيث أصبحت في مأمن من يد العدوان.

وهكذا تم بعون الله الحفاظ على الشرعية، وعقدت الحكومة جلستها في اليوم ذاته، وواصلت ممارسة سلطاتها وصلاحيتها الدستورية، وشرعت على الفور في تحرك سياسي واسع النطاق، شمل إجراء اتصالات مكثفة مع رؤساء الدول والحكومات في البلدان الشقيقة والصديقة وغيرها من الدول، والقيام بالعديد من الزيارات على مختلف المستويات لدول كثيرة في مختلف أنحاء العالم، شرحاً لما تعرض له وطننا العزيز من غزو وعدوان غاشم، وسعياً لكسب التأييد العالمي لقضيتنا العادلة.

وكان هذا أيها الإخوة الأعزاء أول فشل للمخطط الإجرامي الذي وضعه النظام العراقي الآثم للقضاء على الشخصية السياسية لدولة الكويت.

خامساً: إن الحكومة سارعت منذ الأيام الأولى للاحتلال الغاشم إلى الاهتمام بالأحوال المعيشية للمواطنين الذين كانوا متواجدين خارج الوطن، فوفرت بقدر الإمكان متطلبات الحياة الكريمة لهم ولعائلاتهم، ثم ضاعفت جهودها لتشمل أيضاً رعاية آلاف العائلات التي اضطرها طغيان النظام العراقي إلى النزوح من وطننا الحبيب، وأسهمت الحكومة بدعم اللجان التي تشكلت على وجه السرعة لرعاية المواطنين في كافة أماكن تواجدهم، وأمنت لهم ولعائلاتهم بقدر الإمكان أسباب الرعاية الاجتماعية من مساكن وخدمات صحية وتعليمية.

ونحمد الله الكريم أن أهل الكويت رغم احتلال وطنهم وخروجهم من ديارهم، لم يتعرضوا لذل الحاجة أو هوان الحال، بل ظلوا وسيظلون بفضل الله وبتكاتفهم وتعاضدهم أعزة مكرمين. وقد شهد العالم أجمع أن كويتنا الحبيبة أمٌ رؤوم معطاء، لا تنسى أبناءها حتى في أقسى لحظات محنتها. هذه أيها الإخوة حقيقة أخرى تسجل بالتقدير لكافة أبناء شعبنا الذين أسهموا في هذا الجهد الوطني الذي حفظ لأهل الكويت كرامتهم وعزة أنفسهم.

وأجد لزاماً عليّ ها هنا، أن أسجل عظيم الشكر والامتنان للمملكة العربية السعودية الشقيقة ملكاً وحكومة وشعباً، وللأشقاء الكرام في سائر دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الشقيقة، الذين فتحوا لنا قلوبهم وأرضهم وبيوتهم، ووقفوا إلى جانبا بغير حدود، ولا ننسى كذلك أشقاء لنا على امتداد العالم العربي والإسلامي وفي مقدمتهم جمهورية مصر العربية الشقيقة، لما قدموه لأبناء شعبنا من رعاية أخوية واستضافة كريمة. وهذه أيها الإخوة وقفة شهامة ومروءة ستظل تذكرها أجيالنا بالتقدير والعرفان.

إخواني وأبناء وطني الكرام،

لقد حرصنا منذ الأيام الأولى للأزمة التي افتعلها نظام الحكم العراقي قبل تنفيذ خطته المبيتة لغزو واحتلال وطننا، حرصنا على السعي لحل الخلاف الذي اختلقه النظام العراقي في الإطار العربي، فاقترحنا في حينه عرض الخلاف على لجنة تحكيم من جامعة الدول العربية، ولكن الجانب العراقي لم يقبل اقتراحنا، ورفض حل الخلاف في الإطار العربي، وأصر على حله ثنائياً ليفرض إرادته علينا، ثم تجاوبنا بروح أخوية مع المساعي الكريمة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس محمد حسني مبارك، وشاركنا بحسن نية في لقاء جدة مع الجانب العراقي سعيا لحل الخلاف في الإطار العربي. وأبدينا في ذلك اللقاء استعدادنا لمواصلة الحوار مع الجانب العراقي في بغداد ثم في الكويت،

ولكن النظام العراقي كان حريصا على إفشال كل المساعي والجهود المبذولة لحل الخلاف، إذ سارع بعد ساعات معدودات من لقاء جدة إلى غزو الكويت واحتلالها دون إنذار أو تحذير، وأصر النظام العراقي بعد ذلك على رفض الحل العربي بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية، حيث رفض تنفيذ قرار مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في القاهرة في ١٠ أغسطس ١٩٩٠م، كما أصر على رفض الحل الإسلامي برفضه تنفيذ قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية. ثم أصر على رفض تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي التي أدانت عدوان النظام العراقي على دولة الكويت، وطالبته بالانسحاب الفوري غير المشروط من جميع الأراضي الكويتية وأعلنت دعمها للسلطة الشرعية لدولة الكويت.

ومن المؤسف حقاً أن نسمع بين حين وآخر أصواتاً عربية تخرج على العالم باقتراحات ومبادرات تدعو إلى حل عربي للأزمة. ونحن نقول لأصحاب هذه الاقتراحات والمبادرات إن الحل العربي موجود، والحل الإسلامي موجود والحل الدولي موجود، فليبادر النظام العراقي إلى تنفيذ أي واحد من هذه الحلول، وهي متطابقة تدعو إلى الانسحاب الكامل وعودة الشرعية الكويتية. وإذا كنتم صادقين في السعي لحل الأزمة في الإطار العربي فلماذا لا تطلبون من النظام العراقي أن يسحب قواته من دولة الكويت؟ ولماذا لا تعلنون صراحة رفضكم وإدانتكم للعدوان العراقي على دولة الكويت؟ وهل الحل العربي يجيز أن تعتدي دولة عربية على دولة عربية أخرى وتحتل أراضيها وتشرد شعبها، وتعمل على محو شخصيتها السياسية، وتغيير تركيبتها السكانية بتهجير أهلها وجلب عناصر بديلة تحل محلهم؟ هل هذا هو مفهوم الحل العربي؟ وهل هذه هي الأخلاق العربية والمبادئ القومية والقيم الإسلامية؟ إن احتلال النظام العراقي الغادر للكويت لم يعد مشكلة كويتية ولا مشكلة خليجية أو عربية فحسب، إنما صار مشكلة عالمية، وقفت فيها شعوب الدنيا كلها معنا ترفض العدوان الذي وقع علينا وتؤيدنا،

وتدافع عن حقنا، وتحتشد بكل قواها لدحر العدوان وإعادة الحق المغتصب إلى أصحابه. ومع أن الكويت لم تعد طرفاً وحيداً في المواجهة مع العدوان العراقي الغاشم، فإن موقفنا الثابت الذي أعلناه من قبل يقوم على الأسس التالية:

أولا: إن سيادة دولة الكويت واستقلالها وسلامة أراضيها مسألة غير قابلة للتفاوض أو المساومة.

ثانيا: إننا لا نقبل أي حل يقل عن التنفيذ الكامل لقرارات مؤتمر القمة العربية الطارئ بالقاهرة وقرارات مجلس الأمن الدولي، التي دعت كلها إلى الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية من جميع الأراضي الكويتية، وأكدت دعمها لعودة السلطة الشرعية لدولة الكويت.

ثالثا: إننا نحتفظ بحقنا في طلب التعويض من النظام العراقي عن كل ما ألحقه ببلدنا وشعبنا من أضرار مادية ومعنوية وكل ما سلبه من أموال الكويت.

رابعا: إن انسحاب القوات العراقية غير المشروط من جميع الأراضي الكويتية يجب أن يسبق أية محاولات لتسوية الخلاف الذي افتعله النظام العراقي قبل عدوانه على الكويت مباشرة، أو أية مسائل أخرى كانت معلقة بين دولة الكويت والجمهورية العراقية قبل الغزو العراقي لدولة الكويت.

إخواني وأبناء وطني الأعزاء.

إن وطننا العزيز يرزح تحت وطأة احتلال النظام العراقي الآثم، وإن أبناء شعبنا الأبي يتعرضون ليل نهار لأقصى صنوف البطش والتنكيل على يد طاغية بغداد وزمرته الباغية التي عاثت في ديارنا الآمنة فساداً تقتل الأبرياء وتنتهك الحرمات، وتعتدي على بيوت الله، وتسلب كل ما تصل إليها أيديها من المال والمتاع، وتنهب المتاجر والبنوك وحتى المدارس والمستشفيات، إن أمنا الكويت تستغيث بنا جميعاً طالبة النجاة والخلاص من الوحوش البشرية، الذين دنسوا

برجسهم ترابها الطاهر، إن الواجب الوطني يقتضي منا جميعا أن نتفرغ لتحقيق هدف واحد لا ثاني له وهو التحرير. التحرير هو الغاية التي يجب أن تتركز عليها، ومن أجلها، كافة جهودنا وجميع نشاطاتنا.

التحرير هو المطلب الأسمى الذي يجب علينا جميعا أن ننذر لبلوغه أنفسنا وكافة طاقاتنا، التحرير يجب أن يكون الشغل الشاغل الذي يستحوذ على فكرنا وكافة اهتماماتنا في ليلنا ونهارنا، وفي صحونا ومنامنا.

ومن أجل التحرير وعلى درب مسيرته، هناك أهداف يجب أن نحرص عليها وصولاً إلى هدفنا الأعلى وهو تحرير وطننا من ربقة الاحتلال الغاشم وهي:

١. دعم صمود شعبنا في الداخل وتعزيز قدرته على البقاء في أرض الوطن ومقاومة الاحتلال وإحباط المخطط الإجرامي الهادف إلى تهجير أبناء شعبنا من ديارهم.

٢. المحافظة على مصالح شعبنا، وتلبية حاجاته المعيشية وهو يواجه ظروفاً عصيبة في أمنه وإقامته ومعيشته وتعليم أبنائه ورعايتهم صحيا واجتماعياً.

٣. المحافظة على استمرار الشرعية الكويتية، وإبلاغ العالم كله أن الكويت المستقلة لا تزال حية، ولا تزال حرة، ولا تزال تعمل كما كانت تعمل. وهذا يقتضى مواصلة التحرك السياسي والدبلوماسي، وتكثيف الجهد الإعلامي لتعزيز موقفنا وخدمة قضيتنا التي يجب أن تظل القضية الأولى في اهتمام العالم حتى يتحقق التحرير بعون الله.

٤. مواصلة الاستعداد للعمل العسكري، سواء من جانب قواتنا المسلحة التي أعادت تنظيم صفوفها، وأخذت مواقعها بين القوات الدولية المشتركة، أو من جانب أبناء شعبنا المدربين والقادرين على حمل السلاح ليكونوا جميعاً في طليعة قوات التحرير.

إخواني وأبناء وطني،

إذا كان التحرير هو هدفنا الأول والأخير في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ وطننا العزيز، فإن الوحدة الوطنية هي سبيلنا إلى التحرير وهي سلاحنا الأهم والأقوى، فلا تحرير بدون وحدة وطنية. فلنحرص على وحدتنا الوطنية، ولنعمل على تعزيزها وصيانتها، فهي القاعدة الصلبة التي ستبنى عليها كويت المستقبل، نبنيها معا بفكرنا وسواعدنا وجهودنا وإخلاصنا وتعاوننا وحبنا لكويتنا الحبيبة.

وإذا كانت حرية التعبير عن الرأي حقاً تعارف عليه مجتمعنا منذ نشأته، وأكده دستورنا الذي نتمسك به ونحرص عليه، فإنه ليس من الوطنية ولا من حرية الرأي – وخاصة في ظل احتلال العدو لأرضنا ووطننا – أن يسيء أحد إلى وحدتنا الوطنية أو يعمل على تشويه صورة كفاح شعبنا. إننا نؤمن بأن التطور الطبيعي من سنن الحياة، وأن ثمة دروساً كثيرة يجب أن نتعلمها من محنة الاحتلال الذي يرزح تحته وطننا وشعبنا، والذي نعانيه جميعا ليل نهار.

إن القيادة السياسية التي كانت دائماً هي الأقرب إلى قلب شعبنا والأكثر إحساساً بنبضه، وحقيقة مشاعره، لن تتوانى عن التفاعل مع أماني شعبنا والتجاوب مع طموحاته بعد تحرير وطننا وعودتنا إلى أرضنا وديارنا بعون الله. إن أهدافنا التي نريد أن نحققها كبيرة وعظيمة بعد تحقيق النصر وانسحاب الغزاة، وإن الكويت التي دافع عنها الشعب الكويتي كله ستحتضن الشعب الكويتي كله، وستقوم الكويت في ظل دستور ١٩٦٢م بتعزيز الديمقراطية وتعميق المشاركة الشعبية التي كانت ولاتزال هدفا نسعى إليه ونجتهد في تحقيقه.

ولقد أثبتت المرأة الكويتية أماً وأختاً وزوجة وابنة، كمقاومة في الداخل وكرافضة للاحتلال في الخارج، بأنها (أخت الرجال) فإليها وباسمكم التحية والإكبار، وإنني على يقين أنها سوف تقوم بدور أكبر ومساهمات أجل في الكويت

المحررة. إن هذا الشعب الذي سطر بدمه وكفاحه وصموده البطولي صفحات مشرفة في مقاومة العدوان ورفض التعاون أو التعامل مع قوات الاحتلال الآثم، وضرب بمحض إرادته أمثلة رائعة في الولاء لوطنه، والوفاء لأميره، والالتفاف حول قيادته، لا يمكن أن يجزى على ثقته إلا بمزيد من الثقة، وعلى محبته إلا بمزيد من المحبة، وعلى وفائه إلا بمزيد من الوفاء "وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان".

إن الهدف من هذا المؤتمر كما جاء في نص الدعوة الموجهة إلى كل واحد منكم هو التشاور فيما يعود بالخير على وطننا العزيز وشعبنا الكريم، ويعزز كفاحنا الوطني من أجل تحرير كويتنا الحبيبة وطرد الغزاة المعتدين، وكذلك تبادل الرأي لما فيه مصلحة الوطن والمواطنين في هذه المرحلة المصيرية من تاريخنا. وإن من حق القيادة بل من واجبها أن ترجع إلى الشعب تسترشد برأيه وتستعين بتقييمه للأمور، وتستمد منه المشورة والقوة لمواصلة مسيرة الكفاح والتحرير. فلتتلاق على حب الكويت قلوبنا، ولتتضافر في سبيل تحريرها جهودنا، ولتتعاون في رفع راية الجهاد سواعدنا، ولنتعاهد أمام الله تعالى على التضحية بأرواحنا وأموالنا دفاعاً عن كويتنا الحبيبة .. كويت المحبة والوفاق والسلام والأسرة الواحدة التي اغتصبها البغاة المعتدون، ولنمض على سبيل الجهاد والتحرير إخوة متعاضدين مؤمنين صابرين مترابطين لا تختلف لنا كلمة، ولا يشغلنا عن واجبنا المقدس شاغل، حتى يتحقق نصر الله، ويزول الرجس الآثم عن أرض الكويت، ويرتفع فوقها أبداً علمنا حاملاً رموز الأمن والأمان والمحبة وكل المشاعر الإنسانية النبيلة، التي طالما جمعت الكويتيين ومن وفد إليهم من العرب والمسلمين وسائر الشعوب، مؤمنين كل الإيمان أن الله معنا، وأن يده فوق أيدينا، وأن شعوب الدنيا تقف بجانبنا تدين العدوان وتعمل على رده في إجماع دولي لم يشهد له التاريخ مثيلاً مؤكدة على نصرة الحق ودعم الشرعية والضرب على يد المعتدين.

إن قوات النظام العراقي الآثم التي احتلت أرضنا قد عجزت عن احتلال

إرادتنا، وأن جيوش طاغية بغداد التي غزت وطننا وسلبت حرية شعبنا قد فشلت في إخضاع عزيمتنا، وأن دبابات العدو الغادر التي نشرت الموت والدمار في ديارنا قد أخفقت في قهر إيماننا أو النيل من صمود شعبنا.

ولقد أثبت شعبنا القليل في تعداده الصغير في حجمه أنه كبير بإيمانه عظيم بعزيمته وصلابته وصموده، وإلى أبناء شعبنا الصامدين في وطننا الحبيب نقول: إنا معكم .. معكم دائماً .. بقلوبنا وأفكارنا ومشاعرنا وكل جوارحنا .. معكم في كل ساعة وفي كل حين .. نتألم لآلامكم ونعاني لمعاناتكم .. نحيي صمودكم.. ونشيد بصلابة عزيمتكم .. ونعتز ببطولاتكم .. ونفخر بمقاومتكم للعدو .. نعانقكم على البعد، ونشد على أيديكم التي صنعت أروع البطولات، وأنارت السبيل لمسيرة الكفاح والتحرير. وكنا نود أن تكونوا اليوم معنا في مؤتمرنا هذا تبعثون بوجودكم بيننا إشراقة الأمل والثقة بالتحرير والعودة .. ندعو الله دائما لكم بالسلامة والنصر المبين، ونسأله تعالى أن يجمعنا بكم قريبا على أرض كويتنا الحبيبة وقد تطهرت من دنس الغزاة المعتدين "فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون". ولسوف يستمر ويتعزز صمود شعبنا، وتنتصر إرادتنا، وتعلو بعون الله كلمتنا، وترتفع رايتنا، ونحرر أرضنا، ونطرد المعتدين من بلادنا، ولسوف ينحسر ظل البغي والعدوان عن ديارنا ونعود إليها فائزين آمنين مطمئنين إن شاء الله. "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم" صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة والله وبركاته".

ثم حانت كلمة السيد عبد العزيز الصقر ممثل المشاركين في المؤتمر والتي بايعوا فيها آل صباح، وجددوا ثقتهم في حكومتهم الشرعية، وأثنوا على جهود الحكومة الشرعية في رعاية أبناء الكويت في الداخل والخارج خلال هذه المحنة. ففي كلمته شدد على ضرورة خروج المؤتمر بحوار جدي جديد يضع المنطلقات الرئيسية لبناء كويت الغد المحررة. وقال إن من أهم الثوابت التي ينبغي الالتزام بها في إعادة بناء البيت الكويتي هو المشاركة الشعبية القائمة على حرية الحوار وأغلبية القرار ورقابة التنفيذ.

وقال الصقر إن من الثوابت أيضا "إسلامية العقيدة، فالبيت الكويتي الجديد يجب أن يركز على إسلامية التربية والخلق والممارسة لتنشئة جيل مؤمن بربه مدرك لعظمة الإسلام وصلابته في الحق، وسماحة الإسلام في التعاون بين الخلق، متفهم لمعانيه ومواقفه في هذا وذاك، متفتح على العالم، مقبل على مبتكراته، يدعو إلى الله والخير بالمنطق والموعظة الحسنة، ويحسن التعايش مع الآخرين وأفكارهم بعيداً عن التعصب".

وأضاف أن الشعب الكويتي أثبت في أصعب الظروف وأشدها خطراً وفاءه بوعده والتزامه بكامل دستوره وعقده حين تمسك بشرعيته ووقف وقفة الرجل الواحد وراء أمير البلاد وولي عهده فسجل بذلك رائعة نادرة في التاريخ، كسب بها احترام العالم، وأجهض من خلالها أحلام الغزاة.

وأكد أن الاجماع الشعبي الكويتي في التمسك بالشرعية كان عاملا حاسماً في تحقيق الإجماع العالمي غير المسبوق بتأييد الكويت.

نص كلمة السيد عبدالعزيز الصقر ممثل المشاركين في المؤتمر الشعبي بجدة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت حفظه الله،

سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الموقر،

الإخوة الأفاضل،

في لقاء كهذا، كويتي الغاية والرعاية والحضور، ليس من المفيد أن نشرح أبعاد العدوان على عمقها واتساعها، ولا أن ندحض ادعاءات المعتدي على كذبها وافترائها، ولا أن نفضح ممارسات الغزاة على غدرها ووحشيتها. فكل واحد منا هو من ضحايا العدوان والمعتدي في الوطن والولد والأهل وفي النفس والرزق والعمل، وكل واحد منا واثق بعدل الله ونصره، وبأن الظالم لن يحصد إلا الشوك والهزيمة وسوء المنقلب.

في لقاء كهذا، مأساوي الظروف، مستقبلي التطلع، ليس من الحكمة أن نقف على الأطلال رغم فداحة الدمار، ولا أن نذرف الدمع رغم هول المصاب، ولا أن ننثر الملح على الجرح لنغسل بالألم بعض مرارة الندم، فنحن الجيل الذي بنى الكويت وأبناؤه، ونحن الذين استطعنا بفضل الله ثم بسواعدنا أن نجعل من الكويت منارة حضارة ومعجزة عمران، ونحن قادرون – بإذن الله وبعزيمتنا – أن نعيد للكويت الحرة مجدها وبهاءها.

في لقاء كهذا، رسمي الدعوة شعبي الاستجابة، ليس الهدف أبدا مبايعة آل

صباح، ذلك لأن مبايعة الكويتيين لهم لم تكن يوماً موضع جدل لتؤكد، ولا مجال نقض لتجدد، ولا ارتبطت بموعد لتمدد، بل هي بدأت محبة واتساقا، واستمرت تعاوناً واتفاقاً، ثم تكرست دستوراً وميثاقاً. ولقد أثبت الشعب الكويتي، في أصعب الظروف وأشدها خطراً وفاءه بوعده والتزامه بكامل دستوره وعقده، حين تمسك بشرعيته ووقف وقفة الرجل الواحد وراء أمير البلاد وولي عهده، فسجل بذلك رائعة نادرة في التاريخ، كسب بها احترام العالم، وأجهض من خلالها أحلام الغزاة.

بل إني لأؤكد أن الإجماع الشعبي الكويتي في التمسك بالشرعية، كان عاملاً حاسماً في تحقيق الإجماع العالمي غير المسبوق بتأييد الكويت.

صاحب السمو الأمير،

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء،

أيها السادة،

لقاؤنا هذا إذن، ليس مهرجان شجب وتنديد، ولا هو مظاهرة دعم وتأييد، فهذه أمور تجاوزنا فيها القول إلى العمل، وسخرنا فيها لهيب العاطفة لشحذ الفكر والعقل، وتوافدنا إلى جدة لحوار جدي جديد يضع المنطلقات الرئيسية لبناء كويت الغد المحررة. ومن هذا المفهوم لمبررات هذا اللقاء وهدفه، اسمحوا لي أن أبين ما أعتقد أنه من أهم الثوابت التي ينبغي الالتزام بها في إعادة بناء البيت الكويتي:

أولاً: المشاركة الشعبية القائمة على حرية الحوار وأغلبية القرار ورقابة التنفيذ. ولا أخالني اليوم بحاجة إلى توضيح مبررات هذا المنطلق الأول والأهم ومقتضياته، وكل ما يجري على ساحتنا الوطنية والعربية يقدم البراهين والشواهد، فاجتياح النظام العراقي للكويت هو - في التحليل النهائي - أحد الإفرازات المأساوية للحكم العراقي المطلق الذي لا يقيم للإنسان وزنا، ولا يعرف للحرية

قيمة. والفشل العربي في منع العدوان بداية، وفي ردعه ورده تالياً، وفي الوصول إلى مخرج عربي من الأزمة بعد ذلك، يعزى أولا وقبل كل شيء إلى إنكار دور الشعوب والتنكر لمصالحها. وفي الجهة المقابلة أثبتت التجربة الكويتية أن أصحاب الرأي الآخر عندما يلتزمون بأصول العمل السياسي ويعملون بدافع الخدمة العامة والولاء الكامل للوطن وشرعيته الوطنية، ومن منطلق القناعة الفكرية المحررة من كل تبعية، فإن هؤلاء لا يمكن أن يقفوا إلا في صف الوطن ودرعاً لشرعيتهم وحريتهم. والمشاركة الشعبية التي ندعو إليها في الكويت لا تحتاج إلى تنظير وتأطير، فهي واضحة المعالم والأسس والمؤسسات في دستور البلاد الذي تفضلتم سموكم بالإشارة إليه، ويمكن أن تؤدي دورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي دون تجاوز، وترسم حدود كل طرف من أطرافها دون ازدواجية بمجرد الالتزام الصادق والتطبيق الواعي لدستور عام ١٩٦٢ بكامل مواده وبنوده، خاصة وأن استرشاد هذا الدستور بتجارب الدول الأخرى قد عزز هويته الكويتية الصادقة، فجاء بمثابة عباءة سياسية كويتية النسيج والنموذج تنسجم مع مقاسات المجتمع الكويتي، وتتفق مع مناخه السياسي والاجتماعي، وتلبي احتياجات نموه وتطوره.

والوثيقة الدستورية التي أضحت منذ لحظة تصديقها وإصدارها بمثابة عهد وميثاق بين الشعب وقيادته السياسية، قد اكتسبت بالتأكيد تكريساً تاريخياً جديدا بعد أن مهرها شهداء الكويت بدم التضحية والفداء حين تمسك الشعب بالشرعية، معربا عن وفائه النبيل بعهده، واحترامه الأصيل لميثاقه.

وإذا كان الدستور الكويتي قد ضمن الحريات السياسية الكاملة للمواطن، فإني أجد من الواجب والمفيد في هذا السياق أن أركز على أن من شأن الصحافة الكويتية الحرة أن تلعب دوراً مهماً باعتبارها أداة التواصل الصادق بين الشعب والحاكم، وإحدى مقتضيات حرية الحوار ورقابة تنفيذ القرار، باعتبارها كلمة

الكويت الحرة ورسالتها إلى أحرار العالم.

ثانياً: وثاني الثوابت التي أود التركيز عليها هو (إسلامية العقيدة)، فالبيت الكويتي الجديد يجب أن يركز على إسلامية التربية والخلق والممارسة لتنشئة جيل مؤمن بربه، مدركٍ لعظمة الإسلام وصلابته في الحق، وسماحة الإسلام في التعاون بين الخلق، متفهم لمعانيه ومواقفه في هذا وذاك، متفتح على العالم، مقبل على مبتكراته، يدعو إلى الله والخير بالمنطق والموعظة الحسنة، ويحسن التعايش مع الآخرين وأفكارهم بعيداً عن التعصب.

ثالثاً: وهنا أجد من الضرورة أن أقدم لهذا الموضوع بالقول إن المحنة التي يعيشها المواطن الكويتي اليوم تضعه تحت ضغوط هائلة من الألم والخيبة والمرارة، تجعل مطالبته بوضوح الرؤية وموضوعية التفكير في هذا الصدد مهمة صعبة. وليس على المواطن الكويتي في هذا عتب ولا ملامة، فالأزمة من الهول والمفاجأة، بحيث يحتار فيها الحليم والحكيم. ولكني على ثقة تامة بأنه عندما تعود إلى الكويت حريتها وشرعيتها، ويرتد عنها الغزاة خاسرين، وتنحسر عن الشعب الكويتي فورة الغضب وشدة الألم، سنعرف جميعاً بإحساسنا القومي الصادق وشعورنا العربي الأصيل، أن من أهم أهداف النظام العراقي من غزوه للكويت دق إسفين الفتنة بين شعوب الأمة العربية، وزرع الحقد والضغينة في نفوسها كي تبقى مجزأة متنافرة، تلعب الأنظمة المتآمرة بعواطفها وضد مصالحها، فلنقاوم جميعا محاولات زج الشعوب في أتون نار الحقد بسبب ما اتخذته أنظمة بعض هذه الشعوب من مواقف مخزية في مواجهة الخطيئة القومية التي ارتكبها النظام العراقي.

إن العروبة أصلنا، وهي قدرنا الذي لا نريد ولا نستطيع منه فكاكاً. والذين يأخذون بعض الشعوب العربية بجريرة المستولين على السلطة فيها، يتناسون أن بين هذه الشعوب وزعامتها هوة ساحقة وشرخاً وسيعاً. وإذا كان من اجتاح الكويت عربياً، وإذا كانت القلة التي غرر بها عربية، فيجب أن نذكر ونفخر

أنهم عرب أيضاً وهم الأغلبية الساحقة أولئك الذين وقفوا معنا وفتحوا قلوبهم وبيوتهم وبلادهم لنا. وأرسلوا أبناءهم جنوداً للدفاع عن حقنا والنضال في صفنا، ويجب أن لا ننسى أننا نحن أيضا كنا ممن غرر بهم النظام العراقي بشعاراته البراقة وأضلهم بلافتاته الكاذبة، فناصرناه دون تحفظ وساعدناه دون حدود، ليغزو بعد ذلك بلادنا بسلاح اشتراه بمالنا، بدعوى الدفاع عن الأمة والوطن.

صاحب السمو الأمير،

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء،

أيها السادة،

إذا كانت هذه – في اعتقادنا – الثوابت الرئيسية التي يجب أن نستند إليها في التخطيط لإعادة بناء الكويت المحررة بإذن الله، فإن اهتمامنا بهذا الواجب المستقبلي المفعم بالأمل والتحديات، يجب ألا يؤثر إطلاقاً في توجيه جهدنا ومالنا لدعم أهلنا وإخواننا وأبنائنا المتواجدين داخل الوطن، والتخفيف من آلام ومصائب أهلنا وإخواننا خارج الكويت. ويجب أن يتم هذا في إطار خطة شاملة يشرف على تنفيذها فريق عمل رسمي وشعبي واضح المسؤولية، واسع الصلاحية، محكم الرقابة، مع ضرورة إعطاء الأولوية المطلقة للصامدين فوق تراب الوطن، وتوفير المساعدة لمن يحتاجها في الخارج دون أية مجاملة أو تمييز أو محاباة، إلا من منطلق الحاجة والضرورة ومصلحة البلاد.

وأخيراً يا صاحب السمو، لا يساورني أدنى شك في أني أترجم مشاعر وعواطف كل من في هذه القاعة عندما أرفع صادق الشكر والتقدير والعرفان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وسمو ولي عهده وحكومته الرشيدة وشعبه الشقيق، على موقفهم العربي الإسلامي النبيل إلى جانب الكويت أميراً وحكومة وشعباً على استضافتهم الكريمة لهذا

المؤتمر. والشكر والتقدير والعرفان أيضا إلى أصحاب الجلالة والسمو والسيادة قادة الدول العربية الشقيقة ولشعوبهم الأبية، التي عكست عمق الأخوة العربية وأصالتها وحقيقة التراحم الإسلامي وروعته في استضافة المواطنين الكويتيين ورعايتهم، وفي تأييد الحق الكويتي ودعمه بكل طاقاته، وبإرسال أبنائها وقواتها تصديا للغزو والعدوان.

رحم الله شهداء الكويت ونصر شعبها وأيد أميرها وولي عهدها وألهمنا جميعاً الرشاد والسداد في خدمتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

كلمة الأمين العام للمؤتمر الشعبي المهندس عبدالرحمن خالد الغنيم:

وكانت الكلمة الثالثة في المؤتمر للأمين العام للمؤتمر الشعبي المهندس عبدالرحمن خالد الغنيم الذي أكد فيها أن يوم النصر قادم لا محالة، "فدولة الظلم لا تدوم، وسيعود الحق لأصحابه، وستعود دولة المحبة والسلام"، مبينا أن ذلك سيكون "بالعمل الجاد الصادق يداً واحدة وصفا واحدا لا ننظر إلا إلى هدف واحد هو التحرير واستعادة الوطن في ظل الحكومة الشرعية".

ووصف المؤتمر الشعبي بأنه "فرصة لتلاقي الأفكار والتشاور للوصول إلى الهدف المنشود وهو تحرير الأرض والعودة إلى الوطن".

وشدد على أن أهمية المؤتمر تكمن في تهيئة الفرصة لالتحام "كل القوى من أجل التحرير والدفاع عن قضيتنا العادلة في رفض الغزو العراقي الغادر لوطننا العزيز، والعمل على حشد جهود وطاقات شعبنا من أجل تحرير الوطن وعودة الشرعية الكويتية".

وقال إن المعتدي الغادر توهم أنه يستطيع أن ينفرد بالكويت وتمر جريمته

دون استنكار وعقاب، "فإذا بالدنيا كلها تقف معنا، وإذا بالبشرية تجتمع لأول مرة في التاريخ الحديث وتقف صفا واحداً تندد بهذا العدوان وتستنكره وتصمم على التعاون لإزالته". وفيما يلي نص الكلمة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال تعالى: "وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. إن الله بما يعملون محيط". صدق الله العظيم.

حضرة صاحب السمو الأمير حفظه الله،

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حفظه الله،

إخواني أعضاء المؤتمر الشعبي الكرام،

إنه لمن دواعي الحزن والألم أن نجتمع هنا وكويتنا الحبيبة حبيسةً تحت قيد الاحتلال العراقي الغادر. وعزاؤنا أن نجتمع في بلد عزيز علينا جميعا، وقف وقفة نبيلة وشجاعة لا تنسى مع أهل الكويت وحكومتها. ولا يسعنا في هذا الموقف إلا أن نرفع خالص الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة وشعبه الأصيل على كل ما قدمته حكومة المملكة لأبناء الكويت الذين وجدوا في كنفها الرعاية والاطمئنان.

ولا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نحيي دول الخليج العربي والدول العربية الأخرى الشقيقة، التي كان لموقفها العربي أكبر الأثر في دعم الحق الكويتي ومساندته عربياً ودولياً.

كما يجدر بنا جميعا أن نتوجه بعظيم التقدير والعرفان للدول الصديقة والمجتمع الدولي قاطبة على الوقفة الشجاعة بجانب قضيتنا العادلة.

إخواني،

لقد ارتكب النظام العراقي الغادر بسطوه المسلح على وطننا الكويت جريمة العصر. فقد أعاد بفعلته الشنعاء البشرية من ذروة الحضارة ومرحلة الوفاق والسلام إلى شرعة الغاب ونهج التوحش، حين هاجم وطننا الآمن، الذي لم يرفع يوما سلاحا في وجه أحد، ولم يتخل عن أمته العربية والإسلامية في كل الأزمات والمواقع، ولم يقصر في واجباته والتزاماته الدولية. فقد عاشت الكويت عمرها واحة خير وأمان لكل عربي، ويدا مسارعة بالعون والمساعدة لكل بلد عربي وإسلامي وقت الضيق وتسهم بإمكاناتها في تنميته وبنائه.

إخواني،

لقد توهم المعتدي الغادر أنه يستطيع أن ينفرد بالكويت وتمر جريمته دون استنكار وعقاب، فإذا بالدنيا كلها تقف معنا، وإذا بالبشرية تجتمع لأول مرة في التاريخ الحديث وتقف صفا واحداً تندد بهذا العدوان وتستنكره وتصمم على التعاون لإزالته. وتوهم المعتدي أنه يستطيع أن يفرق وحدة الأسرة الكويتي، فلم يجد إلا صفا واحدا متماسكا يجتمع على قلب رجل واحد هو أمير الكويت سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح ويقف خلف حكومته الشرعية برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح يعلن لها الولاء والحب.

إخواني،

إن يوم النصر قادم لا محالة، فدولة الظلم لا تدوم، وسيعود الحق لأصحابه، وستعود دولة المحبة والسلام. وسيكون ذلك بالعمل الجاد الصادق يدا واحدة وصفا واحدا لا ننظر إلا إلى هدف واحد هو التحرير واستعادة الوطن في ظل الحكومة الشرعية.

وفي مؤتمرنا هذا فرصة لتلاقي الأفكار والتشاور للوصول إلى الهدف المنشود وهو تحرير الأرض والعودة إلى الوطن.

لقد كلفت هذه اللجنة باستكمال الخطوات التي بدأتها اللجنة الوزارية التي باشرت بالإعداد للمؤتمر من قبل.

وقد قامت اللجنة التحضيرية بالعمل المتواصل في الفترة من ٦/ ١٠ إلى ١٢/ ١٠/ ١٩٩٠م لإعداد الترتيبات اللازمة لانعقاد المؤتمر، مستعينة في ذلك بكل ما وفرته الأجهزة الكويتية والسعودية من تسهيلات كبيرة، ومع ذلك فنحن لا ندعي الكمال في اجتهادنا وجهدنا المتواضع، بل نتوقع منكم التغاضي عن وجوه التقصير بسبب الطبيعة الاستثنائية لهذا المؤتمر، وقصر الفترة المخصصة للإعداد لانعقاده، وفي ظننا أن المهم في الأمر هو تهيئة الفرصة لهذا اللقاء التاريخي الكبير، الذي تلتحم فيه كل القوى من أجل التحرير والدفاع عن قضيتنا العادلة في رفض الغزو العراقي الغادر لوطننا العزيز، والعمل على حشد جهود وطاقات شعبنا من أجل تحرير الوطن وعودة الشرعية الكويتية، تحسبا لقوله تعالى: "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين". صدق الله العظيم.

إخواني أعضاء المؤتمر،

لقد قامت اللجنة التحضيرية بتشكيل عدد من اللجان التنظيمية، مثل لجنة العلاقات العامة ولجنة الإعلام ولجنة السكرتارية، لتسهيل مهمة المؤتمرين ورجال الإعلام. وفيما يتصل بجدول الأعمال فسوف تلاحظون أن الجلسة الافتتاحية والجلسة الختامية سوف تكونان علنيتين، أما بقية جلسات العمل فسوف تكون مغلقة ومقتصرة على أعضاء المؤتمر، وذلك ضمانا لحرية معالجة شؤون البيت الكويتي.

إن هذا المؤتمر مؤتمركم أنتم، ولذلك فقد رأت اللجنة التحضيرية ألا تقحم

نفسها في تحديد أو توجيه أسلوب سير عملكم، وسوف تقوم لجنة الصياغة وإعداد البيان الختامي - التي نرجو أن تختاروها في بداية جلسة العمل الأولى - باستخلاص التوصيات وإعداد البيان الختامي للمؤتمر من مجمل ما تشيرون وتتفقون عليه. وسوف تكون اللجنة التحضيرية والأمانة العامة تحت تصرفكم في كل ما ترون فيه خدمة لحسن سير أعمال المؤتمر.

وبعد، فإننا نتوجه بالشكر الجزيل لحضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله لشموله هذا المؤتمر برعايته، كما نتوجه بالشكر لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء لحرصه على الدعوة لانعقاد هذا المؤتمر ورغبته في أن يكون بين ممثلي أبناء الشعب الكويتي في مؤتمرهم الشعبي، كما نشكر الأشقاء في المملكة العربية السعودية الذين قدموا كل التسهيلات لانعقاد هذا المؤتمر.

العزة والنصر لكويتنا الحبيبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

وختم الشيخ سعد هذا المؤتمر بكلمة ثانية أشاد فيها بنجاح هذا الاجتماع، وفيما يلي نصها:

كلمة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في ختام المؤتمر:

"بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء وطني الأعزاء ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وبعد،

فقد كان المؤتمر الشعبي الكويتي حدثا وطنيا تاريخياً من جميع الوجوه، تاريخيا في ظروف انعقاده، تاريخيا في طبيعة تشكيله وحجم المشاركة فيه، تاريخيا في مناقشاته ومداولاته، تاريخيا في قراراته ونتائجه.

على حب الكويت رباطا يجمعنا كان اللقاء، وعلى التحرير هدفا كان العهد، وعلى مواصلة الجهاد سبيلاً كان القرار، وعلى الوحدة الوطنية نهجا كان الميثاق. فبورك مؤتمرنا لقاء وعهداً وقراراً وميثاقاً. لقد كانت أنظار العالم مركزة على لقائنا. وقلوب أهلنا داخل وطننا العزيز وخارجه متعلقة بمؤتمرنا. فالحمد لله أن الجميع كانوا على مستوى الحدث والمسئولية. لقد وجهتم بقراركم رسالة قوية واضحة معبرة أصدق التعبير عن موقف شعبنا ومبادئنا وقيمنا.

رسالة تقول للعالم أجمع: نحن الكويتيين أسرة واحدة، ومهما تنوعت اجتهاداتنا وتباينت وجهات نظرنا، فإنها تبقى دائما في إطار الأسرة الكويتية الواحدة التي تضع مصلحة الكويت العليا فوق كل اعتبار آخر.

ورسالة تقول للنظام العراقي: لن تجد في صفوفنا ثغرة واحدة تنفذ منها لضرب وحدتنا الوطنية، أو تتسلل عبرها للنيل من تماسك مجتمعنا وتلاحم شعبنا وصلابة جبهتنا. وقد عقدنا العزم على مواصلة الجهاد ضد غدرك وعدوانك، وتعاهدنا على الموت وتقديم أغلى التضحيات لتخليص وطننا من رجسك وطغيانك، فلا بقاء لك في الكويت، وستخرج منها إن سلما أو حربا. ورسالة إلى أهلنا الصامدين في كويتنا الحبيبة نقول: لستم وحدكم في مواجهة طغيان النظام العراقي الآثم، ومقاومة عدوانه الغادر، فنحن جميعا معكم، نقف وراءكم، ندعمكم ونعزز كفاحكم، والله معنا وهو ناصرنا، والعالم كله معنا. "فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون".

إخواني وأبناء وطني،

لقد كانت استجابتكم للدعوة لحضور المؤتمر الشعبي الكويتي ومشاركتكم الإيجابية في أعماله، تجسيداً لوطنيتكم وإخلاصكم، وحرصكم المعهود على تلبية نداء الواجب الوطني، فشكراً لكم على حسن استجابتكم، وعلى حضوركم وعلى مشاركتكم.

وأود أن أسجل باسمكم وباسم الشعب الكويتي، عظيم الشكر والامتنان للمملكة العربية السعودية الشقيقة، ملكاً وحكومة وشعباً، لاستضافتها مؤتمرنا هذا، وترحيبها بانعقاده على أرضها الطيبة، وتوفيرها الإمكانيات والتسهيلات اللازمة لإنجاز أعماله، مضيفة بذلك المزيد إلى دعمها الأخوي، ومؤازرتها الصادقة التي لا نستطيع أن نوفيها حقها من الشكر والعرفان.

كما أود أن أوجه باسمكم وباسم الشعب الكويتي، كلمة شكر وتقدير، إلى كافة الدول الشقيقة والصديقة؛ رؤساء وحكومات وشعوبا، التي وقفت وما تزال تقف إلى جانبنا، تؤيدنا وتساندنا، قولاً وعملاً، في كفاحنا العادل من أجل تحرير وطننا من احتلال النظام العراقي الآثم.

إخواني وأبناء وطني،

إن النصر بإذن الله لقريب، وإن بشائره تلوح في الأفق، وإن العودة إلى وطننا آتية إن شاء الله، وسنعيد بعون الله وتوفيقه بناء صرح كويتنا الحبيبة؛ دولة الكويت المستقلة، موفورة السيادة، مرفوعة الراية بقيادة صاحب السمو أمير البلاد المفدى حفظه الله. "وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين". صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

رسالة أطفال الكويت

وجهت طفلة كويتية في الجلسة الختامية رسالة لأطفال العالم هذا نصها:

يا أطفال العالم، يا أمل المستقبل، وإشراقة الحاضر، نحن أطفال الكويت، نتوجه إليكم بهذا النداء نرجوكم أن تساعدونا، فقد جاء اللصوص في الظلام فسرقوا شمسنا ونحن الآن بلا شمس، وسرقوا بيوتنا وأصبحنا بلا مأوى، وسرقوا شوارعنا وحطموا حدائقنا، ولم يعد لنا مكان نلعب فيه مثلكم. وعندما عدتم إلى بيوتكم ذات مساء بقيت أنا في الصحراء، وعندما ذهبتم إلى مدارسكم ذات صباح بقيت أنا في العراء، كنت أنا أموت من الخوف والرعب في يوم الخميس الأسود.

لقد زلزلت الأرض. لقد أحرقوا كل شيء، ومزقوا كل شيء، حتى الذكريات التي في الذاكرة والصور والرسالة والخارطة. وعندما حملت علم بلادي وخرجت إلى الشارع أطلب السلام والأمان واجهوني بالمدافع، سرقوا صوتي وعيني، وأحرقوا أصابعي.

نحن أطفال الكويت، نحن الكويت شردونا في كل مكان، نحن نريد أن نعود ونعيد الكراسي التي سرقوها، ونرسم اللوحات التي مزقوها عندما حطموا الطباشير وكسروا الأقلام، وسرقوا ألواح الرسم. كانوا بكل غباء يعتقدون أنهم مسحوا اسم الكويت، ولكن لأنهم أغبياء ولأنهم لا يعرفون كيف هو حب الأوطان، كانوا يجهلون أن اسم الكويت وجابر وسعد في الأعماق حيث لا يصل اللصوص.

نحن أطفال الكويت نناشدكم ونناشد قلوبكم ومشاعركم أن تساعدونا على طرد اللصوص ومنعهم من أن يسرقوا النهار.

صدقونا أيها الأصدقاء .. أيها الأحباء،

في وجه كل طفل دبابة وجندي قلبه جنزير ويداه سكين وعيونه بنادق.. نحن رهائن الخوف والبطش .. نحن رهائن الدبابات والمدافع.

أطلقوا سراحنا وأعيدوا للكويت هواءها وشمسها وبحرها ونجومها. تعاونوا معنا لنعيد للحياة قانونها ونعيد الأمور إلى نصابها.

نحن ضميركم أيها الكبار في كل مكان، ضميركم الذي يناديكم ليل نهار، نحن الهواء، نحن الصفاء، نحن النقاء.

نحن أطفال الكويت، نحن الكويت.

عاشت الكويت، عاش بابا جابر وبابا سعد والسلام".

نص البيان الختامي للمؤتمر الشعبي في جدة:

"أُذِنَ للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلِموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أُخرِجُوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز". صدق الله العظيم.

نحن أبناء الشعب الكويتي وممثليه بكافة قطاعاته وفئاته وهيئاته الرسمية والأهلية ومؤسساته الوطنية، مجتمعين في المؤتمر الشعبي الكويتي الذي عُقِدَ تحت رعاية أمير دولة الكويت صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، تلبية لدعوة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية في الفترة ٢٤ – ٢٦ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ١٣ – ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م تحت شعار (التحرير شعارنا، سبيلنا، هدفنا)، مسترجعين كافة الأحداث والتطورات التي وقعت داخل وطننا الحبيب، وعلى الساحتين العربية والدولية، منذ أن قام نظام الحكم العراقي في الحادي عشر من

محرم ١٤١١هـ الموافق الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠م بعدوانه الغادر على دولة الكويت واحتل كامل أراضيها ثم أعلن – بغيا وعدوانا – ضمها إلى بلده العراق.

وآخذين بالاعتبار كلمة حضرة صاحب السمو أمير البلاد في افتتاح المؤتمر، وكلمة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وكلمة المؤتمرين التي ألقاها السيد عبدالعزيز حمد الصقر، والتي أقرت جميعا كوثائق رسمية للمؤتمر، والتي يرجو المؤتمر أن تكون منهاجاً للعمل الحكومي، وواضعين نصب أعيننا كافة ما أجريناه من مناقشات ومداولات خلال فترة انعقاد مؤتمرنا هذا، قررنا ما يلي:

١. نعلن للعالم أجمع رفضنا القاطع لاحتلال نظام الحكم العراقي لوطننا الكويت وإدانتنا له، باعتباره عدوانا آثما على دولة الكويت المستقلة ذات السيادة، والعضو في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، وانتهاكاً صارخاً لكافة المواثيق والقوانين الدولية، وبخاصة ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة.
٢. نعلن للعالم أجمع زيف وبطلان كافة الادعاءات والمزاعم التي ساقها نظام الحكم العراقي تبريراً لجريمة غزوه واحتلاله دولة الكويت المستقلة، مؤكدين رفضنا القاطع لهذه الادعاءات والمزاعم التي تخالف الحقيقة والواقع ويكذبها التاريخ.
٣. نعلن للعالم أجمع إدانتنا ومقتنا لكافة أعمال القتل والبطش والتعذيب والإرهاب التي مارستها قوات النظام العراقي ضد المدنيين العزل الأبرياء من المواطنين الكويتيين ومواطني الدول الشقيقة والصديقة، والتي شملت النساء والأطفال، وكذلك ما قامت به قوات الاحتلال العراقي من اعتداءات على بيوت الله وأعمال السرقة والسلب والنهب التي امتدت حتى إلى المستشفيات والمدارس، كما ندعو شعوب العالم أجمع إلى إدانة وشجب هذه الممارسات غير الإنسانية.

٤. نعلن للعالم أجمع تمسكنا بنظام الحكم الذي اختاره شعبنا منذ نشأته وارتضته أجياله المتعاقبة، ونؤكد وقوف الشعب الكويتي كله؛ رجالاً ونساء، شيوخا وشبابا وأطفالا، صفاً واحداً خلف قيادتنا الشرعية، ممثلة في أميرنا الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حفظهما الله.

٥. نعاهد الله ونعاهد أنفسنا وكافة أبناء شعبنا الصامدين في كويتنا الحبيبة والمكافحين خارجها، على أن يكون التحرير غايتنا، والعودة هدفنا، والأمير قائدنا والجهاد سبيلنا، والوحدة الوطنية سلاحنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا، حتى يتحقق لنا النصر بعون الله، ونطهر وطننا من رجس الغزاة المعتدين.

٦. نحيي صمود أبناء شعبنا في كويتنا الحبيبة وكفاحهم البطولي ضد قوات الاحتلال الآثم، ومقاومتهم الباسلة التي نتابعها ويتابعها العالم أجمع بالتقدير والإعزاز، ونشيد بتضحياتهم التي تنير لنا سبيل التحرير، ونؤكد لهم أنهم ليسوا وحدهم في مجابهة عدوان الفئة العراقية الباغية، وأننا جميعا نقف من ورائهم صفاً واحداً، وتقف معنا كافة الشعوب المحبة للسلام الرافضة للعدوان تؤيدنا وتساندنا وتحشد قواتها لمؤازرتنا في كفاحنا من أجل تحرير وطننا ودحر الغزاة وطرد المعتدين، مصداقاً لقوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون" صدق الله العظيم.

٧. ندعو كافة أبناء الشعب الكويتي الموجودين خارج وطننا الحبيب إلى العمل، كل في مجاله ومن موقعه وبقدر استطاعته، من أجل تحرير وطننا وطرد الغزاة المعتدين من ديارنا.

٨. نعلن للعالم أجمع أن أهل الكويت كانوا منذ نشأتها وسيظلون أبداً بعون الله

أسرة واحدة متحابة متعاونة متراحمة متكافلة في السراء والضراء، وأنهم مهما تباينت اجتهاداتهم وتفاوتت وجهات نظرهم، فإنها لن تخرج بهم عن نطاق الأسرة الواحدة، حب الكويت يؤلف بين قلوبهم، والولاء والإخلاص لها يوحد صفهم وكلمتهم.

٩. نعلن للعالم أجمع أن لا مساومة ولا تفاوض على سيادة الكويت واستقلالها وسلامة أراضيها، ونؤكد رفضنا القاطع لأي حل لا يحقق التنفيذ الكامل لقرارات مؤتمر القمة العربية الطارئ المنعقد في القاهرة في ١٩ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٠م وقرارات مجلس الأمن الدولي، التي أعلنت كلها رفضها وإدانتها للعدوان العراقي على دولة الكويت المستقلة وضمها بالقوة، وإصرارها على انسحاب القوات العراقية بغير شروط من جميع الأراضي الكويتية، وأكدت دعمها لعودة السلطة الشرعية الكويتية.

١٠. نناشد الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ولجنة الصليب الأحمر الدولية ورابطة الصليب والهلال الأحمر الدولية، وجمعيات الهلال والصليب الأحمر العربية (ومنظمة العفو الدولية) ومنظمات حقوق الإنسان، وكافة الهيئات الإنسانية العالمية، أن تبذل قصارى جهدها للضغط على نظام الحكم العراقي لتخفيف الويلات والمعاملة اللا إنسانية التي يتعرض لها المواطنون الكويتيون والمقيمون في بلدنا من رعايا الدول الأخرى على يد قوات الاحتلال العراقي، ونرجو من هذه الهيئات أن تبذل ما في وسعها لإيفاد مندوبين عنها لحماية المواطنين والمقيمين في الكويت من بطش وإرهاب وتنكيل قوات الاحتلال العراقي.

١١. نناشد مجلس الأمن والمجتمع الدولي التحرك بالسرعة الممكنة من أجل وضع حد للإجراءات العراقية الهادفة إلى إزالة الشخصية السياسية لدولة الكويت وطمس معالمها التاريخية وهويتها الوطنية والحضارية وتغيير

تركيبتها السكانية، بتهجير أهلها بالقوة وجلب مجموعات أجنبية لتحل محلهم وتسكن في بيوتهم وتستوطن ديارهم.

١٢. ندعو مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ قرار يجيز للمجتمع الدولي استعمال القوة لتطبيق قرارات المجلس بما يكفل انسحاب قوات الاحتلال العراقي من دولة الكويت وتمكين السلطة الشرعية من العودة إليها، ونناشد على وجه الخصوص الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في المجلس، بما لها من تراث عريق ومبادئ تاريخية وما تحمله من مسئولية كبيرة في المجتمع الدولي العمل، على تسهيل اتخاذ مثل هذا القرار.

١٣. نعرب عن عميق شكرنا لكافة الدول والشعوب الشقيقة والصديقة التي وقفت إلى جانب الكويت ضد عدوان النظام العراقي الغادر ومساندتها قولاً وعملاً، مؤكدين أن الشعب الكويتي بأجياله المتعاقبة سيظل يذكر بالتقدير والعرفان هذا الموقف الشجاع العادل.

١٤. نُعرب عن عميق شكرنا للمجتمع الدولي وشعوبه ممثلا في الأمم المتحدة، وبخاصة مجلس الأمن الدولي، لما اتخذه من قرارات وتدابير أكدت رفض وإدانة العدوان العراقي على دولة الكويت وأعلنت وجوب الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية من جميع الأراضي الكويتية وأكدت دعمها لعودة السلطة الشرعية لدولة الكويت، كما نشيد بالجهود المخلصة التي بذلها سكرتير عام الأمم المتحدة ومندوبو الدول الأعضاء في مجلس الأمن من أجل ذلك.

١٥. ندعو الدول العربية الشقيقة التي تخلفت لسبب أو آخر عن الوفاء لمبادئها والتزاماتها في رفض العدوان ونصرة الحق والعدل، أن تعيد النظر في موقفها على ضوء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والمبادئ القومية، والأخلاق العربية، والقيم الإنسانية، وتحكم ضمائرها، وتنضم إلى الإجماع الدولي

الذي يعمل لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، ولاشك أنها في النهاية ستجد أن الموقف المبدئي الشجاع العادل خير وأبقى.

١٦. نؤكد أن موقف بعض القيادات الفلسطينية لن يؤثر على تضامننا الثابت مع الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل تحرير وطنه واسترجاع حقوقه المغتصبة لثقتنا بأن الشعب الفلسطيني بكل تضحياته ومثله ومبادئه، لا يمكن أن يكون راضياً أو مقتنعاً بموقف هذه القيادات المنطلق من مصالحها الخاصة، والذي يسيء في الدرجة الأولى إلى القضية الفلسطينية ومصداقية النضال الفلسطيني ومصالح الشعب الفلسطيني نفسه.

١٧. نعرب عن عميق شكرنا وامتناننا للدول العربية الشقيقة والصديقة – قادة وحكومات وشعوبا – التي فتحت قلوبها وبيوتها وأراضيها لاستضافة ورعاية المواطنين الكويتيين الذي كانوا موجودين فيها وقت العدوان العراقي الغاشم أو الذين نزحوا إليها في أعقابه. ونحن إذ نحيي هذا الموقف الأخوي الكريم بكل ما يجسده من شهامة ومروءة، نسأل الله أن يجزيهم عن الكويت وأهلها خير الجزاء.

١٨. نعرب عن عميق شكرنا وامتناننا للمملكة العربية السعودية الشقيقة – ملكا وحكومة وشعبا – لاستضافة مؤتمرنا وتوفيرها الخدمات والتسهيلات اللازمة لانعقاده وأداء أعماله، داعين الله أن يكون لقاؤنا على هذه الأرض الطاهرة فاتحة خير لانطلاقة مباركة نحو تحرير وطننا واسترجاع أرضنا المغتصبة.

١٩. إننا نعلن على الرغم من آلامنا وجراحنا وما جره عدوان النظام العراقي الآثم من المصائب والويلات على شعبنا، فإننا لا نضمر للشعب العراقي الشقيق شراً ولا نحمل له حقداً، لأننا نعلم علم اليقين أنه مغلوب على أمره، ينتظر الخلاص من طاغية بغداد وزمرته الباغية الذين يسومونه سوء

العذاب، والذين زجوا به في حرب طاحنة عقيمة مع الشعب الإيراني المسلم، حصدت أرواح مئات الألوف من أبناء الشعبين، واستنفدت مواردهما وثرواتهما الوطنية، وها هم يزجون اليوم بالشعب العراقي في مجابهة خاسرة ضد العالم كله، لا يمكن أن يجني منها الشعب العراقي إلا الدمار والهلاك وفناء المزيد من أبنائه.

٢٠. نؤكد أننا بعد أن يتحقق لنا نصر الله على الفئة الباغية ونحرر أرضنا من رجس احتلال النظام العراقي الآثم - سنقوم بعون الله وتوفيقه بإعادة بناء كويتنا الحبيبة، كويت المستقبل، كويت الأسرة الواحدة، أرض المحبة والوفاق والسلام والأمن والأمان؛ نبني صرحها على أسس راسخة من وحدتنا الوطنية ونظامنا الشرعي الذى اخترناه وارتضيناه لحكمنا معززين الشورى والديمقراطية والمشاركة الشعبية في ظل دستورنا الصادر عام ١٩٦٢م، ملتزمين بمبادئ الحق والعدل والحرية والتكافل والتراحم والتعاضد وسائر المبادئ التي نشأ عليها مجتمعنا، مؤكدين أن للمرأة الكويتية دوراً إيجابياً وإسهاماً فعالاً في كويت المستقبل التي سيتعاون جميع الكويتيين - رجالا ونساء - في بنائها إسلامية العقيدة ملتزمة بقيم الإسلام ومبادئه وأحكامه، عربية الانتماء بالتاريخ والمشاعر والمصالح العليا، إنساني النزعة، ترفض الظلم وتدينه، وتؤيد الحق وتنتصر له، منارة فكر وحضارة وعطاء، تسهم بخيرها في تقدم ونماء الأشقاء والأصدقاء وسائر الشعوب، مؤمنة بدورها الإنساني والحضاري وتواصلها الخير مع سائر الأمم والشعوب لما فيه خير ورفاهية البشرية جمعاء.

والله أكبر| والمجد للكويت.

والله على ما نقول شهيد."


تحت رعاية صاحب السمو
المؤتمر الشعبي
من ٢٤ الى ٢٦ ربيع الأول
التحرير : شعارنا



توصيات المؤتمر

وأصدر المؤتمر في ختام أعماله التوصيات الآتية:

١ - الصمود والتحرير

انطلاقا من التلاحم الوطني الذي أكده المؤتمر الشعبي الكويتي، فإننا ونتيجة لضخامة المسؤولية ولأهمية المشاركة الشعبية الفعالة واستثمار قدرات شعبنا نوصي بالتالي:

- إعادة تشكيل الهياكل التنفيذية للدولة بما يتلاءم مع المرحلة الراهنة ومهماتها.
- تشكيل لجان فنية من ذوي الخبرة والاختصاص من أبناء شعبنا لتقديم المشورة والنصح لمتخذي القرار في الجوانب التالية:

أ - دعم صمود الشعب الكويتي بمختلف السبل.

ب - رعاية المواطنين الكويتيين بما يكفل لهم حياة كريمة تنأى بشبابنا عن الانحرافات والزلل مسترشدين بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وتذليل الصعوبات المعيشية لهم.

- الدفع بالعمل الشعبي المدروس بهدف الاتصال بالمنظمات والهيئات الشعبية العربية والإسلامية والعالمية، وذلك من خلال النقابات والاتحادات وجمعيات النفع العام والهيئات الشعبية الكويتية الأخرى، الأمر الذي يستدعي دعم هذه الهيئات الشعبية ماديا ومعنويا وإيجاد مكتب للتنسيق فيما بينها من جهة، وفيما بينها وبين الحكومة من جهة أخرى.
- الاستفادة القصوى من طاقات أبنائنا وبناتنا في الخارج وإعدادهم

عسكريا ومدنيا ومعنويا للمشاركة في شرف تحرير البلاد من دنس الاحتلال.

- تنشيط وتدعيم مؤسساتنا الاقتصادية العاملة خارج الوطن المحتل لتوفير احتياجات الصمود والتحرير وإعادة البناء عن طريق رسم سياسة مالية واستثمارية حصيفة تستند إلى الرقابة المالية.

- السياسة الخارجية:

أ- تعميق وتعزيز علاقاتنا العربية والإسلامية والدولية بما يخدم نصرة قضيتنا، منطلقين من ايماننا الراسخ بانتمائنا ومصيرنا المشترك، مؤكدين على موقفنا المبدئي من نصرة القضية الفلسطينية.

ب- دعم وتعزيز سفاراتنا بالكفاءات الكويتية القادرة على تنشيط عملها بما يخدم علاقاتنا مع دول العالم كافة.

ج- تكثيف العمل مع اللجان والمنظمات الدولية لعرض قضيتنا، لضمان استمرار التأييد العالمي لنا والاستفادة من امكانات هذه المنظمات والهيئات الدولية في فضح جرائم الاحتلال وبشاعته ضد مواطنينا العزل.

- تشكيل لجان تقوم بحصر الأضرار التي لحقت بالممتلكات العامة والخاصة وغيرها نتيجة للغزو العراقي للمطالبة بالتعويضات اللازمة من الحكومة العراقية.

٢ - مجال الإعلام

نظرا لما للإعلام من أهمية قصوى على طريق التحرير والنصر ونظرا لما يعانيه إعلامنا الحالي من سلبيات ونواقص فإن المؤتمر يوصي بالتالي:

- رسم سياسة إعلامية مخططة واضحة للعالم تعتمد العلم أسلوبا لعملها والتوجيه الإسلامي هدفها، قادرة على مخاطبة العالم وتوضيح قضيتنا العادلة متجاوزة ردود الأفعال الى المبادرات الفعالة.

- إنشاء مركز إعلامي وثائقي يوفر للجان الإعلامية المنتشرة في أنحاء العالم مادة إعلامية تعبر عن واقع الاحتلال وممارساته وما تحتاجه تلك اللجان من معلومات تعينها على تحقيق رسالتها الإعلامية.

- إقامة لجان إعلامية فرعية في الخارج، مع دعم اللجان الإعلامية الكويتية القائمة آليا دعما ماديا يوفر لها الاستفادة من طاقات أعضائها في نقل رسالة الكويت الإعلامية.

- تدعيم قدراتنا الإعلامية بمزيد من البث المرئي والمسموع الموجه لدعم صمود أهلنا.

- تكثيف رسالتنا الإعلامية إلى العالمين العربي والإسلامي لشرح قضيتنا العادلة بهدف كسب تأييد الأشقاء والأصدقاء وعدم تركهم فريسة للتضليل الإعلامي وتشويه الحقائق وتزيفها من قبل إعلام العدو.

٣ - إعادة البناء

إن إعادة بناء وطننا الكويت بعد تحريره - إن شاء الله - يحتاج منا إلى عمل دؤوب يبدأ التحضير له منذ الآن بالتخطيط السليم والاستفادة من الطاقات الوطنية الفاعلة والتنسيق مع المؤسسات والمنظمات الدولية المتخصصة في هذا المجال، لهذا فإننا نوصي بالتالي:

- تشكيل لجنة عليا من ذوي الخبرة والاختصاص تنبثق عنها لجان فنية متخصصة في المجالات كافة من شأنها إعداد دراسات وخطط عمل

تفصيلية لإعادة بناء مجتمعنا آخذة بعين الاعتبار الإسراع في تجهيز المتطلبات الأساسية والخبرات الفنية اللازمة وإعداد الميزانيات التقديرية، لذلك من أجل البدء في تنفيذ مشاريع البناء حال تحقيق النصر وجلاء المحتل عن أرضنا.

- وضع سياسة أمنية مستقاة من قيمنا الإسلامية والعربية ومن مبادئ الدستور لضمان مجتمع أمن مستقر، من شأنه توفير الحياة الكريمة لكل الشرفاء والخيرين.

٤ - توصيات عامة

يوصي المؤتمر بما يلي:

- دراسة امكانية إنشاء صندوق للتكافل الاجتماعي.
- تقديم الشكر والتقدير لرؤساء وشعوب الدول وكذلك المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية التي وقفت إلى جانب دولة الكويت وأيدت عدالة قضيتها.
- تقديم الشكر والتقدير للمؤسسات والشخصيات التي ساندت الكويت ومواطنيها في محنتهم.
- يعتبر المؤتمر في حالة انعقاد دائم وتكليف الأمانة العامة بمتابعة تنفيذ التوصيات والمستجدات ذات الصلة بموضوع المؤتمر.

كانت هذه مجموعة من التوصيات التي تم استخلاصها من مقترحات المؤتمر ودمجها تحت البنود الأربعة السابقة بعد وضعها في إطارها العام دون الدخول في تفاصيلها تاركين ذلك للأجهزة المنفذة لها.

هذا وقد وردت إلى المؤتمر اقتراحات أخرى أحيلت إلى جهات الاختصاص.

الإجراءات التنفيذية لتفعيل توصيات المؤتمر الشعبي:

انطلاقا من النجاح الكبير الذي حققه المؤتمر الشعبي، والذي أثبت روح الألفة والمحبة بين جميع الكويتيين ووقوفهم صفا واحداً خلف قيادتهم الشرعية لمواجهة الاحتلال العراقي الغاشم لوطنهم العزيز، والعمل يداً واحدة لتحقيق هدفهم الأسمى وهو التحرير، ونظرا لما للتوصيات التي انتهى إليها المؤتمر من أهمية بالغة في دفع مسيرة التحرير ونصرة قضيتنا العادلة، وحرصا من الحكومة على العمل على وضع هذه التوصيات موضع التنفيذ، فقد تم المباشرة في اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الشأن، وذلك على النحو التالي:

إعادة تشكيل الهياكل التنفيذية للدولة بما يتلاءم مع المرحلة الراهنة:

إدراكا لما تقتضيه المرحلة الراهنة من تاريخ وطننا العزيز من تسخير كافة الطاقات والإمكانات لخدمة الأجهزة التنفيذية على النحو الذي يسهم في تحقيق هذا الهدف، فقد تم بموجب قرار مجلس الوزراء في جلسته رقم (٣٥/ ٩٠) بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٠م إعادة تشكيل اللجان الوزارية على النحو التالي:

١- لجنة شؤون المواطنين:

- وزير الشؤون الاجتماعية والعمل - رئيسا.
- وزير المالية.
- وزير الأشغال العامة.
- وزير الدولة لشؤون الاسكان.

- وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- وزير الداخلية.

٢- لجنة الشؤون الخارجية:

- نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية – رئيسا.
- وزير الدولة للشؤون الخارجية.
- وزير العدل والشؤون القانونية.
- وزير التجارة والصناعة.
- وزير التخطيط.
- وزير الإعلام.

٣- لجنة الإعلام والتوجيه العام:

- وزير الإعلام – رئيسا.
- وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية.
- وزير التربية.
- وزير الدولة للشؤون الخارجية.
- وزير العدل والشؤون القانونية.

٤- لجنة الشؤون المالية والاقتصادية:

- وزير المالية – رئيسا.
- وزير التجارة والصناعة.

- وزير العدل والشؤون القانونية.
- وزير النفط.
- وزير التخطيط.

٥- **لجنة التخطيط وإعادة البناء:**

- نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية – رئيسا.
- وزير التخطيط.
- وزير الدولة للشؤون البلدية.
- وزير الأشغال العامة.
- وزير الدولة لشؤون الإسكان.
- وزير الصحة العامة.
- وزير الكهرباء والماء.
- وزير المالية.

تشكيل لجان فنية من ذوي الخبرة والاختصاص من أبناء شعبنا لتقديم المشورة والنصح لمتخذي القرار في الجوانب التالية:

- دعم صمود الشعب الكويتي بمختلف السبل.
- رعاية المواطنين الكويتيين بما يكفل لهم حياة كريمة.

الهيئة الاستشارية العليا:

شكل المؤتمر الشعبي هيئة استشارية عليا تكونت عند انطلاقها من تسعة

وعشرين عضواً بدعوة من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء للبدء في تنفيذ التوصيات والقرارات التي صدرت عن المؤتمر. وعقدت اللجنة أول اجتماع لها في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر، وتم فيه الاتفاق على تشكيل الهيئة الاستشارية العليا من خمسة وثلاثين عضواً حيث شكلت على النحو الآتي:

رئيس اللجنة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

أعضاء اللجنة:

١) نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية.

٢) وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء.

٣) وزير العدل والشؤون القانونية.

٤) وزير التخطيط.

٥) وزير الإعلام.

٦) أحمد زيد السرحان.

٧) أحمد سعد الجاسر.

٨) أحمد عبدالعزيز السعدون.

٩) أحمد عبدالله الربعي.

١٠) بدر خالد البدر.

١١) بدر ضاحي العجيل.

١٢) حسين محمد معرفي.

١٣) خالد عيسى الصالح.

١٤) راشد عوض الجويسري.

١٥) سامي أحمد المنيس.

١٦) سعد محمد السعد.

١٧) سعود بدر البدر.

١٨) سلمان دعيج الصباح.

١٩) عبدالرزاق خالد الزيد.

٢٠) عبدالعزيز أحمد البحر.

٢١) عبدالعزيز حمد الصقر.

٢٢) عبدالعزيز فهد المساعيد

٢٣) عبدالله العلي المطوع.

٢٤) عيسى عبدالله بهمن.

٢٥) فيصل بندر الدويش.

٢٦) مبارك فهد الدويلة.

٢٧) مبارك محمد العتيبي.

٢٨) محمد صباح السالم.

٢٩) محمد عبدالعزيز الوزان.

٣٠) محمد يوسف الرومي.

٣١) منيزل جاسر العنزي.

٣٢) ناصر عبدالوهاب القطامي.

٣٣) هادي هايف الحويلة.

٣٤) يوسف إبراهيم الغانم.

٣٥) يوسف محمد السميط.

إضافة إلى:

- الأمين العام للمؤتمر الشعبي - أمينا للهيئة، المهندس عبدالرحمن خالد الغنيم.
- الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي الدكتور خليفة الوقيان أمينا مساعداً للهيئة.
- مقرر المؤتمر الشعبي والهيئة السيد/ عبداللطيف الروضان.

اللجان المنبثقة عن الهيئة الاستشارية:

اجتمعت الهيئة الاستشارية في السابع من يناير ١٩٩١م حيث استمر الاجتماع إلى ما بعد الحرب الجوية لتحرير البلاد، وتم تكوين لجان فرعية على النحو الآتي:

١. لجنة الشؤون المالية والاقتصادية:

وقد شكلت من كل من السادة:

- عبدالله العلي المطوع - رئيساً.
- سعد محمد السعد - مقرراً.
- عيسى عبدالله بهمن.
- محمد عبدالعزيز الوزان.
- ناصر عبدالوهاب القطامي.

٢. لجنة الشؤون الإعلامية:

وقد شُكلت من كل من السادة:

- أحمد سعد الجاسر - رئيساً.

- أحمد عبدالله الربعي.
- بدر خالد البدر.
- منيزل جاسر العنزي.
- يوسف محمد السميط - مقررا.

٣. لجنة إعادة البناء:

وقد شُكلت من كل من السادة:

- أحمد عبدالعزيز السعدون - رئيسا.
- خالد العيسى الصالح.
- سامي أحمد المنيس.
- مبارك فهد الدويلة - مقرراً.
- د. محمد صباح السالم.

٤. لجنة شؤون المواطنين:

وقد شُكلت من كل من السادة:

- محمد يوسف الرومي - رئيسا.
- راشد عوض الجويسري.
- فيصل بندر الدويش - مقررا.
- د. مبارك محمد العتيبي.
- هادي هايف الحويلة.

وتقرر تشكيل (لجنة التنسيق) المنبثقة عن الهيئة الاستشارية العليا على النحو التالي:

- أحمد عبدالعزيز السعدون.
- أحمد عبدالله الربعي.
- خالد عيسى الصالح.
- سامي أحمد المنيس.
- سعد محمد السعد.
- سلمان دعيج الصباح.
- عبدالرزاق خالد الزيد.
- عبدالعزيز حمد الصقر.
- عبدالله العلي المطوع.
- عيسى عبدالله بهمن.
- محمد صباح السالم الصباح.
- مبارك فهد الدويلة.
- مبارك محمد العتيبي.
- يوسف محمد السميط.
- عبدالرحمن خالد الغنيم - الأمين العام.
- عبداللطيف الروضان - المقرر.

الصدى الإعلامي للمؤتمر:

حقق المؤتمر وفكرته الصائبة نجاحاً باهراً، وتم اعتباره حدثا تاريخيا مهما في مسيرة البلاد، واهتم الإعلام العربي والعالمي بالحدث اهتماماً كبيرا وسلط عليه الضوء في وسائله المتنوعة.

وعقد سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح مؤتمرا صحافيا عقب المؤتمر في قصر المؤتمرات بجدة قال فيه: إن شعب الكويت اتخذ قراراً واضحاً لا لبس فيه؛ وهو أنه لا قبول لأية مبادرة أو اقتراح يتضمن أي تفريط في سيادة الكويت على أراضيها كاملة، وأنه لا تنازل عن أي شبر من أراضي الكويت.

المؤتمر الصحفي لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

أكد سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في مؤتمر صحافي حضرته وسائل إعلام عربية وعالمية عقده في قصر المؤتمرات في جدة عقب المؤتمر الشعبي بتاريخ (١٦/ ١٠/ ١٩٩٠م)، رفض الكويت لأي مبادرة تتضمن أي تفريط في سيادة الكويت على أراضيها كاملة.

وقال سموه في المؤتمر "إنه لا تنازل عن أي شبر من أراضي الكويت"، مضيفا "أن الكويت لا تسعى إلى إشعال حرب في المنطقة، وأنه يمكن لصدام حسين أن يسحب قواته من الكويت سلميا.. وإذا رفض ذلك فإن الوضع في هذه الحالة مناط بمجلس الأمن.

وقال سمو ولي العهد "إن الحضور الكثيف وبهذا الحجم للمؤتمر الشعبي يعطي قناعة بأنهم جاؤوا أولاً لمبايعة قائدهم وأميرهم وجاؤوا أيضاً ليعلنوا للعالم أجمع إدانتهم للعدوان ورفضهم للاحتلال العراقي". وبعد أن أشار سمو

ولي العهد إلى الفضائح التي ترتكبها قوات الاحتلال في الكويت من قتل وتعذيب وإعدامات ونهب وسطو وسلب؛ قال: "إنني أقول لكم وليسمع هذا حاكم بغداد، إن إخواني وأبناء وطني لا ولن يستجيبوا أو ينفذوا قرارات صدام"، مؤكدا أنه "سيأتي اليوم الذي يسحب فيه صدام قواته من الكويت سلماً أو حرباً".

وأعرب سمو ولي العهد عن ألمه وحزنه لأن بعض الدول العربية تركت المبادئ وتخلت عن القيم من أجل المادة مطالبا رؤساء هذه الدول بأن يعيدوا النظر في مواقفهم.

وفي سياق رد سموه على أسئلة الصحافيين أكد أن الحكومة سوف تأخذ توصيات المؤتمر الشعبي بالكثير من الاعتبار والتقدير. وقال سموه: "نحن ننتظر من أعضاء مجلس الأمن الإسراع في تنفيذ القرارات التي تلزم أو تجبر حاكم بغداد على سحب قواته من الكويت".

وذكر سموه أن هناك خطوات سوف تتخذ بعد العودة إلى الكويت من أجل توسيع المشاركة الشعبية في مختلف الميادين. وقال : "نحن في الكويت كنا ولا نزال نؤمن بمبدأ الشورى والديمقراطية والتوسع فيها". وأعرب عن قناعته بأنه "من الضروري تشكيل لجنة من المختصين في مختلف الميادين من أجل التعاون مع الحكومة". وشدد سموه ومن دون الدخول في التفاصيل على أن الوحدات التي يتم إعادة تدريبها من القوات المسلحة الكويتية ستكون في طليعة القوات التي تتقدم لتحرير وطننا الكويت".

وأعرب عن شكر الكويت أميراً وحكومة وشعباً للمملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا لاستضافتهم للمواطنين الكويتيين وما تقدمه المملكة الشقيقة من تيسيرات فائقة، كما شكر سموه حكومات وشعوب الدول الشقيقة و الصديقة.

التغطية الإعلامية للمؤتمر

احتل المؤتمر مساحات واسعة في الإعلام العربي والأجنبي. واعتبرت الصحف الكويتية والكُتّاب فيها أن المؤتمر "محطة بارزة على طريق التحرير"، وأنه "الرد المتكامل على العدوان"، وأن "المؤسسات الدستورية ترد على الدبابات والشخصيات الشعبية تقف ضد العدوان والجمعيات والهيئات والمدارس والجامعة والمعاهد تواجه خطة الضم بالقوة، وتتحدى العدوان بشرعية الديموقراطية والدستور والشعب الكويتي".

وقال بعض الكتاب إن المؤتمر كان بيعة جديدة بين شعب الكويت كله وبين سلطته الشرعية، وأنه كما سيذكر التاريخ بلونه الأسود ما تحمله الشعب الكويت من بؤس وظلم وقتل وتدمير وتشريد من قبل نظام صدام حسين وبعث العراق الحاقد.. فإن التاريخ سيذكر بلونه الأبيض تلك البيعة الشعبية المتجددة التي تمت في جدة بين الأمير وشعب الكويت حول كويت المستقبل بعد التحرير بإذن الله.

ونشرت وسائل الإعلام الأجنبية تغطية متنوعة للمؤتمر، ولا سيما الإعلام الأمريكي، فنشرت صحيفة (نيويورك تايمز) صورا للمؤتمر في صدر صفحاتها الأولى، كما نشرت معظم الصحف الأمريكية تقارير مفصلة لمراسليها عن المناقشات التي دارت في المؤتمر والكلمات التي ألقيت فيه وركزت في عناوينها على هدف المؤتمر: التحرير وإعادة البناء.

لقد كانت الحصيلة النهائية للمؤتمر نجاحاً معنويا باهراً رداً على العدوان، ونظر إليه العالم على أنه مؤسسة شعبية تضم أهل الكويت جميعا وأعلنت أن الديموقراطية الشعبية المفتوحة هي إرادة التحرير.

شهادة الأمين العام للمؤتمر الشعبي الكويتي بجدة المهندس عبدالرحمن خالد الغنيم عن كواليس المؤتمر وظروف الإعداد له:

ظهر مؤخرا العديد من الروايات الشفهية التي سجلت في برامج تلفزيونية مع من شارك في مؤتمر جدة الشعبي، ومن بينها رواية الأمين العام للمؤتمر الشعبي الكويتي بجدة المهندس عبدالرحمن خالد الغنيم، الذي تحدث عن كواليس تنظيم مؤتمر جدة في لقاء أجراه الأستاذ يوسف عبدالحميد الجاسم في برنامج ذاكرة الوطن سنة ٢٠٠٨، وفيما يلي نص حديث عبدالرحمن الغنيم مختصراً:

"في البداية لما قام المغفور له سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بزيارة لباريس في ٦/ ٩/ ١٩٩٠م، كنا نحن في جنوب فرنسا، وكنا مسؤولين عن الإخوة الموجودين في فرنسا، وكنا نهيئ لهم جميع المستلزمات وما يحتاجونه من مستلزمات أثناء فترة الغزو العراقي. وأنيط بي من الإخوان في جنوب فرنسا تأهيل جميع المتطلبات الخاصة بالتعليم والمدارس والصحة والحياة اليومية للأخوة المواطنين، وكنت في ذلك الوقت موجودا هناك في إجازتي الصيفية. وكان يساعدني الأخ هشام العتيبي، والأخ طارق النصرالله، والأخ عبدالله الرفاعي.

وكان أول اتصال جاءني من الأخ ضاري العثمان بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٩٠م، وكان في ذلك الوقت وزيرا للعدل والشؤون القانونية، وقال لي: يسلم عليك الشيخ سعد وعنده فكرة أن يكون هناك مؤتمر شعبي، ويرى إذا أنت مستعد تكون في اللجنة التحضيرية. وقلت له إن هذا خدمة لبلدي وشرف لي ولن أتردد في ذلك. ويقول أيضا الشيخ سعد بأن تصبح رئيس اللجنة التحضيرية وأمين عام المؤتمر الشعبي.

وقلت للأخ ضاري ما هو المطلوب مني الآن؟ مع تقديري لهذا الاتصال. وقلت للأخ ضاري سوف أرسل لك رسالة توضح ما هي المتطلبات، وسألته من

معي من الإخوان؟ فقال لي معك السيد فيصل المطوع، والسيد فهد الخزام، والسيد سامي الإبراهيم، والسيد محمد المخيزيم. وقال لي حينما تصل إلى جدة سوف يصل هؤلاء الإخوان من أوروبا وبعضهم من الدول العربية وتلتقي معهم.

وجلست أفكر، وكانت أول رسالة أرسلتها للأخ ضاري العثمان من خلال الفاكس وكانت بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٩٩٠م. وقد ذكر لي الأخ ضاري العثمان بأن هناك لجنة تحضيرية تتكون من السيد ضاري العثمان، والدكتور عبدالله الغنيم، والدكتور بدر اليعقوب، وكلهم وزراء في الحكومة.

وكان الشيخ سعد لما جاء من لندن، ومع الطلقة الأولى التي أطلقها ميتران الرئيس الفرنسي، وطلبه للاستفتاء، هذا جعل الشيخ سعد يفكر أي استفتاء هم يريدونه؟ وكان هناك مزايدة بين الفرنسيين والأمريكان، وكان الفرنسيون يريدون لهم دورا سياسيا في هذه العملية لتحرير الكويت.

وتحدثت مع الأخ ضاري العثمان، وقلت له أعطني الأفكار اللازمة، وما هو المطلوب منا لإعداده، وذلك من أجل إعداد تصور كامل، لأنني أريد أن أكون مهيأ لذلك. وقلت أن هناك إخوان موجودين هنا، ونرى دعوتهم ليعملوا معنا، كما أن التنويع بين أفراد المجتمع وعائلاتهم ضروري من أجل التلاحم والترابط.

كما إنني قلت له من البداية (أي السيد ضاري العثمان) بأن جميع مؤسسات المجتمع المدني وجمعيات النفع العام يكونون ممثلين في هذا المؤتمر.

وفي فجر ٥ أكتوبر وصلت إلى جدة، ورأسا بتاريخ ٦ أكتوبر وقت الضحى قابلني السيد سامي الإبراهيم، وجلست معه وأعطيته فكرة عن وجهة نظري باللجنة وكيفية توزيع المهام على الإخوان. وبتاريخ ٦ أكتوبر ذهبت معه إلى الطائف واجتمعنا مع الإخوة الوزراء مع القنصل العام السيد إبراهيم المنصور، الذي كان له دور طيب في عملية تنظيم المؤتمر، مثل عملية تأجير السيارات والفنادق. وبعد

ذلك جلسنا مع الشيخ سعد، وتحدثنا عما هو المطلوب وما هو الهدف. وطبعا أكد لنا في هذا الاجتماع أن التحرير هو شعارنا وسبيلنا وهدفنا، وأضاف: قوموا بعملية التنظيم، والوزراء سوف يساعدونكم في هذا الموضوع. وهناك حضر الدكتور خليفة الوقيان، وتكلمنا مع الشيخ سعد بكل راحة وتناقشنا في بعض الأمور، مثل كم الأعداد، وقالوا لنا ما بين ٤٠٠-٧٠٠ شخص.

وللأمانة كان الشيخ سعد حريصا بأن يُطلع سمو الأمير على كل شيء، وقال لي: هل قابلتَ سمو الأمير؟ فقلت له لا، وقال لي: انتظر. وفعلا دخل إلى قاعة مجلس الوزراء وخرج بعد ذلك، وقال لي سوف يناديكم السيد محمد العرادي للدخول على صاحب السمو الشيخ جابر. وحينما دخلت على صاحب السمو الشيخ جابر، كان السيد عبدالرحمن العتيقي خارجا من عند سموه. وقال لي: لو من الممكن أن تعطي صاحب السمو فكرة سريعة عن الموضوع (المؤتمر الشعبي). ودخلت على صاحب السمو وكان جالسا وتحدثت معه عن كل التفاصيل. وقلت له بأننا كلنا في خدمة بلدنا، ولن نتوانى في أي شيء لخدمة بلدنا الحبيب الكويت. وقال لي: مشكور وهذا عهدنا فيكم. وكان رحمه الله متفهما للدور. وفي نفس الوقت كان الشيخ سعد قد أعطاه فكرة سابقة عن المؤتمر. وخرجنا بعد ذلك واجتمعنا في الطائف بعد أن كان عندنا فكرة عامة عن المؤتمر، وبعد ذلك رجعنا إلى جدة في المساء.

وكانت قائمة المدعوين تتكون من رؤساء مجالس الإدارات، والنواب، والوزراء السابقين، ورؤساء الشركات، ورؤساء جمعيات النفع العام، وأعضاء المجلس الوطني السابقين.

وبعد ذلك في قاعة المؤتمرات عملت (Chart) ورسمنا التالي:

- الأمانة العامة: يكون الأمين العام هو المهندس عبدالرحمن الغنيم

- نائب الرئيس: الدكتور خليفة الوقيان
- والمساعد الأيمن لنا سعادة السيد إبراهيم المنصور [قنصل الكويت بجدة].

وكان هناك لجنة للمتابعة تتكون من:

- المقرر: السيد عبداللطيف الروضان
- الدكتور محمد الأحمد (السكرتارية).

والذين كانوا معنا وقبلوا أن يكونون معنا في اللجنة هم :

- السيد فهد الخزام
- الدكتور ناصر الصانع
- السيد فيصل العلي المطوع (من جنيف)
- السيد سعد محمد السعد (من الرياض)
- السيد محمد المخيزيم (من الطائف)
- السيد عبدالله البحر (من الإمارات)
- السيد سامي الإبراهيم (من جدة)
- الدكتور حسن المؤمن (من إسبانيا)

ووزعنا بعد ذلك أنفسنا على اللجان، فمثلا:

لجنة الاستقبال السيد سامي الإبراهيم، مع بعض الشباب المتطوعين).

- لجنة أمين صندوق الموازنة (السيد عبدالله البحر).

- لجنة العلاقات العامة والدولية (السيد فيصل المطوع ، ومعه السيد ماجد بدر الرفاعي، والدكتور/ ناصر الصانع).
- لجنة السكن: (السيد/ فهد الخزام ، والسيد/ محمد المخيزيم).

وبلغ عدد الكويتيين الذين قدموا لحضور المؤتمر ١٢٠٠ شخص، وأيضا بلغ عدد الصحافيين ووكالات الأنباء (٤٠٠) صحفي ووكالة أنباء.

وبعد ذلك بدأنا العمل ورتبنا الأمور، وكان عريف الندوة الدكتور إبراهيم الرفاعي. وقلنا يجب أن يكون للمؤتمر ناطق رسمي وهو الدكتور محمد الرميحي.

وكان هدفي هو الإعلام، فلذلك قسمنا قبو قصر المؤتمرات إلى استديوهات، وكل استديو وضعنا فيه غرفة وتلفزيون وبث مباشر. وجزاهم الله خير الإخوان في السعودية وفروا لنا كل المساعدات التي نحن بحاجة إليها.

وقمنا بجهد مع الإخوان جزاهم الله كل خير، بحيث كان هناك مثلا أشخاص موجودين في المطار وممنوعين من الدخول إلى السعودية وقمنا بالتشاور مع المملكة وسمحوا بدخولهم، وأيضا طائرات تحمل أكثر من ٤٥٠ شخص، وكان إيجاد فنادق لهم صعبة، وقمنا بتسكينهم في أماكن بالقرب من مكة. وكل هذه الأمور من سكن والمؤتمر وقاعة المؤتمر والكتيبات كل هذه الأمور خلال أسبوع بالتعاون مع الإخوان.

ولكن كان عندنا مشكلة واحدة وهي أننا وضعنا جميع الترتيبات ولكن بقي شيء واحد؛ وهو من الذي سوف يتكلم ويمثل الكويتيين في المؤتمر؟ وكان هناك أسماء طرحت من قبل الأشخاص الذين بدأوا بالحضور، وكان هناك بعض الأسماء تطرح، وبعد ذلك ذهبت إلى سمو الشيخ سعد وقلت له: أريد اسم الذي سوف يتكلم عن الكويتيين لوضعه في برنامج المؤتمر، ومن المعروف أن المؤتمر

سوف يبدأ بكلمة صاحب السمو، وبعد ذلك كلمة سمو الشيخ سعد، وأيضا كلمة الأمانة العامة والتي سوف تتضمن (ما هي التحضيرات التي عملناها وما هو المطلوب من عندنا للأيام القادمة).

وبدأنا بطباعة الكتيبات، وكل شخص يصل نعطيه التعريف والجدول ومكان التواجد وكنا مسؤولين بعملية التنظيم إلى الساعة الثانية والثالثة فجرا.

وكانت حكمة الشيخ سعد بأنه يريد أن يصل بفكره السياسي أنه كيف يوفق بين هذه الاختلافات (فيما يتعلق بكلمة الشعب الكويتي).

وهناك نقطة مهمة بالنسبة للنقلة التي حصلت في المؤتمر، ومن خلال حرص الشيخ سعد لنجاح المؤتمر، فناداني الشيخ سعد يوم الجمعة ١٢ أكتوبر الساعة ٤ عصرا، وقال لي: أنا أدور عليك. فقلت لسموه: أنا كنت أقوم بعملية إجراءات تنظيم المؤتمر. وقال سموه: أريدك ضروري أن تُحضر لي هؤلاء الأسماء في غرفة الاجتماعات في قصر المؤتمرات بين الساعة الخامسة والخامسة والنصف يوم الجمعة. فطلبت المرحوم العم عبدالعزيز الصقر، والسيد أحمد زيد السرحان، والسيد أحمد السعدون، والعم عبد العزيز العلي المطوع، والمرحوم ناصر القطامي، والمرحوم عبدالعزيز المساعيد، والأخ منيزل العنزي، والأخ هادي هايف، والأخ راشد الجويسري، والأخ الدكتور مبارك العتيبي، والأخ سعد محمد السعد، والأخ براك النون، والأخ فيصل الدويش، والعم عبدالعزيز العلي الخالد، والعم بدر خالد البدر، والمرحوم عيسى بهمن، والسيد ضاري العثمان بصفته وزير العدل والشؤون القانونية، وأنا بصفتي الأمين العام.

وخلال النقاش، وكان النقاش عاصفا بين الشيخ سعد وهؤلاء الأشخاص الذين تم استدعاؤهم- وبخاصة مع العم عبدالعزيز الصقر، بحيث وصل النقاش إلى درجة أن الشيخ سعد قال: إذا لم تتعاونوا سوف أقرر بإنهاء كل شيء. وكان

سبب هذا النقاش العاصف أن هناك نوعا من العتب من بعض الشخصيات. فمثلا قيل للشيخ سعد بأننا كنا مغيبين، ولم يقل لنا أحد، ولم تجتمع فينا أثناء زيارتكم للندن، وبعض هذه الأمور حول المؤتمر.

وخلال النقاش أكد العم عبدالعزيز الصقر: بأننا لا نستغني عنكم ولا عن الشرعية، ونحن نقول ذلك من باب المصارحة. وكان النقاش عاصفا إلى أن رأى الشيخ سعد بأن العملية لانت وهدأت الأمور. (كان الشيخ سعد يريد أن نكون جميعنا مع بعض ونتكاتف).

وخلال النقاش قالوا بأننا صوت واحد وكلنا يجب أن نتكاتف لمصلحة الكويت، وخلال النقاش تكلموا عن بعض الثوابت، بمعنى يجب أن نتمسك في بعض الأمور مثل الدستور والديموقراطية، فقال لهم الشيخ سعد بأن كل هذه الأمور موجودة في كلمة صاحب السمو وكلمتي. وقالوا إذا كل هذه الثوابت موجودة في كلمة صاحب السمو وكلمة ولي العهد إذن فلنتفق ونحسم الموضوع، وأنت يا عبدالعزيز الصقر (يقول الشيخ سعد) لماذا لا تقول الكلمة؟ فقال عبدالعزيز الصقر للشيخ سعد: أنا تعبان ولا أستطيع. فقال له الشيخ سعد أنت فيك البركة. وقَبِلَ العم عبدالعزيز الصقر بعد تدخل الإخوان. وبهذا يكون الشيخ سعد حسم موضوع اختيار الاسم وكانت من بين الاسماء المطروحة المرحوم يوسف جاسم الحجي.

وقال الشيخ سعد خلاص يا أبوحمد [عبدالعزيز الصقر] الآن الكلمة التي أعددتموها [تُعتمد]، فنحن نتفق حول الثوابت والدستور ونذكر كل هذه الأمور في كلماتنا. وكان من بين الحضور الدكتور أحمد الخطيب ويوسف إبراهيم الغانم وجاسم الصقر وغيرهم.

وللأمانة أريد ذكر نقطة مهمة: كان الإخوان يتداولونها، وقال الشيخ سعد

ما هي، فقلت له بأن الإخوان عندهم فكرة بأن يكون هناك حكومة وطنية بعد المؤتمر الشعبي، فرد عليه العم عبدالعزيز الصقر وقال: هذا ليس تفكيرنا، وأنا قصدي لما نرجع إلى بلدنا بعد التحرير.

وبعد ذلك عرفتُ من هم المؤتمرين وحضّرتُ الجدول. وبعد ذلك طبعت اليوم الأول، والبداية في الساعة الحادية عشر صباحا، والبداية بالسلام الوطني وتلاوة مباركة، وكلمة صاحب السمو الأمير، وكلمة سمو ولي العهد رئيس المؤتمر، وكلمة ممثل المؤتمرين، وأنا أجَّلتُ كلمتي إلى ما بعد العصر الساعة السادسة والنصف مساء. وكانت كلمة الأمانة العامة وبعد ذلك اختيار لجنة صياغة البيان الختامي.

وبعد انتهاء الكلمات، وبجلسة الساعة السادسة والنصف مساء كان هناك اختيار لجنة الصياغة، والمحور الثاني كان الجهود المبذولة في سبيل التحرير، والجلسة الأولى كانت مفتوحة للجميع.

في لجنة الصياغة حينما اجتمعت وكان فيها الدكتور أحمد الربعي، والسيد بدر خالد البدر، والسيد خالد عيسى الصالح، والدكتور خليفة الوقيان، والعم جاسم الصقر، انتخب رئيس للجنة الصياغة، والمرحوم سامي المنيس، والسيد سليمان المطوع (وزير التخطيط)، وأنا [المهندس عبدالرحمن الغنيم]، والدكتور عبدالرسول عبدالرضا، والدكتور عبدالرحمن الأحمد، والمستشار عبدالله العيسى، والسيد عبدالباقي النوري، والسيد عبدالله القناعي (أبو بدر)، والدكتور عبدالله محمد عبدالله، والسيد عبدالعزيز السنعوسي، والعم عبدالعزيز حسين، والدكتور عبدالمحسن المدعج، والدكتور علي الطراح، والسيد مبارك الدويلة، والسيد منيزل العنزي، والدكتور مبارك العتيبي، والدكتور محمد الحداد، والدكتور ناصر الصانع، والسيد يوسف الحجي.

وقال الإخوة في لجنة الصياغة بأن كلمات المؤتمر الثلاث هي الأساس كوثائق للمؤتمر، وأي نقاط نسمعها من الإخوة في الجلسة تعطى للجنة الصياغة، وقالوا بأن أنا [المهندس عبدالرحمن الغنيم] تكون مقررا لجنة الصياغة (الكبيرة)، وتم تشكيل لجنة صياغة صغري مكونة من تسعة أشخاص هم الدكتور أحمد الربعي، والسيد سليمان المطوع، والدكتور عبدالرسول عبدالرضا، والمرحوم عبدالله القناعي، والدكتور علي الطراح، والدكتور ناصر الصانع، والسيد مبارك الدويلة، والدكتور محمد الحداد، والعم يوسف الحجي، وجعلت المقرر معهم الأخ عبداللطيف الروضان.

وبعد اجتماع اللجنة المصغرة وبعد تدارسهم للكلمات الثلاث قالوا: هذه لجنة كبيرة فلماذا لا نكوّن لجنة صغيرة وتحضر كل شيء وتدرس الكلمات وبعد ذلك تعرض علينا (اللجنة المصغرة) ونقوم بتنقيحها، وبعد ذلك تعرض على اللجنة الموسعة (الكبيرة). وكانت اللجنة المصغرة رئيسها العم يوسف الحجي، والمقرر السيد عبداللطيف الروضان.

واللجنة الأصغر التي تم اقتراحها كانت مكونة من السيد عبدالرسول عبدالرضا، والدكتور ناصر الصانع، وقامت اللجنة بدراسة إعداد الصياغة الأولى للبيان وتم عرضها يوم الأحد ١٤/ ١٠/ ١٩٩٠م على اللجنة صباحا. ونوقش هذا البيان ورآه الشيخ سعد، ووضع بعض اللمسات على البيان الختامي.

وكان البيان الختامي يتكون من عشرين فقرة، وكل فقرة بذاتها تحكي تصور المؤتمر. يعني المؤتمر والمؤتمرين لم يخرجوا من عروبتهم، ولم يخرجوا عن تمسكهم بعقيدتهم، وتمسكوا بشرعيتهم، وتمسكوا بديموقراطيتهم وعززوها وتمسكوا بدستور ٦٢ وعززوه، وبايعوا أسرة الصباح في ذلك الوقت، ورفضوا رفضا قاطعا أمام العالم الاحتلال العراقي الغاشم، وطالبوا جامعة الدول العربية والأمم

المتحدة أن يطبقوا مواثيقهم بأن تكون المواثيق والقوانين الدولية هي الأساس بتحرير دولة الكويت.

وأريد أن أثبت بأنه قبل المؤتمر جاءني الدكتور أحمد الربعي وقال: عندي فكرة بأن نجعل أطفال الكويت يناشدون أطفال دول العالم، وأنا عندي كلمة أدرّب الأطفال عليها، وفعلا أعد الكلمة (الربعي) وجمع بعض شباب الكويت، وبعد الاجتماع مباشرة أعطيناه الدور، وبعد ذلك قام الدكتور ناصر الصانع بتلاوة البيان الختامي. وكان من المفروض كأمين عام أنني ألقي البيان الختامي، ولكنني فضلت بأن الشباب الذين ساعدوني أن نعطيهم الفرصة وهم فعلا يستاهلون.

وبعد المؤتمر عمل الشيخ سعد، مؤتمرا صحفيا أمام العالم كله، وشرح المؤتمر وأهدافه، وحضره حوالي (٤٣٠) من رجال الصحافة والإعلام.

وفي النهاية قال المهندس عبدالرحمن الغنيم بأن المؤتمر الشعبي لعب دورا أساسيا بتحرير دولة الكويت، وبأن الشعب الكويتي أصيل ووقوفهم مع بعض بتلاحمهم وحبهم لبعض سواء بالداخل أو الخارج مما أعطى للعالم صورة جميلة بأن هذا الشعب يستحق الوقوف معه.

ولا أنسى بأن جميع الإخوان ومن هم وراء الكواليس وبخاصة الشباب الذين كانوا متطوعين وسهروا الليل وعملوا كل الترتيبات المتعلقة بالمؤتمر الشعبي، وتفاني صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، ولا أنسى الدعم الكبير، والذي كان يتابعه سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وجميع السفراء الذين بذلوا جهودا كبيرة لتحرير دولة الكويت". [٩٤]

(٩٤) عبدالرحمن خالد الغنيم، مقابلة تلفزيونية أجراها يوسف عبدالحميد الجاسم، برنامج ذاكرة وطن، تلفزيون الوطن، ٢٠٠٨.

الفصل السادس [٩٥]
الوفود الشعبية الكويتية لدول العالم

في الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر عام ١٩٩٠م، وعقب انتهاء المؤتمر الشعبي في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، تم تشكيل وفود شعبية لزيارة العديد من دول العالم بهدف شرح قضية الكويت العادلة، وتبيان الآثار الكارثية للعدوان على الشعب الكويتي ووطنه، وتبيان زيف وبطلان الادعاءات التي طرحها المعتدون لتبرير عدوانهم ورفض كل ذرائعه، والسعي إلى كسب تأييد تلك الدول لمطالبة العراق بالانسحاب الكامل وغير المشروط من البلاد، وعودة الشرعية، وتطبيق كامل منطوق قرارات مجلس الأمن المتصلة بالعدوان العراقي.

وجرى الاتفاق على تسمية أعضاء كل وفد من الوفود الشعبية، والدول التي سيزورها، والأوقات المناسبة لذلك، على أن يتم التنسيق مع وزارة الخارجية وسفارات دولة الكويت في تلك الدول أو الدول المجاورة لها، ومع سفارات الدول الشقيقة فيها في حال عدم وجود سفارة للكويت لديها، ولاسيما سفارات المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، وذلك بهدف ترتيب المواعيد المناسبة مع الشخصيات الرسمية والشعبية، ومع المؤسسات الإعلامية، وتوفير التسهيلات اللازمة لكل وفد لكي يؤدي المهام المنوطة به، ويحقق الآمال المعقودة على الزيارة، وأهدافها المنشودة.

وقبل القيام بالزيارات المحددة، عقدت الوفود الشعبية اجتماعا مع السيد وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين في ٢٣ نوفمبر لتبادل الرأي حول كيفية تحقيق الأهداف المأمولة من تلك الزيارات، والاقتراحات التي ترتئيها وزارة الخارجية بهذا الصدد، والواقع السياسي الموجود في الدول المشمولة بالزيارات، والرسائل الممكن إبلاغها للجهات الرسمية والشعبية فيها.

---

(٩٥) حرر معظم هذا الفصل مشكورين الدكتور راشد الصانع والدكتور عبدالله بدران، بالاعتماد على محفوظات مركز البحوث والدراسات الكويتية.

وأوضح الشاهين في اللقاء أن التحرك السياسي والإعلامي الذي ستقوم به الوفود الشعبية سيشمل دولا وكتلا مختلفة الأدوار ، وربما المواقف، تجاه قضية الكويت العادلة، لذا من المفيد استعراض الأسلوب الذي يمكن أن يكون مدخلا لعرض تلك القضية، علما أن السرد التاريخي أو القانوني يمكن تغطيته من خلال تقديم الوثائق الأساسية.

وقال إن المطلوب من هذا التحرك هو تصميد الموقف العربي والدولي وراء القرارات التي صدرت عن مختلف المنظمات الاقليمية والدولية والتي أجمعت على المطالبة بانسحاب القوات المعتدية وعودة الشرعية مع بقية الضمانات التي تؤمن مستقبلا أكثر أمنا ، وإبراز التلاحم المصيري بين جميع فئات الشعب الكويتي والذي أكده المؤتمر الشعبي وبيانه التاريخي، واعتبار التحرير هو الهدف الذي يلتقي عليه أبناء الشعب والقيادة الشرعية ممثلة بسمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه.

أولا – دول مجلس التعاون الخليجي

ضم الوفد الشخصيات الآتية:

- السيد/ حمود يوسف النصف رئيسا
- السيد/ براك ناصر النون مقررا
- السيد/ خالد عيسى الصالح عضوا
- السيد/ عبدالله العلي المطوع عضوا
- السيد/ عبدالله يوسف القطامي عضوا
- السيد/ فيصل بندر الدويش عضوا
- السيد/ محمد عبدالرحمن البحر عضوا

تضمن برنامج الوفد زيارة الدول الخمس الشقيقة في مجلس التعاون الخليجي، وهي: السعودية، والبحرين، والإمارات، وقطر، وسلطنة عمان في الفترة ما بين ٢٥ نوفمبر – ١٢ديسمبر ١٩٩٠م.

وجرى خلال اللقاءات مع أصحاب الجلالة والسمو والمعالي وكبار الشخصيات وجمعيات النفع العام والجمعيات التعاونية والإسلامية والمسؤولين في دول مجلس التعاون الخليجي، عرض عدة نقاط أهمها نقل شكر وامتنان أهل الكويت أميرا وحكومة وشعبا على ما قامت به تلك الدول من استضافة ورعاية وسند لقضية الكويت العادلة على الصعيدين الرسمي والشعبي مما كان له كبير الأثر في نفوس جميع الكويتيين.

وأطلع الوفد المسؤولين والجمعيات والأفراد على الممارسات اللا إنسانية التي قام ويقوم بها النظام العراقي الغاشم على الكويت وأهلها من بطش وفساد وهتك للأعراض والحرمات وعمليات السلب والنهب ومحاولة طمس الهوية الكويتية. ونقل تطلعات وآمال الشعب الكويتي نحو تحرير كامل أرضه وعودة الحكومة الشرعية بأقرب وقت ممكن، والتأكيد على تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بالعدوان العراقي.

وناقش الوفد التصورات المستقبلية لدول مجلس التعاون الخليجي على ضوء تطلعات وآمال أبناء منطقة الخليج نحو إمكانية تحقيق المزيد من التكاتف والتعاون والوحدة، متعظين بما حدث للكويت في ٢ أغسطس الماضي تحقيقا لأمن واستقرار ورفاهية شعوب دول مجلس التعاون الخليجي، وحثَّ جمعيات النفع العام والجمعيات التعاونية والجمعيات الإسلامية على مساندة قضية الكويت العادلة والعمل على طرد ممثلي النظام العراقي من المنظمات والجمعيات الإقليمية والدولية وفضح جرائمه.

وفي تلك الزيارات استمع الوفد إلى آراء وشكاوى المواطنين الكويتيين الموجودين في دول مجلس التعاون الخليجي ، وحثهم على الحفاظ على صورة الكويتي ما قبل الاحتلال الغاشم لتبقى كما كانت عليه في الماضي، وعلى الالتزام بأنظمة وقوانين الدول المضيفة، والعمل على سرعة تشكيل فرق عمل متخصصة لوضع التصورات والحلول التنفيذية لمرحلة ما بعد التحرير والعودة إن شاء الله ، مع تشجيع إقامة المحاضرات والندوات في أماكن تجمع الكويتيين لخدمة القضية الكويتية العادلة وفضح جرائم وممارسات النظام العراقي.

وقد لمس أعضاء الوفد التأييد الكامل على المستويين الرسمي والشعبي لجميع الآراء والمناقشات التي طرحت مع الشخصيات والجمعيات والأفراد بما يتعلق بالقضية الكويتية بشتى المجالات، وحصل على إجماع كامل وتأييد مطلق رسمي وشعبي للعمل على زيادة التعاون والتكاتف والوحدة وبالأخص وحدة الجيش الخليجي ووحدة السياسة الخارجية ووحدة السياسة الإعلامية كحد أدنى للوحدة لدول مجلس التعاون الخليجي.

١ - المملكة العربية السعودية:

زار الوفد المملكة في الفترة ما بين ٢٥-٢٩نوفمبر١٩٩٠م، وقابل خلالها عددا من كبار المسؤولين في مقدمتهم صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير/ فهد بن سلمان نائب أمير منطقة الرياض.

وتضمن برنامج الوفد لقاء مع اللجنة الكويتية المسؤولة عن الإعاشة وإسكان الكويتيين في الرياض، ولقاءات مع المواطنين الكويتيين الموجودين في الرياض وعدد آخر من الموجودين في المنطقة الشرقية، ومع بعض الشخصيات

السعودية التي ساهمت في دعم الكويت ماديا ومعنويا. وعقد الوفد خلال الزيارة مؤتمرا صحافيا حضره مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية.

٢- دولة البحرين :

زار الوفد دولة البحرين في الفترة ما بين ٢٩ نوفمبر-٣ ديسمبر ١٩٩٠م، إلى وقابل خلالها عددا من كبار المسؤولين في مقدمتهم سمو الشيخ/ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد، و سمو الشيخ/ خليفة آل خليفة رئيس مجلس الوزراء، وسعادة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.

واجتمع الوفد مع سعادة رئيس وأعضاء غرفة تجارة وصناعة البحرين ، ومع المواطنين الكويتيين الموجودين في البحرين، ومع اللجنة الشعبية المسؤولة عن إعاشة وسكن الكويتيين في البحرين.

وأجرى لقاءات مع ما يزيد على ثلاثين من جمعيات النفع العام والجمعيات التعاونية والجمعيات الإسلامية، وأقام ندوات ومؤتمرات صحافية حضرها ممثلون عن الجمعيات والهيئات وأجهزة الإعلام.

٣ - دولة الإمارات العربية المتحدة:

زار الوفد دولة الإمارات العربية الشقيقة في الفترة ما بين ٣- ٧ ديسمبر ١٩٩٠م، وبدأها بزيارة أبوظبي ، حيث قابل سمو الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة بحضور كبار المسؤولين فيها ، ثم اجتمع مع معالي/ راشد عبدالله وزير الخارجية، ومعالي/ مانع العتيبة رئيس غرفة تجارة وصناعة أبوظبي، ومعالي/ عبدالله الحريبي نائب رئيس المجلس الوطني ، إضافة إلى اجتماعه مع اللجان الشعبية الكويتية ، والمواطنين الكويتيين في أبوظبي.

ثم انتقل الوفد إلى الشارقة حيث اجتمع مع سمو الشيخ/ سلطان القاسمي

حاكم الشارقة، ورئيس وأعضاء غرفة تجارة وصناعة الشارقة بحضور معالي وزير المالية وعدد من كبار الشخصيات.

وأقام الوفد ندوة مفتوحة حضرها المواطنون الكويتيون في الشارقة ، وعقد مؤتمرا صحفيا حضره ممثلو وسائل الإعلام في الإمارات. والتقى أيضا مع لجنة إعاشة وسكن الكويتيين.

وكانت المحطة الثالثة للوفد هي رأس الخيمة، حيث اجتمع مع سمو الشيخ صقر القاسمي حاكم رأس الخيمة بحضور كبار المسؤولين فيها. ثم حط الوفد رحاله في إمارة عجمان حيث قابل سمو الشيخ حميد النعيمي حاكم عجمان بحضور عدد من الشيوخ والوزراء وكبار الشخصيات.

٤ - دولة قطر :

زار الوفد دولة قطر الشقيقة في الفترة ما بين ٧-١٠ ديسمبر ١٩٩٠م، حيث قابل سمو الشيخ/ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، وسعادة/ مبارك الخاطر وزير الخارجية، و سعادة وزير الإعلام/ حمد بن سحيم آل ثاني، و رئيس وأعضاء غرفة تجارة وصناعة قطر.

وحضر الوفد افتتاح الدور الانعقادي التاسع عشر لمجلس الشورى القطري، واجتمع مع أعضاء مجلس الشورى القطري، ومع قيادات وشخصيات قطرية ورؤساء جمعيات تعاونية ، وعقد مؤتمرا صحفيا حضره ممثلو وسائل الإعلام.

واجتمع الوفد أيضا مع لجنة إعاشة وسكن الكويتيين ، وبعض المواطنين الكويتيين الموجودين في قطر وأقام ندوة مفتوحة حضرها عدد كبير من المواطنين الكويتيين.

٥ - سلطنة عمان :

زار الوفد سلطنة عمان الشقيقة في الفترة ما بين ١٠-١٢ ديسمبر١٩٩٠م، حيث قابل جلالة السلطان/ قابوس بن سعيد سلطان عمان وسمو/ فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية ، وسعادة رئيس المجلس الاستشاري للدولة السيد/ عبدالله القتبي، و الأمين العام للجنة العليا للمؤتمرات السيد/ ابراهيم الصبحي.

واجتمع الوفد مع بعض المواطنين الكويتيين ، ومع لجنة إعاشة وسكن الكويتيين ، وأقام ندوة في سفارة الكويت في مسقط حضرها المواطنون الكويتيون لمناقشة حاضر ومستقبل الكويت، خاصة ما يتعلق بالتحرير ومرحلة ما بعد التحرير.

ثانياً - دول المشرق العربي ومصر

زار الوفد الشعبي الكويتي سوريا والأردن ولبنان ومصر والسودان واليمن في الفترة ما بين ٢٦ نوفمبر - ١٨ ديسمبر١٩٩٠م.

و ضم الوفد الشخصيات الآتية:

- السيد/ أحمد السقاف رئيسا
- السيد/ محمد جاسم الصقر منسقا
- الدكتور/ أحمد الربعي عضوا
- السيد/ محمد مساعد الصالح عضوا
- السيد/ عبدالباقي النوري عضوا
- السيد/ مبارك الدويلة عضوا
- السيد/ سعود محمد العصيمي عضوا

١ - سوريا:

وصل الوفد إلى دمشق في ٢٦ نوفمبر واستقبل استقبالا رسميا جيدا. وعقد عددا من اللقاءات الرسمية في مقدمتها اجتماع مع وزير الخارجية السورية/ فاروق الشرع شرح خلاله مأساة الكويت، وكان رد الوزير رائعا جدا.

واجتمع الوفد مع الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي/ عبدالله الأحمر وشرح له قضية الكويت وآثار العدوان العراقي.

والتقى الوفد مع جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني برئاسة/ خليل الفاهوم التي رفضت ربط القضية الفلسطينية بالغزو العراقي للكويت، وأشارت إلى الكثير مما أصاب فلسطين والفلسطينيين من الأضرار بسبب ذلك العدوان.

واجتمع الوفد مع المعارضة العراقية التي ضمت عددا من الأحزاب هي: حزب البعث العربي الاشتراكي قيادة قطر العراق، والحزب الاشتراكي في العراق، والقوميون المستقلون، و الحزب الشيوعي العراقي، والحركة الإسلامية في العراق، والجبهة الكردستانية العراقية. وشرح الوفد الكويتي لهم ما حل بالكويت من ويلات بسبب العدوان، فيما أكد ممثلو الأحزاب المذكورة رفضهم للنظام العراقي وطالبوا بانسحاب الجيش العراقي دون اندلاع حرب تدمر العراق.

وشارك الوفد في حفل استقبال أقامه سفير دولة الكويت في دمشق/ أحمد عبدالعزيز الجاسم حضره الكثيرون من رجالات سورية والأحزاب السياسية وعدد من الكويتيين المقيمين في سوريا وأبناء الجالية السورية في الكويت.

وحضر الوفد حفلا أقامته الجاليتان الكويتية في سورية والسورية في الكويت حضره بعض الوزراء السوريين وقادة المقاومة الفلسطينية وقادة الاحزاب العراقية، وتحدث فيه عدد من أعضاء الوفد والمنظمين عن المأساة التي حلت بالكويت.

واجتمع الوفد مع الجالية الكويتية في دمشق واستمع إلى شرح لأوضاعهم وأمورهم ومطالبهم.

٢ - لبنان:

في ٢٩ نوفمبر بدأ الوفد زيارة إلى لبنان استهلها بلقاء فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية/ الياس الهراوي وكانت مقابلة ناجحة جداً، وبعد نصف ساعة حضر رئيس الوزراء السيد/ سليم الحص. وفي الثانية عشرة زار الوفد المجلس النيابي فقابل السيد/ حسين الحسيني. وجرى خلال اللقاءين بحث آثار العدوان العراقي على الكويت.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا حضره ممثلو وسائل الإعلام. ثم زار الوفد نقابة الصحافيين اللبنانيين، وبعدها تلفزيون لبنان لتسجيل ندوة عن كارثة الكويت. ثم حضر الوفد اجتماعا للأحزاب اللبنانية لبحث النكبة التي أصابت البلاد.

وحضر الوفد مهرجانا خطابيا أقامته سفارة الكويت في بيروت بحضور عدد من الشخصيات الاعلامية والثقافية والأكاديمية والدينية لدعم قضية الكويت وقد افتتح الحفل نقيب الصحفيين اللبنانيين بكلمة مطولة عن الكويت وإنجازاتها ومكانتها وهاجم النظام العراقي بشدة.

وفي الأول من ديسمبر غادر الوفد لبنان إلى دمشق، حيث اجتمع مع نائب رئيس الجمهورية السيد/ عبدالحليم خدام ودار الحديث حول العدوان العراقي على الكويت.

٣ - الأردن :

وفي الأول من ديسمبر اليوم بدأ الوفد زيارته إلى الأردن وكان في استقبال الوفد سفير الكويت، وسفير الأردن في الكويت، ومدير المراسم .

التقى الوفد جلالة الملك/ حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بحضور كبار المسؤولين الأردنيين، واتضح من كلام جلالته رفض الاجتياح العراقي للكويت ورفض الوجود الأجنبي في الجزيرة العربية، ووجوب عودة الشرعية إلى الكويت. فيما طلب الوفد منه القيام بدور نشط لإقناع صدام حسين بضرورة الانسحاب من الكويت كي لا يعرض جيش العراق وشعب العراق للخطر، ووعد بأن يقوم بهذا الدور حالا. ثم التقى الوفد سمو ولي العهد الأمير الحسن بن طلال.

والتقى الوفد رئيس مجلس الأعيان الأردني/ أحمد اللوزي وكبار المسؤولين فيه. واجتمع أيضا مع رئيس وأعضاء مجلس الأمة.

واجتمع الوفد مع السيد/ مروان القاسم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الذي دعا إلى حل هذه الكارثة حلا عربيا.

وزار الوفد جمعية الشؤون الدولية لشرح قضية الكويت في ندوة ضمت رجال السياسة والفكر والقانون والصحافة.

واجتمع الوفد أيضا مع وفد يمثل شيوخ قبائل الأردن. وبعد ذلك التقى بعض أعضاء الوفد مع مجموعة من المثقفين الأردنيين. وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا بحضور ممثلي وسائل الإعلام العربية والأجنبية.

وكتب رئيس الوفد المرحوم أحمد السقاف في كتاب "صيف الغدر" (١٩٩٢م) روايته لتلك الزيارة، وأنقله فيما يلي:

"وفي دمشق اتصل هاتفيا من زعم أنه ناصح، وطلب ترك الأردن؛ فالشارع في عمان متشنج، والأقلام والخناجر في جملتها مع الطغيان، فلقد استطاع صدام أن يستميل إلى جانبه الصحفيين بشتى الأساليب حتى أصبحت الصحف الأردنية لا تنشر إلا ما يطرب السفارة العراقية.

وقد تلقى منسق الوفد الأستاذ محمد جاسم الصقر هذا التحذير، فنقله إليّ، وهو في أشد حالات الغضب، وكان رأيي ورأي زملائي جميعا أن اقتحام عمان التي يسيطر عليها صدام بجواسيسه وفلوسه ووسائل إعلامه أمر مشوق إلى أبعد الحدود، فلذة المهمة في البلدان المنحازة إلى الطاغية وليست في البلدان الواقفة إلى جانب الكويت، فهذه معنا وزيارتنا لها للشكر وتقوية الصلات الأخوية، أما تلك فهي ميدان المنازلة بين الحق الذي نطرحه أمام المسؤولين، والباطل الذي وقعوا في أشراكه.

وفي الأول من ديسمبر كنا في مطار عمان، وكان الاستقبال عظيما على الصعيدين الرسمي والشعبي، وقد أعد برنامج هذه الزيارة سفيرنا الهمام سليمان الفصام، فكان برنامجا ناجحا جدا، ولم نفاجأ بموقف وزير ولا نائب ولا عين من الأعيان، فقد كنا على علم بهذه المواقف، والمسألة لا تحتاج إلى اجتهاد؛ فملك الأردن هو وحده ذو التأثير الكاسح في الشارع، وقد صمم الملك على الانحياز إلى جانب الطاغية صدام، وأطلق العنان للإخوان المسلمين أن يبشروا بمقدم الخلافة الإسلامية من جديد على يد المؤمن صدام حسين!! لقد اجتمعنا اجتماعات مطولة بأعضاء مجلس النواب والأعيان، وكانت كلماتهم واحدة فكلمة هذا لا تختلف عن كلمة ذاك، ولم يشذ ويرفض الباطل غير عضو واحد من أعضاء مجلس الأعيان هو الدكتور كمال الشاعر، فقد فاجأ زملاءه في الاجتماع حين قال إن ما حل بالكويت عدوان صريح على دولة الكويت، ولا يجوز الاعتراض على وجود القوات الدولية في المملكة العربية السعودية ما دام صدام حسين يرفض قرار مجلس الأمن الداعي

إلى الانسحاب والعودة إلى حدود ما قبل العدوان.

لقد كان كمال الشاعر عربيا بكل ما تحمل لفظة العروبة من معاني الأصالة والجرأة والصدق فحياه الله وأكثر من أمثاله في الأردن، أما الإخوان المسلمون فموقفهم معروف، وقد كتب عنهم بشجاعة الأستاذ إسماعيل الشطي رئيس تحرير صحيفة المجتمع، ويكفي أن أذكر أن أحد خطبائهم قال في إحدى خطبه المتشنجة لماذا يرفض الشعب الكويتي حكم صدام حسين، إنني أطالب بأن يضرب كل كويتي بالحذاء حتى يستسلم لحكم صدام!!

ومهما كان الأمر، فالقضية كلها من تأليف وإخراج صاحب الجلالة الهاشمية، ولو شاء الوقوف إلى جانب الحق والعدل لما وجَّهَ الشارع الأردني كل ذلك العداء نحو الكويت، فلقد أدرك الوفد الشعبي بعد اجتماعه بجلالته على مدى ست ساعات، من الواحدة والنصف حتى السابعة والنصف مساء، أن جلالته في نفسه أشياء، فقد قال: قصدتُ أميركم في مطلع هذا العام وطلبت منه دعما ماليا للميزانية، فرفض وقال لي لماذا أنت مهتم بالتنمية والجامعات، اترك عنك هذه الأمور وستجد أنك غير محتاج. وحين سألتُ صاحب السمو الأمير عن هذا الموضوع لدى تقديم التقرير بعد عودة الوفد من هذه الجولة، قال لي الأمير: لقد قمنا بالواجب نحو الأردن لإنقاذ اقتصاده قبل أقل من عامين وقدمنا الكثير، وحين جاءني في مطلع هذا العام يطلب المزيد قلت له ضع ميزانيتك على قدر الموجودات، وبعد ذلك نحن على استعداد، ولم أذكر تنمية ولا جامعات، ولقد نشر جلالة الملك - مع الأسف الشديد - حكاية الجامعات والتنمية في الشارع الأردني للتهييج ضد الكويت، وقد سمعت من فضوليين هذا الهراء.

رفض الوفد أثناء الحوار مع الملك حسين جميع ما عول عليه كمسوغ لموقف الأردن، فعلى الرغم من رفضه القاطع لاحتلال الكويت - في الحوار ليس غير - إلا أنه شرَّقَ وغرَّب حول البحث عن حل عربي، واعترض - بحمية قومية

عجيبة!! - على نزول القوات الدولية في المملكة العربية السعودية، وقد تلعثم، واصفرَّ وجهه حين رد عليه الوفد بأن الأردن في عهد جلالته قد استنجد بالقوات البريطانية صيف ١٩٥٨ بعد قيام ثورة العراق، فكيف لا تستنجد المملكة السعودية بالشرعية الدولية وتطلب إحقاق الحق وإبطال الباطل وإجلاء الحشود العراقية الضخمة عن حدودها ومناطق نفطها الحساسة، وكيف لا تلتجئ الكويت إلى مجلس الأمن الدولي وهو الملجأ الوحيد بعد رفض العراق لقرارات قمة جامعة الدول العربية، فأين هو الحل العربي بعد ذلك؟!

ولا أنكر أن الملك حسين متحدث لبق، لا يكل ولا يمل أثناء المناقشات رحب الصدر، غير أنه في ذلك الاجتماع الذي امتد بضع ساعات تخلله غداء ملكي شهي كان فاقدا للحجة والمنطق، وقد أخبرنا بأنه قرر صباح الغد السفر إلى بغداد لتقديم النصح من جديد لصدام حسين، وأخبرنا بأن السيد علي سالم البيض قد وصل من صنعاء في تلك الساعة للسفر معه أيضا، فرجونا من الملك أن يطلب من طاغية بغداد الكف عن تقتيل شباب الكويت وإهانة الشعب الكويتي المرابط في الوطن دون أسباب، فضباطه كما علمنا يعيثون فسادا في بلادنا، ونحن نعلم أن أي ضابط لا يستطيع أن ينهر كويتيا ما لم يكن لديه ترخيص من صدام. ورجونا منه أن يتوسط للإفراج عن سفيرنا في بغداد الأستاذ ابراهيم البحوه، فالرجل مريض ويعاني سوء المعاملة وقسوة الاعتقال، ووعد الملك بأن يبذل الجهد وسافر الاثنان في اليوم التالي.

وقد رأى الدكتور أحمد الربعي أن يزور علي سالم البيض ليلا، وعاد إلينا ليقول إن البيض مسافر إلى بغداد لتجديد النصح لصدام، وكان الدكتور الربعي قد زار الدكتور جورج حبش في دمشق، وعاد من تلك الزيارة ثائرا متألما مما سمع من الحكيم سامحه الله، ولا غرابة في الأمر؛ فالحكيم مرتبط بمنظمة التحرير الفلسطينية، وهذه قد رهنت موقفها لدى صدام.

وفي اليوم التالي كنا على موعد مع ولي العهد وهو ذكي متحدث لم يُخفِ ألمه ولا توجعه على ما حل بالكويت، ولكنه كأخيه أخذ يدور حول الحل العربي، وتصدى له الوفد فردا فردا فردا، وأفهموه أن هناك قضايا عربية كثيرة لم يتفق العرب على حلها فبقيت سنوات وسنوات وهي معلقة دون حل، وليس من العدل أن يطحن جيش العراق شعب الكويت أمام أنظار العالم على نحو يثير الألم والسخط والغضب دون أن يكون للأسرة الدولية موقف صارم رادع، ومع ذلك فقد ظهر أن ولي العهد لا يريد أكثر من الاستماع، فالقرار لا يملكه في الأردن غير الملك حسين.

ومن الإنصاف أن أذكر أن الجناح المخصص لزوار الوفد الشعبي الكويتي كان مكتظا بالأردنيين والفلسطينيين الذين تركوا الكويت بعد الغزو الغادر، واحتفاؤهم بالوفد كان قويا شجاعا، ولم يلتفت أحد منهم إلى هذيان الصحافة التي دعت المواطنين إلى مقاطعة الوفد، وكانت الندوات كما أردنا، وصال وجال فيها أعضاء الوفد وأسكتوا أبواق صدام، وما حملوا بالاستفزازات الرخيصة التي تقيأها نفر مجند للطاغوت، ولم يكتف الدكتور كمال الشاعر بالموقف الشجاع الذي وفقه في مجلس الأعيان، فدعا نخبة من الوزراء والنواب والأعيان إلى حفل عشاء في منزله على شرف الوفد الشعبي الكويتي ودارت أحاديث حول مأساة الكويت وتألم لها جميع الحاضرين، وأصر شيوخ العشائر في الأردن على إقامة حفل عشاء للوفد في الوقت الذي استعد فيه الوفد للسفر إلى القاهرة، فهناك برنامج طويل عريض، فقر الرأي على أن يبقى ثلاثة من الأخوة لحضور عشاء أولئك الكرام ويلحقوا بالوفد في اليوم التالي، وغادرنا عمان إلى القاهرة صباح يوم الخميس الخامس من ديسمبر ١٩٩٠م". [٩٦]

(٩٦) أحمد السقاف، صيف الغدر، ط. ٢، الكويت، د. ن.، ٢٠٠٠، ص. ١١٤-١١٩.

٤ - مصر:

بدأ الوفد زيارته إلى مصر في ٥ ديسمبر حيث عقد عددا من اللقاءات الرسمية والشعبية ، في مقدمتها اجتماع مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الدكتور/ عصمت عبدالمجيد، حيث شكره على موقف مصر النبيل من كارثة الكويت.

والتقى الوفد رئيس مجلس الشورى الدكتور/ مصطفى كمال حلمي وكبار المسؤولين فيه. وزار الوفد كلا من شيخ الأزهر ومفتي الجمهورية المصرية، وقداسة بابا الأقباط البابا شنودة ودارت أحاديث حول كارثة الكويت. وعقد الوفد اجتماعا مع اللجنة المصرية للتضامن مع شعب الكويت.

وزار الوفد جامعة عين شمس وعقد جلسة مع رئيس الجامعة والعمداء، واطلع على النشرات التي أصدرتها الجامعة تضامنا مع الكويت. والتقى رئيس المحامين العرب الأستاذ فاروق أبو عيسى بحضور عدد من كبار المحامين.

واجتمع الوفد مع التجمع الديمقراطي السوداني بحضور جميع الأحزاب السودانية ، حيث أجمعوا على رفض موقف حكومة السودان. وأعقب ذلك اجتماع الوفد مع الجالية الكويتية.

وشارك بعض أعضاء الوفد في ندوة تلفزيونية عن كارثة الغزو العراقي.

واجتمع الوفد مع الأمين العام لاتحاد العمال المصريين ومساعديه ، ومع رئيس حزب التجمع الوحدوي: خالد محيي الدين، ثم مع المسؤولين في الإخوان المسلمين.

واجتمع الوفد كذلك مع رئيس حزب الوفد السيد/ فؤاد سراج الدين، ورئيس جامعة القاهرة، وزار الوفد بعد ذلك رئيس حزب الأحرار، وزار الوفد كذلك دار أخبار اليوم وكان في استقبال الوفد رئيس التحرير ورؤساء الأقسام.

٥ - السودان:

وصل الوفد إلى السودان في ١٢ ديسمبر وكان في استقبال الوفد سفير دولة الكويت عبدالله السريّع، والدكتور مصطفى عثمان، أمين عام مجلس الصداقة الشعبية العالمية واجتمع مع العقيد البحري صلاح كرار عضو المجلس العسكري الحاكم، ثم مع العميد عثمان أحمد حسن عضو المجلس العسكري رئيس اللجنة السياسية.

والتقى الوفد المسؤولين في الوكالة الإسلامية للإغاثة الذين أشادوا بما قدمت الكويت من مساعدات مالية لهذه الوكالة التي تضطلع بواجب إنساني جليل.

واجتمع الوفد مع رئيس دار الصداقة الشعبية عز الدين السيد بحضور بعض المسؤولين السودانيين، حيث جرت مناقشات حول موقف السودان اتسمت بالصراحة والوضوح.

واجتمع الوفد مع الاتحاد العام للمرأة السودانية برئاسة الدكتورة خديجة كراف، ودارت مناقشات دحض فيها الوفد جميع ما علق في أذهان الحاضرات من أكاذيب.

وعقد لقاء صحافي في وزارة الثقافة والإعلام مع عدد من أعضاء الوفد. وقصد الوفد ملتقى للجالية السودانية في الكويت والاتحادات والنقابات السودانية في قاعة مجلس الشعب السوداني، وتكلم رئيس الوفد وشكر النقابات والاتحادات السودانية وشكر الجالية السودانية في الكويت وطرح موضوع العدوان العراقي على الكويت بالتفصيل وتبعه بعض أعضاء الوفد، وتكلم ممثلو النقابات والاتحادات ودعوا إلى خروج العراق من الكويت وعودة الشرعية.

وكتب المرحوم أحمد السقاف رئيس هذا الوفد الشعبي الكويتي للسودان وصفا لمجريات زيارة السودان في كتابه "صيف الغدر" أنقله فيما يلي:

"كان الاستقبال في مطار الخرطوم مؤثرا جدا، فقد احتشد خارج المطار الآلاف من أبناء السودان الشقيق الذين هربوا من الكويت بعد الغزو العراقي الغاشم، وكان أطفالهم ينشدون النشيد الوطني الكويتي، ويحمل كل واحد منهم علم الكويت، والدموع تتناثر على وجوههم وملابسهم. إنه الوفاء للكويت التي احتضنت ورعت، وكان المستقبلون في دهشة من أمر ذلك الحشد الهائل ومن تلك العواطف النبيلة، التي تفجرت بالترحيب وقال لي سفيرنا في الخرطوم الأستاذ عبدالله السريع إن أكثرية السودانيين مع الكويت، والسفير له اطلاع واسع بشؤون السودان فقد عاش سنوات طويلة مديرا لمشاريع الكويت في جوبا.

وقبل أن نستقر في غرف فندق هيلتون عقدنا اجتماعا في مبنى البرلمان، وهو ضخم وأجمل مبنى في الخرطوم، مع بعض الوزراء؛ فكانوا يدورون حول الوجود الأجنبي في جزيرة العرب، ويؤكدون في الوقت نفسه رفضهم للعدوان العراقي على الكويت. ولما نبهناهم إلى أن طاغية بغداد هو نفسه المسؤول عن وجود الأجانب في الجزيرة العربية يعودون إلى القول إنهم لا يستطيعون إلا أن يقفوا هذا الموقف مكافأة لصدام على ما قدم للسودان من سلاح متنوع وفير لدحر تقدم ثوار الجنوب، ولولا سلاح صدام لسقطت الخرطوم بيد الجنوبيين. ويؤكد هؤلاء المسئولون العسكريون أنهم على خلاف شديد مع أتباع صدام في السودان، وقد أعدموا ثمانية وعشرين ضابطا منذ بضعة أشهر حاولوا الإطاحة بالحكومة، وثبت أنهم من البعثيين المرتبطين بصدام حسين، ولما تدخل صدام أثناء المحاكمة لإنقاذهم رفضوا التدخل وأعدموهم.

ولم يلتفت هؤلاء العسكريون إلى منطق العدل أثناء الحوار، وظلوا مصرين على ما هم عليه، وقد شاركت المرأة بعد هذا في اجتماع خاص، وصالت وجالت إحداهن منددة بمن دنسوا الحرم المكي والحرم المدني، وقد عقب الوفد على كلام هذه السيدة التي تجهل جزيرة العرب، ونبه الحاضرات إلى أن المملكة العربية

السعودية تتألف من أربعة أقاليم هي نجد والمنطقة الشرقية والحجاز وعسير، والقوات الدولية التي قدمت إلى المملكة العربية السعودية قد تمركزت في المنطقة الشرقية على مقربة من حدود الكويت، وهناك مئات الأميال تفصلها عن إقليم الحجاز حيث توجد المدينتان المقدستان مكة والمدينة، وحذر الوفد الحاضرات من الوقوع في أكاذيب الإعلام العراقي، فهذا الإعلام سيبقى على ما هو عليه من السخف والهذيان حتى ينهار كل شيء في العراق.

وطلبت بعدها الكلمة سيدةٌ واعية، فتحدثت بجرأة في موضوع العدوان، ومما قالت: إن على العرب أن لا يحلوا خلافاتهم بالغزو المسلح، وطمس الهوية الوطنية، فهذا الأسلوب ترفضه القومية، وفكرة الوحدة العربية. وأعجبت جدا بمنطق تلك السيدة. ووجود مثلها في الاتحاد النسائي السوداني كسبٌ لمسيرة المرأة السودانية، وأقامت الاتحادات المهنية أمسية خطابية تحدث فيها الكثيرون منددين بالوجود الأجنبي في جزيرة العرب كيلا يدنسوا المقدسات.

وشذ ممثل نقابة الأطباء؛ فهاجم الغزو العراقي وحمَّلَ طاغية بغداد مسؤولية الوجود العسكري الأميركي في الجزيرة. وقد عقب أعضاء الوفد الشعبي الكويتي على كلمات ممثلي النقابات، وفندوا أكاذيب الإعلام العراقي، وحذروا الحاضرين من الوقوع في أحابيل هذا الإعلام.

ومن المؤلم حقا أن تقف المؤسسات الدينية في الخرطوم إلى جانب الطغيان، وهي التي كانت تعتمد اعتمادا كليا على مساعدات الجمعيات والمؤسسات الخيرية في الكويت. ويبدو أن سيطرة الترابي ورفاقه على كل شيء في السودان قد أدت إلى خضوع هذه المؤسسات لما يريد المسيطرون، ولم يحظ الوفد بالاجتماع بالبشير، فقد كان البشير في زيارة لطهران لتكوين تجمع إسلامي يقف إلى جانب طاغية بغداد، ولكن الإيرانيين جعلوه يرجع بخفي حنين.

واجتمعنا بجميع أعوان البشير من العسكريين، وكانوا مؤدبين مهذبين وأدركنا أنهم واجهة ليس غير، فحزب الإخوان المسلمين وعلى رأسه الأستاذ حسن الترابي هو الذي يملك زمام الأمور، وإن كانت الظواهر تخفي هذه الحقيقة.

وقد صدمت بما رأيت في الخرطوم، فالفقر والتخلف وغياب المؤسسات الديمقراطية تدعو إلى الفزع، ويلتقي النيل الأبيض بالنيل الأزرق في هذه العاصمة الكئيبة ومع هذا فالناس في حال تدمي القلوب، ولست بآت بجديد إن قلت إن على المال العربي أن يتوجه نحو السودان بعد أن يحظى الشعب بحقوقه التي سلبها منه الترابي والعسكريون، وبعد أن يلتئم شمل الشمال والجنوب في وحدة وطنية لا تثيرها الطائفية البغيضة، ففي السودان مئات الملايين من الأفدنة الصالحة للزراعة، وبالعون العربي يستطيع السودان أن يستعمل الطرق الحديثة في الزراعة، ويمد البلاد العربية جمعاء بما تحتاج من الطعام.

إن السودان سيخرج من هذه المحنة بعد زوال عهد عمر حسن البشير ونائبه الزبير محمد صالح وغيرهما من العسكريين مطايا الترابي زعيم الطائفيين، وسيكون سندا للقضايا العادلة في الوطن العربي، فلا بد لكل ليل من فجر يبدد الظلام".[(٩٧)]

٦ - اليمن :

بدأ الوفد زيارته إلى اليمن في ١٥ ديسمبر١٩٩٠م، حيث كان في مقدمة المستقبلين لهم في مطار صنعاء الدكتور حسين العمري، والدكتور محمد العاضي، والسيد علي السَّلاَّحي، والسيد أحمد السَّلاَّحي أعضاء مجلس النواب في صنعاء، وسفير دولة الكويت. اجتمع الوفد خلال الزيارة في قصر الرئاسة مع الرئيس علي عبدالله صالح ونائبه علي سالم البيض حيث دارت مناقشات ساخنة حول قضية الكويت.

(٩٧) أحمد السقاف، صيف الغدر، ط. ٢، الكويت، د. ن.، ٢٠٠٠، ص. ١٢٣-١٢٦.

التقى الوفد الشيخ: عبدالله بن حسين بن الأحمر بحضور المئات من رؤساء القبائل والأحزاب السياسية الذين أثنوا على مساعدات الكويت وانتقدوا موقف الحكومة لسكوتها عن الإعلام المنحاز. كما اجتمع الوفد مع المسؤولين في مجلس النواب اليمني.

واجتمع الوفد مع رئيس الوزراء السيد: حيدر أبو بكر العطاس بحضور بعض أعضاء المجلس النيابي.

والتقى الوفد أعضاء من الحزبين المشتركين في الحكم، حزب المؤتمر الشعبي العام برئاسة: علي عبدالله صالح والحزب الاشتراكي اليمني برئاسة: علي سالم البيض، حيث تبودلت وجهات النظر في كارثة الكويت، وكانت آراء من تحدثوا من الحزبين لا تخرج عن نطاق الحل السلمي مع رفض الاحتلال والعدوان.

واجتمع الوفد مع الدكتور: عبدالكريم الإرياني وزير الخارجية ودار نقاش حول قضية الوجود الأجنبي أوضح الوفد خلاله أن الوجود الأجنبي نتيجة وليس سببا؛ فالسبب معروف وهو العدوان العراقي على الكويت.

وحضر الوفد أيضا مهرجانا أقامته الأحزاب السياسية التي أكثرها تحت التأسيس ألقيت فيه كلمات مناصرة للكويت، وذلك بحضور الشيخ عبدالله الأحمر والجالية اليمنية التي كانت تعيش في الكويت.

واجتمع الوفد مع المسؤولين في جامعة صنعاء وعدد كبير من أعضاء هيئة التدريس فيها. وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا حضره رؤساء تحرير الصحف اليمنية وممثلو وسائل الإعلام.

وقد كتب المرحوم أحمد السقاف رئيس الوفد كتاباً بعنوان "صيف الغدر" (١٩٩٢م) شرح فيه تفاصيل زيارة الوفد إلى تلك الدول وأورد فيه تفاصيل كثيرة، وأورد ذلك فيما يلي.

"ومن الخرطوم الحزينة الكئيبة طرنا عن طريق جدة بالخطوط الجوية السعودية إلى صنعاء، فليست هناك طائرات تقصد الخرطوم بعد سقوط السودان في أيدي الترابيين.

واستقبلنا في مطار صنعاء نفر كريم. كان سفير دولة الكويت الأستاذ ابراهيم الموسى في مقدمة هؤلاء الأفاضل.

وبدأنا الاجتماعات بالمسؤولين وفق البرنامج الذي أعده سفيرنا اللبيب، وكان الاجتماع بمهندس السياسة اليمنية الدكتور عبد الكريم الإرياني وزير الخارجية في مقدمة الاجتماعات، ولم يجد الوفد لدى الإرياني شيئا جديدا، فقد بقي أكثر من ساعة يتحدث عن الحل العربي، وقد قلنا له إن العرب في جاهليتهم كانوا يتحدثون عن العنقاء، والعنقاء طائر خرافي لا وجود له على الإطلاق، ففي الكويت نصف مليون جندي عراقي يرفدهم نصف مليون آخر، فكيف يستطيع الحل العربي أن يخرج هذه القوات الهائلة من الكويت؟ ومع ذلك كله فقد صدر الحل العربي في مؤتمر قمة الملوك والرؤساء في جامعة الدول العربية بالقاهرة وتمرد العراق على القرار. ولو أن العراق يحفل بالقرارات العربية لما أقدم على احتلال الكويت.

ولقد أشرت في الحديث عن زيارتي السابقة إلى موقف الدكتور الإرياني، وقلت إني لم أجده كما عرفت. وقد علمت من الثقاة أن علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض وعبد الكريم الإرياني هم الذين لووا عنق صنعاء نحو بغداد، ولو لم يقف هؤلاء الثلاثة إلى جانب العراق لما استطاع حزب البعث في صنعاء أن يحرك التظاهرات في شوارع المدن الثلاث.

وكانت الحصيلة لهذا الانحياز الأعمى توقف المساعدات السعودية الضخمة لليمن، وتوقف الكويت عن مواصلة الدعم لمسيرة التعليم والشؤون الصحية

والمشاريع الأخرى، وفرض الكفيل على اليمنيين العاملين في المملكة السعودية أسوة بالآخرين. وقد كانوا يعفون قبل انحياز حكومتهم نحو طاغية بغداد، إلى غير ذلك من الارتداد نحو الجفاء والنفور وتبادل الاتهامات والتجريح.

وكان للوفد اجتماع مع رئيس الوزراء السيد حيدر أبو بكر العطاس واشترك معه نفر من ممثلي الحزبين - حزب الشمال وحزب الجنوب - وما كان الاجتماع إلا للاستماع فليس لدى العطاس ما يغير المسيرة التي اختارها علي عبدالله صالح، وشارك فيها النائب ووزير الخارجية.

وكان لنا لقاء أيضا مع رئيس مجلس النواب الدكتور ياسين سعيد نعمان. واسترسل الدكتور نعمان في التنظير. وتشاور الوفد بالإشارات بعد سماع ما فيه الكفاية في شأن الانصراف. فلم يكن الوفد مستعدا للإصغاء بعد أن أسمعه وأسمع الحاضرين من أعضاء المجلس قضية الكويت العادلة، وماذا عسى أن يكون بيد الدكتور النعمان غير الهروب إلى الجمل المنمقة والألفاظ؟

وكانت الصحف التي تسير خلف سفارة بغداد تهاجم الوفد وتتهمه بأنه يدعو إلى الحرب، والحقيقة التي كان يذيعها الوفد في تنقلاته هي مناشدة الحكومات العربية أن تنصح طاغية العراق ليخرج قبل فوات الأوان من الكويت، فهناك مهلة قدرها خمسة وأربعون يوما تتناقص يوما بعد يوم، وسيحل بعد نفادها الدمار الأكيد بالعراق وجيش العراق، ومع ذلك فقد وجدنا أعوان الطاغية يقتحمون كل حفل يقام لنا في صنعاء ليثرثروا بجهل يدعو إلى الرثاء، وبعض هؤلاء يتعمدون الاستفزاز رغبة في الحصول على رد من أي عضو من أعضاء الوفد، ولكننا لم نحفل بتلك الاستفزازات السخيفة، وحرمنا هؤلاء من العلاوات التي كانوا يطمعون فيها من سفارة بغداد.

ومن الاحتفالات الكبيرة التي أقيمت للوفد احتفال شيخ مشايخ اليمن عبدالله بن حسين بن الأحمر في قصره الشامخ في صنعاء حضره أكثر من ألف

وخمسمائة من السياسيين ورجال القبائل. وألقيت فيه كلمات عن العدوان استهلها الشيخ بكلمة كريمة نبيلة.

[وكان هناك أيضا] احتفال الجالية اليمنية التي كانت تعيش في الكويت. وقد أقيم في فندق شيراتون.

وكانت الأحزاب اليمنية في جملتها إلى جانب الكويت ومن أبرزها:

١- التجمع الوطني للإصلاح ويرأس هذا الحزب شيخ مشايخ اليمن عبدالله بن حسين بن الأحمر، والرجل له موقفه الصلب من التقارب العراقي اليمني على حساب دول مجلس التعاون الخليجي، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والكويت، فهو يرفض هذا التقارب بشدة لأنه لا يجر غير الكوارث لليمن.

٢- حزب التجمع الوحدوي ويرأسه الأستاذ عمر الجاوي. وكانت حملات السيد الجاوي على صدام حسين في جريدة الأيام العدنية وفي صحيفة حزب التجمع من أشد الحملات، وقد حاول أذناب طاغية بغداد في صنعاء اغتيال السيد عمر الجاوي فأطلقوا عليه - وهو الى جانب مساعد رئيس الحزب الأستاذ حسن الحريبي - زخات من رصاص غدرهم صباح الثلاثاء العاشر من سبتمبر ١٩٩٠م، فُقتل الحريبي في الحال، وأصيب السيد الجاوي بجروح طفيفة.

٣- ومن الأحزاب المؤيدة للكويت حزب صغير تحت التأسيس يرأسه الأستاذ عبد الرحمن أحمد نعمان.

وهناك تجمعات شعبية كبيرة وجماهير غفيرة وقفت إلى جانب الكويت، وقاومت ضغوط المتنفذين في الدولة ممن ارتبطوا بالحزب النازي الفاشستي في بغداد.

وفي زيارة الرئيس علي عبدالله صالح أثار أمورا تدعو إلى العجب، فقد قال: أعطوني عشرة مليار دولار وأنا أقنع صدام بالخروج من الكويت! فالرجل يبحث عن أموال لإنعاش اقتصاده المنهار. وكان الرد أن هذا العرض غير مقبول، والبحث عن الأموال لا يكون بهذه الأساليب، ونحن نعلم أننا لو وافقنا لتمادى في الطلب، ولصمم على البقاء في الكويت، فالحق لا يجوز التساهل فيه. وتطرق إلى خروج القيادة السياسية وزعم أنه لا يفكر في مغادرة اليمن إذا ما حدث حادث، وقلنا إن الأمر يختلف، فهنا لن يكون أكثر من انقلاب أما ما حدث في الكويت فقد كان عدوانا خارجيا بجيش يزيد على نصف مليون. وردد الاثنان العتب على ما نشر وأذيع عن مساعدات الكويت وزعم الاثنان أن المبالغ لا تتجاوز ثلاثمائة مليون دولار. وقال الرئيس سنعيد هذا المبلغ إذا ما تحسن إنتاج النفط ورفضنا أن ندخل في تدقيق الأرقام وهي أكثر من هذا بكثير، فالتنمية التي قدمتها الكويت لليمن بشطريه لا تقاس بالدراهم وفي مقدمتها تنمية الإنسان اليمني وإخراجه من الكتاتيب إلى المدارس والجامعات، عدا رصف الطرق وإنشاء محطات الكهرباء وسدود المياه، ومعاملة أبناء اليمن كالكويتيين في المدارس والكليات والتدريب في الكويت.

فمن المسؤول عن توقف هذه المساعدات يا ترى؟

ولم يبخل علينا الفريق علي عبدالله صالح بحديثه عن الوجود الأجنبي في جزيرة العرب، وهو يعلم أن للإنسان الحق في الاستعانة بمن يشاء لإنقاذ حقوقه، وإذا كان الوجود الامريكي مرفوضا لديه كما قال فإن كسرى كان مرفوضا لدى العرب، وقد التجأ إليه جده سيف الدين بن ذي يزن يطلب منه العون لطرد الأحباش، وأعانه كسرى بقوة نزلت في حضرموت فأثارت الحمية في اليمنيين وطردوا الأحباش من بلادهم، وارتفعت هامات اليمنيين من جديد.

لقد أثار الوفد انتباه الرئيس ونائبه إلى موقع اليمن وشدد على وجوب الاهتمام

بالصلات الأخوية التاريخية التي تؤلف بين قلوب أبناء الجزيرة العربية، والمستقبل في هذه الجزيرة يحتاج إلى اتحاد تظهر فيه الجزيرة قوة بشرية وسياسية واقتصادية وعسكرية يحسب لها المغامرون ألف حساب.

وما قاله علي عبدالله صالح في ذلك الاجتماع إنه نصح جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركية لدى زيارته صنعاء قبيل قدومنا إليها بأن لا يفكروا في شن حرب على صدام لأن العرب جميع العرب سيهبون لقتالهم.

ومن المصادفات الممتازة أن يضم الوفد رجالا عرفوا بطلاقة اللسان، وشجاعة الجنان، وامتلاك الحجة. والقدرة على إقناع من يبحث عن الحقيقة، فقد كان وزير الدولة للشؤون الخارجية سابقا الأستاذ سعود العصيمي يسهب في شرح معاهدات الحدود الكويتية العراقية مع ذكر تواريخها والمقدمات التي أدت إلى التوقيع عليها، وكان الأستاذ محمد مساعد الصالح المحامي القدير ورئيس مجلس جريدة الوطن سابقا يعرف متى يتكلم وإذا ما تكلم أفحم، والأستاذ عبد الباقي النوري وهو نائب سابق على الرغم من الوعكة التي لازمته أثناء السفر فقد كان لا يتأخر في أن يدلي بدلوه متى لاحت الفرصة أمامه. أما الأستاذ محمد جاسم الصقر رئيس تحرير جريدة القبس فقد أبدى من النشاط في القول والعمل ما أعجب الجميع، ولا غرو فقد كان منسق الوفد، غير أنه ترك الوفد بعد انتهاء زيارة القاهرة وعاد إلى لندن استجابة لظروف قاهرة. أما الدكتور أحمد الربعي، وهو عضو سابق في مجلس الأمة ومدرس في جامعة الكويت، فقد سيطرت عليه مهنة التدريس، فكان يحب أن يتكلم ويستهلك وقته وجزءا من وقت الآخرين، والأستاذ مبارك الدويلة متحدث طلق اللسان، ولا مانع لديه من أن تلتمع عيناه بالغضب، إذا ما استدعى الأمر غضبة مضرية مقبولة.

ولقد استطاع هؤلاء الإخوة أن ينازلوا الباطل ويهزموه ويفندوا الكذب ويهدموه، فلقد كانوا - بالإضافة إلى الحق الذي يدافعون عنه - من أرباب

الصولات والجولات في الحوار والمناقشات، فحازوا على إعجاب الأصدقاء وسخط الحاقدين والأعداء. وليس لدي إلا أن أزجي إليهم التحية، وأشيد بما قدموا في ذلك الظرف الصعب من جهد جليل، وعمل مثمر نبيل". [٩٨]

ثالثا- الاتحاد المغاربي:

شملت الزيارة كلا من الجمهورية الجزائرية، والجمهورية التونسية، والمملكة المغربية، والجماهيرية الليبية الاشتراكية العظمى، وألغيت زيارة جمهورية موريتانيا بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي التي كانت سائدة في ذلك الوقت. وبدأت الزيارة بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٩٠م.

وضم الوفد الشخصيات الآتية :

- السيد/ أحمد عبدالعزيز السعدون — رئيس الوفد
- الدكتور/ إسماعيل الشطي — منسق الوفد
- السيد/ عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي — عضو
- الشيخ/ أحمد القطان — عضو
- الدكتور/ ناصر الصانع — عضو
- السيد/ جاسم عبدالعزيز القطامي — عضو
- السيد/ أحمد بزيع الياسين — عضو
- السيد/ سعد محمد السعد — عضو

(٩٨) أحمد السقاف، صيف الغدر، ط. ٢، الكويت، د. ن.، ٢٠٠٠، ص. ١٢٦-١٣٣.

١- الجزائر :

بدأ الوفد مهمته بزيارة الجزائر حيث وصلها في ٣ ديسمبر، وكان في استقبالهم مسؤولون على مستوى رفيع في مقدمتهم السيد/ عبدالعزيز بلخادم رئيس المجلس الشعبي الوطني وبعض أركان المجلس، وسفير الكويت/ يوسف العنيزي وأعضاء السفارة.

وعقد الوفد عددا من الاجتماعات شملت على المستوى الرسمي رئيس الجمهورية/ الشاذلي بن جديد، والوزير الأول/ مولود حمروش، والأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية (الحزب الحاكم)/ عبدالحميد مهري، ووزير الخارجية/ أحمد الغزالي، والمجلس الشعبي ورؤساء اللجنة البرلمانية، تطرق فيها إلى الكارثة التي حلت بالكويت، وكيفية دعم وتأييد قضيتها العادلة.

وعلى مستوى الأحزاب السياسية أجرى الوفد لقاءات مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وجبهة الإرشاد والإصلاح، و حزب جبهة القوى الاشتراكية، والاتحاد العام للعمال الجزائريين.

وكان هناك لقاءات شعبية ودينية تمثلت في ندوة في المدرسة العليا للإدارة، ومحاضرة في الجامعة المركزية (كلية الحقوق والشريعة)، ومعرض في قاعة ابن خلدون مع ندوة صحافية، ومحاضرات في عدد من المساجد، والمشاركة في مهرجان أقامته الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وشارك الوفد في مهرجان أقامته جمعية الإرشاد والإصلاح، وكان موقف رئيس الجمعية وأعضائها مؤيدا ومساندا للكويت في قضيتها، لكنها كانت ترفض تدخل القوات الأجنبية.

ألقى الشيخ أحمد القطان خطبة داعمة للكويت امتزجت بالشعارات الإسلامية والفلسطينية المهيجة للجماهير في ملعب جويليه حضره آلاف الأشخاص بمناسبة ذكرى الانتفاضة الفلسطينية نظمته جبهة الإنقاذ في الجزائر.

وكانت الخطبة مرتجلة ولم تكن ضمن جدول الاحتفالية، بل جاءت نتيجة إصرار الوفد الكويتي على نقل وجهة نظره بعد خطبة ألقاها أحد الشيوخ الفلسطينيين الكارهين للكويت والمؤيدين للعراق.(٩٩) كما وألقى الشيخ القطان خطبة في جمعية الإرشاد والإصلاح وخطبة في قاعة ابن خلدون، وخطبة في مسجد دار القرآن بالمهدية.

وذكر في تقرير الوفد الكويتي أن أجهزة الإعلام الحكومية (إذاعة وتلفزيون وبعض الصحف) يسيطر عليها أشخاص منحازون إلى وجهة نظر العراق عموما. أما صحف الأحزاب فليس لها خط واضح تجاه قضية الكويت. وأثنى الوفد في تقريره على جهود السفير يوسف العنيزي.

٢ - تونس:

جرى استقبال رسمي للوفد في مطار تونس تقدم المشاركين فيه رئيس المجلس الدستوري في رئاسة الجمهورية، وهو رئيس سابق للبرلمان التونسي، وسفير دولة الكويت وأعضاء السفارة.

واجتمع الوفد خلال الزيارة مع كل من الوزير الأول/ حامد القروي، ورئيس مجلس النواب/ الباجي قائد السبسي، والأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم/ عبدالرحيم الزواوي، ووزير المالية والاقتصاد/ محمد الغنوشي، ووزير الخارجية/ الحبيب بولعراس، ووزير الثقافة والإعلام.

وعقد الوفد لقاء في مقر السفارة مع اللجان الوطنية التونسية لمساندة الكويت حضره نحو ٢٠٠ شخص، وحضر الوفد معرضا أقامته اللجان المساندة تحت شعار "حبيبتي الكويت".

(٩٩) خطبة الشيخ أحمد القطان في الجزائر ديسمبر ١٩٩٠م، YouTube، https: //www.youtube. com /watch?v=VX2PhqZqxMA (تاريخ الدخول ١٠/ ١٢/ ٢٠١٩)؛ وانظر تفاصيل هذه الزيارة في مقابلة الدكتور ناصر الصانع التي أجراها عمار تقي في برنامج الصندوق الأسود، https: // www.youtube.com /watch?v=ojXWZEF-NS0، (تاريخ الدخول ١٠/ ١٢/ ٢٠١٩).

واجتمع الوفد مع بعض الأحزاب ذات النشاط في الساحة السياسية، ومنها حزب الوحدة الشعبية ، والاتحاد التونسي للشغل، والحزب الاجتماعي للتقدم، والحزب الشيوعي.

وأجرى الوفد لقاءً مع مدير التلفزيون ورؤساء أقسام الأخبار بالتلفزيون حول دور الإعلام والتلفزيون التونسي على وجه الخصوص تجاه قضية الكويت العادلة. كما عقد الوفد مؤتمرا صحافيا في مبنى وزارة الإعلام حضره ممثلو وسائل الإعلام.

ورفض الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مقابلة الوفد، كما واشتكى أعضاء الوفد الكويتي من سوء معاملة الدولة لهم، حيث قام أفراد من المباحث التونسية بمضايقتهم وتفتيش غرفهم بالفندق في غيابهم مع ترك الأمتعة مفتوحة. ولم تبدِ الإدارة التونسية أي نوع من التعاطف مع القضية الكويتية ولا حتى من الجانب الإنساني.

٣ - المملكة المغربية:

جرى استقبال رسمي للوفد في مطار الرباط تقدم المشاركين فيه نائب رئيس مجلس النواب ، وسفير الكويت في المغرب وأعضاء السفارة .

واجتمع الوفد في تلك الزيارة مع جلالة الملك/ الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، حيث شكره الوفد على الموقف الأصيل والحازم بإدانة الغزو العراقي للكويت في الساعات الأولى وباعتباره أول من شجب هذا العدوان واستمر ثابتا على موقفه.

واجتمع الوفد أيضا مع السيد أحمد عثمان/ رئيس البرلمان ورؤساء الفرق البرلمانية المتمثلة في رئيس فريق الاتحاد الدستوري، ورئيس فريق التجمع الوطني

للأحرار، ورئيس فريق الأصالة المغربية والعدالة الاجتماعية، ورئيس فريق حزب التقدم والاشتراكية، ورئيس فريق حزب الاستقلال، ورئيس الفريق الديمقراطي، وكانت مواقف الأحزاب الأربعة الأولى مؤيدة للكويت ولموقف الحكومة المغربية.

والتقى الوفد وزير الخارجية الذي أكد ما سمعه الوفد من الملك ، ثم السفراء العرب لشرح قضية الكويت. وعقد ندوة صحافية شارك فيها مندوبو الصحافة المحلية وطرحت فيها الكثير من الأسئلة. وأجرى لقاء تلفزيونيا، وزار بعض الصحف المحلية، وعقد ندوة ثقافية.

٤ - ليبيا:

استقبل الوفد لدى وصوله مطار طرابلس نائب رئيس بلدية طرابلس والقائم بالأعمال الكويتي.

أجتمع الوفد مع الرئيس الليبي العقيد/ معمر القذافي، وطلب منه إمكانية المساهمة في الضغط على العراق لسحب قواته من الكويت تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة، وليجنب العراق والمنطقة آثار حرب مدمرة.

وشرح العقيد/ القذافي وجهة نظره في القضية بأن العراق ليست له أي حقوق تاريخية بالكويت، وأبدى استعداده لمساعدة الكويت والشعب الكويتي.

ولم يتمكن الوفد من القيام بأي عمل شعبي أو إجراء أي لقاء صحافي.

وقد كان مخططا زيارة موريتانيا إلا أن الأوضاع هناك لم تكن مستقرة بسبب حدوث محاولة انقلاب فاشلة اعتقل على إثرها حوالي ٢٠٠ شخص.

رابعا- باكستان و إيران و تركيا :

جرت الزيارة في الفترة ما بين ٢٧ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٩٩٠م.

وضم الوفد الشخصيات الآتية:

- السيد/ يوسف سيد هاشم الرفاعي رئيس الوفد
- الدكتور/ ناصر عبدالعزيز صرخوه منسق الوفد
- السيد/ محمد يوسف الرومي عضو الوفد
- السيد / طلال مبارك العيار عضو الوفد

حرص الوفد الشعبي في تلك الزيارة على دحر جميع الحجج والافتراءات التي ينشرها النظام العراقي، وتقديم معلومات مدعمة بالصور والبيانات والكتيبات وأشرطة الفيديو التي تبرهن على الأساليب القذرة التي نفذها النظام العراقي الغاشم في الوطن وعلى المواطنين، وبين أن مطالب الكويت هي الانسحاب الكامل وغير المشروط وعودة الشرعية وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي أصدرها مجلس الأمن، مع دعوة الجهات الرسمية والشعبية إلى الوقوف مع الكويت وشجب العدوان والضغط على العراق للاستجابة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

١- جمهورية باكستان الإسلامية :

وصل الوفد إلى العاصمة إسلام أباد في ٢٧نوفمبر ، وأجرى لقاءات مع العديد من المسؤولين في مقدمتهم السيد/ نواز شريف رئيس الوزراء الذي كان اللقاء مع سعادته ودياً للغاية ومتعاطفاً مع قضيتنا العادلة.وسعادة السيد/ وسيم سجاد رئيس مجلس الشيوخ، والسيد/ نواز كوكر نائب رئيس مجلس الأمة، والسيد/ صاحب زاده يعقوب خان وزير الخارجية الذي أكد وقوف جمهورية

باكستان الإسلامية إلى جانب قضيتنا العادلة. ورئيس وأعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ.

وحضر الوفد خلال الزيارة احتفالا حاشدا لجماعة الدعوة والتبليغ وتبادل مع قيادتهم الحديث حول قضية الكويت العادلة. وقد وجد كل التأييد لقضيتنا وختم اللقاء بالدعاء لعودة الكويت. وعقد مؤتمرا صحافيا حضره عدد كبير من مندوبي الصحف ووكالات الأنباء المحلية والأجنبية.

وفي مدينة لاهور بدأ الوفد برنامجا مكثفا من الزيارات والمقابلات مع الفعاليات والقيادات الدينية والسياسية، أهمها الاجتماع مع الشيخ/ عبدالقادر آزاد، إمام وخطيب الجامع الكبير (شاهى مسجد)،والاجتماع مع مسؤولي الجامعة النعيمية، ومع مسؤولي الجامعة الأشرفية، و مع أمير الجماعة الإسلامية القاضي/ حسين أحمد.

والتقى الوفد أيضا الرئيس السابق للمحكمة العليا وكبير القضاة في باكستان الشيخ/ أنوار الحق والرئيس الحالي لجمعية أحباء العالم الإسلامي وذلك بحضور نخبة من القضاة ورجال الفكر والصحافة. وزار إدارة منهاج القرآن وجامعتها، ومسجد المنتظر.

واجتمع الوفد مع السيد/ غلام حيدر رئيس وزراء إقليم البنجاب الذي أكد بأنه وحكومته المحلية ضد الاحتلال الكويت. ومسؤولي الحزب الحاكم (حزب الرابطة الإسلامية).

وفي مدينة كراتشي، اجتمع الوفد مع حاكم إقليم السند السيد/ محمود هارون، ورئيس البرلمان الإقليمي لإقليم السند السيد/ عبدالرزاق خان ، ونائب رئيس البرلمان الإقليمي لإقليم السند السيد/ عطا محمد ماري، و جمعية علماء الباكستان، والأمين العام لمقر مؤتمر العالم الإسلامي.

٢ - الجمهورية الإسلامية في إيران :

وصل الوفد إلى طهران في ٢٥ديسمبر ١٩٩٠م، لبدء الجولة الثانية من زيارته، فزار أولا مدينة قم الإسلامية المقدسة واجتمع مع آية الله العظمى الآراكي وهو أحد المراجع الكبار في إيران حيث ابتهل إلى الله بالدعاء بالفرج القريب وعودة الكويت إلى أهلها. ومع آية الله المشكيني رئيس مجلس الخبراء ورئيس لجنة أئمة الجمعة والجماعة.

واجتمع الوفد أيضا مع وكيل وزارة الخارجية السيد/ بشارتي الذي أكد بأن إيران كانت أول دولة أدانت الغزو العراقي للكويت، ومع آية الله كروبي-رئيس مجلس الشورى الإسلامي- الذي تمنى من الله أن تسترد الكويت حريتها وتحل المشكلة ويعود شعب الكويت إلى وطنه. وأجرى لقاء صحافيا مع صحيفة كيهان العربية. والتقى الجالية الكويتية في طهران حيث تم شرح القضية الكويتية وحث المواطنين على نصرة قضيتهم والدفاع عنها.

٣ - الجمهورية التركية :

وصل الوفد الشعبي إلى أنقرة في ١٠ديسمبر ١٩٩٠م حيث كان في استقباله سعادة السفير فيصل الرفاعي ومندوب عن الحكومة التركية، وأجتمع الوفد مع كبار المسؤولين فيها ، وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية التركية السيد/ تورغت أوزال، وكان اللقاء ودياً وحاراً، وقد بدأه فخامة الرئيس بقوله: "نحن ومنذ وقوع الحادثة الأليمة ومن الساعات الأولى لم نتردد في إدانة هذا الأمر وكذلك تأييد قرارات الأمم المتحدة"، و رئيس مجلس الشعب التركي (البرلمان) الذي أكد أن مجلس الشعب التركي منذ الساعات الأولى للاعتداء العراقي رفض رفضاً باتاً هذا العدوان ولم يؤيد هذا الاعتداء الصارخ للقوانين والأعراف الدولية. والسيد رئيس الوزراء الذي وضح بأن تركيا ومنذ بداية الاعتداء الصارخ المخالف

للأعراف والقوانين العامة الدولية رفضنا رفضا باتا الاعتداء وكذلك ضم الكويت للعراق والتزمنا بقرارات الأمم المتحدة وخصوصا الحظر الاقتصادي وقمنا بتطبيق ذلك حرفيا ونحن لا نشك بوجوب انسحاب القوات العراقية ولكن نرجح الحل السلمي قبل الحل العسكري.

واجتمع الوفد مع رئيس واعضاء لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب التركي حيث رحب السيد/ عدنان رئيس اللجنة بالوفد الشعبي وقال أن الاحتلال العراقي للكويت سبب الحزن للشعب التركي وقد سارعت تركيا لشجب العدوان واتخذت ما يلزم لتطبيق الحصار الاقتصادي الذي قررته الامم المتحدة ومجلس الامن ضد العراق وقمنا بقفل التجارة بيننا وبين العراق وقطعنا انبوب النفط العراقي وسعينا لحل الأزمة بالطرق السلمية. واجتمع الوفد كذلك برئيس الشؤون الدينية الشيخ/ مصطفى الذي شرح له الوفد أهداف الزيارة وقد قام الشيخ / مصطفى بالترحيب بالوفد وأبدى تعاطفه مع الشعب الكويتي مستنكرا الاحتلال العراقي المخالف للشريعة والقانون.

وعقد الوفد مؤتمراً صحفياً حضره عدد من الصحافيين رفق الإعلاميين في تلفزيون وإذاعة الجمهورية التركية.

والتقى الوفد الدكتور/ أكمل الدين إحسان أوغلو مدير مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية الذي أطلعهم على نشاطات المركز، وشكر الحكومة.

والتقى الوفد رئيس جمعية المثقفين التركية ومجموعة من المثقفين ورجال الأعمال والفكر والسياسة والصحافة الأتراك، وقد رحب البروفيسور/ نوارد بالوفد الشعبي الكويتي وعبر عن أسفه وحزنه لاحتلال الكويت راجيا للبلاد التحرير السريع وعودة الكويتيين لبلادهم.

وجرى لقاء بين الوفد والمواطنين الكويتيين المقيمين في اسطنبول وما حولها من المدن، حيث حمل لهم الوفد تحيات الكويت أميرا وحكومة وشعبا وشرح لهم أهداف الزيارة، وأجاب عن أسئلتهم واستفساراتهم.

خامسا - شرق وجنوب شرق آسيا :

زار الوفد الشعبي الكويتي اليابان و كوريا الجنوبية و الصين و الفلبين و ماليزيا و سنغافورة في الفترة ما بين ٨ ديسمبر -٣٠ ديسمبر ١٩٩٠م.

وضم الوفد الشخصيات الآتية:

- السيد/ داوود مساعد الصالح رئيس الوفد
- السيد/ أحمد النفيسي
- الدكتور محمد سليمان الحداد
- الدكتور ناجي سعود الزيد
- السيد/ صباح الريس
- السيد/ بدر السميط

١- اليابان:

كان الموقف الرسمي لليابان الذي تلمسه الوفد من اللقاءات التي أجراها مع عدد من كبار المسؤولين فيها متعاطفا ومؤيدا تأييدا مطلقا للقضية الكويتية ، ويؤكد على قرارات مجلس الامن وضرورة تطبيقها. ويعرب عن رغبة صادقة في المساهمة في بناء الكويت من خلال المساعدات الفنية وفي دعم وتعويض الدول المتضررة، وعن عدم الرغبة في المشاركة في إرسال قوات عسكرية يابانية.

أما الموقف الشعبي فكان متعاطفا ومؤيدا ، ويسعى إلى بناء علاقات اقتصادية في المستقبل، مع عدم الرغبة بالمشاركة العسكرية.

٢ - كوريا الجنوبية:

أجرى الوفد عددا من اللقاءات مع مسؤولين في كوريا الجنوبية تلمس خلالها أن الموقف الرسمي متعاطف ومؤيد مع نوع من التحفظ حول المشاركة العسكرية، والتأكيد على أهمية انسحاب العراق من الكويت، واستخدام القوة بعد ١٥ يناير، وعلى مبدأ الديمقراطية.

أما الموقف الشعبي فتمثل في تأييد الجالية المسلمة ذاعت التوجه الإسلامي هناك للكويت، فيما كانت معلومات الجماعات غير الإسلامية قليلة ومحدودة عن القضية لكنها متعاطفة مع الكويت.

٣ - الصين :

كان الموقف الرسمي الذي وجده الوفد خلال لقائه رئيس الدولة ونائب وزير الخارجية مؤيدا الكويت ، ومستنكرا الغزو العراقي ، مع الدعوة إلى حل النزاع بالطرق السلمية ، والتحفظ حول المشاركة العسكرية للصين ،والتعهد بعدم عرقلة تحرير الكويت حتى بالقوة بعد ١٥ يناير ، والتأكيد على التحرير بدون شروط مع إعادة الحكومة الشرعية.

أما الموقف الشعبي فكان متعاطفا ويقف إلى جانب الكويت ، ولهم تجارب في الحروب لا يريدون تكرارها.

٤ - الفلبين :

تبين للوفد من خلال اللقاءات الرسمية أن الموقف الرسمي مؤيد للكويت،

فيما كان الموقف الشعبي متعاطفا ويشير إلى الخسائر الاقتصادية التي لحقت به بسبب الغزو.

٥ - ماليزيا :

وجد الوفد أن الموقف الرسمي بصورة عامة مؤيد للكويت ، لكنه متحفظ على الحرب.

أما فيما يتعلق بالموقف الشعبي فكان بعض رجال الدين يقفون موقف الوسط وخاصة فيما يتعلق بالوجود الأمريكي بالمنطقة ، فيما عامة الناس متعاطفون، وتقف القيادات الفكرية موقف الوسط مع إدانة الاعتداء العراقي واشتراط الانسحاب دون وجود حرب.

٦ - سنغافورة :

الموقف الرسمي المتمثل في اللقاء الذي جرى مع رئيس البرلمان مؤيد بشدة للكويت ومتعاطف مع قضيتها.

أما الموقف الشعبي، فكان المسلمون مؤيدين للكويت وضد العدوان العراقي.

سادسا - الهند و سريلانكا و بنغلاديش و أندونيسيا و بروناي و نيوزلندا و استراليا :

زار الوفد الشعبي الكويتي الهند وسريلانكا وبنغلاديش وإندونيسيا وبروناي ونيوزلندا وأستراليا في الفترة ما بين ٢٩ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٩٩٠م.

وتمثلت مهمته- كما هو الشأن في بقية الوفود - في شرح موقف الشعب الكويتي الرافض للاحتلال العراقي لدولة الكويت ، و فضح الممارسات اللا

إنسانية التي يقوم بها جنود صدام ضد أهل الكويت والمقيمين على أرضها من عرب وأجانب، من قتل وتعذيب. وفضح الإجراءات السياسية والإدارية التدميرية الخطيرة التي يقوم بها النظام العراقي من تغيير للبنية الأساسية وسعيه المستمر في تغيير التركيبة السكانية للدولة. ومناقشة وسائل دعم الكويت شعبا وحكومة بما يحقق تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي.

وضم الوفد الشخصيات الآتية:

- السيد/ يعقوب الحميضي رئيسا.
- السيد/ سعد الناهض.
- السيد/ خالد الصقر
- الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأحمد.
- المهندس/ جاسم قبازرد.

١- الهند :

اجتمع الوفد مع السيدة نجمة هبة الله نائبة رئيس البرلمان الهندي بحضور ممثلي الأحزاب الثلاثة الرئيسية في الهند ، وشرح لهم مهمة الوفد.

والتقى الوفد مع السيد/ ف. س. شوكلا وزير الخارجية الهندي، الذي أكد دعم الهند للكويت وشعبها في محنتها.

واجتمع الوفد مع السيد/ ف ب سنج رئيس حزب جاناتا المعارض الذي أكد اتفاق الأحزاب الهندية حول استقلال الكويت وعودة الحكومة الشرعية ومعالجة الأزمة في إطار القوانين والمعاهدات، وأن العدوان يمثل خروجا عن روح العصر الذي نعيش فيه.

والتقى الوفد أيضا السيد/ راجيف غاندي رئيس مجلس الوزراء السابق

وأحد صناع القرار السياسي في الهند ودار نقاش حول تداعيات العدوان على الشعب الكويتي والمنطقة.

وشارك أعضاء الوفد في أنشطة شعبية وعلمية في نيودلهي منها حوار عقد تحت عنوان " التصادم الخليجي والإقليمي " (Gulf Conflict and Regional Conflict) نظمه معهد الدراسات العالمية لآسيا والأطلسي "International Institute Asia-Pacific Studies". وشارك فيه قرابة ٦٠ شخصية ثقافية وعلمية وسياسية وديبلوماسية ، حيث ناقش الحضور أبعاد الصراع وتأثير ما يدور في الخليج على مصالح الهند المستقبلية.

وشارك الوفد في ملتقى شعبي للعاملين الهنود في الكويت ناقش كيفية دعم الشعب والحكومة الكويتية في استعادة أرضها من خلال توعية الشعب الهندي وحكومته. وأبدى جميع الحضور الذين بلغ عددهم قرابة ٢٠٠ شخص استعدادهم التام لعمل أي شيء يدعم الهدف الأسمى وهو تحرير الكويت لأنهم لا ينسون ما قدمته الكويت لهم لسنوات طويلة وأنهم على استعداد للمشاركة في تعمير الكويت بعد تحريرها.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا في نيودلهي حضرته الصحافة ووكالات الأنباء المحلية والعالمية، ومؤتمرا صحافيا في بومبي المدينة الاقتصادية للهند حضرته الصحافة المحلية، حيث ركز الحوار فيهما على أثر الأزمة على المنطقة والهند.

٢ - إندونيسيا:

اجتمع الوفد مع السيد/ سودار مونو نائب رئيس الجمهورية الإندونيسية الذي أكد أن وقوع حرب أو عدمها في منطقة الخليج العربي يتوقف على وعي رئيس النظام العراقي لخطورة الموقف، مبينا أن هذه الحرب ستعود بالخسارة على الطرفين المتنازعين.

وفي البرلمان الإندونيسي، التقى أعضاء الوفد الشعبي الكويتي السيد/ الحاج

نارو نائب رئيس البرلمان والسيد/ سيف الصولون مراقب البرلمان ، حيث شرح الوفد موقف الشعب الكويتي من الاحتلال العراقي ورفضه جميع ادعاءاته الباطلة.

وبعد ذلك شرح نائب رئيس البرلمان الإندونيسي موقف البرلمان من احتلال العراق لدولة الكويت، حيث لاحظ أعضاء الوفد اهتمام أعضاء البرلمان بما يحدث للكويت منذ اللحظة الأولى، وأن ما قام به العراق من غزو واحتلال لدولة مستقلة ذات سيادة يتعارض مع القوانين الدولية، وأكد بأن البرلمان الإندونيسي يشجب هذا الاحتلال لدولة الكويت.

والتقى الوفد مع السيد علي العطاس وزير الخارجية الإندونيسي الذي أكد تفهمه لما يدور في الكويت مشيرا إلى ثلاث قضايا أساسية هي أن إندونيسيا تعد أول دولة في العالم أدانت الغزو العراقي للكويت عند إلقاء كلمتها في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في القاهرة أثناء الأيام الأولى من الاحتلال. وأن موقف الحكومة الإندونيسية ما زال مستمرا في إدانة الاحتلال العراقي لدولة الكويت ودعم قرارات مجلس الأمن الدولي، وأن إندونيسيا لا ترى أي مبرر في ربط احتلال العراق لدولة الكويت بالقضية الفلسطينية من قبل العراق لاختلاف الظروف والعناصر.

وشارك الوفد في ندوة عقدها التجمع الإندونيسي الدولي International Forum Indonesia لمناقشة غزو الكويت واحتلاله من قبل النظام العراق والآثار المستقبلية على منطقة الخليج العربي. وحضر الندوة نحو مئة مشارك يمثلون الصحافة الإندونيسية والتلفزيون ووكالات الأنباء وعدد من السفراء العرب والأجانب. واستعرض أعضاء الوفد الظروف التي سبقت الغزو العراقي لدولة الكويت وممارسات الجيش العراقي أثناء الاحتلال وزيف ادعاءات النظام العراقي.

٣ - أستراليا:

اجتمع الوفد مع السناتور/ جارت ايفنز وزير الخارجية، حيث أكد للوفد موقف استراليا الصلب إلى جانب الحق الكويتي في استرجاع أرضه وعودة الشرعية، وفقا لقرارات مجلس الأمن الدولي.

وكرر السيد/ أر جي سميث نائب وزير الخارجية في اجتماع مع الوفد الموقف الاسترالي الذي ذكره وزير الخارجية.

واجتمع الوفد مع السناتور/ روبرت هيل زعيم المعارضة في مجلس النواب الاسترالي ووزير الظل للشؤون الخارجية. حيث أكد مساندته الكويت في موقفها المطالب بانسحاب القوات العراقية من جميع الأراضي الكويتية وعودة الحكومة الشرعية.

والتقى الوفد في مدينة ملبورن الجالية العربية والإسلامية، حيث استعرض تطور الأحداث وممارسات القوات العراقية ضد أهل الكويت والمقيمين على أرضها وأثر هذا الاحتلال على الوضع الاقتصادي والسياسي العربي والإسلامي.

وعقد الوفد لقاءات إعلامية مع وسائل الإعلام من تلفزيون وإذاعة وصحافة شرح فيها قضية الكويت وأبعاد العدوان عليها.

٤ - نيوزلندا:

اجتمع الوفد الشعبي الكويتي مع السيد ماك كينون وزير الخارجية واستعرض معه تطورات الأوضاع في الكويت والمنطقة إثر الغزو الغاشم .وأبدى وزير الخارجية مساندته لجهود الأمم المتحدة وبخاصة مجلس الأمن الدولي من أجل تطبيق قراراته جميعا. وذكر وزير الخارجية لأعضاء الوفد أن الحكومة النيوزلندية الجديدة قررت المشاركة الفعلية بالقوات الدولية المتواجدة في منطقة

الخليج إستناداً إلى مبادئ أساسية أولها عدم السماح للدول الكبرى بالسيطرة على الدول الصغرى.

والتقى الوفد بالسيد/ ريتشارد وودز مدير إدارة شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا في وزارة الخارجية النيوزيلاندية والذي أكد دعم بلاده لقرارات مجلس الأمن الدولي بإرسال قوات إلى جانب القوات الدولية.

٥ - بنغلاديش :

لم يتمكن الوفد من زيارتها بسبب الظروف السياسية التي كانت تواجهها الحكومة برئاسة/ حسين أرشاد بقيادة المعارضة.

٦ - سريلانكا :

كانت جمهورية سريلانكا تواجه اضطرابات سياسية، ومواجهات عسكرية بين جيش الحكومة والثوار في شمال البلاد، وكذلك لم ترغب الحكومة السريلانكية في حضور الوفد لاعتبارات لم تفصح عنها، فتم تأجيل الزيارة إلى موعد آخر.

٧ - مملكة بروناي :

نظرا لسفر جلالة الملك ووزير خارجيته إلى خارج البلاد فقد نصح السيد/ خليفة المسلم سفير الكويت في جمهورية إندونيسيا والمحال لدى مملكة بروناي بتأجيل الزيارة إلى فترة لاحقة.

سابعا: شمال غرب أوربا :

جرت الزيارة في الفترة ما بين ٢٦ نوفمبر إلى ١٨ ديسمبر ١٩٩٠م، وغطت كلا من بريطانيا وإيرلندا، وهولندا، والدنمارك، والنرويج، والسويد، وفنلندا.

وضم الوفد الشخصيات الآتية:

- الشيخ/ سلمان دعيج الصباح رئيسا

- السيد/ أنور عبدالله النوري منسقا
- السيد/ فيصل علي المطوع عضوا
- السيد/ علي الرشيد البدر عضوا
- الدكتور/ عبدالمحسن المدعج عضوا

١- بريطانيا :

بدأ الوفد زيارته إلى بريطانيا في ٢٦نوفمبر بلقاء السيد/ هيرلد كوفمان وزير خارجية حكومة الظل (حزب العمال) الذي أعرب عن تأييد حزب العمال للكويت، ولكل قرارات مجلس الأمن الدولي وعدم تقديم اي تنازلات للعراق، مع تأييد حق الكويت في المطالبة بالتعويض عن كل ما ألحق بها من أضرار، وتأييد الحزب لتحرير الكويت بالقوة إذا ما قرر ذلك مجلس الأمن الدولي.

ثم التقى الوفد مع السيد/ دوغلاس هوج وزير الدولة للشؤون الخارجية الذي أيد استخدام القوة في تحرير الكويت من قوات الاحتلال العراقية ، وأكد أهمية الدور الإعلامي للكويت وقيام الكويتيين بشرح قضيتهم للعالم، وأهمية إبراز حماس الكويتيين للتطوع للجيش الكويتي لتحرير وطنهم، وإبراز ايمان الكويت بالمبادئ الديمقراطية.

واجتمع الوفد أيضا مع وزير العدل البريطاني اللورد/ ماكاي الذي أعرب عن تعاطفه مع شعب الكويت واستنكاره لفظائع العراقيين، والتقى الوفد محافظ مدينة لندن مع عدد من رجال الأعمال في بريطانيا حيث دار نقاش حول الوضع في الكويت وآخر تطورات الأزمة، وأبدى الجانب البريطاني تأييده لقضية الكويت العادلة.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا حضره ممثلو وسائل الإعلام.

واجتمع الوفد مع رئيس جمعية الصداقة البريطانية الكويتية اللورد/ مازانين. وزار المؤسسات الكويتية في لندن، والتقى باللجنة الإعلامية لحملة الكويت الحرة واتحاد الطلبة.

٢ - ايرلندا:

بدأ الوفد زيارته إلى إيرلندا في ٢٨ نوفمبر، وابتدأها بلقاء وزير الخارجية الإيرلندي السيد/ جيري كولينز الذي أعرب عن تأييده لحق الكويت ولقرارات الأمم المتحدة والتزام ايرلندا بها، وعن الأمل في أن يحقق التحالف الدولي النتائج المرجوة.

واجتمع الوفد مع مجموعة من البرلمانيين بحزب الفيناجيل المهتمين بالعلاقات العربية الإيرلندية، كما اجتمع مع زعيم حزب الفيناجيل المعارض السيد/ جون بروتن الذي أعرب عن تأييده لقضية الكويت العادلة وعن تعاطفه الشديد مع الشعب الكويتي.

والتقى الوفد المسؤولين في جامعة ترينتي في دبلن وأعضاء هيئة التدريس فيها، باعتبارها تضم أكبر عدد من الطلبة الكويتيين (نحو ١٥٠ طالبا) في ايرلندا، وأعلنوا بأنهم قد بعثوا للسفارة العراقية في لندن احتجاجا واستنكارا ضد الممارسات العراقية في الكويت وما تعرضت له المؤسسات التعليمية الكويتية من نهب وسرقة.

واجتمع الوفد مع وزير المالية الإيرلندي السيد/ البرت رينولدز الذي أعرب عن تفهمه الكبير لمشكلة الكويت، وأشاد بما قدمته الكويت من مساعدات ومعونات للدول العربية والنامية والدول الأخرى.

والتقى الوفد بالطلبة الكويتيين في أيرلندا وشرح لهم آخر تطورات الوضع، ورد على استفساراتهم المختلفة وحثهم على الدراسة والاجتهاد.

٣ - هولندا:

بدأ الوفد زيارته إلى هولندا في ١ ديسمبر ، والتقى خلالها عددا من المسؤولين في مقدمتهم وزير الخارجية السيد/ فان دين بروك الذي أعرب عن القناعة باستمرار تكاتف العالم ضد الغزو العراقي، وعن الفخر لهذا الإجماع العالمي ضد الغزو العراقي.

واجتمع الوفد مع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الهولندي حيث أكد أعضاء اللجنة أن جميع الأحزاب السياسية في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب الهولندي متحدة في موقفها إزاء إدانة العدوان العراقي على الكويت.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا حضره ممثلو معظم الصحف الهولندية الرئيسية، فيما ألقى عضو الوفد الدكتور/ عبدالمحسن المدعج محاضرة في جامعة لايدن، تحدث فيها عن تاريخ الكويت منذ نشأتها، وفند فيها ادعاءات العراق الباطلة.

وزار الوفد مقر الأرشيف الوطني والتقى مديره الدكتور/ سلوت الذي اطلع الوفد على مجموعة من الخرائط والوثائق التاريخية العائدة للقرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادية، والتي تبين استقلال الكويت عن العراق، وتؤكد الهوية التاريخية للكويت منذ نشأتها.

٤ - الدانمارك:

بدأ الوفد زيارته للدانمارك في ٥ ديسمبر ، والتقى عددا من كبار المسؤولين فيها، في مقدمتهم وكيل وزارة الخارجية الذي أكد موقف الدانمارك المساند للحق الكويتي، والاهتمام الكبير الذي توليه بلاده لقضية الكويت.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا شرح فيه أبعاد الوضع في البلاد وآخر تطوراته، فيما اجرى بعض أعضاء الوفد لقاءات إعلامية مع عدد من وسائل الإعلام.

وزار الوفد اتحاد الصناعيين الدانماركيين وناقش معهم الوضع حول الكويت وأبعاد القضية، واعرب اتحاد الصناعيين عن تعاطفه مع الكويت.

٥ - فنلندا:

بدأ الوفد زيارته إلى فنلندا في ٨ ديسمبر ، حيث اجتمع مع رئيس مجلس النواب السيد/ كاليفي سورسا الذي بين موقف بلاده الواضح من حل مشكلة احتلال الكويت، وتأييد بلاده لاسترداد حرية الكويت واستقلالها، والتزامها الواضح بكل قرارات مجلس الأمن الدولي.

واجتمع الوفد مع وزير خارجية فنلندا السيد/ ببرتي باسيو الذي أبدى انزعاجه الشديد لما يتعرض له الشعب الكويتي من عدوان غاشم، وأكد التزام فنلندا القوي بجميع قرارات مجلس الأمن الدولي.

والتقى الوفد أيضا وكيل وزارة الخارجية الفنلندي السيد/ أرنو كارهيلو بحضور كبار المسؤولين في الوزارة.

وقد أعرب الوكيل لوفد الكويت الشعبي عن تعاطف الحكومة الفنلندية مع الشعب الكويتي ومؤازرتها له في محنته التي يمر بها حالياً، وأن الحكومة الفنلندية تدين الاحتلال العراقي مثلما أدانه العالم أجمع، وتصر على عودة الامور إلى ما كانت عليه قبل الثاني من أغسطس.

واجتمع الوفد مع رئيس وأعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الفنلندي الذي أكد عدم قبوله بالعدوان العراقي وتنديدهم واستنكارهم له. وأجرى الوفد لقاءات مع شركات فنلندية للمساهمة في إعادة إعمار الكويت، وقابل ممثلين لجريدتين فنلنديتين تهتمان بشؤون المال والأعمال، وأجرى معهما مقابلة صحافية ، كما أجرى التلفزيون الفنلندي مقابلة مع رئيس الوفد. وعقد

الوفد مؤتمرا صحافيا تحدث فيه كل من الأعضاء حول الوضع في البلاد ، وأجابوا عن أسئلة واستفسارات ممثلي الصحافة الفنلندية.

٦ - السويد :

بدأ الوفد زيارته في ١٢ ديسمبر ، والتقى عددا من كبار المسؤولين في مقدمتهم السيد/ ستيرن لندرسون وزير الخارجية السويدي الذي أكد وقوف بلاده بكل قوة مع الحق الكويتي في التحرير، وحرصها على البحث عن أي طريق يؤدي إلى حل سلمي للأزمة في منطقة الخليج.

واجتمع الوفد مع وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السيد/ أوزولد الذي أكد تأييد السويد لجميع قرارات مجلس الأمن وعدم اعتراف السويد بمبدأ الاحتلال بواسطة القوة وإدانتها للاحتلال العراقي للكويت.

واجتمع الوفد مع وكيل الوزارة للشؤون التجارية السيد/ سولمان ومساعديه من الشؤون القانونية.

وزار الوفد مبنى البرلمان السويدي وعقد اجتماعات مع رئيس وأعضاء لجنة الشؤون الخارجية، وشرح لهم أبعاد الغزو العراقي المدمر للكويت، وشكر البرلمان السويدي على موقفه المؤيد لقضية تحرير الكويت.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا حضره عدد من رجال الصحافة والتلفزيون ورجال الأعمال، حيث شرح أبعاد الغزو العراقي للكويت وآثاره المدمرة والأخطار المترتبة على استمراره على المنطقة بشكل خاص والعالم أجمع.

٧ - النرويج :

بدأ الوفد زيارته للنرويج في ١٥ديسمبر ، حيث عقد عدة اجتماعات مع كبار المسؤولين فيها، في مقدمتهم وكيلة وزارة الخارجية السيدة/ هيلجا هرنس، كما

اجتمع مع عدد من المسؤولين في وزارة النفط النرويجية.

والتقى الوفد مع رئيس وأعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان وشرح لهم مآسي الاحتلال العراقي للكويت وصمود الشعب الكويتي وتصميمه على تحرير وطنه بكل الوسائل المتاحة.

وأكد رئيس اللجنة أن النرويج حكومة وشعباً يؤيدون بقوة حق الشعب الكويتي باستعادة وطنه من خلال تطبيق جميع قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بالكويت.

واجتمع الوفد مع بعض الطلبة والمستشرقين في جامعة أوسلو، ودار حوار مستفيض حول كل ما يتعلق بقضية احتلال الكويت من الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية.

وأجرى الوفد مقابلة تلفزيونية وإذاعية، وعقد لقاء صحافيا مطولا شرح فيه أبعاد احتلال العراق للكويت والجرائم الوحشية التي ترتكب بحق الشعب الكويتي على أيدي قوات الاحتلال العراقي.

وألقى الوفد محاضرة في مدرسة فاجر بورج بمدينة أوسلو حضرها عدد كبير من طلبة وطالبات المدرسة، حيث شرح تطورات القضية الكويتية، وبين بوجه خاص قيام الاحتلال بتحويل المدارس بعد سرقتها إلى ثكنات ومنع التلاميذ الكويتيين من تلقي العلم.

ثامناً- ألمانيا وإيطاليا :

جرت زيارة ألمانيا وإيطاليا في الفترة ما بين ٦ -١٤ يناير ١٩٩٠م.

وضم الوفد الشخصيات الآتية:

- السيد/ جاسم الخرافي

- السيد/ علي محمد ثنيان الغانم
- السيد/ علي محمد رضوان
- السيد/ عثمان عبدالملك
- الدكتور/ يعقوب حياتي

١- ألمانيا :

وصل الوفد الشعبي إلى ألمانيا في ٦ يناير، وقابل عددا من المسؤولين فيها، وبين خلال الاجتماعات أن الكويت بلد مسالم محب للديمقراطية تم الاعتداء عليه واحتلت جميع أراضيه وانتهكت أبسط حقوق الإنسان فيه وتم تشريد أبنائه وقتلهم بالجملة بدون أي مبرر قانوني، وأن جميع المبررات التاريخية والواقعية التي طرحها نظام صدام حسين غير صحيحة وما هي إلا أعذار يتشدق فيها وليس لها أي صحة من القانون الدولي أو الواقع.

واجتمع الوفد مع السيد/ شيفر وزير الدولة في وزارة الخارجية الألمانية وعضو مجلس رئاسة الحزب الليبرالي ، وعدد من أعضاء اللجنة البرلمانية للشؤون السياسية الخارجية ، وأعضاء رئاسة الحزب الاشتراكي، والسيد/ لوثار شيبث حاكم ولاية جونتفوتن برج، وأحد أبرز الشخصيات في الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني (الحزب الحاكم)، والسيد/ أورتفين لوفاك عضو الحزب الاتحادي المسيحي الاجتماعي، والدكتور/ هانس شناركن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الألماني، والسيد/ برنارد فيشر مسؤول الشؤون الخارجية في الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني، و عدد من أعضاء حزب الخضر.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا في المركز الصحفي الإعلامي في العاصمة الألمانية حضره عدد كبير من وكالات الأنباء والصحافة وشبكات التلفزيون.

٢ - إيطاليا :

وصل الوفد الشعبي الكويتي إلى إيطاليا في ١٠ يناير وكان في استقبال الوفد سفير دولة الكويت وأعضاء السفارة . والتقى خلال زيارته عددا من كبار المسؤولين والأحزاب والمنظمات ، وشرح لهم ما يعانيه الشعب الكويتي تحت الاحتلال وما تتعرض له الكويت من أعمال النهب والقتل والتعذيب والمصادرة والتشريد. ورد على الادعاءات العراقية حول الحدود والجزر والنفط والادعاءات التاريخية وغيرها من المزاعم العراقية، وتوضيح ذلك بالوثائق والخرائط.

والتقى الوفد السيد/ جيفانو اسبيدوليني رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي ورئيس الحزب الجمهوري.

واجتمع الوفد مع السيدة/ فلدا انييلى نائبة وزير الخارجية الإيطالية وعضوة مجلس الشيوخ الإيطالي ، والسناتور بوناي وكيل وزارة الخارجية الإيطالية وعضو مجلس الشيوخ الإيطالي.

وشمل برنامج الزيارة أيضا السيد/ أنطونيو بيكولي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الإيطالي، والسيد/ انطونيو روبي عضو لجنة الشؤون الخارجية وممثل الحزب الشيوعي الإيطالي في اللجنة ورئيس لجنة حقوق الإنسان.

والتقى الوفد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان السناتور/ جبلو اورلندو، وممثل المجموعة البرلمانية في الحزب الديمقراطي المسيحي السناتور/ جندري بوتزر، واوجو انبوني الناطق الرسمي باسم الحزب الاشتراكي الإيطالي ومسؤول لجنة الشؤون الخارجية في الحزب.

واجتمع الوفد خلال الزيارة مع السيد/ برونو ترنينن الأمين العام لاتحاد العمال الإيطالي، والسيد/ انطونيو نلتركو الأمين العام المساعد ومسؤول الشؤون الخارجية في اتحاد نقابات العمال.

واجتمع الوفد مع السيد/ باولو نيبولي نائب رئيس إقليم توسكانا، والسيد/

ماركو نسن رئيس حكومة إقليم توسكانا، إضافة إلى كبار الشخصيات السياسية في مدينة فلورنسا.

وعقد الوفد مؤتمرين صحافيين أحدهما في مقر نقابة العمال الإيطالية بدعوة من اتحاد نقابات العمال حضره عدد كبير من الصحافة ووكالات الأنباء، والآخر في مكتب عمدة مدينة فلورنسا حضره عدد كبير من الصحافيين ووكالات الأنباء وشبكات التلفزيون.

وزار الوفد مدينة فلورنسا بدعوة من (جمعية أصدقاء الكويت) التي أسسها بعض الصحافيين والمثقفين الإيطاليين في المدينة بتعاون وتشجيع من سفارة دولة الكويت وبدعم كامل من المسؤولين في إقليم توسكانا. وأجرى الوفد لقاء صحافيا مع جريدة نشون (الأمة) الواسعة الانتشار.

واتضح من خلال الزيارة بأن هناك إجماع بين جميع القوى اليمينية واليسار في تأييدها حق الكويت في إعادة استقلالها وعودة الحكومة الشرعية وانسحاب القوات العراقية من كل أرجاء الكويت.

تاسعا- روسيا وشرق أوربا :

جرت الزيارة في الفترة ما بين ٢٦ نوفمبر - ١٨ ديسمبر ١٩٩٠م

وضم الوفد الشخصيات الآتية: (١٠٠)

- السيد/ يوسف جاسم الحجي رئيسا
- السيد/ أحمد الجاسر
- السيد/ سامي المنيس
- السيد/ محمد العصيمي
- المهندس/ عبد الرحمن الغنيم منسق الوفد

(١٠٠) كان من المقرر حسب التشكيل الأولي للوفود الشعبية أن يشارك الدكتور عبدالله فهد النفيسي في هذا الوفد، ولكنه لم يذهب، وحل السيد محمد العصيمي محله.

١ - (روسيا الاتحادية):

بدأ الوفد الشعبي الكويتي زيارته إلى روسيا في ٢٦ نوفمبر، وكان في استقبال الوفد سعادة سفير دولة الكويت في موسكو السفير/ عبدالمحسن الدعيج ومندوب وكالة الأنباء الكويتية وبعض أعضاء السفارة وتضمنت عددا الاجتماعات مع المسؤولين الروس والجمعيات والمنظمات المختلفة.

والتقى الوفد مع سعادة : نيشاتوف رئيس مجلس القوميات لمجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي (البرلمان) في الكرملين الذي يعد الشخص الثاني بعد رئيس البرلمان. وقال المسؤول السوفييتي إن الاتحاد السوفييتي مهتم بالوضع في الخليج والعالم العربي والكويت بصورة خاصة، ويعتبر العدوان العراقي ضد الكويت من الخطورة بمكان على المجتمع الدولي ككل، وطالب الغزاة بالانسحاب من الكويت وإعادة الشرعية.

واجتمع الوفد مع رئيس اللجنة الدولية والعلاقات الاقتصادية الخارجية لمجلس السوفييت الأعلى لجمهورية روسيا الاتحادية السيد/ فلاديمير لوكين وبعض النواب، حيث تحدث عن العلاقات التاريخية مع الكويت والموقف المبدئي للشعب الروسي لدعم الكويت.

وزار الوفد معهد العلاقات الدولية والمتخصص في الدراسات السياسية لأوروبا والدراسات الشرقية الذي يضم العديد من المستشرقين والدارسين للغة العربية، وتطرق معهم إلى تداعيات العدوان العراقي على الشعب الكويتي، فيما أكد المستشرقون على حق الكويت في التحرير وتطبيق القرارات الدولية، وخروج القوات العراقية من الكويت، وأبدوا تعاطفهم الكامل مع قضيتها.

وعقد الوفد اجتماعا مع اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام، وهي لجنة منبثقة عن مجلس السلم العالمي، التي نددت بالعدوان من بدايته وارسلت

مذكرة إلى سفير دولة الكويت تعرب فيها عن تضامنها مع الشعب الكويتي، ولها اتصالات خارجية واسعة.

واجتمع الوفد مع مجلس الشؤون الدينية للاتحاد السوفييتي الذي عبر عن وقوفه مع الكويت في محنتها وضد الاعتداء الغاشم على شعبها. كما زار مسجد موسكو والتقى مع المسلمين فيه حيث تم شرح أبعاد الحق الكويتي والاعتداء الغاشم على الكويت.

واستضاف سفير دولة الكويت الوفد على مأدبة عشاء بحضور عدد من السفراء العرب حيث جرى تبادل للآراء تجاه المواقف المختلفة للدول العربية من العدوان العراقي.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا مع وسائل الإعلام المحلية والعالمية شرح فيه آثار العدوان العراقي. وأجرى مقابلة تلفزيونية مهمة مع محطات فضائية تحدث فيها أعضاؤه عن مختلف القضايا والانطباعات التي استخلصها من زيارته إلى روسيا وعن معاناة الشعب الكويتي بسبب العدوان العراقي.

والتقى الوفد ٣٢ من الطلبة الكويتيين الدارسين في الاتحاد السوفييتي بهدف مناقشة أوضاعهم وإطلاعهم على أوضاع الشعب الكويتي في الداخل وما يجب أن يفعلوه تجاه قضيتهم.

٢ - بولندا :

وصل الوفد الشعبي إلى وارسو عاصمة بولندا في ٢ ديسمبر، وكان في استقبال الوفد مدير إدارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية، ومدير العلاقات في البرلمان البولوني ومندوب السفارة في موسكو السيد/ خالد الشيباني، وبعض السادة من جمعية الثقافة البولونية- الكويتية.

تضمنت زيارة الوفد عدة لقاءات مع عدد من كبار المسئولين فيها ، إضافة إلى عدد من مسؤولي المنظمات والجمعيات ووسائل الإعلام كما التقى الوفد رئيس مجلس الشيوخ (المارشال) الدكتور/ اندريز ستلمكيلوزى الذي أعرب عن اعتقاده بعودة الحرية إلى الكويت. وحضر اللقاء السيد جوفوسكي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الذي أفاد بأن من النادر في تاريخ العالم أن توجد وحدة الموقف مثل ما يوجد حاليا ضد العدوان في مسألة الكويت، مبينا أن الكويت رمز للتعاون في العالم والاستقرار والسلام ولهذا جاء شعور المحبة في العالم كله لها وخاصة بولندا.

وفي اجتماع الوفد مع نائب وزير الخارجية البروفسور/ انتوني كيكلنسكي شرح الوفد الأوضاع في الكويت وتداعيات الغزو الآثم، فيما أعرب المسؤول البولندي عن تأييده للحق الكويتي وقضيتها العادلة.

وعقد الوفد اجتماعا مع وكيل وزارة الخارجية الاقتصادية السيد/ ايمادفونكس بحضور كبار المسؤولين في الوزارة حيث دار النقاش حول العلاقات الاقتصادية والتجارية الكويتية ـ البولندية وما يمكن اتخاذه بعد التحرير، وقال أن قلوبنا معكم ونتمنى لكم أن تستعيد الحرية والاستقلال لبلدكم.

وشرح الوفد خلال لقائه مع نائبة رئيس مجلس الشعب البولندي التطورات الخاصة بالعدوان العراقي وأبعاده وأباطيل النظام الغادر، فيما قالت المسؤولة البولندية إن الشعب البولندي ومؤسساته وحكومته تدعم الشعب الكويتي في احتلاله من قبل قوات النظام العراقي.

والتقى الوفد رئيس وأعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب حيث بينوا أن الحكومة البولندية اتخذت موقفا واضحا ضد الاعتداء العراقي على الكويت من حيث التنديد به.

وعقد الوفد اجتماعا مع الجمعية الثقافية البولندية ـ الكويتية التي تأسست في الكويت عام ١٩٨٩ وتضم نحو ١٠٠٠ مقيم من بولندا مستهدفة ربط حياة البولنديين ثقافيا واجتماعيا في الكويت وزيادة الصداقة مع الشعب الكويتي. وشرح أعضاء الجمعية النشاطات التي يقيمونها في بولندا للتنديد بالعدوان العراقي ودعم القضية الكويتية وكيف أصبحوا أدوات ضغط في مجالات مختلفة في الدوائر الحكومية والشعبية، وأقاموا مظاهرات أمام السفارة العراقية.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا في مركز الصحافة حضره ممثلو وسائل الإعلام، وتم فيه التطرق إلى الأوضاع في الكويت والمؤتمر الشعبي والقضية الفلسطينية والاعتداء العراقي ووحشيته والسياسة الاقتصادية والأمنية والنفطية بعد التحرير.

والتقى الوفد مع جمعية الصداقة العربية - البولندية حيث وجد ترحيبا شديدا مشيرا إلى نجاح الزيارة التي يقوم بها الوفد إلى بولندا. كما التقى مع الجالية البولندية التي كانت تعمل في الكويت والمتمثلة في اللجنة الثقافية البولندية - الكويتية، وشكر الوفد اللجنة على ما تقوم به لنصرة قضية الكويت.

٣ - يوغسلافيا :

بدأ الوفد زيارته إلى يوغسلافيا في ٥ ديسمبر ،حيث كان في استقباله سعادة سفير دولة الكويت السيد/ عيسى الحمد والسيد/ دراجان ماتيلجك سكرتير لجنة السياسات الخارجية في مجلس الشيوخ وأعضاء السفارة الكويتية . وأجرى عددا من اللقاءات مع كبار المسؤولين فيها وممثلي الجمعيات والمنظمات المعنية، ووسائل الإعلام.

كان أهم اللقاءات الاجتماع مع عضو مجلس رئاسة جمهورية يوغسلافيا السيد/ يوجيتش الذي أكد حرص بلاده على حل الأزمة التي تواجهها الكويت

واتخاذها مواقف مبدئية منها المطالبة بالانسحاب الفوري للغزاة دون شروط من الكويت وإعادة الشرعية والقيادة الكويتية.

والتقى الوفد في مبنى البرلمان الفدرالي اليوغسلافي مع السيدة/ يوجدانا جليموك لينكيف رئيس البرلمان الفدرالي التي شكرت الوفد على التحليلات الواقعية للأوضاع في الكويت، وأعربت عن يقينها بعودة الشرعية للبلاد والحرص على تطبيق القرارات الدولية والعمل على تحرير البلاد وإزالة العدوان سلميا.

واجتمع الوفد مع نائب وزير الخارجية/ ام. ماكيتش وكبار المسؤولين في الوزارة الذين شددوا – بعد أن استمعوا إلى طرح الوفد عن قضية الكويت وتداعيات العدوان العراقي– على ضرورة إيجاد المناخ الكامل لإعادة الحقوق الشرعية للكويت انطلاقا من الحرص على مشاعر الكويت الصديقة والاحترام والتقدير للمبادئ السامية لدول عدم الانحياز التي كانت تترأسها يوغسلافيا حينذاك وأيضا من مبادئ البلاد لأن العدوان يجب ألا يكون له جائزة. وأشاروا إلى تمسك بلادهم بالمصالح الشرعية للكويت ومبادئ الحرية والاستقلال في العالم.

والتقى الوفد مع السيد/ الكسندر سيمومك رئيس مجلس الإدارة للسياسية الخارجية في البرلمان اليوغسلافي وعدد من النواب، وأطلعوهم على الأوضاع في الداخل ومعاناة الشعب الكويتي وزيف الادعاءات العراقية. وكان لهذه اللجنة رد فعل عنيف بعد العدوان العراقي، وأضاف السيد/ الكسندر سيمومك بأن البرلمان الفدرالي قام بالإعلان الخاص به وشجب العدوان ويقف ضده، ولا بد أن نعمل إلى الإسراع في إعادة الشرعية والاستقلال للكويت.

وحضر الوفد حفل عشاء أقامه رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفدرالي السيد/ سيموفيتش، وكان حاضرا السفير اليوغسلافي لدى الكويت

الذي عذب هناك. وجرى استعراض الأوضاع في المنطقة وتبادل الكلمات بين الوفد والجانب اليوغسلافي لما فيه خير ومصلحة الكويت والسبيل إلى تحرير البلاد.

وعقد الوفد اجتماعا في دار المفتي مع الشيخ / حمدي مفتي بلغراد ، وجرى استعرض الأوضاع الناجمة عن العدوان العراقي.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا مع ممثلي وسائل الإعلام المحلية والعالمية حيث شرح مهمته وما يعانيه الشعب الكويتي في الداخل.

٤ - بلغاريا:

في ٧ ديسمبر بدأ الوفد زيارته إلى بلغاريا حيث تم استقبال الوفد استقبالاً رسميا وشعبياً وكان في مقدمة المستقبلين وزير خارجية بلغاريا والسيد سفير دولة الكويت/ طالب جلال النقيب. وكانت بلغاريا محطته الأخيرة في تلك الجولة التي شملت أربع دول وشرح فيها الأوضاع في الكويت ، وقضيتها العادلة، وآثار العدوان العراقي. وكانت زيارة بلغاريا حافلة بلقاءات مع القيادة السياسية والسلطة التشريعية.

كان أهم اللقاءات هو ذلك الذي جرى مع فخامة رئيس الجمهورية/ جيليو جيليف الذي ذكر أن القيادة البلغارية أدانت العدوان العراقي ضد الكويت منذ البداية، واكد على الالتزام بحزم بجميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وكذلك بالحظر المفروض على العراق وقرار البرلمان بإرسال قوات عسكرية.

واجتمع الوفد مع فخامة/ نيكولاي تودوروف رئيس البرلمان البلغاري الذي رحب بالوفد الشعبي الكويتي وأكد الموقف البلغاري الثابت، معربا عن الأمل بأن تحل الأزمة سلميا وسياسيا لأن النزاع المسلح سيكون خطيرا جدا.

والتقى الوفد رئيس مجلس الوزراء/ اندريه لوكانوف في مبنى رئاسة الوزراء الذي أكد أيضا موقف بلاده من العدوان والالتزام بالقوانين الدولية.

واجتمع الوفد مع سعادة وزير خارجية بلغاريا ونائبه السيد/ اتيكيوف وهو المبعوث الشخصي لرئيس الجمهورية الذي قابل سمو أمير البلاد في الطائف. وشكر رئيس الوفد الكويتي سعادة الوزير على اهتمامه وترحيبه بالوفد وأعرب عن تقديره للموقف المبدئي لشعب بلغاريا وحكومته ومختلف قواه السياسية مع الحق الكويتي والعدالة وثبات هذا الموقف.

وفي دار الإفتاء جرى لقاء مع مفتي بلغاريا الشيخ الدكتور/ نديم حافظ إبراهيم حيث أطلعهم على المشاريع الإسلامية في صوفيا وبلغاريا ومعهد الدراسات الإسلامية وجرى تبادل الآراء حول الأوضاع في الكويت. وبعد ذلك تم الذهاب إلى الجامع في وسط صوفيا ، حيث تم اللقاء بما يقارب من ثلاثين شخصاً ، حيث تحدث الوفد معهم عن المحنة الكويتية وما يعانيه الشعب الكويتي وتمنوا جميعاً بالدعاء إلى الكويتيين بالعودة إلى ديارهم سالمين ، وأن يزيل الله سبحانه هذه الغمة عن الشعب الكويتي ويسحق الباطل.

والتقى الوفد مع لجنة الكويت في مقر أكاديمية العلوم البلغارية، حيث شرح رئيس اللجنة الأكاديمية د. سيندوف وهو عضو في البرلمان كيفية تكوين اللجنة التي تضم العديد من الشخصيات البارزة في بلغاريا من أعضاء البرلمان من ممثلي القوى السياسية وأدباء وعلماء. وافاد بأن اللجنة تنوي تنظيم مؤتمر دولي في بلغاريا مرتبط بالمسائل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الناجمة عن العدوان العراقي على الكويت وبحضور نحو ٢٠٠ شخصية مهمة ليبحثوا المسائل المترتبة على هذا العدوان ونتائجه على العالم.

وحضر الوفد على شرفه مأدبة أقامها وزير الخارجية البلغارية سعادة/ ليوبين

غونسف في قصر الضيافة حضرها العديد من الشخصيات البلغارية، حيث جرى تبادل العديد من المسائل التي تهم الكويت وآثار الاعتداء الغاشم عليها، وكانت فرصة لتأكيد تعاون الشعبين البلغاري والكويتي في العمل سويا من أجل دحر العدوان وتحرير الكويت لما فيه خير البشرية والعالم أجمع.

واجتمع الوفد مع رئيس الحزب الاشتراكي البلغاري السيد/ الكسندر ليلوف الذي أكد رفض الحزب للعدوان ودعم القرارات الصادرة عن البرلمان (يمثلون ٥٣٪ في البرلمان)، وشدد على التزام الشعب والحكومة بدعم الكويت مادامت ضحية لهذا العدوان.

واجتمع الوفد مع نائب رئيس اتحاد القوى الديمقراطية السيد/ فيليب ديميتروف، والاتحاد يمثل ٣٦٪ من نواب مجلس الشعب (البرلمان) ويضم جميع الأحزاب المعارضة للحكومة وللنظام الاشتراكي ويقود حملة الحرية والديمقراطية والتطوير. وأعرب السيد/ ديميتروف عن تضامن الحزب مع العدالة الكويتية ووقوفهم المبدئي وعدم ترك السلطة الفردية والناشئة للتحكم في السلطة.

واجتمع الوفد مع رئيس حركة الحقوق والحريات السيد/ أحمد دوغان في مقر البرلمان حيث قابل الوفد الشعبي الكويتي مجموعة من نواب الشعب الذين يمثلون هذا الحزب ذا التوجه الإسلامي ويبلغ عدد أعضائه ٢٣ نائبا. وأفاد رئيس الحركة بأن الحركة أصدرت بيانين من خلال الأزمة فالأول كان احتجاج على العدوان ووقوفنا بصراحة ضده والثاني أنه بصرف النظر عن الأمور الاقتصادية فإن الحركة مستعدة لتقديم مساعدة مالية للكويت ومستعدين لإرسال عدة آلاف من الأشخاص للتطوع وإرسال التبرعات والمواد الغذائية.

والتقى الوفد مع رئيس الاتحاد الشعبي للمزارعين البلغار السيد/ فيكتور فيلكوف وأعرب عن التضامن مع الكويت وعن دعم النضال العربي العادل.

كما جرى لقاء مع اتحاد العمال البلغاري الذي أكد وقوفه وتضامنه مع الشعب الكويتي وأصدروا عدة بيانات بهذا الخصوص. وأجرى الوفد ايضا لقاء مع نواب حركة الحريات وكان لقاء مثمرا جدا.

والتقى الوفد مع رئيس وبعض أعضاء اتحاد الطلاب المسلمين في بلغاريا حيث تم شرح أبعاد الحق الكويتي وزودوا بالمطبوعات والنشرات وأخبرهم الوفد بالاستعداد للتنسيق معهم في جمع المعلومات.

والتقى الوفد مع اللجنة الخاصة للمتطوعين البلغار الذين أفادوا بأن مهمة الوفد الشعبي تتماشى مع التاريخ البلغاري في نصرة الشعوب والدفاع عنها بمختلف الوسائل والطرق وأن لديهم الاستعداد الكامل للذهاب إلى السعودية والتدريب هناك للتأقلم على الوضع.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا حضره ممثلو وسائل الإعلام. وجرى ترتيب لقاء تلفزيوني لرئيس الوفد في أهم برنامج على التلفزيون البلغاري حيث تحدث عن اللقاءات التي تمت في بلغاريا ودور القيادة الشرعية وصمود الشعب الكويتي في داخل الكويت وتصميمه على التحرير.

عاشرا - دول شرق أفريقيا: أوغندا وتنزانيا وأثيوبيا وجيبوتي

زار الوفد الشعبي الكويتي أوغندا وتنزانيا وأثيوبيا وجيبوتي في الفترة ما بين ٦-١٩ ديسمبر ١٩٩٠م.

وضم الوفد كلا من:

- السيد/ عبدالجليل السيد أحمد الغربللي
- السيد/ عبدالوهاب عبدالله الحوطي

١ - أوغندا:

بدأ الوفد زيارته في ٦ ديسمبر و، كان في استقباله مندوب البروتوكول بوزارة الخارجية ، واجتمع مع عدد من الشخصيات في مقدمتهم النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الخارجية السيد/ بول ك. سيموغيرير الذي أكد وقوف حكومته مع الشعب الكويتي في قضيته العادلة.

واجتمع الوفد مع وزير الإعلام السيد/ كينتو موسوك حيث تم شرح بشاعة الاحتلال العراقي للكويت من نهب للممتلكات واعتداء على الأعراض، والقتل تحت دعاوى مشبوهة. وبين الوزير تعاطف حكومته مع محنة الكويت وتأثرهم بهذا الاعتداء الغاشم.

والتقى الوفد وزير الصناعة السيد الدكتور/ غو موندا كاغونيرا الذي استنكر أعمال الطغمة الحاكمة في العراق وعبر عن استيائه منها، وبين تعاطف العالم مع القضية الكويتية وأملهم في الوصول إلى حل سلمي وإنهاء الاحتلال العراقي.

وفي المجلس الأعلى الإسلامي عقد الوفد اجتماعات مع رئيس وأعضاء المجلس الذي يعد أعلى هيئة إسلامية ترعى شؤون المسلمين في أوغندا، وضم الاجتماع ممثلي المنظمات الإسلامية الأخرى، حيث شرح الوفد الممارسات العراقية الإجرامية في حق الشعب الكويتي، وفضح ادعاءات النظام الصدامي المتستر بالدعاوى الإسلامية. وحضر الاجتماع مجموعة من الطلبة الدارسين في الكويت حيث استمع المجلس لإفاداتهم وتجربة البعض منهم مع الاحتلال العراقي وبينوا وقوفهم مع الشعب الكويتي، وعبروا عن حبهم للكويت حيث تربوا فيها، وحزنهم لما أصاب الكويت وشعبها من جرائم.

وشارك الوفد في ندوة بجامعة مكيري نظمها أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة

الجامعة حيث تم شرح أبعاد الغزو العراقي وتوزيع الكتيبات التثقيفية.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا تم فيه توضيح مهمة الوفد ونتائج المقابلات التي عقدها في أوغندا وشكر الحكومة على مواقفها.

٢ - تنزانيا :

التقى الوفد رئيس الجمهورية السيد/ علي حسن موييني الذي عبر عن استيائه لما أقدمت عليه الحكومة العراقية وقال إن تنزانيا لن تقبل أية شروط للانسحاب العراقي من الأراضي الكويتية، وإن ما أقدم عليه العراق يعد خرقا فاضحا للقوانين والأعراف الدولية ولا يمكن قبوله تحت أية مبررات.

وعقد الوفد اجتماعا مع وزير الخارجية التنزاني الذي أوضح موقف بلاده الرسمي من الغزو حيث تم استدعاء السفير العراقي والاحتجاج على ما ارتكبه العراق ضد الكويت. ورحب الوزير بهذه الزيارة لإطلاع الرأي العام من جهات كويتية على أبعاد الغزو العراقي وكشف ادعاءات النظام العراقي.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا شرح فيه الادعاء العراقية وتفنيدها وكشف الأبعاد الحقيقية للغزو المتمثل في الأطماع العراقية للثروات الكويتية.

٣ - إثيوبيا :

شاب الزيارة أمور خارجة عن إرادة أعضاء الوفد، فلم يستطع عقد اجتماعات مع مسؤولين رسميين ، واكتفى بالاجتماع برئيس وأعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والحديث معهم حول قضية الكويت وأبعاد العدوان عليها . ولقد تحدث الرئيس عن مساندة المجلس لحق الشعب الكويتي وقال "لقد عبّرنا عن أحاسيسنا ووقوفنا بجانبكم في جمع يقدر بعشرة آلاف مسلم وعبرنا عن آلامكم وتجاوبنا معكم .

٤ - جيبوتي :

التقى الوفد رئيس الوزراء السيد/ برخت حمدو حيث عبر عن استنكاره للعدوان العراقي، وأكد موقف جيبوتي القائم على المبادئ في إدانة أي عدوان ومحاولة طمس الهوية الكويتية، وقال إن اندحار القوات العراقية إما أن يأتي بالوسائل السلمية أو ان تستخدم القوة المسلحة في دحره .

واجتمع الوفد مع معالي رئيس الجمعية الوطنية السيد/ عبدالقادر عسكر حيث بين الوفد أهداف الجولة التي يقوم بها، وتقديم الشكر لموقف حكومة وشعب جيبوتي تجاه قضية الكويت العادلة.

واجتمع الوفد مع وزير الخارجية السيد/ مؤمن بهدون فارح واستعرض معه ادعاءات العراق، والأسباب الحقيقية وراء العدوان العراقي. وقال الوزير اننا ندرك الأسباب التي دعت صدام للاعتداء على الكويت، مضيفا إن المبادئ كانت تقتضي شجب العدوان العراقي واستنكار ضم الأراضي بالقوة، ومسح دولة الكويت من الخريطة تحت أية مبررات.

والتقى الوفد فضيلة قاضي جمهورية جيبوتي ورئيس اتحاد المنظمات الإسلامية وبعض أئمة وخطباء المساجد ومدراء المدارس الأهلية، وقام بشرح الجرائم التي ارتكبتها القوات العراقية، ودحض ادعاءات النظام العراقي. فيما استنكر سماحة القاضي الجرائم الوحشية التي ارتكبها الجنود العراقيين.

وقابل الوفد نائبة رئيسة الاتحاد النسائي العام السيدة/ فاطمة أحمد حيث تطرق الوفد للاحتلال العراقي ووحشية الجنود العراقيين في تعاملهم مع الشعب الكويتي. ودعت نائبة رئيسة الاتحاد لعقد اجتماع للاتحاد النسائي وعرض الحقائق التي قام الوفد بتبيانها وإدانة مثل هذا العدوان، فيما أوضحت نائبة الرئيس أن نساء جيبوتي يقفن صفا واحدا مع الشعب الكويتي في الحصول على حقوقه وحتمية اندحار القوات العراقية الغاشمة.

حادي عشر: كينيا وبتسوانا ومالاوي وناميبيا وجنوب أفريقيا وزيمبابوي

زار الوفد الشعبي الكويتي كينيا و بتسوانا و مالاوي و ناميبيا و جنوب أفريقيا و زيمبابوي والتي أبتدات بتاريخ ١ ديسمبر ١٩٩٠م.

وضم الوفد الشخصيات الآتية:

- الدكتور/ إبراهيم الشريدة.
- الدكتور/ عبدالرحمن السميط.
- السيد/ خلف دميثير العنزي.

١ - كينيا :

شارك الوفد في مؤتمرين للجمعيات الإسلامية في كل من نيروبي وممباسا وشرح فيها قضية الكويت وتداعيات الغزو الغاشم عليها.

٢ - زيمبابوي :

اجتمع الوفد مع وزير الخارجية ووزير الدولة للأمن القومي وعدد من المسؤولين، وشارك في لقاء تلفزيوني.

٣ - بتسوانا:

اجتمع الوفد مع نائب رئيس الجمهورية ، ووزيرة الخارجية ،ووزير الدولة ، ورئيس المجلس الإسلامي .

وعقد الوفد مؤتمرا صحفيا حضره ممثلو وسائل الإعلام وعقد اجتماعين للمسلمين شرح فيها مهمته ومعاناة الشعب الكويتي من جراء محنته.

٤ – مالاوي:

عقد الوفد عدة اجتماعات مع ممثلي الجمعيات الإسلامية ورجال الأعمال.

٥ – ناميبيا:

اجتمع الوفد مع رئيس الجمهورية/ سام نغوما الذي أبدى استعداد بلاده لإرسال جيش للمشاركة في تحرير الكويت.

والتقى الوفد كلاً من وزير الخارجية ،ووزير الدولة ،ونائب وزير الإعلام، ورئيس مجلس النواب، وأمين عام حزب سوابو. ولاحظ خلال اللقاءات الحماس القوي لدى ناميبيا بصورة خاصة للكويت وقضيتها.

٦ – جنوب افريقيا :

التقى الوفد مع مسؤولي منظمة المؤتمر الأفريقي الوطني ، وجمعيات العلماء المسلمين وجمعية الأطباء المسلمين. وعقد مؤتمرا صحافيا حضره ممثلو وسائل الإعلام.

٧ – موزمبيق :

اجتمع الوفد مع رئيس الجمهورية ،ووزير الخارجية، ووزير العدل، وبعض أساتذة الجامعة.

٨ – زامبيا :

اجتمع الوفد مع كل من وزير الخارجية ، ووزير الدولة للشؤون الخارجية.

ثاني عشر - دول غرب أفريقيا :

قام الوفد المكون من الشخصيات الآتية :

- الدكتور/ عبدالمحسن جمال
- الدكتور/ مبارك العتيبي
- السيد/ محمد البرجس
- الدكتور/ حسين المؤمن

وذلك خلال الفترة من ٢٩ نوفمبر إلى ١٤ ديسمبر ١٩٩٠ وقد تناوب الأعضاء رئاسة الوفد ، ففي كل دولة يكون رئيس الوفد شخصا معينا.

وكان الوفد يركز على مقابلة رئيس الدولة ورئيس البرلمان أو رئيس الوزراء، أو وزير الخارجية، ولم يهتم بعقد لقاءات أو ندوات أو اجتماعات مع جهات شعبية أو مهنية، إلا في دكار حيث تم تنظيم ندوة في جامع دكار ومقابلة الجالية اللبنانية.

١ - السنغال :

اجتمع الوفد مع نائب رئيس البرلمان ووزير الدفاع نائب الرئيس الجمهورية. وعقد مؤتمرا صحافيا بحضور وسائل الإعلام المختلفة.

٢ - ساحل العاج:

قابل الوفد رئيس الوزراء ووزير الخارجية. وعقد مؤتمرا صحافيا حضره ممثلو وسائل الإعلام.

٣ - غانا:

التقى الوفد رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

٤ - توجو:

اجتمع الوفد مع رئيس الجمهورية بحضور وزير الخارجية.

٥ - بنين:

التقى الوفد مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

٦ - نيجيريا:

قابل الوفد رئيس الجمهورية.

ولقد أكد جميع الرؤساء والمسؤولين الذين قابلهم الوفد على تأييدهم الكامل لدولة الكويت وحكومتها الشرعية بقيادة سمو الأمير وشجبهم واستنكارهم للعدوان العراقي، وذكروا تمسكهم بالقانون الدولي وسيادة الدول، وضرورة إنهاء الوضع الذي ترتب على غزو النظام العراقي لدولة الكويت المستقلة والمعترف بها وعضو الأمم المتحدة وجامعة الدولة العربية، وأشاروا إلى دور الكويت في استقرار ودعم السلام العالمي ودورها في المساعدات التنموية لدول غرب أفريقيا.

ثالث عشر - أمريكا الجنوبية:

زار الوفد الشعبي كلا من البرازيل و الأرجنتين و شيلي و أرجواي و باراجواي ما بين ٢٥ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٩٩٠م، وضم الوفد الشخصيات الآتية:

- السيد/ يوسف محمد السميط
- السيد/ أحمد شيخان الفارسي
- السيد/ فوزي الصبيح .
- الدكتور/ جاسم رمضان.
- الدكتور/ عثمان الحجي.

١- البرازيل:

وصل الوفد إلى برازيليا عاصمة البرازيل وكان في استقباله سفير الكويت في البرازيل. اجتمع الوفد مع رئيس مجلس النواب البرازيلي، و رئيس مجلس الشيوخ البرازيلي ، ومدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية لبرازيليا، وسكرتير عام الكنائس، وزعيم الكتلة البرلمانية لحزب الجبهة الليبرالية في البرلمان البرازيلي، وزعيم الجبهة الحكومية في الحزب الليبرالي.

والتقى الوفد رئيس كتلة الحزب الاجتماعي الديمقراطي في البرلمان البرازيلي، و اتحاد عمال البرازيل ، ومع رئيس نقابة الصحافيين في البرازيل، ونائب حاكم ولاية سييرا.

وحضر الوفد حفل استقبال أقامه سفير الكويت على شرف الوفد حضره زعماء الكتل البرلمانية وسفراء الدول العربية والأجنبية.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا في مقر السفارة الكويتية حضره محررو كبريات الصحف البرازيلية ومحطات التلفزيون حيث أسهب أعضاء الوفد في توضيح الصورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية لأبعاد الغزو العراقي للكويت ومعاناة الإنسان الكويتي داخل الكويت.

واتفق أعضاء الوفد بعد انتهاء برنامج زيارة البرازيل على الانقسام إلى فريقين:

الأول: يكمل زيارة الأرجنتين وشيلي ويضم:

السيد/ يوسف محمد السميط ، والسيد/ أحمد شيخان الفارسي ، والسفير فيصل راشد الغيص.

الثاني: يتوجه إلى الباراجواي والأوروجواي ويضم:

الدكتور/ جاسم رمضان، والدكتور/ عثمان الحجي، والسيد/ فوزي الصبيح.

لأن موسم إجازات أعياد الميلاد كان قد اقترب واتضح أن الكثير من المسؤولين الرسميين والشعبيين سيكونون غير موجودين في دولهم أو أعمالهم.

٢- الأرجنتين :

وصل الوفد إلى بوينس آيرس عاصمة الأرجنتين وكان في استقبالهم مستشار السفارة السعودية ، ومدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأرجنتينية . وكان من المقرر مقابلة رئيس الجمهورية / كارلوس منعم ، ورئيس مجلس الشيوخ السناتور/ ادوارو منعم ، ورئيس مجلس النواب إلا أن محاولة الانقلاب والتمرد العسكري التي حدثت في العاصمة الأرجنتينية ألغت هذه المواعيد.

واجتمع الوفد مع وكيل وزارة الخارجية حيث عبر الوفد عن شكر وتقدير الشعب الكويتي والحكومة لموقف الأرجنتين الواضح. كما التقى الوفد وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية الذي وضح موقف الأرجنتين وصلابة دعمهم للكويت وشعبها.

والتقى الوفد رئيس وأعضاء مجلس إدارة الغرفة التجارية الأرجنتينية لشكرهم على تعاطفهم وتأييدهم للحق الكويتي فيما أبدى أعضاء الغرفة استعدادهم لتقديم كل شيء ممكن للكويت وشعبها. واجتمع الوفد مع مجلس إدارة اتحاد المؤسسات الأمركية العربية.

وأجرى الوفد لقاء مع التلفزيون الأرجنتيني اشار فيه إلى تقدير الشعب الكويتي والحكومة الكويتية للدور الصادق والدعم والتأييد العملي من شعب وحكومة الأرجنتين للكويت وقضيتها العادلة.

٣ - شيلي :

وصل الوفد الشعبي إلى سانتياغو عاصمة شيلي ،وكان في استقبال الوفد سفير مصر لدى شيلي ، والسفير السوري ، والقنصل العام المصري .

اجتمع الوفد مع نائب وزير الخارجية ، ومع مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية.

وزار الوفد قرينة رئيس الجمهورية في قصر الرئاسة حيث رحبت بالوفد الشعبي وتمنت أن تنتهي هذه الأزمة بسلام ويعود سكان الكويت ومواطنوها إلى منازلهم سالمين.

وزار الوفد مركز الدراسات الدولية والشرق الأوسط والتقى المسؤولين فيه إضافة إلى بعض أساتذة القانون الدولي والعلوم السياسية في الجامعة الشيلية.

والتقى الوفد مع رئيس وأعضاء النادي الفلسطيني لإيضاح بعض الحقائق والأمور والمغالطات التي يعرفها من يتابع قضية احتلال العراق للكويت، واوضح رئيس النادي بصراحة بانهم يدينون الاعتداء والاستيلاء العراقي على الكويت ويطالبون العراق بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ويطالبون باسم (٣٥٠) ألف فلسطيني يتواجدون في شيلي العراق بأن ينسحب من الكويت وتعود الحكومة الشرعية.

وعقد الوفد الشعبي مؤتمرا صحافيا تحدث فيه عن الكويت ودورها في دعم السلام والاقتصاد العالمي والعربي، وأوضح الوفد معاناة الإنسان داخل الكويت المحتلة وصنوف التعذيب والمعاملة اللاإنسانية التي يتعرض لها المجتمع الكويتي ومحاولات السلطات العراقية تغيير البناء الاجتماعي والسكاني للمجتمع الكويتي.

وأجرى الوفد لقاء صحافيا مع صحيفة ميركوريو وهي من كبرى صحف الشيلي حيث ركز على معاناة الشعب الكويتي داخل الأراضي الكويتية المحتلة من قبل قوات صدام حسين ورفض الكويت القاطع لأي تنازلات عن أي شبر من الأرض الكويتية.

٤ - الباراجواي :

وصل الوفد الشعبى إلى اسانسيون العاصمة حيث كانت فى استقباله ممثلة إدارة المراسم فى وزارة الخارجية ، وبعض أفراد الجالية العربية ، والمركز الإسلامى . والتقى الوفد رئيس الجمهورية الجنرال اندريس رودريجيس الذي أبلغ الوفد بشعوره بالمرارة والألم لمعاناة الشعب الكويتي وأكد على تأييده الكامل لقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة.

واجتمع الوفد مع رئيس البرلمان الدكتور/ ڤالدينورامون لوفيرا ، ومع رئيس مجلس النواب خوسيه روفينللي حيث حضر اللقاء كل من: رئيس لجنة الشؤون الخارجية انتونيو فلتشا ، وأعضاء اللجنة في البرلمان، وأبدى جميع الأعضاء تأييديهم الكامل من حق الشعب الكويتي في العودة إلى أرضه ، وتطبيق قرارات مجلس الأمن كاملة ، وإدانة نظام صدام حسين.

والتقى الوفد نائب رئيس الأساقفة للكنيسة الكاثوليكية القس/ بارتولوميه فونس، الذي وافق بعد أن قام الوفد الكويتي بشرح شامل للقضية الكويتية ومعاناة الشعب الكويتي على أيدى قوات الاحتلال العراقية على تخصيص صلاة من أجل الشعب الكويتي وعودته إلى أرضه.

والتقى الوفد وزير الخارجية/ الكسيس فايسكن،ومدير إدارة المراسم في وزارة الخارجية السفير خوليو بينيا ، والدكتور فيليكس فرنانديس زعيم الحزب اللبرالي المعارض.

والتقى الوفد في المركز الإسلامي في البارجواي مع عدد كبير من أعضاء الجالية العربية والإسلامية حيث اتضح لأعضاء الوفد أنهم يؤيدون القضية الكويتية والشعب الكويتي معتبرين أن ما قام به النظام العراق منافٍ جدا لكل التعاليم الإسلامية والحضارية والأخلاق العربية، وطالب الكثير منهم بالحل العسكري الشامل.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا شرح فيه لوسائل الإعلام الغرض من الزيارة والجوانب السياسية والاقتصادية والتاريخية المتعلقة بالكويت.

وزار الوفد الاتحاد العام لعمال الباراجواي حيث أبرزوا معاناة قطاع العمال في الكويت نتيجة الغزو العراقي للكويت فيما أعرب اتحاد عمال بارجواي عن استعدادهم الكامل لتقديم كل المعونة بما يخدم قضية الكويت العادلة.

٥ - الأوروجواي :

وصل الوفد الشعبي إلى مطار مونتفيديو العاصمة، حيث كان في استقباله السفير/ جيليرمو تيوازن مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية، والسفير/ هاشم الغربللي، وبعض مسؤولي السفارة المصرية.

التقى الوفد مع الدكتور/ روبرتو أماتو مستشار مدير عام الشؤون الخارجية، ومع الدكتور/ لويس كاسانو وزير الخارجية السابق والرئيس التنفيذي السابق للبنك الدولي.

واجتمع الوفد مع بعض أعضاء الجالية العربية ، ومع اتحاد مربي المواشي، وزار نادي البولو، وهو نادٍ للطبقة الارستقراطية، حيث تم شرح تداعيات الغزو العراقي للكويت وموقف العراق الرافض للقانون وتطبيق قرارات مجلس الأمن ومعاناة الشعب الكويتي.

وعقد الوفد مؤتمرا صحافيا حضره ممثلون عن الصحافة والإذاعة والتلفزيون ، وأجرى لقاء صحافيا مع صحيفة EL-Dia وهي ثاني أكبر جريدة في الأوراجواي ، ومقابلة تلفزيونية مع القناة ١٢ لشرح أبعاد الاحتلال العراقي للكويت.

رابع عشر: فرنسا :

زار الوفد فرنسا ما بين ٢٦ نوفمبر - ٢ ديسمبر١٩٩٠م . وضم الوفد الشخصيات الآتية:

السيد/ جاسم محمد الخرافي.

السيد/ علي محمد ثنيان الغانم.

الدكتور/ يعقوب محمد حياتي.

السيد/ علي محمد رضوان.

شملت زيارة الوفد لعدد كبير من المسؤولين في الأحزاب السياسية المختلفة التي فيها النقابات ،ومؤسسات الرأي العام مثل لجنة حقوق الإنسان وجمعية الصداقة الفرنسية - العربية وقد قابل الوفد كلاً من :

السيدة/ اليرماري، الامينة العامة المساعدة والقائمة بأعمال حزب التجمع من أجل الجمهورية، والعضو في البرلمان الفرنسي - حزب جاك شيراك، ثاني أكبر الأحزاب الفرنسية في البرلمان - حزب الديغوليين.

السيد/ م.دستانج، ممثلا عن لورانس فابيوس، رئيس المجلس الوطني.

السيد/ هيرنيه دي شارين - وزير سابق- والسيد/ باتريك جيراد، وهو رئيس نادي الافان الذي يجمع الأطراف المختلفة في حزب جيسكار ديستان -

وهذا النادي هو العقل المفكر للحزب – والحزب يعتبر ثالث أكبر الأحزاب في البرلمان الفرنسي.

- رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الحزب الشيوعي الفرنسي.

- نائبا عن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني الفرنسي.

- وزير دولة للشؤون الثقافية في وزارة الخارجية، نائبا عن رولان دوما وزير الخارجية.

- رئيس جمعية الصداقة الكويتية- الفرنسية في المجلس الوطني.

- رئيس حزب التجمع للجمهورية في البرلمان – الحزب الديغولي – ثاني أكبر الاحزاب الفرنسية في البرلمان.

- مسؤولين في نقابة العمال الفرنسية سي.جي. تي وهي اكبر نقابة في فرنسا، حيث تمثل حوالي ٢٠٪ من عمال فرنسا.

- السيد/ برنار فالون، رئيس رابطة حقوق الإنسان.

- رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية التضامن بين فرنسا والدول العربية.

- مندوبي الإذاعة والتلفزيون الذين سجلوا كلمات الأعضاء.

- كما عقد الوفد مؤتمراً صحفياً حضرته عدة وكالات أنباء مثل صحيفة اللوموند. وقد ركز الوفد على مجموعة من النقاط التي أراد إبرازها مع مختلف الأحزاب والبرلمانيين السياسيين والتي تتلخص في الآتي:

- أن الغرض من خروج هذه الوفود وهو شرح وجهة النظر الكويتية حول الاحتلال العراقي للكويت، والمآسي التي يتعرض لها الشعب الكويتي يوميا، وضرورة الإسراع في وضع حد لهذه المآسي بطرد العراق من الكويت وعودة

الشرعية وتنفيذ القرارات العربية والإسلامية والدولية.

- إن فرنسا عليها مسؤولية خاصة حيث أنها في طليعة القوى التي دعت وتدعو للحرية والمساواة وعدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة.

- إننا نطالب جميع من اجتمعا بهم أن يقوموا بشرح هذه القضية للنواب وأعضاء الحزب أو النقابة أو المؤسسة والرأي العام الفرنسي.

وبالنسبة لمواقف من قابلهم الوفد فكان هناك إجماع على تأييد قضية الكويت من حيث عدم الموافقة على العدوان والاصرار على انسحاب القوات العراقية من الكويت.

***

كانت تلك الجهود الوطنية التي قام بها نخبة من الكويتيين في الخارج في غاية الأهمية إذ أنها تمكنت من إسماع الصوت الكويتي للشارع العربي والدولي، متحديا الآلة الإعلامية العراقية المضللة التي اشترت الصحافة العربية واستمالت أعدادا غفيرة من الجماهير العربية خصوصا بالشعارات المزيفة التي تدغدغ عواطف الشعوب العربية. وبذلك فقد أسدت الوفود الشعبية الكويتية خدمة جليلة للوطن وساعدت على سرعة تحريره من براثن المعتدي.

وسنتناول في الجزء الخامس مجهود الجاليات الكويتية التي كانت تعيش في عدد من دول العالم في التعريف بقضيتهم وفي تكافلهم في الغربة. ومواقف بعض دول العالم من قضية الكويت، بالإضافة إلى عملية تحرير الكويت.

الخاتمة

قدم هذا الجزء الرابع مجريات الأحداث خارج الكويت المحتلة، حيث ابتدأ بالتنبيه إلى أن عملية غزو الكويت كانت الخطوة الأولى لصدام حسين والتي ستليها عمليات غزو للسعودية ودول الخليج العربية، وأثبت ذلك بالاعترافات المكتوبة من قبل القيادات العراقية، وبالخرائط المعدة سلفا، وبالتقارير التي كتبها جواسيس السفارات العراقية في دول الخليج. وبالتالي نفهم أن قضية الكويت هي قضية الخليج العربي ككل، وأن تخليص الكويت من الاحتلال هو درء لخطر العراق على جميع دول الخليج العربي.

وركز هذا الجزء أيضا على أصداء جريمة الغزو العراقي على الكويت دولياً، حيث بيِّنَ ردود فعل المنظمات الخليجية والعربية والإسلامية والدولية والقرارات التي توصل إليها بشجب الاحتلال والمطالبة بالانسحاب، كما وشرح أيضا جهود المسؤولين الكويتيين في استمالة دول العالم لتقف في صف الكويت وتثبيت حقها. وأوضح هذا الجزء أعمالَ حكومة المنفى في الطائف التي نجحت - بتوفيق الله - في إدارة أزمة الكويت إعلاميا وقانونيا وسياسيا وعسكريا. وتناول كذلك المؤتمر الشعبي الكويتي في جدة وما انبثق عنه من وفود شعبية زارت دول العالم، ومن لجان استشارية لإدارة الأزمة. بالإضافة إلى ذلك، فقد سلَّط الضوء على تفاعل المجتمع الدولي السريع مع قضية الكويت، وإرسال القوات المشتركة إلى السعودية والخليج في أول أسبوع من الغزو.

لقد قطفت القيادة السياسية الكويتي ثمار زرعها اليانعة، حيث وجدت شعبها يلتف حولها ويؤيدها مستعينا بالعلم والحكمة والكفاءة والإخلاص، تلك الصفات التي اكتسبها في الكويت حينما كان محاطا بجو الحرية والأمن. لقد أثبتت الكوادر والنخب الكويتية مقدرتها العالية جدا على إدارة أزمة الكويت. فكان منهم القانونيون البارعون، والسياسيون والدبلوماسيون المحنكون، والإعلاميون

المخضرمون، والمتحدثون اللبقون، فملكوا الأزمة وأحكموا الخناق على النظام العراقي من كل الجهات.

وسمحت الوفرة المالية الكويتية التي استثمرت بحكمة في خارج الكويت عن طريق الصندوق السيادي الكويتي بالإنفاق على المواطنين في الخارج والداخل، وبدفع مصاريف الجهود العسكرية والإعلامية، وتقديم المنح السخية للدول العربية في أثناء الغزو، والاستمرار في المشاركة في المسؤوليات المالية المتعلقة بحصص الكويت في المنظمات الدولية، بل وتوفرت للكويت الملاءة الكافية لإسقاط فوائد القروض عن الدول الفقيرة، وعن القروض برمتها عن الدول الأكثر فقرا، الأمر الذي أبقى على مكانة الكويت وثقلها في أوساط دول العالم، وأقنعها بفعالية دولة الكويت وضرورة إعادة الشرعية لكي تستأنف ممارسة دورها الحيوي في مساعدة دول العالم ومجتمعاته.

كما وكانت نزاهة الكويت ونظافة سجلها، وأياديها البيضاء في نشر الخير وإعانة المحتاجين حول العالم، والإنفاق على الأنشطة العلمية والثقافية على مستوى العالم العربي والإسلامي والدولي خير معين لها على استرداد حقها.

لقد كانت هذه التجربة فريدة من نوعها، برهنت على كفاءة الإنسان الكويتي وإخلاصه لوطنه وقيادته، وقدرته – بعد عون الله ومساعدة أشقائه وأصدقائه – على استرجاع حقه السليب من يد المعتدي. الأمر الذي يحيل هذه التجربة إلى مدرسة زاخرة بالدروس والعبر للأجيال اللاحقة.

ملحق ١

كشف بأسماء حضور المؤتمر الشعبي الكويتي

بجدة ١٥/١٠/١٩٩٠م

قصر المؤتمرات جـــده
جـده – المملكة العربية السعودية

كشف بأسماء الضيوف الموجودين بالقصر

ليوم ٢٠/٢/١٤١١هـ
الموافق ١٥/١٠/١٩٩٠م

الإثنين

(ع)

رقم الغرفة	الاسم الثلاثي	الجنسية	تاريخ القدوم	ملاحظات
٨٠٩	السيد/ بندر سعد الداعي	كويتي	٢٠/٢/١٤١١هـ	المؤتمر الشعبي الكويتي
١٥٠٤	الشيخ/ فهد سعد العبدالله الصباح	〃	〃	〃
١٠٢٠	السيد/ سامي أحمد عبدالعزيز المنيس	〃	〃	〃
١٠٢٤	〃/ أحمد عبدالله علي الربعي	〃	〃	〃
٧١٢	〃/ محمد سيد يوسف عبدالله	〃	〃	〃
٤٠١	الدكتور/ شعيب عبدالله محمد شعيب	〃	〃	〃
٨٢٤	〃/ عبدالرسول عبدالرضا محمد	〃	〃	〃
(٨٢٤)	السيد/ يعقوب محمد علي	〃	〃	〃
٦١٧	〃/ يوسف هاشم الرفاعي	〃	〃	〃
٥٢٧	〃/ علي جراح جبيلي المحمد	〃	〃	〃
١٢٠٤	〃/ سالم عبدالعزيز سعود	〃	〃	〃
١٥٠٠/٠٢	〃/ علي خليفة عذبي	〃	〃	〃
٥١٦	〃/ جابر خالد بن جابر	〃	〃	〃
١١١٤	〃/ بدر خالد أحمد البدر	〃	〃	〃
١١١٠	〃/ صالح عبدالرحمن العبدلي	〃	〃	〃
١٢١٢	〃/ إبراهيم علي يوسف خريبط	〃	〃	〃
٧١٦	الدكتور/ ماجد عبدالعزيز حسن جمعة	〃	〃	〃
(٧١٦)	السيد/ حمزة عباس علي مقامس	〃	〃	〃
١١١٢	〃/ محمد برجس محمد البرجس	〃	〃	〃
٤١٧	〃/ مفرج إبراهيم المشرع	〃	〃	〃
١٢٠٦	الشيخ/ بندر جابر الأحمد الجابر الصباح	〃	〃	〃
١٠٤٢ (غادر الأحد ٣/٢٥)	السيد/ بدر مشاري أحمد الحميضي	〃	〃	〃
١٥٠٦	〃/ خالد محمد الأحمد الصباح	〃	〃	〃
٩١٥	〃/ تركي محمد فلاح خالد العرمي	〃	〃	〃
٦٢٠	〃/ عبدالمحسن سعود الزبن	〃	〃	〃
٥٢٠	〃/ فيصل بندر وطبان الدويش	〃	〃	〃
(٩٢١)	〃/ محمد جاسم عبدالعزيز القطامي	〃	〃	〃
١٢١٢	الدكتور/ علي أحمد عبدالله الطراح	〃	〃	〃
٤٢٧	السيد/ حسن علي الحسن الإبراهيم	〃	〃	〃
٥٢٥	〃/ عبدالله ضيف الله العنزي	〃	〃	〃
〃	〃/ هزاع فهد ضيف الله العنزي	〃	〃	〃

قصر المؤتمرات جـــده
جـده – المملكة العربية السعودية

١/١٢

كشف بأسماء الضيوف الموجودين بالقصر
(٣)

ليوم ٢٦/ ٣/ ١٤١١هـ
الموافق ١٥/ ١٠/ ١٩٩٠م
الإثنين

رقم الغرفة	الاسم الثلاثي	الجنسية	تاريخ القدوم	ملاحظات
١٠٣٥/٢٦	معالي الشيخ / نواف الصباح	كويتي	٢٥/٣/١٤١١	معالي وزير الدفاع .
٩٢٥/٢٦	معالي الشيخ / سالم الصباح	〃	〃	وزير الداخلية .
٨٢٥/٢٦	معالي الشيخ / ناصر محمد الصباح	〃	〃	وزير الدولة للشؤون الخارجية .
٩٠٢	السيد / عقيل جاسم العنزي	〃	〃	مرافق الوفد الكويتي .
(٩٠٢)	〃 / هادي هايف الحويلة	〃	〃	〃 ،
٥٣٤	〃 / سعد فلاح طامي	〃	〃	〃 ،
٦٢٤	〃 / سالم مرزوق العجمي	〃	〃	〃 ،
٩٠٣	〃 / جاسم خالد الجاسر	〃	〃	〃 ،
٧١٤	〃 / جاسم أحمد جاسم سلمان النصف	〃	〃	〃 ،
٩٣٤	〃 / عبدالرزاق خالد الزيد	〃	〃	〃 ،
٤١٧	〃 / فيصل عبدالرزاق حمد آل خالد	〃	〃	〃 ،
٤٢٠ (غادر الأحد ٢٥/٣)	〃 / حمد مبارك العيار	〃	〃	〃 ،
١٠٠٩	〃 / عبدالعزيز فهد الخالد	〃	〃	〃 ،
٦٢١	〃 / علي إبراهيم الحواش	〃	〃	〃 ،
٧٠٣	〃 / أحمد شعار الشريعان	〃	〃	〃 ،
١٠١٢	〃 / شملان عبدالعزيز المحمود	〃	〃	〃 ،
١٠١٥	〃 / عبدالرزاق عبدالحميد الصانع	〃	〃	〃 ،
٤٢١	〃 / عبدالوهاب يوسف النفيسي	〃	〃	〃 ،
٧٠٠	〃 / أحمد يوسف عبدالله النفيسي	〃	〃	〃 ،
٥٢٦	〃 / مبارك عبدالله الجاسم الدويس	〃	〃	〃 ،
٧١٤	معالي / رشيد سالم العميري	〃	〃	〃 ،
(٧١٤)	السيد / يحيى فهد اليحيى السميط	〃	〃	〃 ،
١٠٠٨	〃 / فيصل إبراهيم الهاجري	〃	〃	〃 ،
١٠٠٨	〃 / فوزي إبراهيم السرحان	〃	〃	〃 ،
٧٠٩	〃 / مبارك محمد هجاج العتيبي	〃	〃	〃 ،
(٧٠٩)	〃 / محمود محمد العتيبي	〃	〃	〃 ،
٩١٧	〃 / عبدالعزيز حسن	〃	〃	〃 ،
٦٢٧	〃 / يوسف إبراهيم الغانم	〃	〃	〃 ،
٩٠٤	〃 / علي محمد ثنيان الغانم	〃	〃	〃 ،
٨١٦	〃 / إبراهيم دعيج إبراهيم الصباح	〃	〃	〃 ،
٨١٧	〃 / طلعت يعقوب الغنيم	〃	〃	〃

قصر المؤتمرات جـده
جـده – المملكة العربية السعودية

كشف بأسماء الضيوف الموجودين بالقصر

ليوم ٢٦ / ٣ / ١٤١١هـ
الموافق ١٥ / ١٠ / ١٩٩٠م

الاثنين

(٤)

رقم الغرفة	الاسم الثلاثي	الجنسية	تاريخ القدوم	ملاحظات
١٠١٠	السيد/ فارس عبدالرحمن الوقيان	كويتي	٢٢/٣/ ١٤١١هـ	عضو لجنة المؤتمر الشعبي
٨٢٤	〃 / أحمد محمد السقاف	〃	〃	〃
٩١١	〃 / بدر خالد البدر	〃	〃	〃
٨٢٣	〃 / أحمد سلطان أبو حليان	〃	〃	〃
٤٠٦	〃 / عبدالمطلب عبدالحسين الكاظمي	〃	〃	〃
٧٢٢	〃 / حبيب حسن جوهر حيات	〃	〃	〃
٤١٩	د. / بدر يعقوب الجاسم	〃	〃	〃
٤١٥	〃 / جاسم طبرس	〃	〃	〃
٩١٥	〃 / عبدالله عوض الحنتر	〃	〃	〃
(٩١٥)	〃 / راشد سلمان محمد الرميح	〃	〃	〃
٤٢٦	〃 / أحمد عبدالعزيز السعدون	〃	〃	〃
٩٠٢	〃 / عبدالله فهد عبدالعزيز النفيسي	〃	〃	〃
١٠٠٢/١٠٠	〃 / عبدالعزيز حمد الصقر	〃	〃	〃
٧٢١	〃 / عبدالعزيز محمد الشايع	〃	〃	〃
٤٢٥	〃 / عبدالرحمن إبراهيم الحوطي	〃	〃	〃
٨٠٦	〃 / محمد إبراهيم الصقعبي	〃	〃	〃
٨٠٤	〃 / عبدالله يوسف أحمد الغانم	〃	〃	〃
٩٢٠	〃 / حشاري جاسم العنيزي	〃	〃	〃
٧١٨	〃 / سليمان عبدالرزاق المطوع	〃	〃	〃
٨٣١	〃 د/ أحمد محمد الخطيب	〃	〃	〃
٥٢٠	〃 / محمد عبدالعزيز الوزان	〃	〃	〃
٦٠٥	〃 / ناجي عبدالوهاب القطامي	〃	〃	〃
١٠٢١	〃 / حسين مكي الجمعة	〃	〃	〃
٩٠٧	〃 / عيسى عبدالله محمد دهيمة	〃	〃	〃
(٨١٩)	د. / فهد محمد العبد الراشد	〃	〃	〃
٧٣٢	〃 / عبدالله غانم العثمان	〃	〃	〃
١٠٠٤	〃 / محمد جاسم الحمد الصقر	〃	〃	〃
(١٠١٤)	〃 / فهد مزيد الرجعان	〃	〃	〃
٦٢٤	〃 / أحمد بزيع الياسين	〃	〃	〃
٩٢١	〃 / جاسم عبدالعزيز القطامي	〃	〃	〃
(٨٠٨)	〃 / وليد عبداللطيف النصف	〃	〃	〃

غادر

قصر المؤتمرات بجـده
جـده - المملكة العربية السعودية

كشف بأسماء الضيوف الموجودين بالقصر

ليوم ٢٦/ ٣ / ١٤١١هـ
الموافق ١٥/ ١٠ / ١٩٩٠م

(٥) الإثنين

رقم الغرفة	الاسم الثلاثي	الجنسية	تاريخ القدوم	ملاحظات
٦١٥	السيد/ أحمد عبداللطيف العبدالجليل	كويتي	٢٢/ ٣/ ١٤١١	عقد المؤتمر الشعبي
٨٢٠	〃 / وليد جابر العلي	〃	〃	〃
٥٣٥	〃 / أحمد زيد السرحان	〃	〃	〃
٥٣٦	〃 / خالد راشد سويلم	〃	〃	〃
٨٠٥	الشيخ/ ناصر سعود الصباح	〃	〃	〃
١٠٠٦	السيد/ جاسم حمد الصقر	〃	〃	〃
٦٢٧	〃 / يوسف ابراهيم الغانم	〃	〃	〃
٥٢٢	〃 / سالم خالد داوود المرزوق	〃	〃	〃
٤٢٣	〃 / محمود يوسف النصف	〃	〃	〃
٦٢٥/٢٦	〃 / محمد عبدالمحسن الخرافي	〃	〃	〃
١٠١٤	〃 / يوسف محمد حمد السميط	〃	〃	〃
٩١٠	〃 / عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان	〃	〃	〃
٥١٨	〃 / راشد صالح التوحيد	〃	〃	〃
١٠٢١	〃 / عبدالمحسن يوسف علي اسماعيل	〃	〃	〃
٨٢١	〃 / جرار يوسف بهبهاني	〃	〃	〃
٨٢٥	〃 / برجس حمود الرجيب	〃	〃	〃
٩٢٧	〃 / أسامة زيد الكاظمي	〃	〃	〃
٧٠٤	〃 / عبدالعزيز أحمد البحر	〃	〃	〃
٦٢١	〃 / يعقوب يوسف عبداللطيف الحمد	〃	〃	〃
٨٠٨	〃 / وائل جاسم الحمد الصقر	〃	〃	〃
٨١٠	〃 / ابراهيم راشد الدعيج	〃	〃	〃
٧١٥	〃 / داوود سالم الصالح	〃	〃	〃
١٠١٢	〃 / طارق يعقوب يوسف النصرالله	〃	〃	〃
٧٢٤	〃 / فهد محمد صالح العتيبي	〃	〃	〃
٧٠٧	〃 / بدر سالم العبدالله	〃	〃	〃
٧١٠	〃 / فهد عبدالعزيز المرزوق	〃	〃	〃
٨٢٢ (غادر الأحد ٣/٢٥)	〃 / يعقوب محمد صالح العوضي	〃	〃	〃
(٨٢٢)	〃 / عبدالرضا يوسف عبدالله العتيقي	〃	〃	〃
٨١٥	اللواء/ عبدالعزيز اسماعيل	〃	〃	〃
(٨١٥)	العميد/ عبدالحميد الحجي	〃	〃	〃
٤١٦	السيد/ راشد عبدالعزيز الراشد	〃	〃	〃
٥٠٢	〃 / مبارك فهد الدويله	〃	〃	〃

قصر المؤتمرات جـــده
جـده – المملكة العربية السعودية

كشف بأسماء الضيوف الموجودين بالقصر

بيوم / / ١٤١١هـ
الموافق ١٥ / ١٠ / ١٩٩٠م

(٦)

رقم الغرفة	الاسم الثلاثي	الجنسية	تاريخ القدوم	ملاحظات
٥٢١/٥٠٢	سعادة / عبدالعزيز فهد السالم	كويتي	٨/٨/١٤١١هـ	رئيس المجلس الوطني
٥٠٥	السيد / عبدالمحسن الغنيم	〃	〃	عضو لجنة المؤتمر الشعبي
٥٠٧	〃 / خليفة العتيبي	〃	〃	〃
٥٠٨	〃 / ناجي هاشم الصائغ	〃	〃	〃
٥١٢	〃 / فهد الحراز	〃	〃	〃
٧٢٥	〃 / سامي الإبراهيم	〃	〃	〃
٥٢٣	〃 / لؤي سامي الإبراهيم	〃	〃	〃
〃	〃 / وائل سامي الإبراهيم	〃	〃	〃
٥١١	〃 / فيصل المطوع	〃	〃	〃
٩١٢	〃 / سعد محمد السعد	〃	〃	〃
٥١٢	〃 / محمد عبدالمحسن المخيزيم	〃	〃	〃
٦١٢	〃 / عبدالله عبدالرحمن البحر	〃	〃	〃
١٠١٢	〃 / حسين عبدالكريم المعوصي	〃	〃	〃
٤٠٨	〃 / صالح ثنيان الخشم	〃	١٩/٧/١٤١١هـ	〃
(٤٠٨)	〃 / خليل متعب السعيدي	〃	〃	〃
٤٠٩	〃 / عبداللطيف الروضان	〃	٢٠/٣/١٤١٢هـ	〃
٦٠٨	〃 / فطيمة عباس منادر	〃	〃	〃
(٦٠٨)	〃 / فيصل محمد الحزاق	〃	〃	〃
٦١٤	〃 / فيصل نواف الأحمد	〃	〃	〃
(٦١٤)	〃 / عصام الرومي	〃	〃	〃
٦٢٣	〃 / عثمان خالد الدايل	〃	〃	〃
٤١٢	〃 / محمد عبدالمحسن العيسى	〃	〃	〃
(٤١٢)	〃 / مرزوق هاشم العتيبي	〃	〃	〃
٧٠١١	〃 / د. حمود عبدالله الرقبه	〃	〃	〃
٧٠٦	〃 / د. علي عبدالله الشمراني	〃	〃	〃
٤٢٨	سعادة / خالد عيسى الصالح	〃	〃	〃
٥٠٩	〃 / عبدالله علي العيسى	〃	〃	〃
٧١٨	معالي د. / عبدالرحمن عبدالله العوضي	〃	〃	〃
٧٢٠	السيد / غانم علي الجوهر [illegible]	〃	〃	〃
٤٠٣	〃 / نزار ناجي التوبه	〃	〃	〃
٩١٤	〃 / ساير محمد الساير	〃	〃	〃
(٩١٤)	〃 / ناجي محمد الساير	〃	〃	〃

قصر المؤتمرات جـده
جـده – المملكة العربية السعودية

كشف بأسماء الضيوف الموجودين بالقصر

ليوم ٢٦ / ٢ / ١٤١١هـ
الموافق ١٥ / ١٠ / ١٩٩٠م

(٧) الاثنين

رقم الغرفة	الاسم الثلاثي	الجنسية	تاريخ القدوم	ملاحظات
٥٢٥	السيد/ حمد جنيف الله العنزي	كويتي	٢٢/٢/١٤١١هـ	المؤتمر الشعبي الكويتي
(١٢١٢)	〃 / سعود راشد علقم الحاكم العنزي	〃	〃	〃
٨٠٠/٠٠	〃 / سليمان مطلق سليمان	〃	〃	〃
٨٠٢	〃 / عبدالله محمد شعلان الرومي	〃	〃	〃
٨٠٩	〃 / علي عبدالله أحمد الحبشي	〃	〃	〃
٨١١	〃 / فيصل جاسم محمد الرومي	〃	〃	〃
٨١٤	〃 / عبدالعزيز دعيتم	〃	〃	〃
٨١٨	الشيخ/ سالم عبدالله الجابر الصباح	〃	〃	〃
٩٠٥	السيد/ عبدالباقي عبدالله النوري	〃	٢١/٢/١٤١١هـ	〃
٧١١	〃 / يوسف خالد المخلد	〃	〃	〃
١٠١٦	〃 / أحمد عبدالعزيز العطاس	〃	〃	〃
٩٢١	〃 / خالد عجران العجران	〃	〃	〃
٦٠٧	الشيخ/ أحمد حمود الجابر الصباح	〃	〃	〃
٤١٢	السيد/ عبدالعزيز البنيان	سعودي	١٩/٢/١٤١١هـ	الأمانة العامة لمجلس التعاون
٤١٣	〃 / أحمد حسن الحجيج	〃	〃	〃
٤٢٢	〃 / عبدالرحمن الرزين	〃	〃	〃
(٤٢٢)	〃 / حامد سوطيم	〃	〃	〃
٤١١	〃 / سعد الشثري	〃	〃	〃
(٤١٨)	〃 / خالد الشيبان	〃	〃	〃
١١١١	سعادة/ محمد بن شعبان جزالي	تونسي	٢٢/٢/١٤١١هـ	المؤتمر الشعبي الكويتي
١١١٥	معالي/ محمد بن محمد المحمودي	〃	〃	〃
١١١٢	السيد/ محمد بن الطاهر بالخوجة	〃	〃	〃
٦٠٣	〃 / عبدالحميد علي حسين	كويتي	٢٥/٢/١٤١١هـ	〃
٥١٥	〃 / عدنان علي سلطان	〃	〃	〃
٦٠١	〃 / جاسم محمد جاسم الدبوس	〃	〃	〃
(٤٠٩)	〃 / حسام عبدالله عبدالواحد الرومي	〃	〃	〃
٧٢٠	〃 / فارس سياف مهدي المطيري	〃	〃	〃
٧٢٥	〃 / زيد خلف جناح حمد العنزي	〃	〃	〃
٨٢٤	〃 / تركي ندا عايد الزايدي	〃	〃	〃

قصر المؤتمرات بجـــدة
جدة – المملكة العربية السعودية

كشف بأسماء الضيوف الموجودين بالقصر

ليوم ٢٦/ ٣/ ١٤١١هـ
الموافق ١٥/ ١٠/ ١٩٩٠م

(٨) الإثنين

رقم الغرفة	الاســم الثــلاثي	الجنسية	تاريخ القدوم	ملاحظــات
٦٠٢	السيد/ خليل الشايع	كويتي	٢٣/٣/١٤١١هـ	المؤتمر الشعبي الكويتي
٥٢١	〃 / سعد [illegible] العقيلي	〃	〃	〃
٥٢٣	〃 / حسام محمد الغنيم	〃	〃	〃
〃	〃 / محمد أحمد الأحمد	〃	〃	〃
٧١٤	〃 / خالد إبراهيم [illegible] الصلال	〃	〃	〃
〃	〃 / إبراهيم [illegible] الصلال	〃	〃	〃
٧٠٤	〃 / [illegible] عبد الله	〃	〃	〃
٩١٤	〃 / [illegible] راشد [illegible] العازمي	〃	〃	〃
〃	〃 / [illegible] حامد محمد [illegible]	〃	〃	〃
٦٢٣	〃 / حسين محمد عبد الكريم [illegible]	〃	〃	〃
٧٠٢	〃 / محمد عبد الله إبراهيم العنزي	〃	〃	〃
٧٤٣	〃 / [illegible]	〃	〃	〃
٥٢٩	〃 / بدر عبد المحسن [illegible]	〃	〃	〃
٩٢٥	〃 / د. سعد محمد سعد [illegible]	〃	〃	〃
٩٢٥	〃 / ناصر سعد عبد العزيز الصانع	〃	〃	〃
٩٠٦	〃 / صالح محمد أمين [illegible]	〃	〃	〃
٧٠٥	〃 / يعقوب يوسف صالح الحميضي	〃	〃	〃
٧٠٤	〃 / محمد [illegible] الصالح	〃	〃	〃
٥١٩	〃 / راشد محمد المبارك	〃	〃	〃
٦٠٦	〃 / محمد صالح [illegible]	〃	٢٠/٣/١٤١١هـ	〃
١٠٢٤	〃 / [illegible] عبد الوهاب [illegible]	〃	〃	〃
(١٠٢٤)	〃 / [illegible] عيسى يوسف	〃	〃	〃
٩٠٠	〃 / عبد الله علي محمد [illegible]	〃	〃	〃
١٠٢٢	〃 / [illegible] عبد الله يوسف [illegible]	〃	〃	〃
(١٠٢٢)	〃 / [illegible] عبد الله يوسف [illegible]	〃	〃	〃
٩٢٢	〃 / عبد العزيز أحمد [illegible]	〃	〃	〃
(٩٢٢)	〃 / وليد جابر حسين [illegible]	〃	〃	〃
١٠٠٥	الدكتور/ محمد سليمان إبراهيم [illegible]	〃	〃	〃
٧٠١	السيد/ [illegible] عبد الرسول [illegible]	〃	〃	〃
٩٢٥	〃 / عبد العزيز محمد العتيبي	〃	〃	〃
٧٠٥	〃 / صلاح عبد القادر عبد المجيد	〃	〃	〃

قصر المؤتمرات بجـــده
جـدة ـ المملكة العربية السعودية

كشف بأسماء الضيوف الموجودين بالقصر

ليوم ٢٦/ ٢ / ١٤١١هـ
الموافق ١٥/ ٩ / ١٩٩٠م

(٩) الإثنين

رقم الغرفة	الاسم الثلاثي	الجنسية	تاريخ القدوم	ملاحظات
١٠٠٠/٠٢	معالي د/ معروف الدواليبي	سعودي	١٤/١/١٤١١هـ	مستشار بالديوان.
١١٢٤/٢٢	معالي/ محمد رشيد إبراهيم	ماليزي	١٢/٢/١٤١١هـ	وزير العدل.
١٤٢٥/٢٦	معالي/ ميلود شوارف	جزائري	١٢/٢/١٤١١هـ	رئيس الحزب الجمهوري.
١١٠٠/٠٢	سعادة/ عبدالله السديري	سعودي	٢١/٢/١٤١١هـ	السفير لدى الكويت.
١١٠٤	السيد/ ناصر العمران	ـ	ـ	مرافق.
ـ	ـ / صالح المرداس	ـ	ـ	ـ
١١٠٨	ـ / سعيد علي الغامدي	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ / عبدالعزيز محمد العبدالرزاق	ـ	ـ	ـ
١٤٠٠/٠٢	معالي د/ فيصل الحجيلان	سعودي	٢٤/٢/١٤١١هـ	وزير الصحة.
١٤٢٢/٢٤	معالي د/ عبدالعزيز الزامل	ـ	ـ	وزير الصناعة.
١٥٠١/٠٢	معالي السيد/ سليمان السليم	ـ	ـ	وزير التجارة.
١٤٠١/٠٢	معالي الأستاذ/ محمد الملحم	ـ	ـ	وزير الدولة.
١٤٠٥	السيد/ محمد الحميدين	ـ	ـ	مرافق.
(١٤٠٥)	السيد/ محمد ياسين	ـ	ـ	ـ
٣٠١/٠٢	سعادة/ نصرالدين الهادي عبدالرحمن	سوداني	١٢/٢/١٤١١هـ	نائب رئيس حزب الأمة.
٢٠٥	السيد/ أحمد عبدالله أحمد عمر	ـ	ـ	مرافق.
٢٠٠/٠٢	معالي/ سرتاج عزيز	باكستاني	٢٤/٢/١٤١١هـ	وزير المالية الباكستاني
٢٠٧	سعادة/ محمد ولي الله خان	ـ	ـ	السفير لدى المملكة.
١١٢٥/٢٦	سعادة/ الحاج جيبي أمبات	سنغالي	٢٢/٢/١٤١١هـ	مستشار بالسفارة.
١١٢٤	السيد/ أحمدو كا	ـ	ـ	مرافقهم
١١٤١	السيد/ أيدا جنيدو	ـ	ـ	ـ
١١٤٠	ـ / بابكر غاي	ـ	ـ	ـ
٢٤٠	كاتشر/ دونيت	ـ	ـ	ـ
٢٤٤	ـ / تيام	ـ	ـ	ـ
٢٤٦	ـ / مصطفى سيا	ـ	ـ	ـ
٢٤٨	ـ / عبدو سيا	ـ	ـ	ـ

فهرس الجزء الرابع